
KÖPRÜLÜ K
1033



من كتب الفقير حسن الكفري
عومل بالفضل الكثير

من من الملك ذي المواهب على العبد المعترف بالمعاصي والمعايب
محمد بن الياس الشهير بمدحي الكاتب
صانه الله تعالى من النوائب
والمصائب



١٠٢٣



كتاب فعلت ان
جيم البرهان نظم
صدره درج بالكمال ابد



المنتخبات الملتقطات من كتاب تواريخ الحكماء تأليف الوزير جمال
الدين ابن القفطي وزير السلطان بحلب وهو احيا الى سنة
اربعين وستمائة هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق ويسر

الحمد لله خالق الكل وعالم ما قل وجل وواهب العقل وباعث مخلوقاته يوم الفصل وصلى الله على انبيائه
الاكرمين وخص بصلاته وتحيته نبيه محمدا الذي يشفع يوم الدين اختلف علماء الامم في اول من تكلم
في الحكمة واركانها الرياضي والمنطقي والطبيعي والالاهي فكل فرقة ذكرت الاول عندها وليس
ذلك هو الاول على الحقيقة ۝ ولما انعم الناظرون النظر راوا ان ذلك كان نبوة انزلت
على ادريس النبي صلى الله عليه وسلم وكل الاوايل المذكورة عند العالم نوعاهم من قول تلاميذه
او تلاميذ تلاميذه او من قرب فالاقرب وقد عزمت بتأييد الله على ذكر من اشتهر ذكره
من الحكماء من كل قبيلة وامة قديمها وحديثها الى زماني وما حفظ عنه من قول انفرد به او كتاب
صنفه او حكمة غالية ابتدعها ونسبت اليه فانني رايت ذلك من الامور التي جهلت والتواريخ
التي هجرت وفي مطالعة هذا اعتبار لمن مضى وذكر لما سلف وهو اعتبار ارجو به الثواب لي
ولقاريه ان شاء الله تعالى ۝ وقد قفيته ليسهل متناوله والله الموفق ۝ حرف
الهمزة في اسماء الحكماء ادريس النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر اهل
التواريخ والقصص واهل التفسير من اخباره وما انا في غنى عن اعادته وانا ذاكر ما قاله الحكماء

خاصة

خاصة اختلف الحكماء في مولده ومنشائه وعمن اخذ العلم قبل النبوة فقالت فرقة ولد بمصر
وسموه هرمس الهرامسة ومولده بمنف وقالوا هو باليونانية ارميس وهو عرب
بهرمس ومعنى ارميس عطارد وقال اخرون اسمه باليونانية طرميس وهو عند
العبرانيين اسمه خنوخ وعرب اخنوخ وسماه الله عز وجل في كتابه العربي المبين ادريس
وقال هولاء ان معلمه اسمه الغوثاذيمون وقيل اغثاذيمون المصري ولم يذكروا
من كان هذا الرجل الا انهم قالوا كان احد الانبياء اليونانيين والمصريين وسموه ايضا
اورن الثاني وادريس عندهم اورن الثالث وتفسير غوثاذيمون السعيد الجد
قالوا وخرج هرمس من مصر وجاب الارض كلها ثم عاد اليها ورفعه الله اليه بها وذلك بعد اثنين
وثمانين سنة من عمره وقالت فرقة اخرى ان ادريس ولد ببابل وبها نشا وانه
اخذ في اول عمره بعلم شيث بن ادم وهو جد جد ابيه لانه ادريس بن يارد بن مهلاييل
بن قينان بن انوش بن شيث وقال الشهرستاني ان اغثاذيمون هو شيث ولما كبر ادريس
اتاه الله النبوة فنهى المفسدين من بني ادم عن مخالفتهم شريعة ادم وشيث فاطاعه اقلهم
وخالفه جلهم فنوى الرحلة عنهم وامر من اطاعه منهم بذلك فثقل عليهم الرحيل عن اوطانهم
فقالوا واين نجد اذا رحلنا مثل بابل وبابل بالسريانية النهر وكانهم عنوا بذلك دجلة
والفرات فقال اذا هاجرنا لله رزقنا غيره فخرج وخرجوا وساروا الى ان وافوا هذا
الاقليم الذي سمي بابليون فراوا النيل وراوه واديا خاليا من ساكن فوقف على النيل
وسبح لله وقال لجماعته بابليون واختلف في تفسيره فقيل نهر كنهركم وقيل نهر كبير
وقيل نهر مبارك وقيل ان يون في السريانية مثل افعل التي للمبالغة في كلام العرب وكان
معناه نهر اكبر فسمي الاقليم عند جميع الامم بابليون وساير فرق الامم على ذلك الا العرب
فانهم يسمونه اقليم مصر نسبة الى مصر بن حام النازل به بعد الطوفان والله اعلم بكل ذلك
واقام ادريس ومن معه بمصر يدعو الخلايق الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وطاعة الله عز وجل وتكلم الناس في ايامه باثنين وسبعين لسانا علمه الله عز
وجل منطقهم ليعلم كل فرقة منهم بلسانها ورسم لهم تمدين المدن وجمع له طالبي العلم بكل مدينة
فعرفهم السياسة المدنية وقرر لهم قواعدها فبنت كل فرقة من الامم مدنا في
ارضها فكانت عدة المدن التي انشئت في زمانه مائة مدينة وثماني وثمانين مدينة اصغرها الرها





وعلمهم العلوم وهو اول من استخرج الحكمة وعلم النجوم فان الله عز وجل افهمه اسرار الفلك وتركيبه ونقط
اجتماع الكواكب فيه وافهمه عدد السنين والحساب لولا ذلك لم تصل الخواطر باستقرائها الى ذلك واقام
للامم سننا في كل اقليم يليق كل سنة باهلها وقسم الارض اربعة ارباع وجعل على كل ربع ملكا يسوس
امر المعمور من ذلك الربع وتقدم الى كل ملك بان يلزم اهل كل ربع بشريعة سأذكر بعضها واسماء
الاربعة الملوك الذين ملكوا الاول ايلاوس وتفسيره الرحيم والثاني اوس والثالث
سقلبيوس والرابع اوس آمون وقيل ايلاوس امون وقيل سيلوخس وهو امون الملك ذكر بعض ما سنه
لقومه المطيعين له دعا الى دين الله والقول بالتوحيد وعبادة الخالق وتخليص النفوس
من العذاب في الاخرة بالعمل الصالح في الدنيا وحض على الزهد في الدنيا والعمل بالعدل وامرهم
بصلوات ذكرها لهم على صفات بينها وامرهم بصيام ايام معروفة من كل شهر وحثهم على الجهاد
لاعداء دينهم وامرهم بزكاة الاموال معونة للضعفاء بها وغلظ عليهم في الطهارة من الجنابة والحمار
والكلب وحرم السكر من كل شيء من المشروبات وشدد فيه اعظم التشديد وجعل لهم اعيادا كثيرة
في اوقات معروفة وقربانات منها دخول الشمس رؤوس البروج ومنها رؤية الهلال وكلما
صارت الكواكب في بيوتها وشرفها ونظرت كواكب اخر ذكرها لعربه من القرابين امر بتقريب ثلثة
اشياء البخور والذبائح والخمر وتقريب كل باكورة فمن الرياحين الورد ومن الحبوب الحنطة
ومن الفواكه العنب ووعد اهل ملته بانبياء يأتون من بعده عدة وعرفهم صفة النبي فقال
يكون بريا من المذمات والآفات كلها كاملا في الفضائل الممدوحات لا يقصر عن مسألة يسأل عنها
مما في الارض والسماء ومما فيه دواء وشفاء من كل الم وان يكون مستجاب الدعوة في كل ما يطلبه وان يكون
مذهبه ودعوته المذهب الذي يصلح به العالم ولما ملك ادريس الارض رتب الناس ثلث طبقات
كهنة وملوكا ورعية وجعل مرتبة الكاهن فوق مرتبة الملك لان الكاهن يسأل الله في نفسه
وفي الملك وفي الرعية وليس للملك ان يسأل الله الا في نفسه وملكه وفي الرعية وما له ان يسأل في الكاهن
لان الكاهن اقرب الى الله منه فقد نقصت منزلة الملك بهذا عن منزلة الكاهن وليس للرعية ان يسأل الله
في شيء الا في انفسها لان الملك لعل منزلة منها عند الله الذي ملكه على الرعية فنقصوا بذلك مرتبة عن الملك
ومرتبتين عن الكاهن فلم يزالوا على هذه القاعدة من الفضل في العبادة وادب الائتمار بهذه الشريعة
الى ان رفع الله ادريس اليه وخلفه اصحابه على شريعته وكان اقوى الملوك عزما من الاربعة اسقلبيوس
فانه اجتهد لحفظ الحكمة وقوانين الشريعة الادريسية وحزن لرفع ادريس من بين اظهرهم وصور صورته

في الهياكل وصورة رفعه وكان اسقلبيوس ملكا في الجهة التي ملكها يونان بعد الطوفان فوجدوا صورة
ادريس ورفعه وعلوا علو قدر اسقلبيوس وتدينه للحكم بهم في الهياكل التي لم يفسدها الطوفان
فظنوا ان اسقلبيوس هو الذي ارتفع الى السماء وغلطوا في ذلك غلطا بينا الا انهم لقذوه بالحدس
وسياتي بعض ذلك في اخبار اسقلبيوس رحمه الله وشريعته اعني ادريس هي الملكة الحقيقية ويعرف
في ملة الصابئين بالقيمة وطبعت المعمورة الارض وكانت قبلته الى حقيقة الجنوب على خط نصف
النهار صورة هرمس الهرامسة وهو ادريس قبل انه كان ع م رجلا آدم تام القامة اجلح حسن الوجه
كث اللحية مليح الشمائل والتخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العين اكحلها
متانيا في كلامه كثير الصمت ساكن الاعضاء اذا مشى اكثر نظره الى الارض كثير الفكرة به عبسة
واذا اغتاظ احتد يحرك سبابته اذا تكلم وكانت مدة مقامه في الارض اثنتين وثمانين سنة
وكان على فص خاتمه الصبر مع الايمان بالله يورث الظفر وعلى المنطقة التي يلبسها في الاعياد
حفظ الفروض والشريعة من تمام الدين وتمام الدين كمال المروة وعلى المنطقة التي يلبسها
وقت الصلوة على الميت السعيد من نظر لنفسه وشفاعته عند ربه اعماله الصالحة وكانت له مواعظ
وآداب استخرجها كل فرقة بلسانها تجري مجرى الامثال والرموز فاذكر بعضه ان شاء الله تعالى
فمن ذلك قوله لن يستطيع احد ان يشكر الله على نعمه بمثل الانعام على خلقه وقال من اراد بلوغ العلم
العلم وصالح العمل فليترك من يده اداة الجهل وسيء العمل كما ترى الصانع الذي يعرف الصنائع
كلها اذا اراد الخياطة اخذ آلتها وترك آلة التجارة فحب الدنيا وحب الاخرة لا يجتمعان في قلب
ابدا وقال خير الدنيا حسرة وشرها ندم وقال اذا دعوتم الله سبحانه فاخلصوا النية واخلصوها وكذلك
للصيام والصلوات فافعلوا وقال لا تحلفوا كاذبين ولا تهجموا على الله سبحانه باليمين ولا تحلفوا
الكاذبين فتشاركوهم في الاثم وقال تجنبوا المكاسب الدنية وقال اطيعوا ملوككم واخضعوا
لاكابركم واملؤا افواهكم بحمد الله وقال حيوة النفس في الحكمة وقال اجتنبوا مصاحبة الاشرار وقال
لا تحسدوا الناس على مواتاة الحظ فان استمتاعهم به قليل وقال من تجاوز الكفاف لم يغنه شيء
قال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل الهرامسة ثلثة اولهم هرمس الذي كان قبل الطوفان
ومعنى هرمس لقب كما تقال قيصر وكسرى وتسميه الفرس في سيرها اللهجهان وتذكر الفرس ان جده جيومرث
وتسميه العبرانيون حنوخ وهو عندهم ادريس ايضا قال ابو معشر وهو اول من تكلم في الاشياء
العلوية من الحركات النجومية وهو اول من بنى الهياكل ومجد الله فيها وهو اول من نظر في الطب

وتكلم فيه والف لاهل زمانه قصايد موزونة واشعاراً معلومة في الاشياء الارضية والعلوية وهو
اول من انذر بالطوفان وذلك انه رأى ان آفة سماوية تلحق الارض من الماء او النار وكان مسكنه
صعيد مصر تخير ذلك فبنا هياكل الاهرام ومداين البرابي وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنا البرابي
وصور فيها جميع الصناعات وصانعيها نقشا وصور جميع آلات الصناع واشار الى صفات العلوم برسوم
لمن بعده خشية ان يذهب رسم تلك العلوم • وثبت في الاثر المروي عن السلف ان ادريس اول من درس
الكتب ونظر في العلوم وانزل الله عليه ثلثين صحيفة وهو اول من خاط الثياب ولبسها ورفعه الله
اليه مكاناً علياً • وحكى عنه ابو معشر حكايات شنيعة اثبت باضعفها واقربها الى النقص كلام ابن جلجل •

امون الملك الحكيم هذا لقب له واسمه الحقيقي سيلوخس وهو احد الملوك الاربعة الذين اخذوا
الحكمة عن هرمس الاول وكان هرمس قد ولاه ربع الارض وكان امون هذا معدوداً في الحكما
الا انه لم يخرج من كلامه شيء الى العربية ولما ولاه هرمس الملك اوصاه بوصايا خرج بعضها وترجم
منها انه قال اول ما اوصيك به تقوى الله عز وجل وايثار طاعته ومن توليه امور الناس فيجب عليه ان يكون
ذاكراً لثلثة اشياء اولها ان يده تكون على قوم كثير والثاني ان الذين يده مطلقة عليهم احرار لا عبيد
والثالث ان سلطانه لا يلبث وقال له واياك وان تهمل الحرب والجهاد لمن لا يؤمن بالله جل اسمه
ولا يتبع سنتي وشريعتي • واعلم ان الرعية تسكن الى من يحسن اليها وتنفر عمن اساء والسلطان برعيته فاذا
نفروا عنه كان سلطاناً على نفسه اصلح آخرتك تصلح لك دنياك اكتم السر واستيقظ في الامور وجد في الطلب •
واذا هممت فافعل وعليك بحفظ اهل الكيميا العظمى وهم الفلاحون فان الجند بهم يكثرون وبيوت الاموال
تعمر • واكرم اهل العلم وقدمهم لئلا تجهل الرعية حقهم من طلب العلم اكرمه ليصفو ذهنه من قدح في الملك
ضرب عنقه وشهره ليحذر سواه فان الملك اذا فسد فسدت الرعية ومن سرق اقطع يده • ومن قطع الطريق
اضرب عنقه تعهد امر المحبوسين في كل شهر تامن بحبس المظلوم شاور من علمته عاقلا تامن خلل الانفراد
لا تعاجل صغار الذنوب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقاً • ثم قال له عند انفصاله عنه • سبيل
الملك ان يبتدئ بسلطانه على نفسه ليستقيم له سلطانه على غيره •

اسقلبيوس الحكيم وربما قيل
اسقلابيوس وربما قيل اسقلبيادس هذا هو احد الملوك الاربعة الذين صحبوا هرمس واخذوا عنه
الحكمة وكان هذا اكثرهم افضالها واشهرهم بذكرها وولاه هرمس ربع الارض المعمورة يومئذ
وهذا الربع هو الذي ملكه اليونانيون بعد الطوفان وكان هرمس لما رفعه الله اليه وبلغ اسقلبيوس هذا
ملأه حزن لذلك حزناً شديداً تاسفاً على ما فات اهل الارض من بركته وعلمه وصور صورته في هيكل عبادته

وكانت

وكانت الصورة على غاية ما يمكن من اظهار الهيبة والوقار عليها والعظمة في هيئتها ثم صوره مرتفعا
الى السماء وكان اذا دخل الهيكل جلس بين يدي الصورة معظما لها كالة في حالة الوجود ولم يزل
على ذلك الى ان مات وقد قيل ان هذا سبب عبادة الاصنام فان صاب ابن ادريس وقيل ابن ملك
عظم الاصنام وجعلها آلهة لتعظيم اسقلبيوس لهذه الصورة التي وجدت في هيكله ولما استولى
اليونانيون بعد الطوفان على الارض التي كان بها اسقلبيوس ملكا وراوا الهيكل والصورة في حالة
جلوسها على كرسيها وحالة ارتفاعها الى السماء ظنوا انها صورة اسقلبيوس وبعد عليهم حديث هرمس
فعظموا اسقلبيوس وظنوه اول من تكلم في الحكمة على الاطلاق ونسبوا انه اول من تكلم بها في ارضهم لا غير
حتى قال جالينوس في ذكره انه لم يكن بحث المتقدمين من يونان عن اسقلبيوس بحثاً يسيراً ولقد اقسمت
يونان على متعلميهم مقترنا بالقسامة بالله تعظيما له قال بقراط في عهوده اقسم عليكم معاشر الاولاد
بخالق الموت والحياة وبابي وابيكم اسقلبيوس هكذا رأيته في تراجم كتاب العهود قال جالينوس في تفسيره
لهذا الكتاب الذي يسميه الناس قصة اسقلبيوس قولان احدهما لغزي والآخر طبيعي اما اللغزي فيذهب
فيه الى انه قوة من قوى الله تبارك وتعالى اشتق لها هذا الاسم من فعلها وهو منع اليبس وذكر ابن جلجل ان
اسقلابيوس هذا تلميذ لهرمس المصري وكان مسكنه ارض الشام وذكر جالينوس في كتابه الذي الفه في الحث
على الطب ان الله اوحى الى اسقلبيادس لان اسميك ملكا اقرب مني ان اسميك انسانا وذكر بقراط في كتاب
ايمانه وعهوده ان هذا هو اعني اسقلبيادس في لسان اليونانيين مشتق من البهاء والنور والطب صناعة
اسقلابيوس وانه لا يجب تعاطيها الا لمن كان على سيرة اسقلابيوس من الطهارة والعفاف والتقى وانه
لا يجب ان يعلم الشرار ولا ذوي الانفس الخبيثة وانما يجب ان يتعلمها الاشراف والمتالهون اعني العارفين
بالله عز وجل وذكر بقراط في هذا الكتاب انه ارتفع الى الهواء في عمود من نور وذكر جالينوس في مقالته الاولى
الى اغلوقن الفيلسوف فقال لو كنت اقدر ان اكون مثل اسقلابيوس وقال جالينوس ايضا في صدر كتاب حيلة
البرء مما يجب ان يحقق الطب عند العامة ما يرونه من الطب الالهي في هيكل اسقلابيوس على ما حكاه فرفوريس
صاحب القصص ان بيتا كان في مدينة رومية كانت فيه صورة تكلمهم وبسا لونها وكان المستنبط لها في القديم
اسقلابيوس وزعم مجوس رومية ان تلك الصورة كانت منصوبة على حركات نجومية وانه كان فيها روحانية
كوكب من الكواكب السبعة وكان دين اهل رومية قبل النصرانية عبادة النجوم هكذا حكاه هرقويس
ولاسقلابيوس اخبار شنيعة تسايره ذكرنا اقربها الى العقل قال افلاطون في كتابه الموسوم بالنواميس
ان اسقلابيوس كان مشتغلا في هيكل بالمقدس اذ تحاكم اليه رجل وامراة في جنين كان في بطن المراة فقال

اسقلابيوس للمراة انه كان زوجك في هيكل عين الشمس يدعو لك بقاء السلامة وانت قد واقعك غلام
من بني فلان وستلدين بعد ثلاث خلقا مشوها فولدت ولدا في صدره يدان ثم عطف على الرجل فقال
يا هذا عقدت نكاح هذه المراة على ما لا ينبغي فحصدت منها اكثر مما زرعت وحكي عنه ايضا افلاطون
في هذا الكتاب ان رجلا خبا له مالا فقال يا نور الالباب ضاع لي مال فارشدني فنهض معه الى منزله فاراه له
ثم قال للرجل حقيق لمن سحر بانعم الله ان يسلبه اياها وسيذهب لك هذا المال ثم لا يعود وكان كذلك
وذكر بقراط ان عصا اسقلابيوس كانت من شجرة الخطمي وانه كان قد صور حولها حية قال جالينوس
انما اتخذها من الخطمي مراعاة للاعتدال اذ كانت شجرة الخطمي معتدلة في الحر والبرد وكان يراعي وامور
الاعتدال فلم ير ان يتخذ عصا الا من شجرة معتدلة وانما صور حولها حية لانها من بين جميع الحيوان اطولها
عمرا فجعل ذلك مثالا للعلم الذي لا يدثر ولا يبيد ولا يفسد عند الفساد وفي كتبهم تجري مجرى
الاسمار لا يليق منها العقل فاضربت عن ذكرها واعلم وفقك الله ان الكلام في اولية الطب
ومن احدثه وفي اي زمن وجد عسر جدا وذلك ان الذين يقولون بقدم العالم يقولون
ان الطب قديم بقدم العالم لان الطب ملازم للانسان في حالة وجوده والانسان قديم فالطب قديم
والفرقة الاخرى التي تعتقد حدوث الاجسام تقول الطب محدث لان الاجسام التي يستعمل فيها
الطب محدثة واصحاب الحدوث ينقسمون في القول قسمين فالقسم الواحد يقول ان الطب خلق مع الانسان
اذ كان من الاشياء التي بها صلاحه وبعضهم يقول ان الطب بعد خلق الانسان فاما اسقلبيوس هذا فليس
حديثه الا على سبيل السمر هذا مع اجماع الاطباء الاولى على انه اول من استخرج الطب واستنبط وقالوا جاءه
الطب على سبيل الوحي فاما حصر زمانه وزمان من جاء بعده فقد ذكروا من عدة السنين مما بينه وبين
جالينوس لم يزيد على جهة الفرضية فهذا يدل على انه كان قبل الطوفان وكل ما هو قبل الطوفان لا يعلم حقيقته
لعدم المخبر به على الوجه ومن ادعى النسبة اليه مثل ما قيل في بقراط انه من نسله فهو كلام لا يصح لان الاجماع
من الجمهور واقع على ان نسل ادم انقطع الا من اولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافث فلا يصح
اتصال نسب الى اسقلبيوس الاول والله اعلم وذكر يحيى النحوي اول من اظهر الطب على ما تناهى الينا في الكتب
المكتوبة والاحاديث المشهورة من العلماء بذلك الثقات هو اسقلبيوس الاول وهو الذي استخرج الطب بالتجربة
ومن اسقلبيوس الى جالينوس خاتم الاطباء من الاطباء ثمانية وهم اسقلبيوس الاول وغورس
ومينس وبرمانيدس وافلاطون الطبيب واسقلبيوس الثاني وبقراط وجالينوس ومدة ما بين
ظهور اولهم والى وفاة اخرهم خمس الف وخمس مائة وستون سنة منها الفترات بين كل واحد من هولاء الاطباء

الثمانية منذ وقت وفاته والى ظهور الاخر اربعة الف وثمان مائة وتسع وثمنون سنة من ذلك منذ
وقت وفاة اسقلبيوس الاول والى ظهور غورس ثمان مائة وست وخمسون سنة ومنذ وقت وفاة
غورس والى ظهور مينس خمس مائة وستين سنة ومنذ وقت وفاة مينس والى ظهور برمانيدس سبعمائة
وخمس عشرة سنة ومنذ وقت وفاة برمانيدس والى ظهور افلاطون سبع مائة وخمس وثلثون سنة
ومنذ وقت وفاة افلاطون والى ظهور اسقلبيوس الثاني الف واربع مائة وعشرون سنة ومنذ
وقت وفاة اسقلبيوس الثاني والى ظهور بقراط ستون سنة ومنذ وقت وفاة بقراط والى ظهور
جالينوس ستمائة وخمس وستون سنة ومنها ما عاشه كل واحد من هولاء الاطباء الثمانية منذ
وقت مولده والى وقت وفاته ستمائة وثلث عشرة سنة من ذلك اسقلبيوس الاول عاش تسعين
سنة صبي وفتى وقبل ان ينفتح له القوة الالهية خمسين سنة عالم معلم اربعين سنة غورس عاش سبعا
واربعين سنة صبي ومتعلم سبع عشرة سنة عالم معلم ثلثين سنة مينس عاش اربع وثمنين سنة
صبي ومتعلم اربع وستين سنة عالم معلم عشرين سنة برمانيدس عاش اربعين سنة صبي ومتعلم
خمسا وعشرين سنة عالم معلم خمس عشرة سنة افلاطون عاش ستين سنة صبي ومتعلم اربعين سنة
عالم معلم عشرين سنة اسقلبيوس الثاني عاش مائة وعشر سنين صبي ومتعلم خمس عشرة سنة عالم معلم
تسعين سنة عطل خمس سنين بقراط عاش خمسا وتسعين سنة صبي ومتعلم ست عشرة سنة عالم
معلم تسعا وسبعين سنة جالينوس عاش سبعا وثمنين سنة صبي ومتعلم ست عشرة سنة عالم معلم
احدى وسبعين سنة ولكل واحد من هولاء الاطباء الاصول من علموه هذه الصناعة وخلفوه بعدهم
لثبات ذكرهم من الاولاد والتلاميذ من بني العصبة والكلالة اذ كانت بينهم العهود والمواثيق
الا يعلموا هذه الصناعة غريبا على رسم اسقلبيوس الاول وخلف اسقلبيوس من التلاميذ ولد
وقرابة ستة وهم ماغنوس وسقراطون واخروسيوس الطبيب وهراريس المكذوب عليه المزور
في الكتب انه لحق سليمن بن داود وبينهما الوف سنين وصوريذوس وميساوس وكل
واحد من هولاء ينتحل راي استاذه اسقلبيوس وهو راي التجربة اذ كان الطب خرج لها بالتجربة
وقال جالينوس في صورة اسقلبيوس التي يجدونها في هياكلهم انه صورة رجل ملتحي متزين بجمة
ذات ذوايب قال واذا تاملته وجدته قايما مشمرا مجموع الثياب فيدل بهذا الشكل على انه
ينبغي للاطباء ان يتفلسفوا في جميع الاوقات قال وترى الاعضاء منه التي يستحي من كشفها مستورة
والاعضاء التي يحتاج الى استعمال الصناعة بها معراة مكشوفة قال وتصور اخذا بيده عصا معوجة

ذات شعب من شجرة الخطمي فيدل بذلك على انه يمكن في صناعة الطب ان يبلغ بمن استعملها من السن الى ان يحتاج
الى عصا يتكي عليها وبالعصا ايضا ينبه النيام واما تصويرهم تلك العصا من شجرة الخطمي فلانه يطرد به
وتسكن كل مرض وقال حنين بن اسحق نبات الخطمي لما كان دواء يسخن اسخانا معتدلا تهيا فيه ان يكون
علاجا كثير المنافع اذا استعمل مفردا وحده واذا خلط بما هو اسخن منه او ابرد ولهذا نجد اسمه في اللسان
اليوناني مشتقا من اسم العلاجات وذلك بانهم يدلون بهذا الاسم على ان الخطمي فيه منافع كثيرة قال
جالينوس اما اعوجاجها وكثرة شعبها فيدل على كثرة الاصناف والتفنن الموجود في صناعة الطب
ولست تجدهم ايضا تركوا هذه العصا بغير زينة ولا تهيئة لكنهم صوروا عليها صورة حيوان طويل
العمر يلتف عليها وهو التنين ويقرب هذا الحيوان من اسقليبيوس لاسباب كثيرة احدها انه حيوان
حاد النظر كثير السهر لا ينام في وقت من الاوقات وقد ينبغي لمن قصد تعلم صناعة الطب ان لا
يتشاغل عنها بالنوم ويكون في غاية الذكاء ليمكنه ان يتقدم فينذر بما هو حاضر وبما من شانه ان يحدث
وقالوا هذا الحيوان اعني التنين طويل العمر جدا حتى ان حياته يقال انها الدهر كله وقد يمكن في المستعملين
لصناعة الطب ان يطول اعمارهم قال واذا صوروا اسقليبيوس جعل على راسه اكليل يتخذ من شجرة الغار
لان من شان هذه الشجرة ان تذهب بالحزن ولهذا نجد من اذا سمي المهيب كلل بمثل هذا الاكليل
فلذلك ينبغي للاطباء ان يصرفوا عنهم الاحزان لان اسقليبيوس كلل باكليل يذهب بالحزن ولان الشجرة
هذه ايضا فيها قوة تنفي الهوام من ذلك انك تجدها اذا القيت في موضع هربت من ذلك الموضع الهوام
وذوات السموم ∴ **ابيذقليس** حكيم كبير من حكماء اليونان وهو اول الحكماء الخمسة المعروفين
باساطين الحكمة واقدمهم زمانا والخمسة هم ابيذقليس هذا ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم افلاطون
ثم ارسطوطاليس بن نيقوماخس الفيثاغوري الجهراشني فهولاء الخمسة هم المجمع على استحقاقهم اسم الحكمة
عند اليونانيين ولغة اليونانية تسمى الاغريقية وهي من اوسع اللغات واجلها وكانت عامة اليونانيين
صابئة يعظمون الكواكب ويدينون بعبادة الاصنام وعلماؤهم يسمون فلاسفة واحدهم فيلسوف
وهو اسم معناه باللغة العربية محب الحكمة وفلاسفة اليونانيين من ارفع الناس طبقة واجل اهل العلم
منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية والمعارف الطبيعية
والالهية والسياسات المنزلية والمدنية فاما ابيذقليس هذا فكان في زمن داود النبي عليه السلام
على ما ذكره العلماء بتواريخ الامم وقيل انه اخذ الحكمة عن لقمان الحكيم بالشام ثم انصرف الى بلاد اليونانيين
فتكلم في خلقة العالم باشياء تقدح ظواهرها في امر المعاد فهجره بعضهم وله تصنيف في ذكر رايه من كتب الشيخ

ابي النجم

ابي النجم نصر بن ابرهيم المقدسي التي وقفها على البيت المقدس الشريف وللارسطوطاليس عليه كلام
وردود ومن الفرقة الباطنية من يتول برايه ويدعي في ذلك الى مذهبه ويزعمون ان له رموزا
قلما يوقف عليها وهي في غالب الظن ايهامات منهم فانا ما راينا شيا منها والكتاب الذي رايته
ليس فيه شيء مما زعموه ومن المشتهرين في الملة الاسلامية بالانتماء الى مذهبه محمد بن عبد الله
الجبلي الباطني من اهل قرطبة كان كلفا بفلسفته ملازما لدراستها وهو محمد بن عبد الله بن مسرة بن
نجيح القرطبي ابو عبد الله سمع من ابيه ومن ابن وضاح والخشني وخرج الى المشرق فارا لما اتهم
بالزندقة لاكثاره من النظر في فلسفة ابيذقليس ولهجه بها وتردد في المشرق مدة واشتغل بملاقاة
اهل الجدل واصحاب الكلام والمعتزلة ثم عاد الى الاندلس واظهر النسك والورع واغتر الناس بظاهره
واختلفوا اليه وسمعوا منه ثم ظهروا على معتقده وقبح مذهبه فانقبض عنه بعض ولازمه بعض ودانوا
بنحلته وكان له لسان حلو به يتوصل الى مراده وكان مولده ليلة الثلثاء لسبع مضين من شعبان
سنة تسع وستين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لاربع خلون من شوال سنة تسع عشرة وثلثمائة
وهو ابن خمسين سنة وثلثة اشهر والمشتهر من امر ابيذقليس انه اول من ذهب الى الجمع بين معاني
صفات الله تعالى وانها كلها تؤدي الى شيء واحد وانه وان وصف بالعلم والجود والقدرة فليس
هو ذا معان متميزة تختص بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد بالحقيقة الذي لا يتكثر بوجه
ما اصلا بخلاف ساير الموجودات فان الوحدانيات العالمية معرضة للتكثر اما باجزائها واما
بمعانيها واما بنظايرها وذات الباري سبحانه وتعالى متعالية عن هذا كله والى هذا المذهب
في الصفات ذهب ابو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري ∴ **افلاطون بن**
ارسطون احد اساطين الحكمة الخمسة من يونان كبير القدر فيهم مقبول القول بليغ في مقاصده
اخذ عن فيثاغورس اليوناني وشارك سقراط في الاخذ عنه ولم يشتهر ذكره من علماء يونان
الا بعد موت سقراط وكان افلاطون شريف النسب في بيوت يونان من بيت علم واحتوى على
جميع فنون الطبيعة وصنف كتبا كثيرة مشهورة في فنون الحكمة وذهب فيها الى الرموز والاغلاق
واشتهر جماعة من تلاميذه المتخرجين عليه وسادوا وانتسابهم اليه وكان يعلم الطالبين الفلسفة
وهو ماش فسماهم الناس فرقة المشائين وفوض في اخر عمره المفاوضة والتعليم والتدريس الى
ارشد اصحابه وانقطع الى العبادة والاعتزال وعاش ثمانين سنة وكان افلاطون في قديم
يميل الى الشعر واخذ منه بحظ متوفر ثم حضر مجلس سقراط فراه يذم الشعر واهله ويقول [illegible]

تشعر بالحقايق لا على الحقيقة وطلب الحقايق اولى فتركه عند ذلك افلاطون ثم انتقل الى قول فيثاغورس
في الاشياء المعقولة ويقال انه عاش احدى وثمانين سنة وعنه اخذ ارسطوطاليس وخلفه بعد
موته وقال اسحق انه اخذ عن سقراط وتوفي افلاطون في السنة التي ولد فيها الاسكندر وهي
الثلثة عشر من ملك اوخوس وكان ملك مقدونيه في ذلك الوقت فيلبس وهو ابو الاسكندر
وقد ذكر ثاون ما صنفه افلاطون من الكتب ورتبه وهو كتاب السياسة فسره حنين بن اسحق كتاب
النواميس نقله حنين ويحيى بن عدي وكان يسمي كتبا باسماء الرجال الطالبين لها وهي في فنون متعدده
منها كتاب بالخيس في الفلسفة كتاب لاخس في الشجاعة كتاب ارسطاطاليس في الفلسفة كتاب
خرميدس في العفه كتابان سماهما القيبيادس في الجميل كتاب اوثوذيمس في الحكمة كتابان سماهما
افاه كتاب غورجياس كتاب وثوفرن كتاب اسن كتاب فاذن كتاب قريطن
كتاب ثالطاطس كتاب فيلوطوقي كتاب قراطولس كتاب سوفسطس كتاب طيماوس
اصلحه يحيى بن عدي كتاب فرمانيدس كتاب فذرس كتاب ماتن كتاب ملنس كتاب
ابرخيس كتاب مانكساني كتاب اطليطفرس كتاب طيماوس ثلث مقالات كتاب
كتاب في العقل والنفس والجوهر والعرض كتاب الحس واللذة كتاب مسطسطس
المناسبات كتاب التوحيد كتاب تاديب الاحداث كتاب اصول الهندسة وله رسايل موجودة
وقال ثاون ان افلاطون يرتب كتبه في القراءة وهو ان يجعل كل مرتبة اربعة كتب يسمى ذلك رابوعا
وعرف افلاطون وشهر في زمن ارطحشاست من ملوك الفرس وهو الموصوف بالطويل اليد وهو
بشتاسف الملك الذي خرج اليه زرادشت والله اعلم وقال ثاون ان افلاطون بن ارسطون
بن ارسطوقليس من اهل اثينس وكانت امه ناريقطيوني ابنة غلوقن وكان من كلى الوالدين
شريف الاباء وامه هذه المذكورة من نسل سولن الذي وضع نواميس لاهل اثينس ورد
عليهم مدينة شلمينا التي انتزعها منهم اهل مغارا وكان لسولن اخ يقال له ذرونيذس يذكره افلاطن
كثيرا في شعره وكان لذرونيذس ابن يقال له اقريطيس وقد ذكره افلاطون في كتاب طيماوس
وابن اقريطس قلسخروس وابن قلسخروس غلوقن وابن غلوقن خرميدس واخت خرميدس
ناريقطيوني ويقال ايضا بيقطوني وافلاطون ابنها فافلاطون سادس من سولن واما جنس ابيه
ارسطون فانه ينتهي في النسب الى قاذون بن ماليوس المنتسب الى فيسذون وكان ماليوس
حسن شجاعا مقداما ذا راي وخدعة ولما حارب اهل بوطيا اهل اثينس لفساد جرى بينهم ودامت
الحرب فيما بينهم وقتل المقاتلة فيما بين الفريقين مل كل واحد منهم ما هو فيه وكان المستولي يومئذ

على ملك

على ملك بواطيا اقسانيس وعلى اثينس اوموطي فطلب اقسانيس مبارزة اوموطي فذل ولم يبارزه
وجبن عن ذلك فخرج ماليوس جد افلاطون من اثينس وقال انا ابارزه على شرط ان غلبته
ملكت فرضي اوموطي بذلك فخرج اقسانيس ملك بواطيا وبارزه ماليوس جد افلاطون فلما
تقاربا قال له ماليوس انطلق ثم عدا لي فلما حول اقسانيس وجهه ضربه ماليوس من خلفه خدعة
فقتله ومن ذلك الوقت عمل في ذلك اليوم عيدا عند اهل اثينس وسمي عيد الخدعة وكان يسمى في ذلك الوقت
باليونانية اباطينوريا والآن يسمى اناطوريا وكان هذا الامر سبب هذا العيد وابنه قوذون
سلم نفسه الى العدو ليخلص اهل مدينته ورضي بان يلبس لباسا رثا وان يموت دونهم ويونان
يبالغون في افلاطون ويعظمونه ويقولون كان مولده الاهيا وكان طالعه طالعا جليلا ويحكون
في ذلك حكايات هي بالاسمار اشبه فاضربت عن ذكرها وقالوا انه لما عزم على ترك الشعر الذي كان يعانيه
ويبالغ في تعلمه عند ما سمع من سقراط ما سمعه في امره عزم على المضي الى سقراط والاخذ عنه فلسفة فيثاغورس
وقد كان شاركه فيها على فيثاغورس الا انه لم يبالغ فيها لاشتغاله بالشعر وان سقراط رأى في المنام
كان فرخ كركي قاعد على حجره وانه زغب وطلع ريشه للوقت فطار نحو السماء وهو يصوت بصوت مطرب
الهى جميع الناس فلما جاءه افلاطون للتعلم تاول فيه ذلك الطاير وان صوته كلامه سيشغل الناس
عن غيرهما وقد قيل انه في اول امره اشتغل بالشعر الى ان بلغ فيه الغاية وصنف وسمع كلام
فيثاغورس وهو ابن دون العشرين سنة ووضع كتبا في الحان ثم بعد ذلك اراد الفلسفة
فمشى الى اصحاب اقليطوس وكانت لهم طريقة في الفلسفة وهي اليوم مجهولة فسمع منهم وتحقق
ان طريقتهم في الحكمة شعيتس عليها الرد واراد ان يجاهد نفسه في طلب الفلسفة الحقيقية فقصد سقراط
لان فيثاغورس كان قد مات وقصد ربع سقراط فصادف سقراط وهو يخطب الجماعة
المجتمعة له وكان قد جمعهم اليه ذيونوسيوس فلما سمع كلامه حرص كل الحرص على طلب الحكمة الفيثا غورية
وترك ما كان عليه واحرق كتب الشعر والاحاديث وانشا يقول يا ايها النار ادني من افلاطون
فان به الآن اليك حاجة وهذه طريقة الشعر اليوناني وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة وسمع
من سقراط بعد ذلك ولازمه مدة خمسين سنة حتى بلغ في الامور العقلية الى منزلة فيثاغورس
وفي سياسة المدينة الفاضلة الى مرتبة سقراط وشهد له بذلك اهل العلم في زمانه وكان لرغبته
في العلم شديد الطلب له كثير الحث والبحث في تحصيله منفقا في تحصيل الكتب ما يمكنه حتى انه
امر ديون ان يبتاع له من فيلولاوس ثلثة كتب يحرفونه عنه من كتب فيثاغورس فابتاعها له

بمائة دينار. ولشدة طلبه في العلم وحرصه على جمع الكتب سافر الى صقلية ثلاث دفعات ليحصل منها الكتب
ويطلع على اسرار حكمة الامور الالهية. فاول دفعة سافر فيها اليها كان لغرضه ان يرى النار التي تخرج
هناك من الارض دائما تخف في الصيف وتزداد في الشتاء وكان المستولي على صقلية في ذلك الوقت
رجل يوناني قد تغلب عليها اسمه ذيونوسيوس وكان جبارا قد ملك البلاد لا بالاصالة ولما سمع
بقدوم افلاطون امر باحضاره. فلما حضر اليه صادف عنده سقراط وقد جمع له علماء الجزيرة وهو
يخاطبهم على ما تقدم شرحه. ولما حضر اليه صادف افلاطون المجلس طلب منه جبار صقلية هذا المذكور
ان يتكلم بشيء في خطبه وشعر فخطب خطبا كثيرة محكمة وكان فصيحا عذب الالفاظ محكما لما يورده
من طريقته التي هو عليها وقال في بعض خطبه ان اجود السير وافضلها التي تكون على الناموس
والسنن فظن الجبار ذيونوسيوس انه قصده بهذا القول لاجل تغلبه بغير استحقاق لما
وليه فاسرها في نفسه ولم يبدها وكان هذا الجبار يعاني الشعر وشيئا من الحكمة الغير محققة
ولكنه مبذ في ذلك واصحابه. واذا سمع بعالم تحيل في احضاره ومناظرته واقامة الحجة على صحة
قصده الذي هو عليه. واتفق ان قال له افلاطون هل ترى في اصحابي سعيدا وظن ان افلاطون
سيقول بحضور الجمع انك سعيد فيحصل له بهذا القول مرتبة توجب له الاستحقاق لما تغلب عليه
فقال له افلاطون غير محاش له ليس في اصحابك سعيد. فسأله بعد ذلك وقال فهل ترى انه كان
من القدماء سعيد. فقال كان فيهم سعداء غير مشهورين واشقياء اشتهروا وعناه بذلك
فاسرها الجبار ولم يبدها ثم قال له الجبار فاذا كان على هذا القول لا ترى ان ارقليس من اهل السعادة
ايضا وارقليس هذا كان شاعرا من شعراء يونان وكان قد عمل اشعارا وذكر فيها هذا الجبار
ووصفه ولحن تلك الاشعار وجعلها غناء في كل جزيرة صقلية يذكر بها في كل وقت وكان هذا الجبار
يعظم الشعر والشعراء لاجل ذلك بسبب مدحه اياه. فقال له افلاطون مجيبا عن سؤاله ان كنت
ترى ان ارقليس كان كالذي ينبغي ان يكون من كان من نسل الدنيا يعني المشتري فبالاضطرار ينبغي
ان نظن به انه سعيد واما ان كان كما وصفتموه انتم معاشر الشعراء وكانت سيرته على ما تذكرون
فانه عندي من الاشقياء وذوي رداءة البخت. فلما سمع ذيونوسيوس الجبار منه هذا القول لم يحتمل
جراءته. وامر به فدفع الى بوليدس الذي كان من اهل لاقاذامونيا وكان قد وفد على هذا الجبار ليهادنه
على بلاده وامره الجبار بقتل افلاطون فاخذه بوليدس وذهب به الى اغينيا مدينته واحتج عليه
ولم يقتله. وباعه من رجل من اهل القيروان اسمه انباروس. وكان هذا الرجل يحب افلاطون ويتشيع

بلغ في كتاب صوان الحكم واهل القيروان

باغلوقة

باغلوقة وان لم يره قبل ذلك وانما كان يسمع ما ينقل اليه اخباره وكان الثمن الذي ابتاعه به ثلثين
منا فضة وكان لذيونوسيوس الجبار نسيب اسمه ذيون قد حضر مجالس افلاطون بصقلية وسمع
كلامه ومال اليه كل الميل ولما سمع ما جرى على افلاطون عز عليه ولم يمكنه مجاهرة الجبار فبعث الثمن
ثمن افلاطون وهو ثلثون منا الى التاجر الذي ابتاعه وسأله بيعه منه فلم يفعل التاجر وابى ذلك
وقال هذا حكيم مطلق لنفسه وانما وزنت المال لانقذه من اسره ويصير الى بلاده سالما
وخير فلما سمع ذيون نسيب الجبار هذا القول استرجع الثمن وسيره الى اقاذاميا واشترى به
بساتين هناك ووهبها لافلاطون فمنها كانت معيشته مدة حياته ولما تحقق ذيونوسيوس
خلاص افلاطون وسلامته ندم على فعله وتحيل في استصلاحه وكتب اليه يستميله ويعتذر
اليه من فعله ويسأله ان لا يذكره بشر في خطبه واشعاره فاجابه افلاطون بان قال
ليس عندي هذا الفراغ ولا يمكنني ان اتفرغ له ولا اجد زمانا خاليا اذكر فيه ذيونوسيوس
وسار افلاطون الى صقلية مرة ثانية ليأخذ من الجبار المقدم ذكره كتاب النواميس كان
وعده به ولم يعطه اياه وكان افلاطون قد عزم على تصنيف كتاب في السير وهذا الكتاب من
مواده فلما وصل الى صقلية وجد ذيونوسيوس الجبار مضطرب الامر قد فسدت عليه البلاد
والرجال وهو في شغل عن قصده بسببه فتركه وعاد ثم سار الى صقلية دفعة ثالثة وسببه
ان ذيون نسيب الجبار قام عليه وتغلب على اكثر البلاد وكاد ان يستولي وعلم افلاطون بذلك
فسار مصلحا بين الجبار ذيونوسيوس ونسيبه ذيون لعلمه بمحبة ذيون له وقبوله قوله وكان
افلاطون يرى ان اصلاح المدن من الفساد الداخل عليها من المتعلمين لازم لمن جرى في الحكمة
والسياسة المدنية ويريد بذلك ايصال الراحة الى الرعية فلما وصل الى صقلية اصلح بين الرجلين
ونزل كل واحد منهما منزلته ووعظهما فاتفقا وعاد الى بلاده وقد كان اهل بلاده اثينس على سيرة
وسياسة لا يرضاها افلاطون فقيل له لم تغيرها فقال هذه سياسة قديمة قد مرت عليها الدهور
ونقلهم عنها فيه عناء شديد وربما ادى الى قتل وقتال احتاج ان استعين فيه على تغييرهم ويكون
ذلك سببا لهلاكهم بواسطتي فلا افعل ثم جنبهم فنار وافسكنهم وتبنيهم وتركهم على ما هم عليه وانبسط
عذره عند من قال له ما قال ولازم مدرسته دار ترق من محال البساتين وتزوج امرأتين
احداهما يقال لها اسنايا من بلاد رقاديا والاخرى اسيونيا من بلد دفليس وكانت نفسه
والتعليم مباركة تخرج به جماعة علماء اشتهروا من بعده فمنهم اسيوسيوس من اهل اثينس وهو

ابن اخت افلاطون وافسنوقراطيس من اهل فرخيدونيا وارسطوطاليس من اهل اسطاغيرا
وبرقلوس من اهل نبطس واسطياوس من باريثوس وارخوطس من اهل طاريطينى وذيعن
من سوراقوسا وانقلاوس من اهل وارسطون وقورسقس من اهل اسكسس وطيماوس
من اهل قوريثوس واولون من لمساقس ومنازيموس من اهل برايوش وبراقليدس
عن ابوس وتيانالس فاليوس من اغنيس وديمطريوس من انقسوليوس وغيرهم من اهل
كثيره وكان افلاطون اذا حضره اصحابه للتعلم قام على رجليه والقى عليهم الدروس من العلم
وهو يمشي بين البساتين التي وقفها على ذيون فيا خذون عنه ما يلقيه عليهم وهم على تلك الحالة
فسموا المشايين لذلك ولما استكمل احدى وثمانين سنة من عمره مات ودفن بالبساتين
في افاذاميا وتبع جنازته كل من كان باثينس والذي خلفه من التركة البساتين المذكورة
وخلف مملوكين وقدحا وجاما وقرطا من ذهب كان يلبسه وهو غلام وهو كبس اشراف يونان
في ذلك الزمان واما ما صار اليه من ديونوسيوس جبار صقلية ومن غيره من الاصدقا فانه انفقه
في تزويج بنات لفقره وفي الاحسان الى الاصدقاء وكان من اهل الرياضة قال لا ينبغي ان يعلم غيره
السياسة فكيف لا يستعملها ولما قبر كتب على قبره بالرومية ما تفسيره بالعربية ههنا موضوع
رجل وهو ارسيوقليس الالهي وقد تقدم الناس وعلاهم بالعفة واخلاق العدل فمن كان يمدح
الحكمة اكثر من ساير جميع الاشياء فانه يمدح هذا جدا لان فيه اكثر الحكمة وليس في ذلك حسد هذا
من الجهة الواحدة على القبر ومن الجهة الاخرى اما الارض فانها تغطي جسد افلاطون هذا
واما نفسه فانها في مرتبة من لا يموت وذكر حسن بن اسحق الترجمان وابو نصر محمد بن محمد الفارابي
المنطقي وغيرهما من العلماء بالفلسفة ان فلاسفة اليونانيين سبع فرق سميت باسماء اشتقت
لها من سبعة اشياء احدها من اسم الرجل المعلم الفلسفة والثاني من اسم البلد الذي كان
فيه مبداء ذلك العلم والثالث من اسم الموضع الذي كان يعلم فيه والرابع من التدبير الذي
كان يتدبر به والخامس من الاراء التي كان يراها في علم الفلسفة والسادس من الاراء
التي كان يراها في الغرض الذي كان يقصد اليه في تعلم الفلسفة والسابع من الافعال التي
كانت تظهر عليه في تعليم الفلسفة اما الفرقة المسماة من اسم الرجل المعلم الفلسفة فشيعة
فيثاغورس واما الفرقة المسماة من اسم البلد الذي كان فيه الفيلسوف فشيعة ارسطيقوس
من اهل قورينا واما الفرقة المسماة من اسم الموضع الذي كان يعلم فيه الفلسفة فشيعة كرسفس

دهم

كرسفس خ

دهم اصحاب المظلة سموا بذلك لان تعلمهم كان في رواق هيكل مدينة اثينية ولما الفرقة المسماة
من تدبير اصحابها واخلاقهم فشيعة ذيوجانس ويعرفون بالكلابية وسموا بذلك لانهم كانوا
يرون اطراح الفرايض المفترضة في المدن على الناس ومحبة اقاربهم وبغض غيرهم من سائر الناس وانما
يوجد هذا الخلق في الكلاب واما الفرقة المسماة من الاراء التي كان يراها اصحابها في الفلسفة
فشيعة واما الفرقة المسماة من الاراء التي كان يراها اصحابها في الغرض الذي كان
يقصد اليه في تعلم الفلسفة فشيعة فورون ويسمون اصحاب اللذة لانهم كانوا يرون ان الغرض
المقصود اليه في تعلم الفلسفة اللذة التابعة لمعرفتها واما الفرقة المسماة من الافعال التي كانت
تظهر عليها فشيعة افلاطون وشيعة ارسطوطاليس ويعرفون بالمشايين لانهم كانوا يعلمون
الناس وهم يمشون كيما يرتاض البدن مع رياضة النفس فهذه فرق الفلاسفة اليونانيين
واجلهم فرقتان فرقة فيثاغورس وفرقة افلاطون وارسطوطاليس وهما ركنا الفلسفة
وعمدتاها وكان حكماء يونان ينتحلون الفلسفة الاولى الطبيعية التي كان يذهب
اليها فيثاغورس وثاليس الملطي وعامة الصابئة من اليونانيين والمصريين ثم مال متأخروهم
الى الفلسفة المدنية كسقراط وافلاطون وارسطوطاليس واتباعهم وقد ذكر ذلك ارسطو
طاليس في كتابه في الحيوان فقال لما كان منه مائة سنة وذلك منذ زمن سقراط مال الناس
عن الفلسفة الطبيعية الى الفلسفة المدنية وانتهى الى افلاطون رياسة علوم اليونانيين
ويونان امة عظيمة القدر في الامم ظاهرة الذكر في الافاق فخمة الملوك عند جميع الاقاليم
منهم الاسكندر بن فيلبس المقدوني المعروف بذي القرنين الذي غزا دارا بن دارا
ملك الفرس وعقر داره فاستلب ملكه بعد هلاكه وتخطاه الى المشرق والهند والصين فجرى له
والاستيلاء على تلك الجهات ما شهدت به التواريخ ثم ملك بعد الاسكندر البطالسة
وبطالمة البطالسة ودان لهم الملك وذلت لهم الرقاب واستمروا واهل الى ان ملكتهم
الروم فانقرض ملكهم والارض وانتظمت مملكتهم مع مملكة الروم فصارت مملكة واحدة
مثل مملكة الفرس والبابليين وكانت بلاد يونان في الربع الغربي الشمالي من الارض
تحدها من جهة الجنوب البحر الرومي والثغور الشامية والثغور الجزرية ومن جهة الشمال
بلاد اللان وما حاذاها من ممالك الشمال ومن جهة المغرب تخوم بلاد رومانية الى
قاعدتها مدينة رومية ومن جهة المشرق تخوم ارمينية وباب الابواب والخليج المعترض

ما بين بحر الروم و بحر نيطس الشمالي يتوسط بلاد اليونانيين • ولغة اليونانيين تسمى الاغريقية وهي من اوسع اللغات واجلها • وكانت عامة اليونانيين صابئة معظمة للكواكب دانية بعبادة الاصنام • وعلماؤهم يسمون الفلاسفة واحدهم فيلسوف وهو اسم معناه باللغة اليونانية محب الحكمة • واليونانيون احد الامم الثمانية الذين عنوا بالعلم واستنباطه وهم الهند والفرس • والكلدانيون • واليونانيون • والروم • واهل مصر والعرب والعبرانيون وهذه الامم المذكورة هم الذين اعتنوا بالعلوم واستخراجها وباقي الامم لم تعن بشيء من ذلك ولا ظهر لها شيء منه حالها كحال البهايم تاكل وتشرب وتنكح لا غير وكان دعاء افلاطون • يا روحانيتي صلة بالروح الا علي تقربي الى العلة التي انت معلولة من جهتها التقرع عني الى العقل الفعال في صحة مزاجي ما دمت في عالم التركيب •

ارسطوطاليس بن نيقوماخس الفيثاغوري الجهراشيني

وتفسير ارسطوطاليس

ام الفضيلة وكان ارسطوطاليس تلميذ افلاطون المتصدر بعده بعيد في الموضعين اللذين تقدم بهما اصحابه ولازم افلاطون ليتعلم منه مدة عشرين سنة وكان افلاطون يؤثره على ساير تلاميذه ويسميه العقل • والى ارسطوطاليس انتهت فلسفة اليونانيين وهو خاتمة حكمائهم وسيد علمائهم وهو اول من خلص صناعة البرهان من ساير الصناعات المنطقية وصورها بالاشكال الثلثة وجعلها آلة للعلوم النظرية • حتى لقب بصاحب المنطق • وله في جميع العلوم الفلسفة كتب شريفة كلية وجزئية فالجزئية رسايل التي يتعلم منها معنى واحد فقط • والكلية بعضها تذاكير يتذكر بقراءتها ما قد علم من علمه وهي السبعون كتابا التي وضعها لاوفارس • وبعضها تعاليم يتعلم منها ثلثة اشياء • احدها علوم الفلسفة • والثاني اعمال الفلسفة والثالث الالة المستعملة في علم الفلسفة وغيره من العلوم فالكتب التي في علوم الفلسفة بعضها في العلوم الالهية • واما الكتب التي في العلوم التعليمية فكتابه في المناظر • وكتابه في الخطوط وكتابه في الحيل • واما الكتب التي في العلوم الطبيعية • فمنها ما يتعلم منه الامور التي تخص كل واحد من الطبايع • ومنها ما يتعلم منها الامور التي تعم جميع الطبايع • فالتي يتعلم منها الامور التي تعم جميع الطبايع هي كتابه المسمى سمع الكيان فهذا الكتاب • يعرف بعدد المبادي لجميع الاشياء • والتي هي كالمبادي • والاشياء التوالي المبادي فليست مبادي بالحقيقة بالتقريب كالعدم • واما التوالي فالزمان والمكان • واما المشاكل للتوالي فالخلاء وما لا نهاية له • وعلى هذا الترتيب تترتب كتبه كلها التي

النظر فيها ولما لم يكن التاريخ محل ذكر ذلك اضربت عن ذكر ترتيبها اذ هو شرط تأليف آخر يمنع من سطره جهل المعاصرين وبلادة الشركاء في الطلب لله المستعان وكان ارسطوطاليس معلم الاسكندر بن فيلبس ملك مقدونيه وباداب عمل في سياسة رعيته وسيرة ملكه وانقمع به الشرك في بلاد اليونانيين وظهر الخير وفاض العدل ولارسطوطاليس اليه رسايل كثيرة معروفة مدونة وبسبب ارسطوطاليس كثرت الفلسفة وغيرها من العلوم القديمة في البلاد الاسلامية نحو التسبب في ذلك حكى محمد بن اسحق النديم في كتابه ان المامون رأى في منامه كأن رجلا ابيض مشربا حمرة واسع الجبين مقرون الحاجبين اجلح الراس اشهل العينين حسن الشمايل جالس على سريره قال المامون وكاني بين يديه وقد مليت له هيبة فقلت له من انت فقال انا ارسطوطاليس فسررت به وقلت ايها الحكيم اسالك قال سل قلت ما الحسن قال ما حسن في العقل قلت ثم ماذا قال ما حسن في الشرع قلت ثم ماذا قال ثم لا ثم قلت زدني فقال من نصحك في الذهب فليكن عندك كالذهب وعليك بالتوحيد فلما استيقظ المامون من منامه حدثته نفسه وحثته همته على تطلب كتب ارسطوطاليس فلم يجد منها شيئا ببلاد الاسلام قال غير بن اسحق فراسل المامون ملك الروم وكان قد استطال عليه واذل دين الكفر وطلب منه كتب الحكمة وكلام ارسطوطاليس فطلبها ملك الروم فلم يجد لها ببلاده اثرا فاغتم لذلك وقال يطلب مني ملك المسلمين علم سلفي من يونان فلا اجده اي عذر يكون لي ام اي قيمة تبقى لهذه الفرقة الرومية عند المسلمين واخذ في التوال والبحث فحضر اليه احد الرهبان المنقطعين في بعض الديرة النازحة عن القسطنطينية وقال له عندي علم ما تريد فقال له ادركني فقال ان البيت الفلاني في موضع كذا الذي يقفل كل ملك عليه قفلا اذا ملك افتحه قال فيه على ما يقال الملوك المتقدمين وكل ملك يجيء يقفل عليه حتى لا يقال قد احتاج سوى ما لها طاليطن ولعدو هو ما ئه وجه وعشرين بطلا ومن الاماء ثلث من تخادم مع جاريتها التي لها وغلامها وان احبت المقام بجلقيس فلها السكنى في المدينة باسطاغيريا فلتسكن في منازل ابي واي المنازل اختارت فليتخذ الاوصياء لها فيه ما تذكر انها محتاجة اليه واما اهلي وولدي فلا حاجة لي الا ان اوصيهم بحفظهم والعناية بامرهم وليعن بيفانين برقس الغلام حتى يرده الى بلده ومعه جميع ماله على الحال التي تشتهيها ولتعتق جاريتي امارقيس وان هي بعد العتق اقامت على الخدمة

لا بنتي الى ان تزوج فليدفع اليها خمسمائة درهم وجاريتها • ويدفع الى ابليس الصبية التي
ملكناها قريبا غلاما من مماليكنا والف درهم • ويدفع الى سيمس ثمن غلام ساعة لنفسه
سوى الغلام الذي كان دفع اليه ثمنه ويوهب له سوى ذلك ما يرى الاوصياء • ومتى
تزوجت ابنتي فليعتق غلامي ناحر وفيلن وابنلس • ولا يباع ابن ارمليس ولا يباع احد
من غلماني ولكن يقرون في الخدمة الى ان يدركوا مدرك الرجال فاذا بلغوا فليعتقوا •
ويفعل بهم فيما يوهب لهم على حسب ما يستحقون • قال اسحق بن حنين عاش ارسطوطاليس
سبعا وستين سنة والله اعلم اما ترتيب تصانيفه فهي على اربع مراتب • المنطقيات
الطبيعيات الالاهيات الخلقيات • الكلام على كتبه المنطقيات • وذكر من نقلها من عبارة
الى العربي ومن شرحها واختصرها حسب ما ادى اليه النظر والاجتهاد قاطيغورياس
ومعناه المقولات • باري ارمينياس ومعناه العبارة • انولوطيقا الاول ومعناه
تحليل القياس • انوديقطيقا ويقال انورقطيقا وهو انولوطيقا الثاني ومعناه البرهان
طوبيقا ومعناه الجدل • سوفسطيقا ومعناه المغالطين ويقال الحكمة المموهة ريطو
ريقا ومعناه الخطابة • انوطيقا ويقال نوطيقا ومعناه الشعر الكلام على قاطيغورياس
ومن نقله وشرحه • نقله من الرومية الى العربية حنين بن اسحق وشرحه وفسره جماعة •
من يونان ومن العرب • منهم فرفوريوس يوناني • اصطفن الاسكندراني رومي
اللينس رومي • يحيى النحوي بطرك الاسكندرية • اموبنوس رومي • ثامسطيوس رومي
ثاوفرسطس يوناني • سنبليقيوس يوناني • ولرجل يعرف بثاون سرياني وعربي
ومن غريب تفاسيره قطعة منه لاملنحس • قال ابو زكريا يحيى بن عدي ينبغي ان يكون
هذا منحولا الى املنحس لاني رأيت في تضاعيف الكلام قال الاسكندر قلت وهذا الكلام
غير مانع فانه يحتمل ان يكون بعض المتأخرين قد اضاف كلام الاسكندر الى الكلام الاول
وليس بممتنع • وقال ابو سليمان المنطقي السجستاني استنقل هذا الكتاب ابو زكريا
يحيى بن عدي بتفسير الافروديسي يعني الاسكندر في نحو ثلثمائة ورقة • وممن فسر هذا
الكتاب من فلاسفة المسلمين ابو نصر الفارابي وابو بشر متى • ولهذا الكتاب مختصرات
وجوامع مشجرة وغير مشجرة لجماعة منهم ابن المقفع • وابن بهريز • والكندي • واسحق بن
حنين • واحمد بن الطيب • والرازي • الكلام على باري ارمينياس وهو العبارة • نقل الفص حنين

الى السرياني

الى السرياني واسحق الى العربي والذين تولوا تفسيره الاسكندر الافروديسي ولم يوجد ويحيى النحوي
واملنحس وفرفوريوس جوامع اسطفن وهو غريب غير موجود ولجالينوس تفسير قويري وابو بشر متى
والفارابي وثاوفرسطس والذين اختصروه حنين واسحق وابن المقفع والكندي وابن
بهريز والرازي وثابت بن قرة واحمد بن الطيب الكلام على انولوطيقا الاول وهو تحليل
القياس نقله ثياذروس الى العربي ويقال انه عرضه على حنين فاصلحه ونقل حنين قطعة الى السرياني
ونقل اسحق الباقي الى السرياني ذكر من فسره فسر الاسكندر الى الاشكال الحملية تفسيرين احدهما
اتم من الاخر وفسر ثامسطيوس المقالتين في ثلث مقالات وفسر يحيى النحوي الى الاشكال ايضا
وفسر ابو بشر متى المقالتين جميعا وللكندي تفسير هذا الكتاب الكلام على انولوطيقا الثاني وهو البرهان
نقل حنين بعضه الى السرياني ونقل اسحق الكل الى السرياني ونقل متى نقل اسحق الى العربي ذكر من فسره
شرح ثامسطيوس هذا الكتاب شرحا تاما وشرح الاسكندر ولم يوجد وشرحه يحيى النحوي ولابي يحيى
المروزي الذي قرأ عليه متى كلام فيه وشرحه متى والفارابي والكندي الكلام على طوبيقا وهو
الجدل نقله اسحق الى السرياني ونقل يحيى بن عدي الذي نقله اسحق الى العربي ونقل الدمشقي منه
سبع مقالات ونقل ابرهيم بن عبد الله الثامنة وقد يوجد بنقل قديم الشارحون له قال يحيى
بن عدي في اول تفسير هذا الكتاب اني لم اجد لهذا الكتاب تفسيرا لمن تقدم الا تفسير الاسكندر
لبعض المقالة الاولى والمقالة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة وتفسير امونيوس للمقالة
الاولى والثانية والثالثة والرابعة فعولت لما قصدت في تفسيري هذا على ما فهمته من تفسير
الاسكندر وامونيوس واصلحت عبارات النقل لهذين التفسيرين والكتاب تفسير يحيى نحو من
الف ورقة ومن غير كلام يحيى شرح امونيوس المقالات الاربع الاول والاسكندر الاربع
الاواخر الى الاثني عشر موضعا من المقالة الثامنة وفسر ثامسطيوس المواضع منه
وللفارابي تفسير هذا الكتاب وله مختصر وفسر متى المقالة الاولى والذي فسره امونيوس
والاسكندر من هذا الكتاب نقله اسحق شرح نقل الى العربي ولم ينقل الى السرياني ونقله يحيى بن
عدي فيما بعد كتاب النفس له وهو ثلث مقالات نقله حنين الى السرياني تاما ونقله
اسحق الا شيئا يسيرا ثم نقله اسحق نقلا ثانيا جود فيه وشرح ثامسطيوس هذا الكتاب باسره
المقالة الاولى في مقالتين والثانية في مقالتين والثالثة في ثلث مقالات ولاوليمفيدورس رنس
تفسير جيد ويوجد تفسير جيد ينسب الى سنبليقوس سرياني وعمل ايضا اثاولس وقد

وقد يوجد عربيًا ولابي سكنا تلخيصه نحو مائة ورقة ولابن النظر وجوامع هذا الكتاب
وان اسحق نقل ما حرره تامسطيوس الى العربي من نسخة رديئة ثم اصلحه بعد ثلثين سنة بالمقابلة
الى نسخة جيدة • كتاب الحس والمحسوس وهو مقالتان • لا يعرف لهذا الكتاب نقل يعول عليه
ولا يذكر • وانما الموجود من ذلك شيء يسير عتيق عن ابي بشر متى بن يونس • كتاب الحيوان
وهو تسع عشرة مقالة • نقله ابن البطريق • وقد يوجد سريانيا نقلا قديما اجود من العربي
وله جوامع قديمة ذكر ذلك يحيى بن عدي • ولنيقولاوس • اختصار لهذا الكتاب • ونقل ابو
علي بن زرعة الى العربي وصححه وملكت به نسخة والحمد لله تعالى كتاب الالاهيات ويعرف
بالحروف فيما بعد الطبيعة • ترتيب هذا الكتاب على ترتيب حروف اليونانيين • واول الالف
الصغرى • ونقلها اسحق والموجود منه الى حرف مو ونقل هذا الحرف ابو زكريا يحيى بن عدي
وقد يوجد حرف نو باليونانية • وهذه الحروف نقلها اسطاث للكندي وله خبر في ذلك
ونقل ابو بشر متى مقالة اللام وهي الحادية عشرة من الحروف الى العربي • ونقل حنين بن اسحق
هذه المقالة الى السرياني وفسر تامسطيوس مقالة اللام ايضا ونقلها ابو بشر متى بتفسير
تامسطيوس • ونقلها شملي • ونقل اسحق بن حنين عدة مقالات • وفسر سوريانوس مقالة الباء
وعربت ذكر ذلك يحيى بن عدي • الخلقية • كتاب الاخلاق فسره فرفوريوس
وهو اثنا عشرة مقالة نقله حنين بن اسحق وكان عند ابي زكريا يحيى بن عدي بخط اسحق
بن حنين عدة مقالات بتفسير تامسطيوس وخرجت سريانية كتاب المرآة له
بترجمة الحجاج ابن مطر كتاب اثولوجيا فسره الكندي كتاب قول الحكماء •
في الموسيقى كتاب اختصار الاخلاق ثبت كتب ارسطوطاليس على ذكر حر
ستى بطلميوس في كتابه الى اغلس كتابه الذي يحض فيه على الفلسفة ٣ مقالات ويسمى
باليونانية بروطريقيس فلسوفس كتابه المعروف بسوفسطس مقالة ولعله كتابه
في العدل ويسمى باليونانية فادى ذيقا اوسونيس ٤ مقالات كتابه في الرياضة والادب
المصلحين لحالات الانسان في نفسه ويسمى باليونانية فادى فادس ٣ مقالات كتابه في شرف
الحسب ويسمى باليونانية فادى اوعانيس ٥ مقالات كتابه في الشعراء ٣ مقالات • كتابه
في الملك ويسمى فادى قاسلس ٦ مقالات كتابه في الخير ويسمى فادى اعاموا ٨ مقالات • كتابه
الملقب بادوطس ٣ مقالات كتابه الذي يتكلم فيه على الخطوط التي غير منقسمة ويسمى فادى

طون

فادى ابدولس ٣ مقالات كتابه الذي
اختصر فيه قول افلاطون في تدبير البدن ويسمى ع

طون اطوميس غرومس ٣ مقالات كتابه فيما يقع عليه صفة العدل ويسمى فادى ديقان ٣ مقالات
كتابه في التباين والاختلاف ويسمى فادى بافوراس ٣ مقالات كتابه في امر العشق ويسمى
اروطيقون ٣ مقالات كتابه في الصور هل هي موجودة ام لا ويسمى لاطوس فوليطس مقالتان
كتابه في اللذة ويسمى فادى ابدو والسماطا كتابه في الحركات ويسمى فادى صعاساون ٨ مقالات
كتابه الموسوم بمسائل حيلية ويسمى صحافر بلى ماطا مقالتان كتابه في صناعة الشعر على مذهب فوثاغورس
واصحابه مقالتان كتابه في الروح ويسمى فادى سوماطس ٣ مقالات كتاب له رسمه في الرسائل ويسمى
ترولى ماطن ٣ مقالات كتاب له رسمه في نيل مصر ويسمى فادى طوينا ٣ مقالات كتابه في اتخاذ الحيوان
ما يتخذ من المواضع ليأوي اليها ويكمن فيها ويسمى فادى طوفولس مقالة كتاب له اسمه جوامع الصناعات
ويسمى فادى طخون سوباعوجى مقالة كتاب له رسمه في المحبة ويسمى فيلبس ٣ مقالات
كتابه المعروف بباريمينياس وهو الثاني من كتب المنطق مقالة كتابه المعروف بانالوطيقا
مقالتان كتابه المعروف بانوفطيقا مقالتان كتاب له في السوفسطاس مقالة كتابه الذي رسمه
المقالات الكبار في الاخلاق ويسمى اثيقون ماغالن مقالتان كتابه الذي رسمه المقالات
الصغار في الاخلاق التي كتبها الى اوذيمس • ويسمى اثيقون اوذيمس ٨ مقالات
كتابه في تدبير المدن ويسمى فوليطيقون ٨ مقالات كتابه في صناعة ريطوري وهي الخطابة
٣ مقالات كتابه في سمع الكيان ٨ مقالات كتابه في السماء والعالم ٤ مقالات كتابه
في الكون والفساد مقالتان • كتابه في الاثار العلوية ٤ مقالات • كتابه في النفس ٣
مقالات كتابه في الحس والمحسوس مقالة • كتابه في الذكر والنوم مقالة كتابه في حركة
الحيوانات وتشريحها ويسمى فسياوس طن وارا اوطرن ٧ مقالات كتابه في طبايع
الحيوان ١٠ مقالات • كتابه الذي رسمه في الاعضاء التي بها الحياة ويسمى روايفون
موريون ٤ مقالات كتابه في كون الحيوان ويسمى فارى وارعا ياساوس ٥ مقالات •
كتابه في حركات الحيوان المكانية على الارض ويسمى فارى نوردس مقالة ولعله •
كتابه في طول اعمار الحيوان وقصرها مقالة كتابه في الحياة والموت مقالة كتابه في النبات
مقالتان • كتابه فيما بعد الطبيعة ١٣ مقالة • كتابه الذي رسمه مسائل هيولانية ٣ مقالة •
كتابه الذي رسمه مسائل طبيعية ٣ مقالات كتابه الذي رسمه القسم ٢٦ مقالة يذكر
في هذا الكتاب اقسام الزمان واقسام النفس واقسام الشهوة وامر الفاعل والمنفعل والفعل

وامر المحبة وانواع الخيرات وان منها ما هو معقول ومنها ما هو في النفس ومنها ما يكون عن النفس
ويذكر امر الضرورة والشرارة ويذكر انواع العلوم وانواع الحركات وانواع ما يقع عليه القول
وانواع الموجودات وما تنقسم اليه ويسمى ذيا راسيس كتابه الذي رسمه قسم افلاطون ١ مقالة
كتابه الذي رسمه قسمة الشروط التي تشترط في القول وتوضع ٣ مقالات كتابه الذي رسمه
في مناقضة القول بان توخذ مقدمات النقيض من نفس القول ويسمى افيحراساطي ٣٩
مقالة كتابه الذي رسمه موضوعات عشقية ويسمى باسلادوطيقا مقالة كتابه الذي
رسمه موضوعات طبيعية ويسمى باسيس موسيقا مقالة كتابه الذي عنوانه بيت الموضوعات
ويسمى باساابا العرا كتابه الذي رسمه كتاب الحدود ويسمى اوروسى ١٦ مقالة كتابه الذي
رسمه بالاشياء التحديدية ويسمى اوليليطا ٢ مقالات كتابه الذي رسمه في التحديد
الطوبيقي مقالة كتابه الذي رسمه تقويم حدود مستعملة في الطوبيقا ويسمى بروساورس
طوبيقوت ٣ مقالات كتابه الذي رسمه كتاب موضوعات تعمها حدود من الحدود ويسمى برساورس
باسن اسحسماطا مقالتان كتابه الذي رسمه في تقويم التحديد ويسمى برسطس اورسمس مقالتان
كتابه الذي رسمه كتاب المسايل ويسمى بروسماطا ٦٨ مقالة كتابه الذي رسمه مقدمات المسايل
ويسمى بروسماطن بروااوا ٣ مقالات كتابه الذي رسمه المسايل المذورة وهي تستعمل
المعلمين ويسمى بروسماطا العطلا ٢ مقالات كتابه الذي رسمه كتاب الوصايا ويسمى
باربعلماطا ٢ مقالات كتابه الذي رسمه كتاب التذكرات ويسمى اموسماطا مقالتان
كتابه الذي رسمه اصناف مسايل من الطب ويسمى بروسماطا قاطيرى اباطرتقا ٩
مقالات كتابه الذي رسمه في تدبير الغذاء ويسمى باريدنا باطس مقالة كتابه الذي
رسمه في الفلاحة ١٥ مقالات ويسمى عاردبقوس ومن ذكر قوله في الرطوبات ٤ مقالة
ويتلو ذلك مقالة رسمها في اليبوسات ويتلو ذلك مقالة رسمها في الاعراض العامية ١٣ ويتلو ذلك
ثلث مقالات رسمها في الاثار العلوية ويتلو ذلك مقالتان رسمها في تناسل الحيوان
ويتلو ذلك في المعنى مقالتان ويسمى عارعمقوس كتابه الذي رسمه في المقدمات ويسمى بروطا
سس ٢ ٣ مقالة ويتلو ذلك كتاب في معناه الا انه في مقدمات اخر ٤ مقالات كتابه الذي
رسمه سياسة المدن ويسمى بولطيا وهو كتاب ذكر فيه سياسة امم ومدن كثيرة من مدن اليونانيين
وغيرها ونسبها وعدد الامم والمدن التي ذكرها مئة واحدى وسبعون كتاب له رسمه يذكران ويسمى

السو

اسوسماطا ١٦ مقالة كتاب اخر في مثل ذلك مقالة كتابه الذي رسمه كتاب اخر في المناقضات
ويسمى ايبحيرعاطن مقالة كتابه الذي رسمه كتاب اخر في المصاف ويسمى باريطس سى
مقالة كتابه الذي رسمه كتاب اخر في الزمان ويسمى بادى حرهو مقالة الكتب التي
وجدت في خزانة الرجل الذي يسمى ابلقون كتاب له رسمه بذكر اخر كتاب جمع فيه رجل
يسمى ارطامن رسايل ارسطوطاليس في ثمنية اجزاء كتاب له في سير المدن ويسمى
بوليطيا مقالتان ورسايل اخر وجدها اندرونيقس في عشرين جزوا وكتب فيها
تذكرات لم يدع الناس بحد عددها واوايلها في المقالة الخامسة من كتاب اندرونيقس
في فهرست كتب ارسطوطاليس كتابه في مسايل من عويص شعر اوميرس في عشرة اجزاء
كتابه في جمع معاني الطب ويسمى اناطريقس ثم عدد كتبه حسب ما ذكره بطلميوس
الى اعلس ولله الحمد كثيرا دايما والصلوة على نبيه سيدنا محمد وآله الطاهرين ورايت
وبعض التصانيف صورة ارسطوطاليس قالوا وكان ابيض اجلح قليلا حسن القامة عظيم
العظام صغير العينين والفم عريض الصدر كث اللحية اشهل العينين اقنى الانف
يسرع في مشيته اذا خلا ويبطئ اذا كان مع اصحابه ناظرا في الكتب دايما ويقف عند
كل كلمة ويطيل الاطراق عند السوال قليل الجواب يتنقل في اوقات النهار في الفيافي
ونحو الانهار محبا لاستماع الالحان والاجتماع باهل الرياضات واصحاب الجدل ينصف
من نفسه اذا خصم ويعترف بموضع الاصابة والخطاء معتدلا في الملابس والماكل والمشرب
والمنكح والحركات بيده آلة النجوم والساعات ومات وله ثمان وستون سنة ولما
مات فيلبس وقام ولده الاسكندر بعده وشخص عن بلده قدونيه لمحاربة الامم وجاز
بلاد اسيا صار ارسطوطاليس الى التبتل والتخلي عن خدمة الملوك والاتصال بهم وبنى
موضع التعليم الذي ذكرناه قبل واقبل على العناية بمصالح الناس ورفد الضعفاء وتزويج
الايامى وتعهد الملتمس للعلم والتاديب من كانوا واي نوع كانوا واقامة المصالح في المدن
وجدد بناء مدينة اسطاغيرا وكان جليل القدر في الناس وكانت له من الملوك كرامات
عظيمة ومنزلة رفيعة ونقل اهل مدينة اسطاغيرا رمته وجمعوا عظامه بعدما بليت وصيروها
في اناء من نحاس ودفنوها في الموضع المعروف بالارسطاليس وصيروه مجمعا لهم يجتمعون
فيه للمشاورة في جلايل الامور وما يحزنهم ويستريحون الى قبره فاذا اصابهم صايب وصعب

عليهم منهم من فنون الحكمة والعلم الى ذلك الموضع وجلسوا اليه وتناظروا فيما بينهم حتى
يستنبطوا ما اشكل عليهم ويصح لهم ما نجح بينهم وكانوا يرون ان مجيئهم الى الموضع
الذي فيه عظام ارسطوطاليس يزكي عقولهم ويصحح فكرهم ويلطف اذهانهم
وايضا يكون تعظيما له بعد موته واسفا عليه وعلى شدة فراقه وما فقدوه من ينابيع
حكمته وكان كثيرا السلاطين من الملوك وابناء الملوك وغيرهم من الافاضل المشهورين
بالعلم المعروفين بشرف النسب وخلف من الولد ابنا يقال له نيقوماخس صغيرا
وابنة صغيرة وخلف مالا كثيرا ولو اردت استيفاء اخباره وحكمته لجاء مجلدات
وفيما ذكرته هاهنا مقنع ومناسبة لهذا المختصر واقول اعلم وفقك الله ان الحكماء
الذين ينظروا في اصول الامور من الموجودات وبحثوا عن اوصاف الخلق الواجبة
لا بقدر نظرهم وزعموا تحقيق الاوايل التي سموها طبيعيون والالهيون
فاما الدهريون فهم فرقة قدماء جحدوا الصانع المدبر للعالم وقالوا بزعمهم ان
العالم لم يزل موجودا على ما هو عليه بنفسه لم يكن له صانع صنعه ولا مختار اختاره
وان الحركة الدورية لا اول لها وان الانسان من نطفة والنطفة من انسان والنبت
من حبة والحبة من نبت واشهر حكماء هذه الفرقة ثاليس الملطي وهو اقدم من علم
بهذه المقالة وسياتي خبره عند اسمه في حرف الثاء ان شاء الله تعالى وهذه الفرقة
ومن يقول بقولها ويتبعها على رايها يسمون الزنادقة والفرقة الثانية الطبيعيون
وهم قوم بحثوا عن افعال الطبايع وانفعالها وما صدر عن انواعها من الموجودات حيوان
ونبات وفحصوا عن خواص النبات وتشريح الحيوانات وتركيب الاعضاء وما نتج
عن امتزاجها وتركيبها من القوى فمجدوا الله جل وعز وعظموه وتحققوا بمخلوقاته انه
فاعل مختار قادر حكيم عليم اصدر الموجودات عن حكمته وقدرها على قدر علمه وارادته
الا انهم لما راوا اقوام الموجودات من الاصول التي جعلوها مبادي وراوا فساد كثرها
عند انتهائه الى غايته التي اقتضتها قوة استعداده من الطبايع المتفاعلة حكموا بان الانسان
كسائر الموجودات وانه يتم استعداده ثم يتحلل ويفنى ويذهب كغيره من الموجودات الكائنة
لكونه وانكروا الرجعة في الدار الاخرة والوجود بعد العدم والنشور بعد الفناء وراوا
ان النفس تهلك بهلاك الجسد وان الامور المندوب اليها في هذا الوجود على السن الانبياء

والاولياء والاوصياء المراد بها حفظ السياسة المدنية التي يتحافظ بها هذا النوع
عن الاذى فضلوا واضلوا فهولاء ايضا زنادقة لان المؤمنين هم الذين امنوا بالله
واليوم الاخر وبالبعث والنشور وما جاءت الكتب عن الله على لسان نبي نبي والفرقة
الثالثة الالهيون وهم المتاخرون من حكماء يونان مثل سقراط وهو استاذ افلاطون
وافلاطون وارسطوطاليس تلميذ افلاطون وارسطوطاليس هو مرتب هذه العلوم
ومحررها ومقرر قواعدها ومزين فوايدها ومحرر فطيرها ومنقح قديرها وموضح
طريق الكلام وتحقيق قوانينه والراد على من تقدمه من الفرقتين الدهرية والطبيعية
والمتردد عليهم والقايم باظهار فضايحهم وكان من غيره من علماء الفرق بالكلام
معهم وشغل الزمان بمناظرتهم ومشاجرتهم ثم ان ارسطوطاليس راى كلام شيخه افلاطون
وشيخ شيخه سقراط في مناظرة القوم فوجد كلام شيخه مدلول الحجج متزلزل القواعد غير محكم
البنية في الرد والمنع مهذبه ورتبه وحققه ونمقه واسقط ما ضعف منه واتى في الجواب
بالاقوى وسلك في كل ذلك سبيل المجاهدة والتقوى فجاء كلامه انصع كلام واسد كلام
واحكم كلام وكفى المؤمنين القتال مع تلك الفرق الانذال غير انه لما جال في هذا البحر برايه
غير مستند الى كتاب منزل ولا الى قول نبي مرسل ضل في الطريق وفاتته امور لم يصل
عقله الى نهاية التحقيق وهي بقايا استيفاها من رذايل كفر المتقدمين فكفر بها وزادته
فكرته عند النظر في كلامهم شبها واذا نظر المنصف النظر في كلام ارسطوطاليس المنقول
الينا تحقق ما ذكرته وتبين حقيقة ما سطرته وكل من نقل كلامه من اليونانية الى الرومية
والى السريانية والى الفارسية والى العربية حرفا بحرف وظن بنقل الالفاظ وما انصف
واقرب الجماعة حالا في تفهيم مقاصده من كلامه الفارابي ابو نصر وابن سينا فانهما دققا وحققا
فحملا علمه على الوجه المقصود واغترفا من بحره لورود منهل المورود ووافقاه على شيء من اصوله
فكفرا بكفره وجعل قدرهما بين اهل الشهادة كعدم ولو فصل الرد عليه كما فعل صاحب
المعتبر لسلما ولكن من الحيلة في رد القدر وكلام ارسطوطاليس وكلامهما ينقسم ثلاثة
اقسام قسم يجب تكفيرهم به وقسم يجب التبديع به وقسم لا يجب انكاره اصلا وهذه الاقسام
الثلثة تتوجه الى ستة وجوه وهي الرياضية والمنطقية والطبيعية والالهية والسياسة
المدنية والمنزلية والسياسة الخلقية اما الرياضية فتتعلق بعلم الحساب والهندسة وعلم

هيئة العالم وليس في هذه شيء يتعلق بالعلوم الدينية نفياً واثباتاً بل هي امور برهانية
لا سبيل الى جحدها بعد فهمها و تعرّفها ولكنها توصل الى آفة ضارّة وذلك ان الناظر فيها
اذا رأى دقايقها وقواطع ادلتها ظنّ ان جميع علوم الحكمة في الايقان كهي فيضلّ وليس الامر
كذلك واما المنطقيات فلا يتعلق شيء منها بالدين نفياً واثباتاً بل هو نظر في طرق الادلة
والمقاييس وشروط مقدمات البرهان وكيفية تركيبها وشروط الحد ليصحّ به المحدود
وليس في هذا ما ينبغي ان ينكر الا انه يؤدي الى نوع يحصل به شبهة ترفع الى الكفر وهو ان
البرهان وهذا النوع وانهم يجعلون شروطاً يعلم انها تورث اليقين لا محالة فاذا وصلوا
الى عند المقاصد الدينية لا يمكن الوفاء بتلك الشروط فيتساهلون غاية التساهل
فتزل اقدامهم واقدام التابعين لهم ونحن موضع المغالطة على الغر وبنى الامر في
الصورة على انها على ما تقدم من الحقيقة البرهانية وليس الامر عند امعان النظر كذلك
واما الطبيعيات فتقدم القول فيها وفي الامر الموجب لفساد عقيدة المعتقد لها لانه
ان دخل عليه الوهم المفسد لدينه مع تظاهره بالايمان في تقديس الموحد والطبيعيات
هي مقدمات الكلام في الالهيات واما الالهيات ففيها اكثر الاغاليط اذ العجز واقع
عن الوفاء بالبراهين على ما شرطوه في المنطق ولذلك كثر الاختلاف في هذا النوع بين القوم
وقد قرب مذهب ارسطاطاليس في نقل الفارابي وابن سينا فيحق تكفير من يقول بقول ارسطاطاليس
في ثلاث مسايل خالف فيها كافة الاسلاميين وهو ان الاجساد لا تحشر وان المثاب والمعاقب
هي الارواح المجردة والعقوبات روحانية لا جسمانية والثانية في صفة الله جل وعز يعلم
الكليات دون الجزئيات فهو كفر صريح لان الله لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض وقد تابعه صاحب المعتبر بعد اعتباره على نوع وهذا و بمجح القول لتعارض
الادلة ولم يمكنه الانفصال عنه على الوجه ومن ذلك قولهم بازلية العالم وقدمه وان تعللوا
بعلة من حيث قدمه بنسبة ومن حيث حدوثه بنسبة فما برحوا في الحيرة واما سبع عشرة
مسألة خولفوا فيها اهل بدعة وليس هذا موضع تعديدها واما السياسات وكلامهم فيها
امر حكمي يرجع الى المصالح المدنية والامور الدنيوية والترتيبات السلطانية وهي
ماخوذة من كتب الله المنزلة على الانبياء المرسلة واما الخلقيات فالقصد بها الرجوع
الى حصر صفات النفس واخلاقها وذكر اجناسها وانواعها وكيفية معالجتها ومجاهدتها وهي

ماخوذة

ماخوذة من اخلاق اهل التصوف ومنقولة عنهم وهم المتالهون المثابرون على
ذكر الله تعالى على مخالفة الهوى وسلوك الطريق الى الله سبحانه وتعالى بالاعراض عن ملاذ
الدنيا. لانهم بالمجاهدة اطلعوا على اخلاق النفس ومعايبها ومواضع هواها فاهملوا
من ذلك الطالح واتبعوا الفعل الصالح نفعنا الله بهم وسلك بنا طريق الحق الذي هو طريقهم
وحسبنا الله ونعم الوكيل. **الاسكندر الافروديسي** كان في زمن ملوك الطوايف
بعد الاسكندر بن فيلبس وراى جالينوس الطبيب وعاصره وكان يلقب
جالينوس راس البغل لانه اجتمع به وناظره وجرت بينهما محاورات ومشاغبات
ومخاصمات فسمى جالينوس اذ ذاك راس البغل لقوة راسه حالة المناظرة والمنافرة
وكان هذا الاسكندر فيلسوفاً وقد شرح من كتب ارسطاطاليس الكثير وكانت شروحه
ترغب فيها في الايام الرومية وفي الملة الاسلامية والى زمننا هذا عند من يعني بهذا الشان
قال يحيى بن عدي الفيلسوف الناقل ان شرح الاسكندر للسماع الطبيعي كله ولكتاب البرهان
رايتها في تركة ابرهيم بن عبد الله الناقل النصراني وان الشرحين عرضا على ماية دينار
وعشرين ديناراً فمضيت لاحتال بالدنانير وعدت فاصبت القوم قد باعوا الشرحين
في جملة كتب على رجل خراساني بثلثة الف دينار وقال غير يحيى ان هذه الكتب التي
اشار اليها كانت تحمل في الكم وقال يحيى بن عدي المذكور التمست من ابرهيم بن عبد الله
الناقل المقدم ذكره فص سوفسطيقا وفص الخطابة وفص الشعراء بنقل اسحق بخمسين
ديناراً فلم يبعها واحرقها وقت وفاته قلت فانظر الى همة الناس في تحصيل العلوم
والاجتهاد في حفظها ولله لو حضرت هذه الكتب المشار اليها في زمننا هذا وعرضت
على مدعي علمها ما ادوا فيها عشر معشار ما ذكره وللاسكندر من الكتب ايضاً كتاب
النفس مقالة كتاب الرد على جالينوس في التمكن مقالة كتاب الاصول العالية مقالة كتاب
عكس المقدمات مقالة كتاب العناية مقالة كتاب في الفرق بين الهيولي والجنس كتاب الرد
على من قال انه لا يكون شيء الا من شيء كتاب الرد على من يقول ان الابصار لا يكون الا
بشعاعات تنبث من العين كتاب الكون مقالة كتاب الفصل على راي ارسطاطاليس
مقالة كتاب الثالوجيا مقالة وقد ترجم هذا الكتاب ابو عثمان الدمشقي الكلام
على سوفسطيقا وهو الحكمة المموهة نقله ابن ناعمة وابو بشر متى الى السرياني ونقله

يحيى بن عدي الى العربي الذين تولوا تفسيره فسره قويرى ونقل ابرهيم بن بكوش
العشاري هذا الكتاب مما نقله ابن ناعمة الى العربي على طريق الاصلاح وللكندي
تفسير هذا الكتاب الكلام على ريطوريقا وهو الخطابة يصاب بنقل قديم وقيل
ان اسحق نقله الى العربي ونقله ابرهيم بن عبد الله وفسره الفارابي ابو نصر ورؤى
هذا الكتاب بخط احمد بن الطيب السرخسي في نحو مائة ورقة وهو خط قديم الكلام
على ابوطيقا ومعناه الشعراء نقله ابو بشر متى من السرياني الى العربي ونقله يحيى بن
عدي وقيل ان فيه كلاما لثامسطيوس ويقال انه منحول اليه وللكندي مختصر
في هذا الكتاب تم الكلام في المنطقيات الكلام على كتبه الطبيعيات كتاب السماع الطبيعي
وهو المعروف بسمع الكيان وهو ثماني مقالات الموجود من تفسير الاسكندر الافروديسي
لهذا الكتاب المقالة الاولى من نص كلام ارسطاطاليس في مقالتين والموجود منها
مقالة وبعض اخرى ونقلها ابو روح الصابي واصلح هذا النقل يحيى بن عدي والمقالة
الثانية من نص كلام ارسطاطاليس في مقالة واحدة ونقلها من اليوناني الى السرياني
حنين ونقلها من السرياني الى العربي يحيى بن عدي ولم يوجد شرح المقالة الثالثة
من نص كلام ارسطاطاليس فاما المقالة الرابعة ففسرها في ثلث مقالات والموجود
منها المقالة الاولى والثانية وبعض الثالثة الى الكلام في الزمان ونقل ذلك قسطا
والظاهر الموجود نقل الدمشقي والمقالة الخامسة وكلام ارسطاطاليس في مقالة واحدة
نقلها قسطا بن لوقا والمقالة السادسة في مقالة واحدة والموجود منها النصف واكثر
قليلا والمقالة السابعة في مقالة واحدة ترجمة قسطا والمقالة الثامنة في مقالة
واحدة والموجود منها اوراق يسيرة فاما ترجمة قسطا وهذا الكتاب فهي تعاليم
وما ترجمة عبد المسيح بن ناعمة فهو غير تعاليم والذي ترجمه قسطا النصف الاول
وهو اربع مقالات والنصف الآخر وهو ايضا اربع مقالات ترجمة ابن ناعمة فاما من فسره
جماعة وفلاسفة متفرقين يوجد تفسير فرفوريوس للاولى والثانية والثالثة
والرابعة نقل ذلك بسيل ولابي بشر متى نقل تفسير ثامسطيوس لهذا الكتاب بالسرياني
بنقص شيء والمقالة الاولى وفسر ابو احمد بن كرنيب بعض المقالة الاولى وبعض
المقالة الرابعة وهو الى الكلام في الزمان وفسر ثابت بن قرة بعض المقالة الاولى وترجم

وترجم ابرهيم بن الصلت المقالة الاولى وهذا الكتاب رؤيت بخط يحيى بن عدي ولابي
الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة تفسير بعض المقالة الاولى من السماع الطبيعي وفسره
يحيى النحوي ونقل من الرومي الى العربي وهو كتاب كبير ملكته دفعة عشر مجلدات وكان
قد حشاه جورجس البيرودي بكلام ثامسطيوس وكانت هذه النسخة قد ملكها عيسى بن
الجراح وقراها على يحيى بن عدي وحشاها بما سمعه والفوايد من يحيى بن عدي عند قراته
عليه وكان خطه في غاية الجودة والصحة ولابن السمح على هذا الكتاب شرح كالجوامع
وقد شرحه جماعة بعد هولاء وفلاسفة الملة الاسلامية وغيرهم يطول ذكرهم
كتاب السماء والعالم والكلام عليه وهو اربع مقالات نقل هذا الكتاب ابن البطريق
ونقل ابو بشر متى بعض المقالة الاولى وشرح الاسكندر الافروديسي من هذا الكتاب
بعض المقالة الاولى ولثامسطيوس شرح الكتاب كله نقله واصلحه يحيى بن عدي
وليحنين فيه شيء وهو المسايل الست عشرة ولابي زيد البلخي شرح صدر هذا الكتاب
كتبه الى ابي جعفر الخازن ولابي هاشم الجبائي عليه كلام ورد وسماه التصفح
ابطل فيه قواعد ارسطاطاليس واخذه بالفاظ زعزع بها قواعده التي اسسها
وبني الكتاب عليها وسمعت ان يحيى بن عدي حضر مجلس بعض الوزراء ببغداد
في يوم هناء واجتمع في المجلس جماعة واهل الكلام فقال لهم الوزير تكلموا مع الشيخ
يحيى فانه راس متكلمي الفرقة الفلسفية فاستعفاه يحيى فساله عن السبب فقال
يحيى هم لا يفهمون قواعد عبارتي وانا لا افهم اصطلاحهم ولخاف ان يجري لي معهم
ما جرى للجبائي في كتاب التصفح فانه نقض كلام ارسطاطاليس ورد عليه بمقدار
ما تخيل له وفهمه ولم يكن عالما بالقواعد المنطقية ففسد الرد عليه وهو يظن انه
قد اتى بشيء ولو علمها لم يتعرض لذلك الرد فاعفاه لما سمع كلامه واعتقد فيه الانصاف
كتاب الكون والفساد نقله حنين الى السرياني ونقله اسحق الى العربي ونقله الدمشقي
الى العربي وذكر ابن بكوش نقله وشرح هذا الكتاب كله الاسكندر وللامقيدو
رس شرح لهذا الكتاب بنقل اسطاث نقله متى ونقل المقالة الاولى قسطا ولما
نقل متى فاصلحه ابو زكريا يحيى بن عدي عند نظره فيه وشرحه يحيى النحوي ووجد شرحه
بالسرياني فنقل الى العربي وقال اهل العلم بالسرياني انه بالسرياني فوق العربي في الجودة

ولا شك في ان ناقله الى العربي قصر في الترجمة والله اعلم • كتاب الآثار العلوية له
وللامفيذورس شرح كبير لهذا الكتاب نقله ابو بشر الطبري • وللاسكندر شرح
افلاطون صاحب الكي يقال انه كان لعهد من اخذ عنه جالينوس وله تصانيف
منها كتاب الكي مقالة لا يعرف من الاطباء من نقلها • افريطن المعروف بالمزين
زمانه قبل جالينوس وبعد بقراط وله كتاب الزينة • الاسكندروس هذا هو الاسكندر
الطبيب وكان قبل جالينوس ومن تصانيفه كتب علل العين وعلاجاتها ثلث
مقالات بنقل قديم كتاب البرسام نقل ابن البطريق الخطي كتاب الخياط والديدان
تتولد في البطن نقل قديم مقالة • اوليطراوس الطرسوسي طبيب كان يلقب
بالهلال بعد يحيى النحوي في اوايل الشريعة الاسلامية ولقب بالهلال لانه كان يلازم
بيته ويتشاغل بالعلوم والتصنيف ولا يرى الا في كل حين فلقب بالهلال لكثرة
استتاره وظهوره في الاحايين • اربياسيوس طبيب اسكندراني بعد يحيى
النحوي في اول الشريعة الاسلامية بالديار المصرية وكان فاضلا مصنفا في صناعة
الطب واعتمد كنانيش مشهورة بين اهل هذه الصناعة ويعرف بصاحب الكنانيش •
اصطفن الحراني طبيب في فنه مذكور ذكره ابن بختيشوع في تاريخه ولم يذكر
سوى اسمه انه طبيب • اربياسيوس آخر وكان يعرف بالقوابلي وسمي بهذا الاسم
لانه كان كثيرا ما يشاور في امور النساء فسمي بذلك ذكره ابن بختيشوع • اقرن
طبيب رومي ذكره ابن بختيشوع في جملة الاطباء الذين بعد يحيى النحوي ولم
يذكر له خبرا • ابراهيم بن حبيب الفزاري الامام العالم المشهور المذكور في
حكماء الاسلام وهو اول من عمل في الاسلام اصطرلابا • وله كتاب في تسطيح الكرة
منه اخذ كل الاسلاميين • وكان من اولاد سمرة بن جندب • وكان ميله الى علم
الفلك وما يتعلق به • وله تصانيف مذكورة منها كتاب القصيدة في علم النجوم •
كتاب المقياس للزوال • كتاب الزيج على سني العرب • كتاب العمل بالاصطرلاب
ذوات الحلق كتاب العمل بالاصطرلاب المسطح • ابراهيم بن يحيى النقاش
ابو اسحق المعروف بولد الزرقيال الاندلسي ابصر اهل زمانه بارصاد الكواكب وهيئة الافلاك
واستنباط الآلات النجومية واصفحة الزرقيال المشهورة في ايدي اهل هذا النوع
التي

التي جمعت من علم الحركات الفلكية كل بديع مع اختصارها • ولما وردت على علماء
هذا الشان بارض المشرق حاروا لها وعجزوا عن فهمها الا بعد التوقيف • وله ارصاد قد رصدها
ونقلت عنه • فممن اخذ ارصاده وبنى عليها ابن الكماد الاندلسي عمل عليها ثلثة ازياج
اخرها سماه الكور على الدور • والاخر الامد على الابد • واختصرها وسماه المقتبس •
ابراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي الحراني يكنى ابا اسحق كان ذكيا عاقلا
فهما عالما بانواع الحكمة والغالب عليه فن الهندسة وهو مقدم في ذلك ولم ير اذكى منه وله
مصنفات حسان في هذا الشان ظفرت له برسالة في ذكر ما صنفه فرايت فصلا على ما حكى
في الرسالة في امر النجوم ثلثة كتب اولها كتاب سماه كتاب آلات الاظلال كان ابتداء
عمله في السنة السادسة عشرة او السابعة عشرة منذ اول عمره واطال فيه اطالة كرهها بعد
فحذفها وقررها على ثلث مقالات وصححه في السنة الخامسة والعشرين من عمره والثاني الذي ذكر
فيه امر الرخامات كلها وذلك انه جمع جميع اعمال الرخامات التي بسائطها مسطحة الى عمل واحد
بعينها واقام عليه البرهان مع اشياء بينها كالحال في عمل الهند والثالث في الظل وما
يسأل العوام منه وامر الرخامة التي لا يطول فيها الظل ولا يقصر وغير ذلك مما يحتاج اليه
في نصب الرخامات واستخراج السطوح لها وخطوط انصاف النهار وغير ذلك ثم عمل
بعد ذلك كتابا فيما كان بطلميوس القلوذي استعمله على سبيل التساهل في استخراج اختلافات
زحل والمريخ والمشتري فانه اورد لذلك مقالة تممها في السنة الرابعة والعشرين من عمره
وبين انه لو عدل عن ذلك الطريق الى غيره لاستغنى عن التساهل الذي استعمله وسلك
فيه غير سبيل القياس وعمل في الهندسة ثلث عشرة مقالة منها احدى عشرة مقالة في الدواير
المتماسة بين فيها على اي وجه تتماس الدواير والخطوط تجوز على النقط وغير ذلك
وعمل بعد ذلك مقالة اخرى تممه ثلث عشرة مقالة فيها احدى واربعون مسألة هندسية
من صعاب المسايل في الدواير والخطوط والمثلثات والدواير المتماسة وغير ذلك
سلك فيها طريق التحليل من غير ان ذكر تركيبا الا في ثلث مسايل احتاج الى تركيبها
وعمل مقالة ذكر فيها الوجه في استخراج المسايل الهندسية بالتحليل والتركيب وساير الاعمال
الواقعة في المسايل الهندسية وما يعرض للمهندسين ويقع عليهم من الغلط والطريق الذي
يسلكونه في التحليل اذا اختصروه على حسب ما جرت به عادتهم وعمل ايضا مقالة لطيفة

في رسم القطوع الثلاث ثم بيّن فيها كيف توجد نقط كثيرة باي عدد شئنا تكون على اي
قطع اردنا من قطوع المخروط ٭ ابرهيم بن الصبّاح واخواه محمّد والحسن
كانوا جميعًا من حذّاق المنجّمين العالمين بعلوم الهيئة والاحكام وكانت لهم تواليف
يصطلحون على تاليفها فلا ينفرد الواحد عن الآخر فرايته في القليل من تصانيفهم كتاب برهان
الاصطرلاب لم يتمّوه وتمّمه ابرهيم منهم كتاب عمل نصف النهار بالهندسة عمله محمّد
فتمّمه الحسن كتاب محمّد في صنعة الرخامات كتاب الكرة للحسن كتاب العمل بذات الحلق
للحسن ٭ اثافرودنطيس فيلسوف رومي ذكره يحيى بن عدي وذكر انه صنّف كتابا
في الاثار العلوية وهو كتاب تفسير كلام ارسطوطاليس في مقالة قوس قزح نقله ثابت
بن قرة ٭ ارسطون هذا فيلسوف طبيعي رومي دلّ على فلسفته تصنيفه وهو كتاب
النفس ٭ اوديمس حكيم من حكماء الروم متصدّر في وقته بهذا الشان قيّم بعلم ارسطوطاليس
مصنّف في شرح بعض كتبه ٭ ارمينس فيلسوف رومي بهذا الشان افاد اهل زمانه وشرح
بعض كتب ارسطوطاليس ٭ اباميلخس فيلسوف رومي معروف في وقته متعرّض لشرح
بعض كتب ارسطوطاليس نقلت كتبه المصنّفة في شيء من ذلك الى السريانية وخرج بعضها
الى العربية ٭ اراسيس رجل رومي مذكور بالحكمة صنّف في شرح بعض كتب ارسطوطاليس
وخرج كلامه الى العربية ٭ انكساغورس حكيم مشهور مذكور كان قبل ارسطوطاليس
وعاصره وهو من مشاهير الفلاسفة ومذكوريهم وله مقالات منقولة في مدارس
التعليم ٭ اقليمون فاضل كبير عالم في فن من فنون الطبيعة وكان معاصر البقراط
واظنه شامي الدار كان خبيرا بالفراسة عالما بها اذا راى الشخص وتركيبه استدل
بتركيبه على اخلاقه وله في ذلك تصنيف مشهور خرج من اليونانية الى العربية وله قصة مع اصحاب
بقراط نذكرها في ترجمة بقراط في حرف الباء ان شاء الله ٭ ابلونيوس النجّار
رياضي قديم العهد وهو اقدم من اقليدس بزمان طويل وله كتاب المخروطات المؤلف
في علم احوال الخطوط المنحنية ليست بمستقيمة ولا مقوّسة ولما اخرجت الكتب من بلاد
الروم الى المامون اخرج من هذا الكتاب الجزء الاول غير يشتمل على سبع مقالات
ولما ترجم الكتاب دلّت مقدّمته على انه ثماني مقالات وان المقالة الثامنة تشتمل على معاني
المقالات السبع وزيادة واشترط فيها شروطا مفيدة وفوائد يرغب فيها ومن ذكر الزمان

والى يومنا

والى يومنا هذا يبحث اهل هذا الشان عن هذه المقالة فلا يطّلعون لها على خبر ولا شك انها
كانت من ذخاير الملوك لعزّة هذه العلوم عند ملوك يونان وكنت قد ذاكرت بعض من يعاني
شيئا من هذا العلم في زماننا ممن يدّعيه بامر هذه المقالة فقال لي قد وجدت واخذ في
وصفها فذكر ما لم يطابق كلام مؤلفها في وصفها فعلمت انه يجهل الاصل والفرع فاضربت
عنه وتركته بجهله وهذا الكتاب اعني المخروطات لابلونيوس هذا وكتاب المخروط
تصنيفه في هذا النوع هما كانا السبب في تصنيف اقليدس كتابه بعده وطوّلا على ما سياتي
ذكره في ترجمة اقليدس ان شاء الله تعالى فانه اليق بذلك الموضع وذكر بنو موسى بن شاكر
في اول كتاب المخروطات ان ابلونيوس كان من اهل الاسكندرية وذكروا ان كتابه
في المخروطات فسد لاسباب منها استصعاب نسخه وترك الاستقصاء لتصحيحه والثاني
ان الكتاب درس وانمحى ذكره وحصل متفرقا في ايدي الناس الى ان ظهر رجل بعسقلان
يعرف باوطيقيوس وكان هذا مبرزا في علم الهندسة معلما وقال بنو موسى ان
لهذا الرجل كتبا حسنة في الهندسة لم يخرج منها الينا شيء البتة فلما ان جمع ما قدر عليه
من الكتاب اصلح منه اربع مقالات وقال بنو موسى ان الكتاب ثماني مقالات والموجود منه
سبع مقالات وبعض الثامنة وترجم الاربع المقالات الاولة بين يدي احمد بن موسى
هلال بن هلال الحمصي والثلث الاواخر ثابت بن قرة الحرّاني والذي يصاب
من المقالة الثامنة اربعة اشكال ٭ فالذي تحرّر من كتبه كتاب المخروطات سبع مقالات
وبعض الثامنة كتاب قطع الخطوط على نسبة مقالتان ٭ كتاب في النسبة المحدودة مقالتان
اصلح الاولى ثابت والثانية منقولة الى العربي غير مفهومة ٭ كتاب قطع السطوح على نسبة
مقالة كتاب الدواير المماسة ٭ وذكر ثابت بن قرة ان له مقالة في الخطين اذا اخرجا
على اقل من زاويتين قائمتين يلتقيان ٭ اقليدس المهندس النجّار الصوري
وهو ابن نوقطرس بن برنيقس المظهر للهندسة المبرّز فيها ويعرف صاحب جومطريا
واسم كتابه في الهندسة باليوناني الاسطروشيا ومعناه اصول الهندسة حكيم قديم
العهد يوناني الجنس شامي الدار صوري البلد نجّار الصنعة له يد طولى في علم
الهندسة وكتابه المعروف بكتاب الاركان هذا اسمه بين حكماء يونان وسمّاه من بعده من
الروم الاستقصات وسمّاه الاسلاميون الاصول هو كتاب جليل القدر عظيم النفع

اصل في هذا النوع لم يكن ليونان قبله كتاب جامع في هذا الشان ولا جاء بعده الا من
دار حوله وقال قوله وقد عني به جماعة من رياضيي يونان والروم والاسلام فمن
بين شارح له ومشكل عليه ومخرج لفوايده وما في القوم الا من سلم الى فضله وشهد له
بغزير نبله ولقد كانت حكماء يونان يكتبون على ابواب مدارسهم لا يدخلن مدرستنا
من لم يكن رياضيا يعنون بذلك لا يدخلنها من لم يقرا كتاب اقليدس ولاقليدس
ايضا في هذا النوع كتاب المفروضات وكتاب المناظر وكتاب تاليف اللحون وغير ذلك
وقال يعقوب بن اسحق الكندي في بعض رسايله وكان كثير الاطلاع ان بعض ملوك
اليونانيين وجد في خزاين الكتب كتابين منسوبين الى ابلونيوس النجار ذكر فيهما
صنعة الاجسام الخمسة التي لا تحيط كرة باكثر منها فطلب من يفسر له الكتابين فلم يجد
في ارض يونان من يعلم ذلك فسال القادمين عليه من الاقاليم فاخبره بعض المسولين
انه راى رجلا بصور اسمه اقليدس وصنعته النجارة يتكلم في هذا الفن ويتقدم به
فكاتب الملك ملك الساحل يومئذ وسير اليه نسخة الكتابين المقدم ذكرهما وطلب منه
سوال اقليدس عن فكهما ففعل ملك الساحل ذلك وتقدم الى اقليدس به وكان اقليدس
اعلم اهل زمانه بالهندسة فبسط له امر الكتابين وشرح لغرض ابلونيوس فيهما ثم
وضع لصدرها للوصول الى معرفة هذه المجسمات الخمس فقام من ذلك المقالات الثلث عشرة
المنسوبة الى اقليدس ووصل بعد اقليدس من وصل بمقالتين ذكر فيهما ما لم يذكره ابلونيوس
ونسب بعض هذه المجسمات الخمس الى بعض ورسم بعضها في بعض ومنهم من نسب هاتين
المقالتين الى غير اقليدس وانهما الحقتا بالكتاب وذكر بعض اهل العلم بالتاريخ انه كان اقدم
من ارشميدس وغيره وهو من الفلاسفة الرياضيين واما كتابه في اصول الهندسة فقد نقله
الحجاج بن يوسف بن مطر الكوفي نقلين احدهما يعرف بالهاروني وهو الاول والنقل
الثاني هو المسمى بالماموني وعليه يعول ونقله اسحق بن حنين واصلحه ثابت بن قرة الحراني
ونقل ابو عثمان الدمشقي منه مقالات قال ابن النديم رايت منها العاشرة بالموصل
في خزانة علي بن احمد العمراني واحد تلامذته ابو الصقر القبيصي ويقرا عليه المجسطي
في زماننا هذا اعني سنة نيف وثلثماية وحل شكوك هذا الكتاب ايرن وشرحه النيريزي
ورجل يعرف بابي يحيى سيمر ذكره في اثناء هذا التصنيف ان شا الله تعالى شرح هذا الكتاب

والجوهري

والجوهري شرح هذا الكتاب من اوله الى اخره وتم اخبار الجوهري ايضا وللماهاني
شرح المقالة الخامسة من الكتاب وذكر نظيف المتطبب انه راى المقالة العاشرة
من اقليدس رومية وهي تزيد على ما في ايدي الناس اربعين شكلا والذي بايدي الناس
ماية وتسعة اشكال وانه عزم على اخراج ذلك الى العربي وذكر يوحنا القس انه راى الشكل
الذي ادعاه ثابت في المقالة الاولى وزعم انه ليس في اليوناني وذكر نظيف انه اراه اياه
ولابي جعفر الخازن الخراساني وسيمر ذكره شرح كتاب اقليدس ولابي الوفاء البوزجاني
شرح هذا الكتاب ولم يتمه وفسر ابو القسم الانطاكي الكتاب كله وقد خرج وهو موجود بين ايدي
الطلبة وكان سند بن علي قد فسره واتى منه على تسع مقالات وبعض العاشرة وفسر العاشرة
ابو يوسف الرازي وجوده لابن العميد وذكر الكندي في رسالته في اغراض كتاب اقليدس ان
هذا الكتاب الفه رجل يقال له ابلونيوس النجار وانه رسمه خمس عشرة مقالة فلما تقادم عهد هذا الكتاب
فاهمل تحرك بعض ملوك الاسكندرانيين لطلب علم الهندسة وكان على عهده اقليدس فامره
باصلاح هذا الكتاب وتفسيره ففعل وفسر منه ثلث عشرة مقالة فنسبت اليه ثم وجد بعد ذلك
اسقلاوس تلميذ اقليدس مقالتين وهما الرابعة عشرة والخامسة عشرة فاهداهما الى الملك
فانضافتا الى الكتاب وكل ذلك بالاسكندرية ولابي علي الحسن بن الحسن بن الهيثم البصري
نزيل مصر شرح مصادرات هذا الكتاب وله ايضا ذكر شكوك هذا الكتاب والجواب عن الشكوك
ورايت شرح المقالة العاشرة لرجل يوناني قديم اسمه بليس وقد خرجت الى العربي وملكتها
بخط ابن كاتب حليم وهي عندي والحمد لله ورايت شرح العاشرة للقاضي ابي محمد بن عبد الباقي
البغدادي الفرضي المعروف بقاضي البيمارستان وهو شرح جميل حسن مثل فيه الاشكال
بالعدد • وعندي هذه النسخة بخط مولفها والحمد لله وحده • وذكر ابو الحسن العشري
الاندلسي رحمه الله ان لبعض الاندلسيين شرحا لهذا الكتاب سماه وانسيته وكان
قدم هذا في البيت المقدس الشريف في شهور سنة خمس وتسعين وخمسماية • ولاقليدس كتب متعددة
صنفها • منها غير هذا الكتاب • كتاب الظاهرات • كتاب اختلاف المناظر • كتاب المعطيات
كتاب النغم ويعرف بالموسيقى منحول • كتاب القسمة اصلاح ثابت • كتاب الفوايد منحول •
كتاب القانون كتاب الثقل والخفة كتاب التركيب منحول كتاب التحليل منحول • **اليانوس
الروماني** هذا شيخ من شيوخ يونان ذكره جالينوس وادعى انه شيخه وقال لم يكن له تطبب

في العلم وسماه شيخه وحكي عنه انه قال اصاب اهل انطاكية مرض من الزمان وباء نشأ عنهما وجلب
على اهلها مرضا حادا سريعا فاهلك اناسا كثيرا حتى صار اطباؤها وسلاطينها الى الفزع والخوف
وان رجالا من اهل العلم اشاروا على اهل البلد في العلاج بالدرياق والكف عما سواه من الادوية
كلها فشرب الناس من اخرهم فاما من شربه بعد حصول المرض في جسمه فان منهم من تخلص من مرضه ومنهم
من هلك واما الذين شربوه قبل حلول المرض بهم فانهم تخلصوا من المرض باسرهم ❊ ارشميدس
الحكيم الرياضي يوناني كان بمصر وبها حقق علمه واخذ عن المصريين انواعا وفنونا
للهندسة لانهم كانوا قايمين بها من قديم وله كتب جميلة جليلة وحكى لي الخطيب امين الدين
ابو الحسن علي بن احمد بن جعفر بن عبد الباقي الاباني العثماني الاموي القفطي وكان اجل
من رايت نباهة وفضلا وبلاغة ومشاركة قال ادركت جلة المشايخ من اجلاء بلادنا
وهم مجمعون على ان الذي اردم اراضي اكثر قرى مصر واسس الجسورة المتوصل بها من قرية
الى قرية في زمن النيل هو ارشميدس فعل ذلك لبعض ملوكها وسببه ان اكثر القرى بمصر كان
اهلها اذا جاء النيل تركوها وصعدوا الى الجبال المقابلة لها فاقاموا بها الى ان يذهب النيل
خوفا من الغرق واذا اخذ النيل في النقص نزل كل قوم الى اراضيهم وشرعوا في الزرع
وكان ما تطامن من الارض يمنعهم ما انحبس فيه من الماء عن الوصول اليه فلا يوصل اليه
الا بعد جفافه فلا يمكن زرعه فيذهب بذلك مغل كثير ولما علم ارشميدس بذلك في زمنه
قاس اراضي اكثر القرى على اعلى ما يكون من النيل واردم ردوما وبنى عليها القرى وعمل الجسورة
ما بين القرى وفي اوساط الجسورة قناطر ينفذ الماء منها من قرية الى اخرى فزرع كل
واحد منهم الزرع في وقته وغير فوات ووقف من كل ضيعة ارضا معينة يصرف مغلها في كل
سنة لاصلاح هذه الجسورة فهي الى الان معلومة ولها ديوان مفرد بمصر يعرف بديوان
قدر الجسورة وعليها احتراز كثير وعناية كثيرة واعرف وانا طفل قد اضيفت هذه الجهة
بالاعمال الشرقية من حوف مصر الى والدي رحمه الله نظرا ولها نواب وضمان ومشدون
وكان العمل فيها اتعب من جميع الاعمال وصنف ارشميدس مصنفات عدة في هذا النوع وما يتصل به
مثل كتاب المسبع في الدايرة وكتاب مساحة الدايرة وكتاب الكرة والاسطوانة وكتاب تربيع
الدايرة مقالة وكتاب الدواير المتماسة مقالة وكتاب المثلثات مقالة وكتاب الخطوط
المتوازية وكتاب المأخوذات في اصول الهندسة وكتاب المفروضات مقالة وكتاب

خواص

وكتاب خواص المثلثات القايمة الزوايا مقالة ❊ كتاب ساعات آلات الماء التي ترمي بالبنادق مقالة
وذكر محمد بن اسحق النديم في كتابه قال اخبرني الثقة ان الروم احرقت من كتب ارشميدس
خمسة عشر حملا ❊ قال ولذلك خبر يطول شرحه ولم يذكر الخبر بطوله ❊ اوميرس الشاعر
اليوناني كان هذا الرجل من رجال يونان الذين عانوا الصناعة الشعرية من انواع المنطق
واجادها وجاءه ابو الماجن فقال له اهجني لافتخر بجوابك اذ لم اكن اهلا لمديحك فقال له
لست فاعلا ذلك ابدا قال فاني امضي الى رؤساء اليونانيين فاشعرهم بنكولك ❊
قال اوميرس من تحلاه بلغنا ان كلبا حاول قتال سبع بجزيرة قبرس فامتنع عليه انفة منه
فقال له الكلب اني امضي فاشعر السباع بضعفك قال له لان تعيرني السباع
بالنكول عن مبارزتك احب الي من ان الوث شاربي بدمك ❊ اصطفن البابلي
احد حكماء الكلدانيين وكان عند مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عالما بتسيير
الكواكب واحكام النجوم وله كتاب جليل في احكام النجوم ❊ اخرميدس حكيم يوناني رياضي
بعد اقليدس علم الناس في زمنه علم اقليدس وتصدر لذلك وعرف به وصنف فوايده
او تلمذ له عالم من الروم وحكوا اقواله في فن الرياضة ❊ ابوسندريتوس الحكيم الرياضي
في وقته كان بعد اقليدس وكان قيما بعلوم الرياضة متصدرا في تعليمها ببلاد الروم وعنه
اخذ جماعة من فضلائها وكان ملوك وقته يستعينون بعلمه فيما يحدثونه من عمارة ❊
افطيمن الحكيم الرياضي الفاضل الكامل في فنه من اهل الاسكندرية في ايام اليونانية
كان عالما بالرياضة محققا للارصاد خبيرا بعمل آلاتها اجتمع هو ومنطن على الرصد
بمدينة الاسكندرية والديار المصرية ورصدا واثبتا ما حققاه وتداول العلماء بعدهم
الى زمن بطلميوس القلوذي الراصد بعدهما بالاسكندرية وكان زمانهما قبل زمانه
بخمسمائة واحدى وسبعين سنة ❊ امليخون حكيم قديم العهد اظنه يونانيا
وهو الذي صنف كتاب الفراسة وذكره ابو معشر في بعض كلامه ❊ ابرخس ويقال ابرخس
الفاضل الكامل في علم الرياضة في زمن يونان وهو حكيم عالم من حكماء الكلدانيين وكان
قيما بعلم الارصاد وعمل آلاتها وهو رصد الرصد الحقيقي وبحث فيه المباحث الصحيحة واقام
الحجج والبراهين المحكمة وعمل الالات الجليلة وكان زمانه بعد زمان منطن وافطيمن الراصدين
بقريب من ثلثمائة سنة وعليه اعتمد بطلميوس اليوناني القلوذي في ارصاده وكثيرا

ما يذكره في كتاب المجسطي. وله التصنيف كتاب اسرار النجوم في معرفة الدول والملل والملاحم وقد خرج هذا الكتاب الى الغزنى ومن وقف عليه رأى كتابا جليلا في معناه يشهد لمؤلفه بتبحره في هذا النوع. وان كان مذهب البابليين في حركات النجوم وصورة هيئة الفلك لم يصل الينا وبعدهم على الوجه لاسباب اعترضت القوم وفساد دولهم ولا علم وآرائهم ولا من ارصادهم غير الارصاد التي نقلها عنهم بطلميوس في كتاب المجسطي فانه اضطر اليها في تصحيح حركات الكواكب المتحيرة اذ لم يجد لاصحابه اليونانيين في ذلك ارصادا يثق بها ◦ **ابرخس الشاعر** اليوناني هذا رجل من يونان كان قد احكم النوع الشعري والصناعة المنطقية وتفاخر هو واوميرس الشاعر اليوناني. فنخر على اوميرس بكثرة الشعر وسرعة عمله وعيره ببطاء عمله وقلة شعره. فقال اوميرس بلغنا ان خنزيرة بانطاكية عيرت لبوة ببطول زمان الحمل وقلة الولد وفخرت عليها بضد ذلك فقالت اللبوة لقد صدقت انني الد الولد بعد الولد ولكن اسد ◦

ارسطيفوس من اهل قورينا وقيل ان قورينا في القديم هي زغنيه بالشام عند حمص والله اعلم وقد رأيته مكتوبا في موضع الرفني هذا من فلاسفة اليونانيين لا ذكر وتصانيف وكانت له شيعة وفلسفته هي الفلسفة الاولى قبل ان تحقق الفلسفة وكانت فرقته من الفرق السبع التي ذكرناهم في ترجمة افلاطون وكان اصحابه يعرفون بالقورنائيين نسبة الى البلد وجهلت فلسفتهم في آخر الزمان لما تحققت فلسفة المشائين ودون الكتب المصنفة كتاب الجبر يعرف بالحدود نقل هذا الكتاب واصلحه ابو الوفا محمد بن محمد الحاسب وايضا شرحه وعلله بالبراهين الهندسية وكتاب قسمة الاعداد ◦

ارسطوخس يوناني اسكندراني خبير بعلم الفلك قديم مصنف فيه صنف كتاب جرم الشمس والقمر ◦ **انبوق** البطريق حكيم رياضي مهندس عالم بصناعة الآلات الفلكية كان في حدود مبدا الاسلام قبلا او بعدا من تصنيفه كتاب العمل بالاصطرلاب المسطح ◦

انقيلاوس الاسكندري حكيم فاضل طبايعي مصري الاقليم اسكندراني المنزل وهو احد الاسكندرانيين الذين عنوا بجمع كلام جالينوس واختصار كتبه وتاليفها على المسألة والجواب ودل حسن اختصارهم على معرفتهم بجوامع الكلام واتقانهم لصناعة الطب وكان انقيلاوس هذا رئيسهم وهو الذي جمع منثور كلام جالينوس ثلث عشرة مقالة

في اسرار

في اسرار الحركات التي فيها جامع وبه علة مزمنة وذكر ما يدل عليه ذلك وما يدفع به ضرره وانقيلاوس هذا هو المهذب للكتب والمستخرج لاكثرها حتى ان اكثر الناس ينسبون الجوامع اليه وقد ذكر هذا حنين بن اسحق في نقله لها من اليوناني الى السرياني والاسكندرانيون هم الذين رتبوا بالاسكندرية دار العلم ومجالس الدرس الطبي وكانوا يقرؤن كتب جالينوس ويرتبونها على هذا الشكل الذي يقرأ اليوم عليه وعملوا لها تفاسير وجوامع يختصر معانيها ويسهل على القارئ حفظها وحملها في الاسفار فاولهم على رتبة اسحق بن حنين اصطفن الاسكندراني ثم جاسيوس وانقيلاوس ومارينوس فهولاء الاربعة عمدة الاطباء الاسكندرانيين وهم الذين عملوا الجوامع والتفاسير وانقيلاوس هو المرتب للكتب والمستخرج لها على ما تقدم شرحه ◦ **ابلن** الرومي حكيم طبايعي ويقال هو اول حكيم تكلم في الطب ببلد الروم وكان في الزمن القديم وهو اول من استنبط حروف اللغة الاغريقية عمل ذلك لمناقس الملك تكلم في الطب وقاسه وعمل به وكان زمنه بعد زمن موسى بن عمران النبي عليه السلم وقيل كان في زمان بران الحكيم ورأيت له اخبارا كثيرة مهولة شنيعة قد الهها الروم واجروه فيها مجرى اسقلابيوس عند يونان ◦ **اندروماخس** حكيم فيلسوف في زمن الاسكندر ولم تكن له شهرة غيره وقد نقل عنه شيء في هذا النوع وله مقالات مذكورة في مدارس هذا العلم وكان رئيس الاطباء بالاردن وهو الذي وقف على معجون المثروذيطوس فزاد فيه ونقص منه فكان مما زاد فيه لحوم الافاعي لتنفع من نهش الافاعي زيادة على منافعه المستقرة ◦ **انسقلاوس** حكيم في وقته خبير بالرياضة قائم بها من حكماء يونان وله ذكر مشهور بين اهل هذه الصناعة وهو بعد زمن اقليدس. وله تصانيف شريفة في هذا النوع وتبيينات مفيدة فمن تصانيفه كتاب الاجرام والابعاد مقالة كتاب المطالع وهو الطلوع والغروب مقالة واصلح من كتاب اقليدس المقالة الرابعة عشرة والخامسة عشرة ◦ **اوطوقيوس** مهندس يوناني اسكندراني فاضل في فنه مذكور مصنف بعد ارشميدس وبطليموس وذكره في مدارس علم الاوائل مشهور وله تصانيف منها شرح المقالة الاولى من كتاب ارشميدس في الكرة والاسطوانة كتاب في الخطين ويبين جميع ذلك من اقوال الفلاسفة المهندسين كتاب تفسير المقالة الاولى من كتاب بطلميوس في القضاء على النجوم ◦ **اوطولوقس** مهندس رياضي يوناني مشهور مذكور في وقته مصنف تصانيف مشهورة متداولة بين العلماء فمن تصانيفه كتاب الكرة المتحركة.

اصلاح الكندي كتاب الطلوع والغروب ثلاث مقالات **ايرن** المصري الرومي الاسكندراني
عالم يفنون اهل ذلك الزمان. صنف كتبه فافاد ونبه على اسرار هذه الصناعة فمن تصانيفه كتاب
في حل شكوك كتاب اقليدس كتاب الحيل الروحانية **ارسيجانس** طبيب مذكور قبل جالينوس
ولا تقدم في وقته وتصنيف وقد ذكره جالينوس في بعض تصانيفه وحكى اقواله وتناوله
بالاستنقاص وقطعه ومزقه كل ممزق وزيف قياسه في هذه الصنعة وله كتاب في الطب
يعرف بكتاب طبيعة الانسان **اوريباسيوس** الطبيب اليوناني لا يعلم اهو قبل جالينوس
او بعده ولم يرد ذكره في تواريخ الاطباء وانما دلت عليه مصنفاته وهي كتاب الى ابنه
اسطاث تسع مقالات بنقل حنين كتاب شرح الاعضاء مقالة كتاب الادوية المستعملة
بنقل اصطفن بن بسيل كتاب المستعمل مقالة نقلها حنين وعيسى بن يحيى السرياني
ابرهيم بن فزارون هذا رجل من ولد فزارون الكاتب كان طبيبا مذكورا في زمانه
واختص بصحبة غسان بن عباد وخرج معه الى بلد السند واقام به ثم عاد بعد برهة وذكر
انه ما اكل بالسند لحما استطابه الا لحوم الطواويس قال ابرهيم بن فزارون وذكر الغسيري
ان في النهر المعروف بمهران بارض السند سمكة تشبه الجدي وانها تصاد ثم يطين راسها
وجميع بدنها الى موضع مخرج الثفل منها ثم يجعل ما يطين منها على الجمر ويمسكها ممسك حتى
تشوى منها ما كان موضوعا على الجمر وينضج ويوكل منها ما نضج او يرمى به وتلقى السمكة في الماء ما لم
ينكسر العظم الذي هو صلب السمكة فيعيش السمكة وينبت على عظمها اللحم وان غسان امر بحفر بركة
في داره وملاها ماء وامرهم بامتحان ما بلغه قال ابرهيم فكنا نوتى في كل يوم بعدة من السمك
فنشويه على الحكاية المذكورة لنا ونكسر بعضه عظم الصلب ونترك بعضه لا نكسره وكان
ما كسرنا عظمه يموت وما لم نكسر عظمه يسلم وينبت عليه اللحم ويستوي عليه الجلد الا ان جلد تلك السمكة
تشبه جلد الجدي لا سود وكان ما قشرنا من جلد السمك الذي شويناها ورددناها الى الماء
يكون على غير لون الجلد الاول ويضرب الى البياض **ابرهيم بن هلال بن ابرهيم** بن زهرون
الصابي ابو اسحق صاحب الرسايل اصل سلفه من حران ونشا ابرهيم ببغداد وتادب بها
وكان بليغا فصيحا في صناعتي النظم والنثر وله يد طولى في علم الرياضة وخصوصا الهندسة والهيئة
ولما عزم شرف الدولة بن عضد الدولة على رصد الكواكب ببغداد واعتمد في ذلك على ويجن بن رستم
القوهي كان في جملة من حضره من العلماء بهذا الشان ابرهيم بن هلال وكتب خطه في المحضر الذي

كتب صورة

وله تصنيف رايته بخطه في الثلثيات وزيجات مع اجوبة ومخاطبات لاهل العلم بمدينة السلام رسايل

كتب صورة الرصد وادراك موضع الشمس من نزولها في الابراج. وخدم ملوك العراق من بني بويه
وتقدم بالرسايل والبلاغة وديوان رسايله مجموع واختلف به الايام ما بين رفع ووضع وتقديم
وتاخير واعتقال واطلاق واشد ما جرى عليه ما عامله به عضد الدولة فانه عند دخوله العراق
الدفعة الاولى اكرمه وقدمه وحاضره وذاكره وسامه الخروج معه الى فارس فعزم على ذلك ووعد
ثم نظر في عاقبة الامر وان احوال اهله والصابية تفسد بغيبته فتاخر عنه ولما تقرر الصلح
بينه وبين ابن عمه عز الدولة بختيار تقدم عز الدولة الى الصابي بانشاء نسخة يمين فانشاها
واستوفى فيها الشروط حق الاستيفاء فلم يجد عضد الدولة مجالا في نكثها والرمته الضرورة
الحلف بها فلما عاد الى العراق وملكها اخذه بما فعله وسجنه مدة طويلة فقال ان اراد الخروج
من سجنه فليصنف مصنفا في اخبار ال بويه فصنف الكتاب التاجي فظهرت بلاغته في العبارة
وله في سجنه عدة قصايد. ولم يزل في ايام اولاد عضد الدولة ووزرائهم يتولى الانشا الى
ان توفي ببغداد في يوم الاثنين الثاني عشر من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة ودفن
في الموضع المعروف بالحبيسة المجاور للشونيزية وكان مولده في ليلة يوم الجمعة لخمس خلون
من شهر رمضان سنة ثلث عشرة وثلثمائة وللشريف الرضي ابي الحسن الموسوي فيه مراث
منها اعلمت من حملوا على الاعواد. ارايت كيف خبا ضياء النادي وهي قصيدة طويلة ولما
سمع المرتضى اخو الرضي وكان متقشفا هذا المطلع قال نعم علمنا انهم حملوا على الاعواد كلبا
كافرا اصابنا عجل به الى نار جهنم **ابرهيم بن زهرون** الحراني المتطبب ابو اسحق اظنه جد ابرهيم
بن هلال الكاتب ذكره ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة في كتابه فقال وفي ليلة الخميس لاحدى عشرة
ليلة بقيت **ابرهيم قويرى** يكنى ابا اسحق ممن اخذ عنه علم المنطق وعليه قرا ابو بشر متى بن يونان
وكان مذكورا في وقته وله تصانيف منها كتاب تفسير قاطيغورياس مشجر كتاب باريرمينياس
مشجر كتاب انولوطيقا الاولى مشجر وكتبه مطرحة مجفوة لاجل عبارته فانها كانت غلقة
احمد بن محمد بن مروان بن الطيب السرخسي احد فلاسفة الاسلام وهو تلميذ يعقوب
بن اسحق الكندي وكان احمد هذا احد المتفننين في علوم الفلسفة وله تواليف جليلة في الموسيقى
والمنطق وغير ذلك حلو العبارة جيد الاختصار وكان متفننا في علوم كثيرة من علوم القدماء
والعرب حسن المعرفة جيد القريحة بليغ اللسان مليح التصنيف وكان اولا معلما للمعتضد بالله ثم
نادمه وخص به وكان يفضي اليه باسراره ويستشيره في امور مملكته وكان الغالب على احمد علمه

لا عقل وكان سبب قتل المعتضد اياه اختصاصه به فانه افضى اليه بسر يتعلق بالقسم بن عبيد الله
وبدر غلام المعتضد فاذاعه بحيلة من القسم عليه مشهورة فسلمه المعتضد اليهما فاستصفيا
ماله ثم اودعاه المطامير فلما كان في الوقت الذي خرج فيه المعتضد لفتح آمد وقال احمد بن
عيسى بن شيخ افلت من المطامير جماعة من الخوارج وغيرهم والتقطهم مونس الفحل وكان اليه
الشرطة وخلافة المعتضد على الحضرة واقام احمد في موضعه ورجا بذلك السلامة وكان
قعوده سبب المنية وامر المعتضد القسم باثبات جماعة ممن ينبغي ان يقتلوا ليستريح
من تعلق القلب بهم فاثبتهم ووقع المعتضد بقتلهم فادخل القسم اسم احمد في جملتهم فيما بعد
فقتل وسال عنه المعتضد فذكر له القسم قتله واخرج اليه التثبت فلم ينكره ومضى بعد ان بلغ
السماء رفعة وله من الكتب كتاب قاطيغورياس • كتاب باريمينياس كتاب انولوطيقا
كتاب غش الصناعات كتاب اللهو والملاهي كتاب السياسة كتاب المدخل الى صناعة
النجوم كتاب الموسيقى الكبير مقالتان • كتاب الموسيقى الصغير كتاب المسالك والممالك
كتاب بارارمناطيقي والجبر والمقابلة كتاب المدخل الى الطب كتاب المسايل كتاب فضايل
بغداد كتاب الطبيخ كتاب زاد المسافر كتاب المدخل الى علم الموسيقى كتاب الجلساء والمجالسة
كتاب جوابات ثابت كتاب النمش والكلف • كتاب الشاكين وطريق اعتقادهم كتاب
منفعة الجبال • كتاب وصف مذهب الصابئين • كتاب في ان المبدعات لا متحركة ولا ساكنة
احمد بن محمد بن كثير الفرغاني احد منجمي المامون وصاحب المدخل الى علم هيئة الافلاك
وحركات النجوم وهو كتاب لطيف الحجم عظيم الفايدة مضمن ثلثين بابا احتوت على جوامع
كتاب بطلميوس باوجز لفظ وابين عبارة • احمد بن يوسف المنجم رجل مشهور في العلم
بهذا الشان فمن تصانيفه كتاب النسبة والتناسب وله في احكام النجوم كتاب شرح الثمرة
لبطلميوس • احمد بن محمد الصاغاني ابو حامد الاصطرلابي كان فاضلا في الهندسة
وعلم الهيئة يسلم اليه ذلك في وقته وكان ببغداد يحكم صناعة الاصطرلابات والآلات الرصدية
غاية الاحكام والآلة مذكورة بايدي ارباب هذا الشان معروفة في ذلك الزمان وفي هذا
الاوان وتبع لعدة تلاميذ ينسبون اليه يفتخرون بذلك وله زيادة في الآلات العلمية
فاز بها دون غيره من اهل هذا النوع ولما تقدم شرف الدولة بن عضد الدولة ببغداد
برصد الكواكب السبعة واعتمد في ذلك على ويجن بن رستم الكوهي وبني بيت الرصد في طرف

بستان

بستان دار المملكة ورصد وكتب محضر بصورة الرصد وكان ممن شاهد ذلك وكتب خطه بتصحيح
نزول الشمس في برج السرطان احمد بن محمد الصاغاني هذا في جملة من كتب من القضاة والشهود على ما اسوقه فيما
ذكر في ترجمته ويجن فتوفي ابو حامد في ذي القعدة او في ذي الحجة سنة تسع وسبعين وثلثمائة ببغداد
• احمد بن عمر الكرابيسي من افاضل المهندسين وعلماء ارباب العدد تقدم في هذا الشان
في امكن امكان صنف في ذلك التصانيف العربية منها كتاب شرح اقليدس كتاب حساب الدور
كتاب الوصايا كتاب مساحة الحلقة كتاب الحساب الهندي • اسحق بن حنين بن اسحق
ابو يعقوب بن ابي زيد العبادي النصراني في منزلة ابيه في الفضل وصحة النقل واللغة اليونانية
والسريانية وكان فصيحا يزيد على ابيه في ذلك وخدم من خدم ابوه من الخلفاء والرؤساء وكان منقطعا
في آخر ايامه الى القسم بن عبيد الله وخصيصا به متقدما عنده يفشي اليه باسراره وتوفي في شهر
ربيع الاول من سنة ثمان وتسعين ومائتين وكان قد لحقه فالج ومات به وله من الكتب سوى
ما نقل من الكتب القديمة كتاب الادوية المفردة كتاب كناش الخف كتاب تاريخ الاطباء •
اهرن القس في صدر الملة وكناشه بالسريانية ونقله ماسرجيس من السريانية الى العربية
وهو ثلثون مقالة وزاد عليها ماسرجيس مقالتين • امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الحكيم
ابو الصلت المغربي واحد عصره وفريد دهره والمنفرد بغرايب نظمه ونثره ودوين قوته في علوم الاوايل
وعارضه عرضه في اكثر الفضايل تادب ببلاده وتفلسف وسار في الآفاق وطوف ودخل مصر
في ايام افضلها فلم ينل منها افضالا وقصد النيل فلم يجد لديه نوالا فمن شعره يشكي مصر ونزوله بها

• وكم تمنيت ان القى بها احدا • يسلي من الهم او يعدي على النوب •
• فما وجدت سوى قوم اذا صدقوا • كانت مواعيدهم كالآل في الكذب •
• وكان لي سبب قد كنت احسبني • احظى به فاذا ادنى من السبب •
• فما معلم اظفاري سوى قلمي • ولا كتائب اعدائي سوى كتبي •

وله في الاصطرلاب وهو حسن •

افضل ما استصحب النبيل فلم • يعدل به في المقام والسفر •
جرم اذا ما التمست قيمته • جل عن التبر وهو من صفر •
مختصر وهو اذ تفتشه • عن ملح العلم غير مختصر •
ذو مقلة تستبين ما رمقت • عن صايب اللحظ صادق الاثر •
[illegible] •
مسكنه الارض وهو ينبئنا • عن جل ما في السماء من خبر •

ابو عبد رب فكرة بعدت • غايتها ان تعلو الفكر • فاستوجب الشكر والثناء • من كل ذي فطنة والبشر •
فهو الذي الب شاهد عجب • على اختلاف العقول والفطر • وان هذي الجسوم بانية • بقدر ما اعطيت من الصور •

اخوان الصفاء وخلان الوفاء هؤلاء جماعة اجتمعوا على تصنيف كتاب في انواع الحكمة الاولى ورتبوه مقالات عدتها احدى وخمسون مقالة خمسون منها في خمسين نوعا من الحكمة ومقالة حادية وخمسون جامعة لانواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وهي مقالات مشوقات غير مستقصاة ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج وكانها للتنبيه والايماء الى المقصود الذي يحصل عليه الطالب لنوع من انواع الحكمة ولما كتم مصنفوها اسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولا بطريق الحدس والتخمين فقوم قالوا هي من كلام بعض الائمة من نسل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واختلفوا في اسم الامام الواضع لها اختلافا لا يثبت له حقيقة وقال آخرون هي تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول ولم ازل شديد البحث والطلب لذكر مصنفها حتى وقفت على كلام لابي حيان التوحيدي جاء في جواب له عن امر ساله عنه وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة في حدود سنة نيف وسبعين وثلثمائة وصورته قال ابو حيان حاكيا عن الوزير المذكور حدثني عن شيء هو اهم من هذا الي واخطر على بالي اني لا ازال اسمع من زيد بن رفاعة قولا يريبني ومذهبا لا عهد لي به وكناية عما لا احقه واشارة الى ما لا يتوضح شيء منه يذكر الحروف ويذكر اللفظ ويزعم ان الباء لم تنقط من تحت واحدة الا لسبب والتاء لم تنقط من فوق اثنتين الا لعلة والالف لم تعجم الا لغرض واشباه هذا واشهد منه في عرض ذلك دعوى يتعاظم بها وينتفخ بذكرها فما حديثه وما شانه وما دخلته فقد بلغني يا ابا حيان انك تغشاه وتجلس اليه وتكثر عنده ولك معه نوادر عجيبة ومن طالت عشرته لانسان صدقت خبرته وامكن اطلاعه على مستكن رايه وخافي مذهبه فقلت ايها الوزير انت الذي تعرفه قبلي قديما وحديثا بالاختبار والاستخدام وله منك الآصرة القديمة والنسبة المعروفة قال دع هذا وصفه لي فقلت هناك ذكاء غالب وذهن وقاد ومتسع في قول النظم والنثر مع الكتابة البارعة في الحساب والبلاغة وحفظ ايام الناس وسماع المقالات وتبصر في الاراء والديانات وتصرف في كل فن اما بالشدو الموهم واما بالتوسط المفهم واما بالتناهي المفخم قال فعلى هذا فما مذهبه قلت لا ينسب الى شيء ولا يعرف برهط لجيشانه بكل شيء وغليانه بكل باب ولاختلاف ما يبدو من بسطته ببيانه وسطوته بلسانه

وقد اقام

وقد اقام بالبصرة زمانا طويلا وصادف بها جماعة لاصناف العلم وانواع الصناعة منهم ابو سليمان محمد بن معشر البستي ويعرف بالمقدسي وابو الحسن علي بن هرون الزنجاني وابو احمد المهرجاني والعوفي وغيرهم فصحبهم وخدمهم وكانت هذه العصابة قد تالفت بالعشرة وتصافت بالصداقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة فوضعوا بينهم مذهبا زعموا انهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله وذلك انهم قالوا ان الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة لانها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال وصنفوا خمسين رسالة في جميع اجزاء الفلسفة علميها وعمليها وافردوا لها فهرستا وسموها رسائل اخوان الصفاء وكتموا فيها اسماءهم وبثوها في الوراقين ووهبوها للناس وحشوا هذه الرسائل بالكلمات الدينية والامثال الشرعية والحروف المحتملة والطرق المموهة قال الوزير فهل رايت هذه الرسائل قلت قد رايت جملة منها وهي مبثوثة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكنايات وتلفيقات وتلزيقات وحملت عدة منها الى شيخنا ابي سليمن المنطقي السجستاني محمد بن بهرام وعرضتها عليه فنظر فيها اياما وتبحرها طويلا ثم ردها علي وقال تعبوا وما اغنوا ونصبوا وما اجدوا وحاموا وما وردوا وغنوا وما اطربوا ونسجوا فهلهلوا ومشطوا ففلفلوا ظنوا ما لا يكون ولا يمكن ولا يستطاع ظنوا انه يمكنهم ان يدسوا الفلسفة التي هي علم النجوم والافلاك والمقادير والمجسطي وآثار الطبيعة والموسيقى الذي هو معرفة النغم والايقاعات والنقرات والاوزان والمنطق الذي هو اعتبار الاقوال بالاضافات والكميات والكيفيات في الشريعة وان يربطوا الشريعة في الفلسفة وهذا مرام دونه حدد وقد توفر على هذا قبل هؤلاء قوم كانوا احد انيابا واحضر اسبابا واعظم اقدارا وارفع اخطارا واوسع قوى واوثق عرى فلم يتم لهم ما ارادوه ولا بلغوا منه ما املوه وحصلوا على لوثات قبيحة ولطخات فاضحة موحشة وعواقب مخزية فقال له البخاري ابن العباس ولم ذلك ايها الشيخ فقال ان الشريعة ماخوذة عن الله عز وجل بوساطة السفير بينه وبين الخلق من طريق الوحي وباب المناجاة وشهادة الايات وظهور المعجزات وفي اثنائها ما لا سبيل الى البحث عنه والغوص فيه ولا بد من التسليم للمدعو اليه والمنبه عليه وهناك يسقط لم ويبطل كيف ويزول هلا

ويذهب لو وليت في الريح لان هذه المواد عنها محسوسة وعللها مشتملة على الخير وتفصيلها موصول
على حس العقل وهي متداولة بين متعلق بظاهر مكشوف وصحيح بتأويل معروف وناصر باللغة
الشائعة وحام بالجدل المبين وذاب بالعمل الصالح وضارب للمثل السائر وراجع الى البرهان
الواضح ومتفقه في الحلال والحرام ومستند الى الاثر والخبر المشهورين بين اهل الملة
وراجع الى الاتفاق الا انه ليس فيها حديث المنجم في تأثيرات الكواكب وحركات الافلاك ولا حديث
صاحب الطبيعة الناظر في آثارها وما يتعلق بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وما الفاعل
وما المنفعل منها وكيف تمازجها وتنافرها ولا فيها حديث المهندس الباحث عن مقادير الاشيا
ولوازمها ولا حديث المنطقي الباحث عن مراتب الاقوال ومناسب الاسماء والحروف والافعال
قال فعلى هذا كيف يسوغ لاخوان الصفاء ان ينصبوا من تلقاء انفسهم دعوة تجمع حقائق
الفلسفة في طريق الشريعة على ان وراء هذه الطوائف جماعة ايضا لهم مأخذ من هذه الاغراض
كصاحب العزيمة وصاحب الكيميا وصاحب الطلسم وعابر الرؤيا ومدعي السحر ومستعمل الوهم
فقال ولو كانت هذه جائزة لكان الله تعالى ينبه عليها وكان صاحب الشريعة يقوم
شريعته بها ويكملها باستعمالها ويتلافى نقصها بهذه الزيادة التي يجدها في غيرها او يحض
المتفلسفين على ايضاحها بها ويتقدم اليهم باتمامها ويفرض عليهم القيام بكل ما يذب عنها
حسب طاقتهم فيها ولم يفعل ذلك بنفسه ولا وكل الى غيره من خلفائه والقائمين بدينه بل نهى
عن الخوض في هذه الاشياء وكره الى الناس ذكرها وتوعدهم عليها وقال من اتى عرافا او كاهنا
او منجما يطلب غيب الله منه فقد حارب الله ومن حارب الله حرب ومن غالبه غلب وحتى قال لو ان الله
حبس عن الناس القطر سبع سنين ثم ارسله لاصبحت طائفة كافرين يقولون مطرنا بنوء المجدح
وهذا كما ترى والمجدح الدبران ثم قال ولقد اختلفت الامة ضروبا من الاختلاف في الاصول
والفروع وتنازعوا فيها فنونا من التنازع في الواضح والمشكل من الاحكام والحلال والحرام والتفسير
والتأويل والعيان والخبر والعادة والاصطلاح فما فزعوا في شيء من ذلك الى منجم ولا طبيب ولا منطقي ولا
مهندس ولا موسيقار ولا صاحب عزيمة وشعبذة وسحر وكيمياء لان الله تعالى تمم الدين بنبيه صلى الله
عليه وسلم ولم يحوجه بعد البيان الوارد بالوحي الى بيان موضوع بالرأي وقال وكما لم نجد هذه
الامة تفزع الى اصحاب الفلسفة في شيء من دينها وكذلك امة نبي صلى الله عليه وهي النصارى وكذلك
المجوس قال ومما يزيدك وضوحا ان الامة اختلفت في آرائها ومذاهبها ومقالاتها فصارت اصنافا

في شيء مما امر به صلى الله عليه وهي اليهود فكذلك ما وجدنا امة موسى تنزع الى الفلسفة

فيها

فيها وفرقا كالمعتزلة والمرجئة والشيعة والسنة والخوارج فما فزعت طائفة من هذه الطوائف
الى الفلسفة ولا حققت مقالتها بشواهدهم وشهاداتهم وكذلك الفقهاء الذين اختلفوا
في الاحكام من الحلال والحرام منذ ايام والصدر الاول الى يومنا هذا لم نجدهم تظاهروا
بالفلاسفة واستنصروهم وقال واين الدين من الفلسفة واين الشيء المأخوذ
بالوحي النازل من الشيء المأخوذ بالرأي الزائل فان ادلوا بالعقل فالعقل موهبة الله جل
وعز لكل عبد ولكن بقدر ما يدرك به ما يعلوه كما لا يخفى عليه ما يتلوه وليس كذلك الوحي
فانه على نوره المنتشر وبيانه المتيسر قال ولو كان العقل يكتفى به لم يكن للوحي فائدة
ولا غناء على ان منازل الناس متفاوتة في العقل وانصباؤهم مختلفة فيه فلو كنا نستغني
عن الوحي بالعقل كيف كنا نصنع وليس العقل باسره لواحد منا فانما هو لجميع الناس فان قال
قائل بالعنت والجهل كل عاقل موكول الى قدر عقله وليس عليه ان يستفيد الزيادة من غيره لانه
مكتف به وغير مطالب بما زاد عليه قيل له كفاك عارا في هذا الرأي انه ليس لك فيه موافق ولا عليه
مطابق ولو استقل انسان واحد بعقله في جميع حالاته في دينه ودنياه لاستقل ايضا بقوته في جميع
حاجاته في دينه ودنياه ولكان وحده يفي بجميع الصناعات والمعارف وكان لا يحتاج الى احد
من نوعه وجنسه وهذا قول مرذول ورأي مخذول قال البخاري فقد اختلفت ايضا درجات
النبوة بالوحي واذا ساغ هذا الاختلاف بالوحي ولم يكن ذلك ثالما له ساغ ايضا في العقل
فقال يا هذا اختلاف درجات اصحاب الوحي لم يخرجهم عن الثقة والطمانينة بمن اصطفاهم
بالوحي وخصهم بالمناجاة واجتباهم للرسالة وهذه الثقة والطمانينة مفقودتان في الناظرين
العقول المختلفة لانهم على بعد من الثقة والطمانينة الا في الشيء القليل وعوار هذا الكلام
ظاهر وخطل هذا المتكلم بين قال الوزير فما سمعت شيئا من هذا المقدسي قلت بلى قد القيت
اليه هذا وما اشبهه بالزيادة والنقصان وبالتقديم والتأخير في اوقات كثيرة بحضرة الوراقين
بباب الطاق فسكت وما رآني اهلا للجواب لكن الحريري غلام ابن طرارة هيجه يوما في الوراقين
بمثل هذا الكلام فاندفع فقال الشريعة طب المرضى والفلسفة طب الاصحاء والانبياء
يطبون للمرضى حتى لا يتزايد مرضهم وحتى يزول المرض بالعافية فقط واما الفلاسفة فانهم يحفظون
الصحة على اصحابها حتى لا يعتريهم مرض اصلا فبين مدبر المريض وبين مدبر الصحيح فرق ظاهر
وامر مكشوف لان غاية تدبير المريض ان ينتقل به الى الصحة هذا اذا كان الدواء ناجعا والطبع

تأبلاه والطبيب ناصحها وغاية تدبير الصحيح ان يحفظ الصحة واذا حفظ الصحة فقد افاده كسب الفضائل
وفرغه لها وعرضه لاقتنائها وصاحب هذه الحال فائز بالسعادة العظمى وقد صار مستحقا للحياة الالهية
والحياة الالهية هي الخلود والديمومة وان كسب من يبرأ من المرض بطب صاحبه الفضائل ايضا
فليست تلك الفضائل من جنس هذه الفضائل لان احديهما انفعالية والاخرى برهانية وهذه
مظنونة وهذه مستيقنة وهذه روحانية وهذه جسمية وهذه دهرية وهذه زمانية قال
المؤلف ثم ان اباحيان ذكر تمام المناظرة بينهما فاطال فتركته اذ ليس ذلك من شرط
هذا التأليف ولله الموفق

حرف الباء الموحدة في اسماء الحكماء

برقلس ديادوخس الافلاطوني من اهل اطاطولي وهو برقلس القائل
بالدهر الذي تجرد للرد عليه يحيى النحوي بكتاب كبير صنفه في ذلك وهو عندي ولله الحمد والمنة
على كل خير وذكر يحيى النحوي في المقالة الاولى من الرد عليه انه كان في زمان دقلطيانوس القبطي
وكان برقلس متكلما عالما بعلوم القوم احد المتصدرين فيها ومصانيف كثيرة في الحكمة منها
كتاب حدود اوائل الطبيعيات كتاب شرح افلاطون ان النفس غير مائتة ثلث مقالات كتاب
الثالوجيا وهي الربوبية كتاب تفسير وصايا فيثاغورس الذهبية كتاب برقلس ويسمى دياذوخس
الى عبيث افلاطون في العشر المسائل كتاب في المثل الذي قال افلاطون في كتابه المسمى طيماوس
سرياني كتاب برقلس الافلاطوني الموسوم بطوخريس الصغرى قال المختار بن عبدون
بن بطلان الطبيب النصراني البغدادي ان برقلس هذا كان من اهل اللاذقية وابن بطلان
كثير المطالعة لعلوم الاوائل وكتبهم واخبارهم غير متهم فيما ينقله

بطلميوس الغريب هذا رجل حكيم في وقته فيلسوف ببلاد الروم في زمانه ليس هو مؤلف المجسطي وكان هذا موالي ارسطاطاليس
ومحبه وينصره على من عاداه وينقل علومه لمن يطلبها منه وكان له ذكر في اوانه واشتهار بهذا الشان
والبطالسة من الملوك والعلماء جماعة وكانوا يخصصون كل واحد بصفة زائدة على التسمية
لتميزهما ومن كثرة عناية هذا الحكيم بارسطاطاليس صنف كتاب اخبار ارسطاطاليس ووفاته
ومراتب كتبه

برانيوس هذا فيلسوف رومي مذكور في زمانه مشتهر بهذا الشان بين اهل عصره
يعترض لشرح كتب ارسطاطاليس وذكره المترجمون فيمن شرح شيئا من كتبه

بقراط بن ابراقلس امام فهم معروف مشهور معتني ببعض علوم الفلسفة وهو سيد الطبيعيين في عصره وكان قبل الاسكندر
بنحو مائة سنة وله في الطب تواليف شريفة موجزة الالفاظ مشهورة في جميع العالم بين المعتنين بعلم الطب

ويقال

ويقال انه من اهل اسقليباذس قلت ان كان من ولد اسقليبيوس الثاني فممكن وان كان من الاول
فمستحيل لان اكثر المؤرخين على ان النسل انقطع بالطوفان الا من ولد نوح وهم سام وحام
ويافث واذا صح ما ذكر من زمن اسقليبيوس الاول وبين زمن بقراط وهو الف سنين كان
اسقليبيوس قبل الطوفان وقد انقطع نسله فلا سبيل لاحد ان ينتسب اليه بوجه الا من ينكر عموم
الطوفان من الطوائف القائلة بذلك والله اعلم وكان مسكنه بمدينة قيروها وهي مدينة حمص
من بلاد الشام وكان يتوجه الى دمشق ويقيم في غياضها للرياضة والتعلم والتعليم وفي بساتينها
موضع يعرف بصفة بقراط الى الآن وكان فاضلا متالها ناسكا يعالج المرضى احتسابا طائفا
في البلاد جوالا عليها وكان في زمن اردشير من ملوك الفرس هو جد دارا بن دارا وذكر جالينوس
في رسالته التي ترجمها عن الفاضل بقراط ان اردشير دعاه الى معالجته من مرض عرض له فابى عليه
ان كان اردشير عدوا لليونانيين وان ملكين من ملوك يونان دعاه كل واحد منهما الى علاج
نفسه فاجابهما الى ذلك اذ كانا حسني السيرة ولما عوفيا من مرضهما لم يقم عندهما تنزها عن الدنيا
واهلها وقيل ان اردشير لما اشتد مرضه بذل لبقراط الف قنطار من الذهب على ان يحضر اليه
ويعالجه من مرضه فابى عليه بقراط ولم يجب سؤاله وذكر ان افليمون صاحب الفراسة كان
يزعم في زمانه انه يستدل بتركيب الانسان على اخلاق نفسه فاجتمع تلاميذ بقراط
وقال بعضهم لبعض هل تعلمون في زماننا هذا اعلم من هذا المرء يعنون بقراط فقالوا
لا فقالوا نمتحن به افليمون فيما يدعي من الفراسة فصوروا صورة بقراط ثم نهضوا بها
الى افليمون وكانت يونان تحكم الصورة بحيث تحكيها على الوجه في قليل امرها وكثيره
وسبب ذلك انهم كانوا يعظمون الصورة ويعبدونها فاحكموا لذلك التصوير وكان لهم
تبع لهم في ذلك ويظهر التقصير والتابعين في التصوير ظهورا بينا فلما حضروا عند افليمون
وقف على الصورة وتاملها وانعم النظر فيها ثم قال هذا رجل يحب الزنا وهو لا يدري من المصور
فقالوا له كذبت هذه صورة بقراط فقال لا بد لعلمي ان يصدق فاسألوه فلما رجعوا الى بقراط
اخبروه الخبر فقال صدق افليمون احب الزنا ولكني املك نفسي ولبقراط في صدور
كتبه وصايا جميلة من التخشن والشفقة على النوع وتطهير الاخلاق من الكبر والعجب والحسد ولما كانت
كتب بقراط اقدم كتب الطب المنقولة الينا وهو اشهر الاطباء الذين انتهت اليهم صناعة
الطب وكان بعده في الشهرة جالينوس رأيت ان اذكر اول الطب ومن تكلم فيه وما قاله

الناس في اوليته ثم اسوقر الى زمن بقراط لرشاد الله تعالى اختلف في اول من استنبط الطب وفي
اول الاطباء قال اسحق بن حنين في تاريخه قال قوم ان اهل مصر استخرجوا الطب والسبب
في ذلك ان امراة كانت بمصر وكانت شديدة الحزن والهم مبتلاة بالغيظ ومع ذلك كانت
ضعيفة المعدة وصدرها مملوء اخلاطا وكان حيضها محتبسا فاتفق ان اكلت الراسن
بشهوة منها له فذهب عنها جميع ما كان بها ورجعت الى صحتها وجميع من كان به شيء مما بها استعمله
فبرا به واستعمل الناس التجربة على ساير الاوجاع وقال اخرون ان هرمس استخرج جميع الصنايع
والفلسفة والطب هو مما استخرجه وبعضهم يقول ان اهل قو وبقالقولوس استخرجوها
وبعضهم يقول ذلك والادوية التي الفتها القابلة للملك الذي كان لها وبعض يقول المستخرج
لها السحرة وقيل اهل بابل وقيل اهل فارس وقيل الهند وقيل اليمن وقيل القنقالبة
فاما يحيى النحوي الاسكندري فانه ذكر في تاريخه على الولاء من تولى الطب رياسة الى زمن جالينوس
وكانوا ثمنية وهم اسقليبيوس الاول غورس مينس برمانيذس افلاطون الطبيب
اسقليبيوس الثاني بقراط جالينوس قال يحيى النحوي وعدد السنين منذ وقت ظهر
فيه اسقليبيوس الاول الى وفاة جالينوس خمسة الف خمسمائة وستون سنة وبين هذه السنين
فترات بين كل واحد من الروساء الثمنية وبقراط راس الاطباء في زمانه وهو من تلاميذ اسقليبيوس
الثاني ولما مات اسقليبيوس خلف ثلاثة تلاميذ وهم ماغاريس وفارخس وبقراط
فلما مات ماغاريس وفارخس انتهت الرياسة الى بقراط قال يحيى النحوي الاسكندري
الاسقف بها في اول الاسلام بقراط وحيد دهره الكامل الفاضل المبين المعلم لساير الاشيا
الذي يقرب به المثل الطبيب الفيلسوف في بلغ بر الام الى ان عبد الناس وسيرته طويلة في
دقوى صناعة القياس والتجربة قوة عجيبة لا يتهيا لطاعن ان يتكلم فيها وهو اول من علم الغرباء
الطب وجعلهم شبيها بالاولاد لما خاف على الطب ان يفنى من العالم كما ذكر ذلك في كتاب عهده الى الاطباء
الغرباء الذين علمهم وما دعاه الى ذلك وذكر غير يحيى النحوي ان بقراط كان في ايام بهمن بن اردشير وكان بهمن
قد اعتل فانفذ الى محل بلد بقراط يستدعيه فامتنعوا من ذلك وقالوا ان خرج بقراط من مدينتنا اخربنا
بالمعاوقتلنا دونه فرق لهم بهمن واقره عندهم وظهر بقراط سنة ست وتسعين لبخت نصر وهي سنة
اربع عشرة لملك بهمن وقال يحيى النحوي وبقراط هو السابع من الثمانية الذين من اسقليبيوس الاول
مخترع الطب على الولاء وجالينوس الثامن واليه انتهت الرياسة ولم يلق جالينوس بل كان بينهما

ستمائة

ستمائة سنة وخمس وستون سنة • وعاش بقراط خمسا وتسعين سنة منها صبيا ومتعلما ست عشرة
سنة وعالما ومعلما تسعا وسبعين سنة • وخلف من الاولاد لصلبه ثلثة وهم ثاسلوس
دراقن دراقن • ماانا اريسا وهي ابنته وكانت ابرع من ابنيه ومن ولد ولد بقراط بن ثاسلوس
وبقراط دارقن • ونقل من خط اسحق عاش بقراط تسعين سنة ومن تلاميذ بقراط الاذن ماسرجس
ساوري فونوس وهو اجل تلاميذه وخليفته اسطاث غورس • اسماء المفسرين من كتب بقراط
بعده الى ايام جالينوس • سنبليقوس نسطاس ديسقوريدس الاول طيماوس الفلسطيني
مانطياس ادسراطس الثاني القياسي بلاذيوس • ونقل تفسير الفصول جالينوس ذكر ما فسره جالينوس
من كتب بقراط • كتاب عهد بقراط تفسير جالينوس ترجمة حنين من اليونانية واضاف اليه شيا من جهته
وعيسى بن يحيى الى العربية • كتاب الفصول تفسير جالينوس ترجمة حنين الى العربية وترجم عيسى التفسير
الى العربية كتاب الكبير تفسير جالينوس ترجمة حنين الى العربية لمحمد بن موسى اربع مقالات كتاب
الامراض الحادة تفسير جالينوس هو خمس مقالات والذي ترجمه الى العربي عيسى بن يحيى ثلاث
مقالات • كتاب جراحات الراس مقالة واحدة وفسره جالينوس الاولى وثلاث مقالات
والثانية في ثلاث مقالات والرابعة والخامسة والسادسة لم يفسرها جالينوس فاما السادسة
فهي ثمان مقالات فسر ذلك الى العربي عيسى بن يحيى كتاب الاخلاط تفسير جالينوس ثلث مقالات
نقلها عيسى بن يحيى الى العربي لاحمد بن موسى كتاب قاطيطريون تفسير جالينوس ثلث مقالات
ترجمه حنين الى العربية لمحمد بن موسى كتاب الماء والهواء تفسير جالينوس ثلاث مقالات ترجمه حنين
ابن اسحق الى العربية والتفسير حبيش بن الحسن كتاب طبيعة الانسان تفسير جالينوس ثلاث مقالات
فسر الفص حنين الى العربي وتولى التفسير عيسى بن يحيى • بولس حكيم يوناني طبيعي قديم العهد مشهور
الذكر نقل الاطباء قوله في كتبهم الا انه كان ضعيف النظر في ذلك لان هذه الصناعة في وقته لم تكن
محققة كتحقيقها في الزمن الاخير وقد رد عليه ارسطوطاليس كلامه في اثناء كتبه في الطبيعيات
بحجج واضحة وتبعه في الرد عليه جالينوس ايضا واوضح حجج الرد ووجوه البراهين • بطلميوس القلوذي
هو صاحب كتاب المجسطي وغيره • امام في الرياضة كامل فاضل من علماء يونان كان في ايام اندرياسيوس
وفي ايام انطنيوس من ملوك الروم وبعد بطرخس بمائتين وثمانين سنة وكثير من الناس ممن لا يعرفه
باخبار الامم يظن انه من البطالسة وان من البطالمة اليونانيين الذين ملكوا الاسكندرية •
وغيرها بعد الاسكندر • وذلك غلط بين وخطا واضح لان بطلميوس ذكر في كتاب المجسطي في النوع الثامن



من المقالة الثالثة منه الجامعة لجميع حركات الشمس وارصادها وساير احوالها انه رصد في سنة تسع عشرة من سني
ادريانوس فذكر انه تجمع من اول سني بخت نصر الى وقت هذا الاعتدال الخريفي ثمان مائة سنة وتسع وسبعين
سنة وستة وستون يوما وست ساعات وجزء من السنين فقال انه يجتمع من سني الماقذوني عند الاسكندر
من بخت نصر الى موت الاسكندر ذي القرنين اربعمائة سنة واربع وعشرون سنة مصرية ومن موت الاسكندر
الى ملك اوغسطس يعني اول ملوك الروم مايتا سنة واربع وتسعون سنة ومن اول سنة من سني ملك اوغسطس
الى وقت الرصد الخريفي المذكور مائة سنة واحدى وستون سنة وست وستون يوما وساعتان فتبين بهذا
التفصيل والتحديد حقيقة وقته وان عمره كان بعد عصر اوغسطس بمائة سنة ولعدى وستين سنة واجمع
اهل العلم باخبار الامم السالفة والمعرفة بتواريخ الاجيال الخالية ان اوغسطس هذا ملك روم وانه
تغلب على قلوبطره وان بتغلبه عليها انقرض ملك اليونانيين من الدنيا وفي هذا بيان خطاء من ظن انه
من الملوك البطالسة وفي هذا كفاية ان شاء الله تعالى والى بطليوس هذا انتهى علم حركات النجوم ومعرفة
اسرار الفلك وعنده اجتمع ما كان متفرقا من هذه الصناعة بايدي اليونانيين والروم وغيرهم من
ساكني اهل الشق المغربي من الارض وبه انتظم شتيتها وتجلى غامضها وما اعلم احدا بعده تعرض
لتأليف مثل كتابه المعروف بالمجسطي ولا تعاطى معارضته بل تناوله بعضهم بالشرح والتبيين كالفضل
بن حاتم النيريزي وبعضهم بالاختصار والتقريب كمحمد بن جابر البتاني وابي الريحان البيروني
الخوارزمي مصنف كتاب القانون المسعودي الّفه لمسعود بن محمود بن سبكتكين وحذا فيه
حذو بطليوس وكذلك كوشار بن لبان الجيلي في زيجه وانما غاية العلماء بعد بطليوس التي يجرون
اليها وغرض عناياتهم التي يتنافسون فيها فهم كتابه على مرتبته واحكام جميع اجزائه على تدريجه
ولا يعرف كتاب الّف في علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم واحاط باجزاء ذلك الفن
غير ثلاثة كتب احدها كتاب المجسطي هذا في علم هيئة الفلك وحركات النجوم والثاني كتاب ارسطاطاليس
في علم صناعة المنطق والثالث كتاب سيبويه البصري في علم النحو العربي قال محمد بن اسحق النديم
في كتابه بطليوس صاحب كتاب المجسطي في ايام ادريانوس وانطونيس الملكين المستوليين على مملكة
يونان وفي زمانهما رصد الكواكب ولاجلهما عمل كتاب المجسطي وهو اول من عمل الاصطرلاب الكري
والالات النجومية وسطح الكرة والمقاييس والالات للارصاد ويقال رصد النجوم قبله جماعة
منهم ابرخس وقيل انه استاذه وهو قول واهم فان بين الرصدين تسع مائة سنة وكان بطليوس
اجل لرصد واتقن صانع له لان الرصد هو الرصد لا يتم الا بالالة والمبتدي بالرصد هو الصانع

للآلة فاما كتاب المجسطي فهو ثلث عشرة مقالة واول من عني بتفسيره واخراجه الى العربية يحيى بن
خالد بن برمك وفسره له جماعة فلم يتقنوه ولم يرض بذلك فندب لتفسيره ابا حسان وسلما
صاحب بيت الحكمة فاتقناه واجتهدا في تصحيحه بعد ان احضر النقلة المجودين فاختبر نقلهم واخذ
بافصحه واصحه وقد قيل ان الحجاج بن مطر نقله ايضا وما نقله النيريزي واصلح ثابت الكتاب
كله بالنقل القديم غير مرضي ونقل اسحاق هذا الكتاب واصلحه ثابت اصلاحا دون الاول لانه
اصلاحه الاول اجود ومما اشتهر من كتب بطليوس وخرج الى العربية كتاب كتبه الى سوري تلميذه
نقل ابرهيم بن الصلت واصلحه حنين بن اسحق وفسر المقالة الاولى انطرقيوس وجميع المقالة الاولى
ثابت واخرج معانيها وفسره ايضا عمر بن الفرخان وابرهيم بن الصلت والنيريزي في الثاني
كتاب المواليد كتاب الحرب والقتال كتاب استخراج السهام كتاب تحويل سني العالم كتاب
المرض وشرب الدواء كتاب سر السبعة كتاب الاسرى والمحبوسين كتاب في اشتراء
الشعور واصطناعها كتاب الخصمين ايهما يفلح كتاب القرعة مجدول كتاب اقتصاص احوال
الكواكب كتاب الجغرافيا في المعمورة من الارض وهذا الكتاب نقله الكندي الى العربي
نقلا جيدا ويوجد سريانيا برقطوس الاسكندري فاضل عالم بعلم العدد مذكور في زمانه
مشهور في مدارس علم الرياضة وهو صاحب كتاب المعارف الاربع في طبايع العدد وخواصه ومن
وقف على تصنيفه علم به مقداره في العلم ومحله من هذه الصناعة بطليوس بدلس ملك من ملوك
يونان بعد الاسكندر وهو اخر البطالسة وكان حريصا على العلم وكان كثير البحث عن امر الملوك
وسيرهم وحرص على علم ادلة بنيان بابل وحين خلقة العالم وحد النمرود ونسبته فبحث عن ذلك فوجد
رغبته عند بني اسرائيل في بيت المقدس وذلك في دولتهم الثانية فترجموا التورية من العبراني الى اليوناني
فوجد فيها ذكر النمرود وهي التي ترجمها حنين بن اسحق من اليونانية الى العربية وبث في جميع عمله الفلاسفة
ليأخذوا قطر الارض وجهاتها المعمورة وغيرها ونظر في النجوم وتكلم في الهيئة حتى وهم قوم وقالوا انه
بطليوس صاحب المجسطي وهو خطاء وقد بيناه في ترجمة بطليوس فذكروا انما هذا كان يعرف من البطالسة
بمحبة الحكمة والله اعلم وملك ثمانيا وثلثين سنة وكان معلما ارسطوس المنجم باذنيس رومي يتكلم
في علم الفلك وما تحدث الكواكب له تصانيف منها كتاب الطوفان كتاب الكواكب المذنبة بنس الرومي
كان عالما بعلم الرياضة خبيرا بغوامض الهندسة مقيما بالاسكندرية وزمنه بعد زمن بطليوس القلوذي
ومن تصانيفه تفسير كتاب بطليوس في تسطيح الكرة نقله ثابت الى العربي تفسير المقالة العاشرة من كتاب اقليدس

مقالتان ٭ باذروغوغيا عندي رومي جبلي له كتاب استخراج المياه وهو ثلثة ابواب كل باب
مقالة ٭ البقراطيون سئل ثابت بن قرة الحراني كم البقراطون فقال الاول الذي من نسل
اسقليبيوس هو المشهور المذكور وبقراط الثاني هو ابن ابرقليدس وبينه وبين الاول تسعة آبا
وقيل سنة وبين اسقليبيوس تسعة آبا وكان بقراط الثاني قد ادرك في منتهى سنه حرب القوم المعروفين
بكنولونساس وبقراط الثالث هو ابن دراقن بن بقراط الثاني ومنه الى اسقليبيوس احد عشر جدا
وبقراط الرابع هو ابن عم بقراط الثالث ٭ ولما وقف المترجمون على كتبهم ٭ ترجموها وشرحوها وفسروها
ولم يميزوا واحدا منهم من الآخر لتقارب علمهم واخذ الخلف عن السلف منهم ٭ وقد قيل ان اول من كتب الطب
بقراط الاول وهو ابن اغنوسوهوس ٭ بختيشوع بن جورجيس بن بختيشوع الجنديسابوري
كان نصرانيا في ايام ابي العباس السفاح وصحبه وعالجه وعاش الى ايام الرشيد وكان جليلا في صناعة
الطب موقرا في بغداد لعلمه وصحبته للخليفة ويكنى ابا جبرئيل وقد ذكر محمد بن اسحق النديم في كتابه
بختيشوع فقال هو مشهور مقدم عند الملوك خدم الرشيد والامين والمامون والمعتصم
والواثق والمتوكل وكسب بالطب ما لم يكسبه احد وكانت الخلفاء تثق به على امهات اولادها
وله من الكتب كتاب التذكرة عمله لابنه جبرئيل والحقيقة من امر بختيشوع بن جورجيس
انه من اهل جنديسابور وانه ما رأى السفاح ولا المنصور وانما ابوه جورجيس رأى المنصور
وعالجه على ما يرد في خبره واما بختيشوع بن جورجيس فما زال مقيما بجنديسابور والمارستان
نيابة عن غيبته وحضوره الى ايام المهدي ومرض ولده الهادي بن المهدي فاستدعى بختيشوع
من جنديسابور وداواه وعز على ايام الهادي الخيزران انه استدعاه ولم يستطب ابا قريش
طبيبها ولغرضها في ابا قريش في مناكرة بختيشوع ومضادته وعلم المهدي بفعلها فذكر واعاده
مكرما الى جنديسابور فاقام على حالته في تدبير المارستان هناك ولم يزل على ذلك الى سنة احدى
وسبعين ومائة مرض الرشيد من صداع لحقه فقال ليحيى بن خالد هؤلاء الاطباء ليسوا يفهمون
شيئا فقال له يحيى يا امير المؤمنين ابو قريش طبيب والدك ووالدتك قال الرشيد ليس هو بصيرا بالطب
وانما استطبناه اكراما لتقدم حرمته وينبغي ان تطلب لي طبيبا ماهرا فقال لما مرض اخوك
الهادي ارسل والدك الى جنديسابور واحضر رجلا يعرف ببختيشوع فقال له كيف اعاده ومن كان
لما رأى والدتك وعيسى ابا قريش يحسدانه اذن له بالانصراف الى بلده قال له ارسل البريد في حمله
ان كان حيا ولما كان بعد ايام ورد بختيشوع بن جورجيس ودخل على الرشيد فاكرمه وخلع عليه

خلعة

خلعة سنية ووهب له مالا وافرا وقال له تكون رئيس الاطباء ولك يسمعون ويطيعون ٭
بختيشوع بن جبرئيل بن بختيشوع كان طبيبا حاذقا ابن طبيب ابن طبيب
ولما ملك الواثق الامر كان محمد بن عبد الملك الزيات وابن ابي دؤاد يعاديان بختيشوع
لسرايته وظهور مروته وبذله وحسن معرفته وكثرة بره وصلاته وكانا يغريان عليه الواثق
حتى نكبه وقبض املاكه ونفاه الى جنديسابور ولما اعتل الواثق بالاستسقاء وبلغ الشدة
في مرضه انفذ من يحضر بختيشوع فمات الواثق قبل ان يوافي بختيشوع ولما ولي المتوكل صلحت
حال بختيشوع حتى بلغ في الجلالة والرفعة وعظم المنزلة وحسن الحال وكثرة المال وكمال المروة
ومباراة الخليفة في اللباس والزي والطيب والفرش والضياعات والتفسح في النفقات مبلغا
يفوق الوصف ومن اخباره ان المعتز بالله اعتل في ايام ابيه المتوكل علة من حرارة
امتنع معها من اخذ شيء من الادوية والاغذية فشق ذلك على المتوكل كثيرا واغتم له
غما شديدا فصار اليه بختيشوع والاطباء عنده وهو على حالة في الامتناع وقوة المرض فجاذبه ومازحه
فادخل المعتز يده في كم جبته وشيء مما في منقل كانت على بختيشوع وقال ما احسن هذا الثوب فقال له
بختيشوع يا مولاي ما له والله نظير في الحسن وثمنه علي الف دينار كل تفاحتين وهذا بجبة فدعا
المعتز بتفاحتين فاكلهما فقال بختيشوع تحتاج الجبة الى ثوب يكون معها وعندي ثوب هو اخ
لها فاشرب شربة سكنجبين وخذه فشرب شربة سكنجبين واخذهما فوافق ذلك انتفاع طبيعة
المعتز وبراه وكان المتوكل يشكر هذا الفعل ابدا لبختيشوع ويعتقد به له قال بعض الرواة
ومما يدل على لطف منزلة بختيشوع عند المتوكل وانبساطه لديه ما حدثنا به بعض شيوخنا قال
دخل بختيشوع يوما الى المتوكل وهو جالس على سدة في وسط داره الخاصة فجلس بختيشوع على عادته
معه على السدة وكان عليه دراعة ديباج رومي وكان قد انفتق ذيلها قليلا فجعل المتوكل يحادث
بختيشوع ويعبث بذلك الفتق حتى بلغ الى حد النيفق ودار بينهما كلام اقتضى ان سال المتوكل
لبختيشوع بماذا تعلمون ان الموسوس يحتاج الى الشد والعنارة قال بختيشوع اذا بلغ
في فتق دراعة طبيبه الى حد النيفق شددناه فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره وامر له في الوقت
بخلع حسنة ومال جزيل وكان بختيشوع يهدي البخور ومعه في درج آخر فحم يتخذ من قضبان
الكرم والاترج والصفصاف المرشوش عليه عند احراقه ماء الورد المخلوط بالمسك والكافور
وماء الخلاف والشراب العتيق ويقول انا اكره ان اهدي بخورا بغير فحم فيفسد بفحم العامة

ويقال هذا عمل بختيشوع وقال المتوكل يومًا لبختيشوع ادعني قال نعم وكرامة فاضاف المتوكل
وكان الوقت صائفا واظهر من التجمل والثروة وانفق في الاضافة ما اعجب المتوكل والحاضرين
واستكثر المتوكل لبختيشوع ما رآه من نعمته وكمال مروّته فانصرف من داره واخذ شيا وحين
من ثياب بدنه وحقد عليه ونكبه بعد ايام يسيرة فاخذ له مالا كثيرا ووجد له في جميع كسوته
اربعة آلاف سراويل دبيقي في جميعها تكك ابريسم ارمني وحضر الحسين بن مخلد فختم على خزائنه
وحمل الى دار السلطان فاصلح منها وباع شيئا كثيرا وبقي بعد ذلك حطب وفحم ونبيذ وامثال ذلك فاشتراه الحسين بن
مخلد بستة آلاف دينار وذكر انه باع من جملته باثني عشر الف دينار ثم حسده جهدون ووشى الى السلطان
وبذل له فيما بقي في يده مما ابتاعه ستة آلاف دينار فاجيب الى ذلك وسلم اليه فباعه باكثر من الضعف وكان
هذا في سنة اربع واربعين ومائتين للهجرة وتوفي بختيشوع يوم الاحد لثمان بقين من صفر
سنة ست وخمسين ومائتين ولما توفي خلفه عبيد الله ولده وخلف معه ثلاث بنات
وكان الوزراء يضادونهم ويطالبونهم بالاموال فتفرقوا وساذكر حديث عبيد الله بن بختيشوع ۞
بختيشوع هذا كان طبيبا مشهورا في وقته وكان من اطباء المتقي وكان هو وعلي بن الراهبة
وانوش وثابت بن سنان بن ثابت مشتركين في طب المتقي ۞ **بختيشوع بن يحيى** من بني بختيشوع
كان طبيبا حاذقا خدم المقتدر الخليفة واختص به وارتفعت منزلته لديه واشترك في طبه هو
وسنان بن ثابت بن قرة الصابي والد ثابت بن سنان صاحب التاريخ ولم يكن في اطباء المقتدر
اخص به من هذين ۞ **حرف التاء المثناة في اسماء الحكماء** **تنكلوشا** البابلي ويقال تنكلوشا
والاول الصحيح هذا احد السبعة العلماء الذين رد اليهم الضحاك البيوت البيوت السبعة التي بنيت
على اسماء الكواكب السبعة وقد كان عالما في علماء بابل وله تصنيف وهو كتاب الوجوه والحدود كتاب
مشهور بين ايدي الناس موجود ۞ **تياذوق** طبيب في صدر دولة الاسلام مشهور في الدولة الاموية
واختص بخدمة الحجاج بن يوسف وله تلاميذ اجلة تقدموا بعده ومنهم من ادرك الدولة العباسية
كفرات بن شحناثا طبيب عيسى بن موسى مات في زمن المنصور ۞ **توفيق** بن محمد بن الحسين بن عبد الله
بن محمد اصله من المغرب يكنى ابا محمد وكان ساكنا بدمشق مهندس منجم اديب كان من تلامذته بدمشق
مشايخ يصفونه بالعلم والفهم وكان معلما وله تصانيف وشعر ومحمد بن نصر بن صغير القيسراني الشاعر
احد تلامذته في الحكمة والادب وكانت وفاته بدمشق في صفر سنة ست عشرة وخمسمائة ۞ **التميمي**
المقدسي الطبيب واسمه محمد بن احمد بن سعيد ونسبته بين الاطباء اشهر من اسمه فلهذه العلة ذكرته

في حرف التاء وجده سعيد كان طبيبا ۞ كان من البيت المقدس وقرأ علم الطب به وبغيره من المدن التي
ارتحل اليها واستفاد من هذا الشان جزءا متوفرا واحكم ما علمه منه غاية الاحكام وكان له غرام وعناية
تامة في تركيب الادوية وله غوص على امور هذا النوع واستغراق في طلب غوامضه وهو الذي اكمل
الترياق الفاروق بما زاده فيه من المفردات وذلك باجماع الاطباء وله في الترياق عدة تصانيف ما بين
كبير ومتوسط وصغير وقد كان مختصا بالحسن بن عبيد الله بن طغج المستولي على مدينة الرملة وما انضاف
اليها من البلاد الساحلية وكان معه ما به وعمل له الجم من المفردات والمركبات وعمل له عدة معاجين
ولخالخ طيبة دافعة للوباء ثم ادرك الدولة العلوية عند دخولها الى الديار المصرية وصحب الوزير
يعقوب بن كلس وزير المعز والعزيز وصنف له كتابا كبيرا في عدة مجلدات سماه مادة البقاء باصلاح
فساد الهواء والتحرز من ضرر الاوباء وكل ذلك بالقاهرة المعزية ولقي الاطباء المصريين حاضرهم وناظرهم
واختلط باطباء الخاص القادمين من ارض المغرب في صحبة المعز عند قدومه والمقيمين بمصر واهلها وكان
منصفا في مذاكرته غير راد على احد الا بطريق الحقيقة وكان التميمي هذا موجودا بمصر في حدود سنة
سبعين وثلثمائة ۞ **حرف الثاء المثلثة في اسماء الحكماء**
ثاوفرسطس الحكيم كان ابن اخت ارسطوطاليس احد تلاميذه الآخذين الحكمة عنه واحد
الاوصياء الذين وصى اليهم ارسطاطاليس وهو الذي تصدر بعده للاقراء بدار التعليم وكان
فهما عالما حاذقا مقصودا لهذا الشان وقرئت عليه كتب عمه وصنف التصانيف الجليلة واستفيد منه
ونقل عنه ۞ وتصانيفه ۞ كتاب الآثار العلوية مقالة واحدة ۞ كتاب الادب مقالة واحدة كتاب
ما بعد الطبيعة مقالة واحدة نقلها يحيى بن عدي ۞ كتاب الحس والمحسوس نقل ابرهيم بن بكوس وتمام كلام
اليه كتاب قاطيغورياس ۞ **ثاليس الملطي** حكيم مشهور في زمانه له آراء مذكورة وآراؤه في الفلسفة
بين اهلها مشهورة صحب فيثاغورس واخذ عنه ورحل الى مصر واخذ عن علمائها علم الطبيعة والفلسفة
وهو اول من قال ان الوجود له موجد تعالى الله العظيم واحتج لاصحابه ان الذي حمل على ذلك
ما شاهد في هذا العالم من الاختلاط فتحقق ان الموصوف بالصفات الحسنى لا تصدر عنه هذه
الامور المختلفة تعالى بذلك وعلى هذا القول جمهور اهل الهند ۞ **ثامسطيوس** كان فيلسوفا
في حسب ما ذكرته عند ذكر تصانيفه في تفاسير كتب ارسطاطاليس وكان كاتبا لليوليانس
المرتد الى مذهب الفلسفة عن النصرانية وزمانه بعد زمان جالينوس وله الكتب بعد التفاسير
التي ذكرناها كتاب ليوليانوس في التدبير كتاب الرسالة الى اليوليان الملك ۞ **ثاذوسيوس**

من الحكماء الرياضيين والمهندسين المشهورين من حكماء يونان وله تصانيف حسان في الرياضة
والهندسة وله الكتاب المشهور الذي هو اجل الكتب المتوسطات بين كتابي اقليدس والمجسطي وهو كتاب الاكر

ثاون الاسكندراني المهندس رياضي في زمانه مذكور في عصره مقدم وغيره ممن سارت
في الآفاق تصانيفه وهو بعد بطلميوس والذي له من الكتب كتاب العمل بذات الحلق كتاب جداول
زيج بطلميوس المعروف بالقانون المسير كتاب العمل بالاصطرلاب كتاب المدخل الى المجسطي

ثيوذوروس رياضي مهندس يوناني بعد زمن بطلميوس كان بالاسكندرية وله تصانيف نقلت
منها كتاب الاكر ثلث مقالات كتاب المساكن مقالة كتاب الليل والنهار مقالتان

ثاذون الطبيب هذا
رجل كان في صدر دولة الاسلام وكان طبيبا للحجاج بن يوسف وله كناش كبير عمله لابنه ومن اخباره
مع الحجاج انه دخل اليه يوما فقال له الحجاج اي شيء دواء الطين فقال عزيمة مثلك ايها الامير ورمى الحجاج
بالطين ولم يعد اليه بعدها

ثيسلس الخطيب اليوناني تلميذ غراب الصقلي من خطباء يونان الذين
تعلموا من انواع الفلسفة الخطابة المفيدة للاقناع قرأ على غراب الصقلي واخذ منه جزءا متوفرا
من الخطابة فلما احكمها عليه ناظره في الاجر الذي قرر له مناظرة خطابية قد استوفيت ذكرها
في حرف الغين عند ذكر اسم معلمه غراب

ثونيوس الشاعر اليوناني قد احكم الطريقة الشعرية
ومما يلحق ثونيوس هذا ان عدوا له اغتابه فقطع ارجوزة متمثلا على طريقة يونان وقال
بلغنا ان كلبا وقردا اجتازا بمقبرة فقال القرد للكلب اصعد بنا لنترحم على هؤلاء
الموتى قال الكلب ومن اين تعرفهم قال القرد سبحان الله اما تعلم ان هؤلاء مماليكنا
فقال الكلب والله ما اعلم شيئا من هذا ولكني كنت احب ان يكون احدهم حاضرا ويقول هذا

ثوفيل بن توما النصراني المنجم الرهاوي وكان هذا المنجم ببغداد وهو رئيس منجمي
المهدي وكان خبيرا بحوادث النجوم وله في احكام النجوم اصابات عجيبة وفي اواخر تسعين سنة
من عمره

ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان في ايام المطيع لله وفي امارة الاقطع احمد بن بويه ابو الحسين
وقبل ذلك كان مختصا بالراضي وكان بارعا في الطب عالما باصوله فكانا للمتشابهات من الكتب
وكان يتولى تدبير المارستان ببغداد في وقته وهو خال هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي
الكاتب البليغ وعمل ثابت هذا الكتاب التاريخ المشهور في الآفاق الذي ما كتب كتاب في التاريخ
اكثر مما كتب وهو من سنة نيف وتسعين ومائتين والى حين وفاته في شهور سنة ثلث وستين
وثلثمائة وعليه ذيل ابن اخته هلال بن المحسن بن ابرهيم ولولاهما لجهل شيء كثير من التاريخ في المدتين

واذا اردت

واذا اردت التاريخ متصلا وجملة فعليك بكتاب ابي جعفر الطبري رضي الله عنه فانه من اول العالم والى سنة
تسع وثلثمائة ومتى شئت ان تقرن به كتاب احمد بن ابي طاهر وولده عبيد الله فنعم ما تفعل
لانهما قد بالغا في ذكر الدولة العباسية واتيا من شرح الاحوال بما لم يأت به الطبري بمفرده وهما
في الانتهاء قريبا المدة والطبري ازيد منهما قليلا ثم يتلوا ذلك كتاب ثابت فانه يداخل الطبري
في بعض السنين ويبلغ الى بعض سنة ثلث وستين وثلثمائة فان قرنت به كتاب الفرغاني الذي
ذيل به كتاب الطبري فنعم الفعل تفعل فان في كتاب الفرغاني بسطا اكثر من كتاب ثابت في بعض الاماكن
ثم كتاب هلال بن المحسن بن ابرهيم الصابي فانه داخل كتاب خاله ثابت وتمم عليه الى سنة سبع واربعين
واربعمائة ولم يتعرض احد في مدته الى ما تعرض له من احكام الامور والاطلاع على اسرار الدول
وذلك انه اخذ ذلك عن جده لانه كاتب الانشاء ويعلم الوقايع وتولى هو الانشاء ايضا فكان يعلم
بعلم الاخبار الواردة على ما جمعه ثم يتلوه كتاب ولده غرس النعمة محمد بن هلال وهو كتاب حسن
الى بعد سنة سبعين واربعمائة بقليل وقصر في آخر الكتاب لمانع منعه الله اعلم به ثم ذيل ابن
الهمذاني وتمم الى بعض سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وذيل عليه ابو الحسن بن الزاغوني واتى
بما لا يشفي الغليل اذ لم يكن ذلك من صناعته فوصل الى سنة سبع وعشرين ثم ذيل عليه العفيف
صدقة الحداد الى سنة نيف وسبعين وخمسمائة ثم ذيل عليه ابن الجوزي الى بعد سنة ثمانين
ثم ذيل عليه ابن القادسي الى سنة ست عشرة وستمائة قال هلال بن المحسن ابن اخته وفي ليلة
يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلثمائة توفي ابو الحسن
ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي صاحب التاريخ

ثابت بن ابرهيم بن زهرون الحراني
الصابي كنيته ابو الحسن وهو عم ابي اسحق ابرهيم بن هلال الصابي الكاتب كان طبيبا حاذقا مصيبا
وكان ضنينا بما يحسنه من ذلك وله تصنيفات منها اصلاح مقالات من كتاب يوحنا بن سرافيون
كتاب جوابات مسائل سئل عنها وذكر وسمعت هلال بن المحسن ان ابن بقية الوزير عمت عليه
علة في وزارته لعز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه وتدا اشفى منها على الموت
وكانت العلة دموية حادة ففصد في اليوم الثاني منها فلما امسى اذا ذاهب العقل لحقه
نحو خوار الثور لا يسيغ طعاما ولا شرابا ولا يسمع خطابا ولا يحير جوابا وظهر في فمه
رغوة واختلج وجهه وعلا نفسه وناله الفواق الشديد واجتمعت فيه اعراض الموت
وغلبت على الظن فيه فدعا عز الدولة اليه ليعوده فلما شاهده على تلك الحال دق اوحضر ابو الحسن

ثابت بن ابرهيم الصابي الحراني هذا وجميع الاطباء الذين كانوا ببغداد وخاضوا في العليل
وتناظروا على علته وكانوا الى الياس منه اقرب منهم الى الرجاء له واشار ابو الحسن هذا بفصده
ثانيا فلم يرد ذلك الاطباء الباقون فقال لهم بحضرة عز الدولة اترون له تماسكا او فيه طمعا
ان لم يفصد قالوا لا قال فاذا كنتم مجتمعين على الياس منه فتجربة الذي اراه اولى من التوقف
عنه فامر عز الدولة بفصده ففصد فانتشر عرقه حتى هدات اطرافه فظهر سكونه وتزايد اصلاحه
الى ان افاق وهو ساكت ومضى يومان وبعد الرابع تكلم ورجع الى عادته على تدريج وركب الحداد
عز الدولة على الرسم وقد كان ثابت وعد بيوم ركوبه وكان كذلك وخلع عز الدولة على ابي الحسن
ثابت واعطاه مالا جزيلا وكذلك فعل ابن بقية به   وحكى ابو علي بن مكنجا النصراني الكاتب قال
لما وافى عضد الدولة في سنة اربع وستين وثلثمائة الى مدينة السلم استدعاني عضد الدولة منصور نصر بن
هرون وكان قد ورد معه اذ ذاك وسالني عن اطباء بغداد وكان السبب في ذلك ان عضد الدولة
قال له نريد ان تنظر لنا في طبيب ببغداد نقدمه اليه ليحضر دارنا ويتامل امرنا ويتولى ذلك
ما عندي في موافقة هذا البلد لنا وغير ذلك قال ابن مكنجا فاجتمعت مع عبد يشوع الجاثليق
وسالته عنهم فقال لنا ههنا جماعة لا يعول عليهم والمنظور اليه ابو الحسن الحراني وهو رجل عاقل كامل
في صناعته وفير وزهو قليل التحصيل وابو الحسن صديقي وانا ابعثه على الخدمة واشير عليه
بالملازمة لها فخاطب الجاثليق ابا الحسن على قصد ابي منصور نصر بن هرون فقصده وتقدم اليه
بان يحضر دار عضد الدولة ويتامل حاله وما يدبر به امره فتلقى ذلك بالسمع والطاعة وشرط ان يعرف
صورته في اكله وشربه وبواطن امره وطالع ابو منصور عضد الدولة بالصورة وحضر ابو الحسن
الدار وعرف جميع ما سال عنه واحضر اليه بالتماسه فراش خاص خبير بامر الملك فساله في مدة ثلثة ايام
عن احواله وتصرفه في خلواته فاخبره وتردد اياما ثم انقطع واجتمع مع الجاثليق فعاتبه الجاثليق
على انقطاعه وعرفه وقوع الانكار له فقال له لا فائدة في مضيي ولست اراه صوابا لنفسي
وللملك اطباء فضلاء عقلاء وقد عرفوا من ترتيبه وطبعه ما استغنى بهم عن غيرهم في ملازمته
وخدمته فالح الجاثليق عليه وساله عن علته ما هو عليه في هذا الفعل والاحتجاج فيه بمثل هذا
العذر فقال له قد جربت امر هذا الملك وهو متى اقام ببغداد سنة على ما هو عليه من ملازمة السهر
والادمان في تدبير الملك وكثرة الاكل والشرب والنكاح فسد عقله ولست اوثر ان يجري ذلك
على يدي وانا مدبره وطبيبه ثم انه قال للجاثليق ان انهيت هذا القول عني جحدته وحلفت

بالله

بالله والبراءة من ديني ما قلته وكان عليك في ذلك ما تعلمه فامسك الجاثليق وكتم هذا الحديث فلما عاد عضد الدولة
الى العراق في الدفعة الثانية كان الامر على ما انذر به فيه   وذكر ابو الحسن بن ابي الفرج بن ابي الحسن بن
سنان وكان ابو الحسن هذا المخبر اوحد زمانه في الطب لا يقصر عن متقدميه من اهله قال حدثني ابو الفرج
ابي قال حدثني ابو الحسن ابي قال كنت وابو الحسن الحراني يوما في دار ابي محمد المهلبي الوزير فتقدم
ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر الى الحراني واعطاه مجسه فقال له قلت لك غلظ غذاءك واظنك اسرفت
في ذلك حتى اكلت مضيرة بلحم عجل فقال كذلك والله كان وعجب هو والجماعة منه   ومد اليه ابو العباس
بن المنجم يده فاخذ مجسه وقال وانت يا سيدي اسرفت في التبريد ايضا واظنك قد اكلت احدى
عشرة رمانة فقال ابو العباس هذه نبوة لا طب وزاد العجب والتفاوض في ذلك والجماعة الحاضرة
وكنت انا ايضا اكثرهم استطرافا وتعجبا وبلغ المجلس الوزير فاستدعانا وقال يا ابا الحسن
ما هذه المعجزات الظاهرة لك فيما له وجرى التفاوض لذاك وانا ممسك لا ادري ما اقول فيه
وخرجنا وقلت له يا سيدي يا ابا الحسن صناعة الطب معروفة بيننا لا يخفى عني شيء منها
فبين لي من اين ذلك النص على ان المضيرة كانت بلحم عجل لا بقرة ولا ثور ومن اين لك الدليل
على ان عدد الرمان احدى عشرة فقال والله ما هو شيء يخطر ببالي فينطق به لساني فقلت صدقت والله
اذا ادنى مولدك وجئت معه الى داره فاخرج لي مولده ونظرت فيه فرايت سهم الغيب في درجة
الطالع مع درجة المشتري وسهم السعادة فقلت له يا عم ترى هذا يحكم لا انت وكل ما تصيبت
في الطب من مثل هذا الحدس والقول فهذا سببه واصله وذكر المحسن بن ابرهيم الصابي قال
اصابني حمى حادة كان هجومها على بغتة فحضر ابو الحسن عمنا واخذ مجسي ساعة ثم نهض
ولم يقل شيئا فقال له والدي ما عندك يا عمي في هذه الحمى فقال له سرا لا تسالني عن ذلك الى تجوزه
خمسون يوما فوالله لقد فارقتني في اليوم الثالث والخمسين   وتوفي ابو الحسن ثابت بن
ابرهيم في اخرها يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة تسع وستين وثلثمائة
ببغداد وكان مولده بالرقة ليلة يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثلث وثمانين
ومائتين   **ثابت بن قرة** بن مروان بن ثابت بن كرايا بن ابرهيم بن كرايا بن مارينوس بن
سالامانس ابو الحسن الحراني الصابي من اهل حران انتقل الى مدينة بغداد واستوطنها
وكان الغالب عليه الفلسفة وكان في دولة المعتضد وله كتب كثيرة في فنون من العلم كالمنطق
والحساب والهندسة والتنجيم والهيئة   وله كتاب مدخل الى كتاب اقليدس عجيب وكتاب مدخل الى المنطق



وهو ترجم كتاب الارثماطيقا واختصر كتاب حيلة البرء وهو من المتقدمين في علمه مولده في سنة احدى
وعشرين ومائتين بحران وكان صيرفيا بها استصحبه محمد بن موسى بن شاكر لما انصرف من
بلد الروم لانه راه فصيحا وقيل انه قدم على محمد بن موسى فتعلم في داره فوجب عليه حقه فوصله بالمعتضد
وادخله في جملة المنجمين وهو ادخل رياسة الصابئة الى ارض العراق فثبتت احوالهم وعلت مراتبهم
وبرعوا وبلغ ثابت بن قرة هذا مع المعتضد اجل المراتب واعلى المنازل حتى كان يجلس بحضرته
في كل وقت ويحادثه طويلا ويضاحكه ويقبل عليه دون وزرائه وخاصته واما اسماء مصنفاته التي
فقد وجدت اوراقا بخط ابي علي المحسن بن ابرهيم بن هلال الصابي يشتمل على ذكر نسب ابي الحسن ثابت بن
قرة بن مروان هذا وعلى ذكر ما صنفه من الكتب على استيفاء واستقصاء فالحقتها ها هنا لكونها
حجة في ذلك والله الموفق ثبت ما صنفه ابو الحسن ثابت بن قرة الصابي الحراني ونقله واصلحه كتابه في السكون
بين حركتي الشريان مقالتان صنف هذا الكتاب سريانيا لانه اوما فيه الى الرد على الكندي ونقله الى العربي
تلميذ يعرف بعيسى بن اسيد النصراني واصلح ثابت العربي وذكر قوم ان الناقل لهذا الكتاب حبيش بن الحسن
الاعسم وذلك غلط وقد رد ابو احمد الحسين بن اسحق المعروف بابن كرنيب على ثابت في هذا الكتاب بعد وفاة
ثابت بما لا فايدة فيه ولا طايل وهذا الكتاب انفذ لما صنفه الى اسحق بن حنين فاستحسنه اسحق استحسانا
عظيما وكتب في اخره بخطه تقريظ ابا الحسن ثابتا ويدعو له ويصفه وكتابه في شرح السماع الطبيعي وكتابه
في قطوع الاسطوانة وبسيطها وكتابه في السبب الذي له جعلت مياه البحر مالحة وكتابه في اختصار كتاب جالينوس
في الاغذية ثلث مقالات وكتابه في ان الخطين المستقيمين اذا اخرجا على اقل من زاويتين قائمتين التقيا
في جهة خروجهما كتاب له اخر في مثال ذلك كتابه في استخراج المسائل الهندسية كتابه في المربع وقطره كتابه
فيما يظهر في القمر من اثار الكسوف وعلاماته كتابه في علة كسوف الشمس والقمر عمل اكثره ومات وما تممه
وهو من كتبه الموصوفة وقد رام تتميمه قوم من اهل عصرنا فلم يستطيعوا جواب له عن كتاب احمد بن الطيب
اليه كتابه الى ابنه سنان في الحث على تعلم الطب والحكمة جوابان عن كتابي محمد بن موسى بن شاكر اليه
في امر الزمان كتابه في المسائل المشوقة كتابه في الثقيل الاثقال التي تعلق على عمود واحد منفصلة اي
سبيلها اذا جعلت ثقلا واحدا مبثوثا في جميع العمود على تساو كتابه في مساحة الاشكال المسطحة وساير
البسط والاشكال المجسمة في طبايع الكواكب وتاثيراتها مختصر له في الاصول من علم الاخلاق كتابه في
مسائل الطب العليل كتابه في سبب خلق الجبال كتابه في ابطاء الحركة في فلك البروج وسرعتها وتوسطها
بحسب الموضع الذي تكون فيه من الفلك الخارج المركز ثلث كتب له في تسهيل المجسطي احدها لم يتممه

وهو اكبرها

وهو اكبرها واجودها كتابه في الاعداد المتحابة كتابه في آلات الساعات التي تسمى رخامات كتابه في عمل
شكل مجسم ذي اربع عشرة قاعدة تحيط به كرة معلومة كتابه في ايضاح الوجه الذي ذكر بطليموس انه به
استخرج من تقدمه مسيرات القمر الدورية وهي المستوية كتابه في صفة استواء الوزن واختلافه
وشرايط ذلك كتابه فيما سال ابو الحسن علي بن يحيى المنجم من ابواب علم الموسيقى جوامع عملها لكتاب
نيقوماخس في الارثماطيقي مقالتان مقالة في الموسيقى اشكال له في الحيل جوامع عملها للمقالة الاولى
من الاربع لبطلميوس جوامع عملها لباري ارمينياس جوابات عن مسايل سأله عنها ابو سهل النوبختي
كتابه في قطع المخروط المكافي كتابه في مساحة الاجسام المكافية كتابه في مراتب قراءة العلوم كتابه
في سنة الشمس كتابه في رؤية الاهلة بالحساب كتابه في رؤية الاهلة من الجداول كتابه في العمل
بالكرة كتابه في اختصار ايام البحران لجالينوس ثلث مقالات كتابه في النبض مختصر له في
الاسطقسات لجالينوس كالتذكرة كتابه في اختلاف الطول كتابه في اشكال طرف
الخطوط التي يمر عليها ظل المقياس كتابه في الشكل الملقب بالقطاع مقالة في الهندسة الفها
لاسمعيل بن بلبل كتابه في وجع المفاصل والنقرس كتابه في صفة كون الجنين كتابه في المولودين
لسبعة اشهر جوامع عملها لكتاب بقراط في الاهوية والمياه والبلدان كتابه في البياض الذي
يظهر في البدن كتابه في العروض جوامع عملها لكتاب جالينوس في الذبول والادوية المنقية
والمرة السوداء وسوء المزاج المختلف وتدبير الامراض الحادة على راي بقراط كتابه في الكي جوامع
عملها لكتاب جالينوس في الاعضاء الالمة كتابه في اوجاع الكلى والمثانة واوجاع الحصى كتابه
في جوامع انالوطيقا الاول ثلث مختصرات له في المنطق مقالة في اختيار وقت لسقوط النطفة
ما وجد من كتابه في النفس كتابه في التوصل في اشكال القياس كتابه فيما اغفله ثاون في حساب كسوف
الشمس والقمر مقالة في حساب كسوف الشمس والقمر كتابه في الانواء كتابه في الطريق الى اكتساب الفضيلة
كتاب في النسب المؤلفة رسالة في العدد الوفق مقالة في تولد الدابة بين حجرين مقالة
في النظر في امر النفس كتاب في العمل للمنجمين وترجمة ما استدرك على صلبن في المجسطي كتابه في مساحة
قطع الخطوط كتابه في آلة الزمر جوامع عملها لكتاب جالينوس في الادوية المفردة عدة كتب له في الارصاد
عربي وسرياني كتابه في تشريح بعض الطيور واظنه مالك الحزين كتابه في اجناس ما تنقسم اليه الادوية
كتابه في اجناس ما توزن به الادوية كتابه في هجاء السرياني واعرابه ومن العربي مقالة في تصحيح مسايل الجبر
بالبراهين الهندسية كتابه في الصفار واصنافه وعلاجه اصلاحه للمقالة الاولى من كتاب ابلونيوس في قطع

النسبة المحدده وهذا الكتاب مقالتان اصلح ثابت الاولى اصلاحا جيدا وشرحها واوضحها وفسرها والثانية لم يصلحها او هي غير مفهومة اصلح ثابت النسخة التي نقلها اسحق بن حنين من المجسطي الى العربي اصلاحا فقح فيه حق من ساله ذلك او هو اسحق ثم انه نقل هذا الكتاب نقلا جيدا واصلحه واوضحه والدستور بخط عندنا ثم انه اختصر كتاب المجسطي اختصارا نافعا ولم يختصر المقالة الثالثة عشر وهي الاخيرة وسالت بعض مشايخنا عن سبب ذلك فقال المحدث فيها حصره وقد شرح هذا الكتاب اولى وثانية وانتحل ذلك قوم من اهل عصرنا وادعوه واصلح كتاب اوقليدس ونقل ايضا الى العربي اصلاحا يفهمه الانسان وشرح واوضح الرابعة عشر والخامسة عشر كذا الخط المحسن بن ابراهيم الصابي واعتقد مختصرات في النجوم والهندسة رايتها بخطه وترجمها بخط ما عمله ثابت للفتيان انقامهم لله ولعلة يعني اولاد محمد بن موسى بن شاكر جوابات في حرز نحو المائتي ورقة عن مسائل سال عنها المعتضد رسالة في عدد البقارطه كلام في السياسة وجل في تصنيفه فنقل الى العربي جواب له عن سبب الخلاف بين زيج بطليموس وبين الممتحن جوابات له عن عدة مسائل سال عنها سند بن علي رسالة في حل رموز كتاب السياسة له فلاطن اختصاره لغاطاغورياس وباريرماناس والقياس واما ما نقل من لغته الى العربية فكثير وفي ايدي الناس كناش عربي حسن يعرف بالذخيرة منسوب الى ثابت ورسالة عربية منسوبة اليه في شرح مذهب الصابئين وسالت ابا الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة عن هذه الرسالة والكناش فقال ليس ذلك لثابت وله وجدته في كتبه وله رسائله وله بالسريانية ما يتعلق بمذهبه رسالة في الرسوم والفروض والسنن رسالة في تكفين الموتى ودفنهم رسالة في اعتقاد الصابئين رسالة في الطهارة والنجاسة رسالة في السبب الذي لاجله الغز الناس في كلامهم رسالة فيما يصلح من الحيوان للضحايا وما لا يصلح رسالة في اوقات العبادات رسالة في ترتيب القراءة في الصلوات وصلوات الابتهال الى الله عز وجل وكان عند نا له كتاب سرياني لم يخرج الى العربي فيه كتابه في الموسيقى يشتمل على نحو خمسائة ورقة والذي له في الموسيقى من الكتب والرسائل كثير وكذلك ما له من المسائل الهندسية وحكى ابو الحسن بن سنان قال يحكى احد اجدادي عن جدنا ثابت بن قرة انه اجتاز يوما ماضيا الى دار الخليفة فسمع صياحا وعويلا فقال مات القصاب الذي كان في هذا الدكان فقالوا اي والله يا سيدنا البارحة فجاة فقال ما مات خذوا بنا اليه فعدل الناس معه وحملوه الى دار القصاب فتقدم الى النساء بالامساك عن اللطم والصياح وامرهن بان يعملن مزورة واوما الى بعض غلمانه بان يضرب القصاب على كعبه بالعصا وجعل يده

في مجسه

في مجسه وما زال ذلك يضرب كعبه الى ان قال حسبك واستدعى قدحا واخرج من شستكه في كمه دواء فذافه في القدح بقليل ماء وفتح فم القصاب وسقاه اياه فاساغه ووقعت الصيحة والزعقة في الدار والشارع بان الطبيب قد احيا الميت فتقدم ثابت بغلق الباب وفتح القصاب عينه واطعمه مزورة واجلسه وقعد عنده ساعة فاذا باصحاب الخليفة قد جاءوه يدعونه فخرج معهم والدنيا قد انقلبت والعامة حوله يتعادون الى ان دخل دار الخلافة ولما مثل بين يدي الخليفة قال له يا ثابت ما هذه المسيحية التي بلغتنا عنك قال يا مولاي كنت اجتاز على هذا القصاب واتلمح شرح الكبد ويطرح عليها الملح وياكلها فكنت استقذر فعله اولا ثم قدرت ان سكتة ستلحقه فصرت اراعيه واذا علمت عاقبته انصرفت وركبت للسكتة دواء استصحبه معي في كل يوم فلما اجتزت اليوم وسمعت الصياح قلت مات القصاب قالوا نعم مات فجاءة البارحة فعلمت ان السكتة قد لحقته فدخلت اليه ولم اجد له نبضا فضربت كعبه الى ان عادت حركة نبضه وسقيته الدواء ففتح عينه واطعمته مزورة والليلة ياكل رغيفا بدراج وفي غد يخرج في نسيبه مات ثابت بن قرة وهو جد ثابت بن سنان صاحب التاريخ في يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين ورثاه ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم النديم وكان بينهما صداقة بابيات منها

الا كل حي ما خلا الله مائت • ومن يغترب يوكل ومن مات فائت

اري من مضى عنا وخيم عندنا • كسفر نوى ارضا فسار وبائت

بقاء العلوم الفلسفيات كلها • عداها انقطاع النور مذ مات ثابت

واصبح اهلوها حيارى لفقده • وزال به ركن من العلم ثابت

ولما اتاه الموت لم تغن طبه • ولا ناطق مما حواه وصامت

فلو انه يسطاع للموت مدفع • لدافعه عنه حماة معالت

ثقات من الاخوان يصفون وده • وليس لما يقضي به الله لافت

ابا حسن لا تبعدن وكلنا • لهلكك مجموع له الحزن كابت

حرف الجيم في اسماء الحكماء جالينوس

الحكيم الفيلسوف الطبيعي اليوناني من اهل مدينة فرغاموس من ارض اليونانيين امام الاطباء في عصره ورئيس الطبيعيين في وقته ومؤلف الكتب الجليلة في صناعة الطب وغيرها من علم الطبيعة وعلم البرهان وقد ضمن جالينوس اسماء تواليفه فهرستا يشتمل على عدة اوراق

وذكر مرتبة قراءتها ونبه على طريق تعليمها وهي تزيد على مائة تاليف وقال ابو الحسن علي بن
الحسين المسعودي كان جالينوس بعد المسيح بنحو مائتي سنة وبعد بقراط بنحو ستمائة سنة
وبعد الاسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف ولا اعلم بعد ارسطاليس اعلم بالطبيعي من هذين
الفاضلين اعني بقراط وجالينوس وقال ابن جلجل الاندلسي بلد جالينوس من بلاد
ايسيا شرقي قسطنطينية وكانت مدينة جالينوس اسمها فرغمس ويقال فرغميس وكانت
موضع سجن الملوك وهنالك كانوا يسجنون من غضبوا عليه قال وجالينوس هذا في دولة
نيرون قيصر وهو السادس من القياصرة الذين ملكوا رومية وطاف جالينوس البلاد وجالها
وتنقل الى مدينة رومية مرتين وسكنها وغزا مع ملكها البربر الجرمي وبرع في الطب والفلسفة
وجميع العلوم الرياضية وهو ابن سبع عشرة سنة واوفى وهو ابن اربع وعشرين سنة
وجدد من علم بقراط وشرح من كتبه ما كان قد درس وفاق اهل زمانه وكانت له بمدينة
رومية مجالس عامية خطب فيها واظهر من علمه بالتشريح ما عرف به فضله وبان به علمه وكان ابوه
ماسحا لم يكن في زمنه اعلم منه بعلم المساحة وكانت الديانة النصرانية قد ظهرت في ايامه
فقيل له ان رجلا قد ظهر في آخر دولة قيصر ببيت المقدس يبرئ الاكمه والابرص ويحيي
الموتى فقال اهنالك بقية ممن صحبه فقيل نعم فخرج من رومية يريد بيت المقدس مجازا الى صقلية
وهي يومئذ سلطانية فمات هنالك وقبره بها وعاش ثمانيا وثمانين سنة وهو مفتاح
الطب وباسط [illegible] بعد المتقدمين وله في الطب ستة عشر ديوانا كلها معلقة بعضها
ببعض شرط على طالب الطب حفظها وله اختصار لها لمن طلب علم الطب من غير برهان وكان
جالينوس عالما بطريق البرهان خطيبا وله كتاب ناقض فيه الشعراء وكتاب في لحن العامة
ولم يسبقه احد الى علم التشريح والف فيه سبع عشرة مقالة وكان في زمانه قوم ينسبون
الى علم ارسطاطاليس وهم المسمون المعروفون باصحاب المظلة وهم الروحانيون والف
عليهم كتابا في الاسباب الماسكة اذ كانوا هم يزعمون ان الروح سبب ماسك وناقض اسقليبيادس
في الفصد ورد عليه وعلى كثير من القدماء وناقض السوفسطائيين والف كتابا على اصحاب الحيل
في الطب وقال في كتابه في الامراض العسرة البرؤ انه كان مارا بمدينة رومية اذ هو برجل
قد حلق حوله جماعة من السفهاء وهو يقول انا رجل من اهل حلب لقيت جالينوس وعلمني علومه
اجمع هذا دواء ينفع الدود في الاضراس وكان الخبيث قد اخذ بندقة معمولة من اللبان والقطران

وكان

وكان يضعها على الجمر ويبخر بها فم الذي له الاضراس المدودة بزعمه فلا يجد بدا من غلق عينيه
فاذا اغلقهما دس في فمه دودا اعدها في حق ثم يخرجها من فم صاحب الضرس فلما فعل ذلك التفت اليه السفهاء
باسمهم ثم تجاوز الى ان قطع العروق على غير مفاصل قال جالينوس فلما رايت ذلك ابرزت
وجهي للناس وقلت لهم انا جالينوس وهذا سفيه ثم حذرت منه واستعديت عليه السلطان فملك
فلذلك الف جالينوس كتابا في اصحاب الحيل وذكر في كتاب قاطاجانس انه دبر في الهيكل بمدينة
رومية في نوبة الشيخ المقدم الذي كان يداوي الجرحى وذلك الهيكل هو البيمارستان فبرأ كل
من دبره من الجرحى قبل غيرهم وبان بذلك فضله وظهر علمه وكان لا يقنع من علم الاشياء بالتقليد دون
المباشرة وشخص جالينوس الى قبرص ليرى القلقطار في معدنه وكذلك شخص الى جزيرة كيوش ليرى
الطين المختوم وباشر كل ذلك بنفسه وصححه ولم يكن في زمانه اداء بصنعه في قراءة كتاب على ما ذكره
من نفسه وكان اخذ نفسه في كل يوم بقراءة جزء من الحكمة وينهض بالعشي للعليلين بعرض ذلك عليهم
حتى كان اصحابه واخوانه يلقبونه بالبديع القول وبقوال الاوابد ولم ياخذ من احد من الملوك
شيئا ولا دوا لكلهم ولا داواهم كما ذكر في صدر كتابه في حيلة البرء وكان متصفحا لكلام جميع المؤلفين
فلم يسلم احد من القدماء منه الا مشروحا ولولا هو ما بقي العلم ولدرس ودثر من العالم جملة ولكنه
اقام اوده وشرح غامضه وبسط مستصعبه وكان في زمانه فلاسفة مات ذكرهم عند ذكره فلم
يعرفوا لخمول اسمائهم وقال محمد بن اسحق النديم في كتابه ظهر جالينوس بعد ستمائة وخمس وستين
سنة من وفاة بقراط وانتهت اليه الرياسة في عصره وهو الثامن من الرؤساء الذين اولهم
اسقليبيادس مخترع الطب وكان معلم جالينوس ارمينس الرومي واخذ عن اغلوقن الذي الف اليه
وبينه وبينه مناظرات وقال جالينوس في المقالة الاولى من كتابه في الاخلاق وذكر الوفاء واستحسنه
واتى فيه بذكر القوم الذين نكبوا باخذ صاحبهم وبلوا بالمكاره يلتمس منهم ان يبوحوا بمساوي اصحابهم
وذكر معايبهم فامتنعوا من ذلك وصبروا على المكاره وان ذلك كان في سنة اربع عشرة وخمسمائة للاسكندر
وهذا اصح ما ذكر من امر جالينوس في وقته وموضعه من الزمان وقال قوم آخرون ان جالينوس
كان في زمن ملوك الطوائف في ايام قباذ بن شابور بن اسفار ومن وفاة جالينوس الى عهدنا
هذا وهو سنة اثنتين وثلثين وستمائة على ما اوجبه الحساب الذي ذكره يحيى النحوي واسحاق بن
حنين بعده الف ومائة وستون تقريبا وكان جالينوس وجيها عند الملوك كثير الوفادة عليهم
كثير التنقل في البلدان طالبا لمصالح الناس واكثر اسفاره كان الى مدينة رومية لان ملكها كان في ايامه

مجذوما وكان يستحضره كثيرا وكان جالينوس كثيرا ما يلتقي مع الاسكندر الافروديسي وكان الاسكندر
يلقبه براس البغل وقد تقدم ذكر ذلك قالوا وانما لقبه بذلك لعظم راسه وتوفي جالينوس في ايام ملوك
الطوايف وبين المسيح وبينه سبع وخمسون سنة المسيح عليه السلم اقدم منه وسال رجل عبيد الله بن
جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع المتطبب عن امر جالينوس في زمانه واختلاف الناس فيه بتحقيق ذلك
فاجابه عبيد الله بن جبرئيل برسالة اطنب وطول الكلام فيها اذ ذكر اختلافات المورخين في التواريخ وقول
فيها في ذكر جالينوس على تاريخ لهارون بن عزون الراهب عدد الملوك القياصرة فيه من عهد الاسكندر ومدة
مملكة كل واحد منها فمن هذه الرسالة ثم ملك طربيون قيصر تسع عشرة سنة وهو الذي ارتجع انطاكية
وكتب الى خليفته على فلسطين يقول له انني كلما قتلت النصارى ازدادوا رغبة في الدين فامره برفع السيف
عنهم وفي السنة العاشرة من ملكه ولد جالينوس ثم ملك بعده اذربانوس احدى وعشرين سنة ثم ملك بعده
انطونينس قيصر اثنتي عشرة سنة وبنا مدينة بليوليس وهي مدينة بعلبك وفي ايام هذا الملك ظهر
جالينوس وهو الملك الذي استخدمه وبيان هذا قول جالينوس في صدر مقالته الاولى من كتاب
عمل التشريح وهذا قوله بعينه قال جالينوس قد كنت وضعت فيما تقدم في علاج التشريح كتابا
في قدمتي الاولى الى مدينة رومية وذلك في اول ملك انطونينس الملك في وقتنا هذا ومنها ايضا
من الرسالة المذكورة لعبيد الله بن جبرئيل فمن موجب هذا يكون ولد جالينوس في السنة
العاشرة او نحوها من ملك طربيون الملك لانه قد زعم ان وضعه لكتاب علاج التشريح كان في قدمته
الاولى الى رومية وذلك في ملك انطونينس كما ذكرنا وانه كان له من العمر على ما ذكرنا ثلثون سنة
مضى منها من ملك اذربانوس احدى وعشرون سنة وكان من ملك طربيون قيصر سبع عشرة سنة
واذا كان هذا هكذا صح ان مولد جالينوس كان في السنة العاشرة من ملك طربيون فيكون المدة
التي من صعود المسيح عليه السلم الى السماء وهي من سنة تسع عشرة من ملك طباريوس قيصر والى
السنة العاشرة من ملك طربيون الذي ولد فيها جالينوس على موجب التاريخ المذكور ثلثة
وسبعين سنة وعاش جالينوس على ما ذكره اسحق بن حنين في تاريخه ونسبه الى يحيى النحوي
سبعا وثمانين سنة منها صبي ومتعلم سبع عشرة سنة وعالم ومعلم سبعون سنة وقال
اسحق ان بين وفاة جالينوس الى سنة تسعين ومائتين للهجرة ثمان مائة وخمس عشرة سنة
ويضاف اليها مدة عمر جالينوس وما كان مضى من تاريخ الملك مائة وستون سنة فيكون جميع
ذلك الى زماننا ما قدمت ذكره هذا اعدل ما امكن عمله والله اعلم بالحقيقة في ذلك ومما يشهد بان

المسيح

المسيح عليه السلم كان قبل جالينوس ما ذكره جالينوس في كتابه في تفسيره لكتاب افلاطن في السياسة
المدنية وهذا فص قوله قال جالينوس قد نرى القوم الذين يدعون نصارى انما اخذوا
ايمانهم بالرموز والمعجزات وقد يظهر منهم افعال المتفلسفين ايضا وذلك عفافهم حياتهم مستغنين
عن الجماع وان منهم قوما لا رجالا فقط لكن نساء ايضا قد اقاموا ايام حياتهم مستغنين
عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم في التدبير في المطعم والمشرب وشدة حرصهم
على العدل ان صاروا غير مقصرين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة فمن هذا القول قد علم
ان النصارى لم يكونوا ظاهرين في زمن المسيح بهذه الصورة اعني الرهبنة التي نعتها جالينوس
فاشار بها الى الانقطاع الى الله تعالى لكن بعد المسيح عليه السلم بمائة سنة انتشرت الرهبنة
هذا الانتشار حتى زادوا على الفلسفة في طلب الخير وفعله وادبوا بالعدل والتفضل والعفاف
وفازوا بتصديق المعجز وتحصل لهم الحالان وورثوا المنزلتين واغتبطوا بالسعادتين
اعني السعادة الشرعية والسعادة العقلية فمن هذا وشبهه يتبين لك اسعدك الله صحة
تاريخ جالينوس تسمية كتب جالينوس ونقلها وشروحها قال محمد بن اسحق النديم في كتابه
من سادات حنين ان ما نقله حبيش بن الحسن الاعسم وعيسى بن يحيى وغيرهما الى العربي
نسب الى حنين واذا رجعنا الى فهرست كتب جالينوس الذي عمله حنين الى علي بن يحيى علمنا
ان الذي نقل حنين اكثره الى السرياني وربما اصلح العربي من نقل غيره او تصفح ثبت الكتب
الستة عشر التي يقراها المتطببون متوالية كتاب الفرق نقل حنين مقالة كتاب الصناعة
نقل حنين مقالة كتاب طوثرن في النبض نقل حنين مقالة كتاب الى اغلوقن الثاني لشفاء
الامراض نقل حنين مقالتان كتاب المقالات الخمس في التشريح نقل حنين كتاب الاسطقسات
نقل حنين مقالة كتاب المزاج نقل حنين ثلث مقالات كتاب القوى الطبيعية نقل حنين
ثلث مقالات كتاب العلل والاعراض نقل حنين ست مقالات تعرف العلل الباطنة نقل حنين
ست مقالات كتاب النبض الكبير نقل حبيش ست عشرة مقالة وهو اربعة اقسام ونقل
حنين مقالة الى العربي كتاب الحميات نقل حنين مقالتان كتاب ايام البحران نقل حنين
ثلث مقالات كتاب البحران نقل حنين ثلث مقالات كتاب حيلة البرء نقل حبيش الى العربي
واصلح حنين الست الاول والكتاب اربع عشرة مقالة واصلح الثمان الاواخر قبل
محمد بن موسى كتاب تدبير الاصحاء نقل حبيش ست مقالات هذه الكتب الستة عشر على الولاء

كتب جالينوس الخارجة على الستة عشر المقدم شرحها كتاب التشريح الكبير خمس عشرة مقالة
نقل حبيش كتاب اختلاف التشريح نقل حبيش مقالتان كتاب تشريح الحيوان الميت
نقل حبيش مقالة كتاب في تشريح الحيوان الحي نقل حبيش مقالتان كتاب علم بقراط
بالتشريح نقل حبيش خمس مقالات كتاب علم ارسطاطاليس في التشريح نقل حبيش
ثلث مقالات كتاب تشريح الرحم نقل حبيش الى العربي مقالة كتاب حركات الصدر
والرئة نقل اصطفن بن بسيل الى العربي واصلاح حنين ثلث مقالات كتاب النفس نقل
اصطفن ايضا واصلاح حنين لولده مقالتان كتاب حركة العضل نقل اصطفن ايضا
واصلاح حنين مقالة كتاب الصوت نقل حنين لمحمد بن عبد الملك الزيات الى العربي اربع مقالات
كتاب الحاجة الى النبض نقل حبيش مقالة كتاب الحركة المجهولة نقل حبيش الى العربي مقالة
كتاب الحاجة الى النفس نقل اصطفن صفه ونقل حنين صفه مقالة كتاب اراء بقراط وافلاطون
نقل حبيش عشر مقالات كتاب منافع الاعضاء نقل حبيش الى العربي واصلاح حنين له
سبع عشرة مقالة كتاب خصب البدن نقل حنين مقالة كتاب افضل الهيئات نقل حنين
الى السرياني والعربي مقالة كتاب سوء المزاج المختلف نقل حنين مقالة كتاب الامتلاء ترجمه
اصطفن مقالة كتاب الادوية المفردة نقل حنين احدى عشرة مقالة كتاب الاورام ترجمه ابرهيم
بن الصلت مقالة كتاب المني نقل حنين مقالتان كتاب المولود لسبعة اشهر ترجمة حنين مقالة
كتاب المرة السوداء نقل اصطفن مقالة كتاب رداءة التنفس نقل حنين لولده ثلث مقالات
كتاب تقدمة المعرفة نقل عيسى بن يحيى مقالة كتاب الذبول نقل حنين مقالة كتاب الفصد
نقل عيسى بن يحيى ترجمة اصطفن مقالة كتاب صفة لصبي يصرع نقل ابن الصلت الى السرياني
والعربي مقالة كتاب التدبير الملطف نقل حنين مقالة كتاب قوى الاغذية نقل حنين
ثلث مقالات كتاب تدبير بقراط للامراض الحادة نقل حنين مقالة كتاب الكيموس نقل ثابت
وتملي حبيش الى العربي مقالة كتاب الادوية المقابلة للادواء نقل عيسى بن يحيى مقالتان
كتاب تركيب الادوية نقل حبيش لاعظم سبع عشرة مقالة كتاب الى براسابولوس نقل
حنين مقالة كتاب الترياق الى قيصر نقل يحيى بن البطريق مقالة كتاب في ان الطبيب الفاضل
فيلسوف نقل حنين كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة نقل حبيش مقالة كتاب في كتب بقراط
الصحيحة نقل حنين مقالة كتاب الحث على تعلم الطب نقل حبيش مقالة كتاب محنة الطبيب

نقل

نقل حنين مقالة كتاب ما يعتقده رايا نقل ثابت مقالة كتاب البرهان خمس عشرة مقالة الموجود بعضه
كتاب تعرف المرء عيوبه ترجمه توما واصلاح حنين مقالة كتاب الاخلاق نقل حبيش اربع مقالات
كتاب انتفاع الاخيار باعدائهم نقل حنين مقالة كتاب ما ذكره افلاطون في طيماوس الموجود منه
عشرون مقالة بنقل حنين وترجم اسحق الثلث الباقية كتاب في ان المحرك الاول لا يتحرك نقل
حنين مقالة ونقل عيسى بن يحيى واسحق كتاب في ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن نقل حبيش مقالة
كتاب عدد المقاييس نقل اصطفن واسحق ايضا لعلي بن يحيى و لمحة في كتاب الفصد لجالينوس
وليس بالرسالة الصغيرة المشهورة وهذا الكتاب اكبر من الرسالة قد خرجه حنين بن اسحق من اليونانية
الى العربية وعني به وزاد فيه مقدمة فيما يجب على الطبيب اعتماده في الصنعة والعلاج وتلاه بكلام
جالينوس في الفصد نص فيه كلامه ومما عن جالينوس مثلا انه قال واخبركم اني رايت في بعض
البوادي في ناحية النوبة قوما من رجال ونساء يفصد بعضهم بعضا على غير معرفة وكان الرجال
يفصدون النساء والنساء يفصدن الرجال فرايت من قلة بصرهم بالفصد ما اخبركم به
رايت رجلا افصد رجلا عرقا من ذراعه اسفل من عرق الباسليق وهي شعبة تنشعب منه
فضربه ضربة بزجاجة وكانت عروق ذلك الرجل صعبة صلبة كانها اعصاب اذا شدت
لم تمتلئ عند الشد واذا حلت لم تنضم عند الحل فضربه ضربة كسرت الزجاجة في جوف
العرق ثم وسع جالينوس الكلام في ذلك قلت وهذا دليل على ان جالينوس دخل الاقليم
المصري وسلكه الى اخره فان النوبة وبواديهم على طرف اقليم مصر في ناحية الجنوب

جبرائيل بن بختيشوع بن جورجيس بن بختيشوع الجنديسابوري كان طبيبا
حاذقا نبيلا وله تواليف في الطب وخدم الرشيد الخليفة ومن بعده وحل محل ابيه
بختيشوع عند الخلفاء وتناهى في دولتهم وجبرائيل واهل جنديسابور واهل جندي
سابور مهرة الاطباء فهم حذق بهذه الصناعة وعلم من زمان الاكاسرة وذلك سبب وصولهم
الى عظم المنزلة وهو ان سابور بن اردشير كان قد هادن فيلبس قيصر ملك الروم بعد تغلبه
على بلد سوريا وافتتاحه انطاكية فطلب منه ان يزوجه ابنته على شيء تراضيا به ففعل قيصر ذلك
وقبل ان تنقل اليه بنى لها مدينة على شكل قسطنطينية وهي مدينة جنديسابور وذكر في سيرهم
انها كانت قرية لرجل يعرف بجندا وان سابور لما اختار موضعها ليبنيها مدينة بذل له في ثمنها
مالا جزيلا فابى ان يبيعها فقال دعني ابنيها فابى الا ان يشاركه في البناء وكان النجارون يسألون

الصحاح من عمرها فيقولون جندا وسابور يعنون انها فصار اسمها جنديسابور ولما نقل اليها ابنة
قيصر استقل بها من كل صنف من اهل بلدها من هي محتاجة اليه فانتقل معها اطباء افاضل ولما اقاموا
بها بدؤا يعلمون احداثا من اهلها ولم يزل امرهم يقوى في العلم ويتزايدون فيه ويرتبون
قوانين العلاج على مقتضى امزجة بلدانهم حتى برزوا في الفضائل وجماعة يفضلون علاجهم وطريقتهم
على اليونانيين والهند لانهم اخذوا فضائل كل فرقة فزادوا عليها بما استخرجوه من قبل نفوسهم
فرتبوا لهم دساتير وقوانين وكتبا جمعوا فيها كل حسنة حتى ان في سنة عشرين من ملك كسرى
اجتمع اطباء جنديسابور بامر الملك وجرى بينهم مسائل واجوبتها واثبتت عنهم وكان امرا مشهورا
وكان واسطة المجلس جبرئيل درستاباذ لانه كان طبيب كسرى والثاني السوفسطاي واصحابه
ويوحنا وجماعة من الاطباء وجرى بينهم من المسائل والتعريفات ما اذا تأملها القارئ لها استدل
على فضلهم وغزارة علمهم ولم يزالوا كذلك حتى ولي المنصور الخلافة وبنى مدينة السلم فعرض له مرض
واستدعى منهم جورجيس بن بختيشوع على ما يرد في خبره ان شاء الله تعالى ولما كان في سنة خمس
وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فتقدم الرشيد الى بختيشوع بان يخدمه
وذلك ان من ادب الطبيب اذا كان خاصا بالملك ان لا يخدم احدا من اصحابه الا بامره ولما افاق
جعفر من مرضه قال لبختيشوع اريد ان تختار لي طبيبا ماهرا اكرمه واحسن اليه قال له بختيشوع
لست اعرف في هؤلاء احذق من ابني جبرئيل وهو امهر مني في الصناعة فقال له جعفر احضرنيه
فلما احضره شكا اليه مرضا كان يخفيه فدبره في مدة ثلثة ايام وبراء فاحبه جعفر مثل نفسه
وكان لا يصبر عنه ساعة ومعه ياكل ويشرب وفي بعض الايام تمطت حظية للرشيد ورفعت
يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردها والاطباء يعالجونها بالتمريخ والادهان فلا ينفع
ذلك شيئا فقال الرشيد لجعفر بن يحيى قد بقيت هذه الصبية بعلتها قال له جعفر لي
طبيب ماهر وهو ابن بختيشوع ندعوه وتخاطبه في معنى هذا المرض فلعل عنده حيلة في علاجه
فامر باحضاره ولما حضر قال له الرشيد ما اسمك قال جبرئيل قال اي شيء تعرف من الطب قال
ابرد الحار واسخن البارد وارطب اليابس واجفف الرطب الخارج عن الطبع فضحك الرشيد
وقال هذا غاية ما يحتاج اليه في صناعة الطب ثم شرح له حال الصبية فقال جبرئيل ان لم يسخط علي
امير المؤمنين فلها عندي حيلة قال له الرشيد ما هي قال تخرج الجارية الى ههنا بحضرة الجمع
حتى اعمل ما اريده وتمهل علي ولا تعجل بالسخط فامر الرشيد باحضار الجارية فخرجت وحين راها

جبرئيل اسرع اليها ونكس راسه وامسك ذيلها كانه يريد ان يكشفها فانزعجت الجارية ومن شدة الحياء
والانزعاج استرسلت اعضاؤها وبسطت يدها الى اسفل وامسكت ذيلها فقال جبرئيل قد
برات يا امير المؤمنين فقال الرشيد للجارية ابسطي يدك يمنة ويسرة ففعلت فعجب الرشيد
وكل من كان حاضرا وامر لجبرئيل في الوقت بخمسماية الف درهم واحبه وجعله رئيسا على جميع الاطباء
ولما سئل عن سبب العلة قال هذه الجارية انصب الى اعضائها وقت المجامعة خلط رقيق
بالحركة وانتشار الحرارة ولاجل ان سكون حركة الجماع يكون بغتة جمدت الفضلة في بطون
الاعصاب وما كان يحلها الا حركة مثلها فاحتلت حتى انبسطت حرارتها وحلت الفضلة
فبرات وهذا من الحيلة في البرء ولهذا قيل في كتاب امتحان الطبيب انه يجب ان يكون
الطبيب متيقظا ذكيا له قدرة على استعمال القياس يستخرج الوجوه للعلاج من تلقاء نفسه
وكان محل جبرئيل يقوى ويعلو في كل وقت حتى ان الرشيد قال لاصحابه كل من كانت له حاجة الي فليخاطب
فيها جبرئيل لاني افعل كل ما يسألني فيه ويطلبه مني فكان القواد يقصدونه في كل امورهم وحاله
تتزايد ومنذ يوم خدم الرشيد والى ان انقضت خمس عشرة سنة لم يمرض الرشيد فحظي عنده
وفي آخر ايام الرشيد عند حصوله بطوس مرض المرضة التي توفي فيها وسنذكرها ان شاء الله تعالى
قال يوسف بن ابرهيم مولى ابرهيم بن المهدي سال مولاي ابو اسحق ابرهيم بن المهدي
جبرئيل بن بختيشوع عن مسكن جالينوس اين كان في ارض الروم فذكر ان مسكنه كان
متوسطا لارض الروم وانه في هذا الوقت في طرف من اطرافها وذكر ان تخم الروم كان في ايام
جالينوس من ناحية المشرق مما يلي الفرات القرية المعروفة بنفيا من طسوج الانبار وكانت
مسلحة يجتمع جند فارس والروم ونواطرهما فيها وكان الحد في ناحية دجلة دارا الا ان في بعض
الاوقات ملوك فارس كانت تغلبهم على ما بين دارا وراس العين وكان الحد فيما بين فارس
والروم من ناحية الشمال ارمينية ومن ناحية المغرب مصر الا ان الروم قد كانت تغلب في بعض
الاوقات على ارمينية فتلقيت قولا بالانكار له وجحدت ان يكون الروم غلبت على ارمينية
الا على الموضع الذي تسمى بارض الروم ارمنياقس فان الروم يسمون اهل هذا البلد الى هذه الغاية
الارمن فشهد لمولاي ابو اسحق ابرهيم بن المهدي بالتصديق واتى بدليل على ذلك لم ادفعه وهو
نمط ارمني كاحسن ما رايت من الارمني صنعة فيه صور جوار يلعبن في بستان باصناف الملاهي
الرومية وهو مطرز مسمى باسم ملك الروم فسلمت لجبرئيل ورجع الحديث الى القول في جالينوس قال

واسم البلد الذي وُلد فيه وكان مسكنه جالينوس برغاموس وقيل برغاما وكان منزله بالقرب من قرية بينه وبينها
فرسخان قال جبرئيل ولما نزل الرشيد على قرة ورايته طيب النفس قلت له يا امير المؤمنين اطال الله
بقاك منزل استاذي الاكبر مني على فرسخين فان راي امير المؤمنين ان تطلق لي الذهاب اليه حتى اطمع فيه
واشرب واصول بذلك على متطبّبي اهل دهري واقول اني اكلت وشربت في منزل استاذي فاستضحك الرشيد
من قولي ثم قال لي ويلك يا جبرئيل اتخوّف ان يخرج جيش الروم او منسر من مناسرهم فتختطفك فقلت له
من المحال ان تقدم منسر للروم على القرب من معسكرك هذا القرب كله فاحضر ابرهيم بن عثمان بن نهيك
وامره ان يضم الي خمسمائة دخل حتى اوافي الناحية فقلت له ما بي الى النظر الى منزل جالينوس حاجة فازداد
ضحكا ثم قال وحق المهدي لتبعثن معك الف فارس قال جبرئيل فخرجت وانا اشد الناس غمّا بسببهم
بالا وقد اعددت لنفسي ما لا يكفي عشرة انفس من الطعام والشراب قال فما استقر بي الموضع حتى وافاني
من الخبز والمطاعم المعدّة للسافر ما عمّ من معي وفضل كثير فاقمت في ذلك الموضع فطعمت فيه ومضى فتيان
الجند فاغاروا على مواضع خمور للروم فاكلوا اللحم كبابا بالخبز وشربوا الخمور وانصرفوا في آخر النهار
وسال ابرهيم بن المهدي جبرئيل هل تبيّن في رسم منزل جالينوس ما يدل انه كان له سرو فقال له اما الرسم
فكبير ورايت له ابيانا شرقية وابيانا غربية وابيانا قبلية ولم ار له بيتا قبليا وهذا يدل على ان الفرات
كان شمال المدينة ثم قال وكذلك كانت فلاسفة الروم تجعل بيوتها وكذلك كانت ترى عظماء فارس
وكذلك ارى حالنا اذا صدقت نفسي وعملت بما يجب لي ان كل بيت لا تدخله الشمس يكون وبيًّا وانما
كان جالينوس على حكمه خادما لملوك الروم وملوك الروم اهل قصد في جميع امورهم فاذا قست منزل
جالينوس على حكمه بمنازل الروم رايت من كبر خطته وكثير بيوته وان كنت لم ار بها الآ خرابا على اني
قد وجدت منها ابيانا مشققة استدللت بها على انه كان ذا مروة فسكت عنه ابرهيم فقلت
يا ابا عيسى ان ملوك الروم على ما ذكرت في القصد وليس قصدهم في هباتهم وعطاياهم الا مثل
قصدهم في مروآت انفسهم في النقص بين المخدوم والخادم فاذا نظرت الى قصد ملوك الروم
وموضع جالينوس ثم نظرت الى فضل امير المؤمنين ومنزلك يكون نسبة منزل جالينوس الى منزل ملك
الروم مثل نسبة منزلك الى منزل امير المؤمنين وكان جبرئيل احيانا يعجب مني لكثرة التسوّل والاستقصاء
فيه ويدحض به عند مولاي ابراهيم بن المهدي واحيانا يغضب حتى يكاد يطير غيظا فقال لي وما
معنى ذكرك النسبة فقلت اردت بذكر النسبة انها لفظة يتكلم بها حكماء الروم وانت رئيس
تلامذة اولئك الحكماء فاردت التقرب اليك بمخاطبتك بالفاظ استاذيك وانما معنى قولي نسبة
دار

دار جالينوس الى دار ملك الروم مثل نسبة دارك الى دار امير المؤمنين انها كانت دار جالينوس
مثل نصف او ثلث او ربع او خمس او قدر من الاقدار من دار ملك الروم هل يكون قدرها من دار
ملك الروم مثل هذا قدر دارك من دار امير المؤمنين او اقل فان دار امير المؤمنين ان كانت فرسخا
وقدر دارك عشر فرسخ ثم ان دار ملك الروم ان كانت عشر فرسخ ودار جالينوس عشر عشر فرسخ
كان قدر دار جالينوس من دار ملك الروم مثل مقدار دارك ودار امير المؤمنين قال بكثير
فقلت له تخبرني عما اسال فقال لست اتي عليك فقلت انك قد اخبرت عن صاحبك انه كان
انقص مروة منك فغضب وقال ان عيش جبرئيل وبختيشوع ابيه وجورجيس جدي لم يكن
من الخلفاء وانما كان من الخلفاء وولاة العهد واخوة الخلفاء وعمومتها وقراباتها ووجوه مواليها
وقوادها وكل ملك للروم فنعيشك من العيش وقلة ذات يد فكيف يمكن ان اكون مثل جالينوس ولم يكن له
متقدم نعمة لان اباه كان زرّاعا وصاحب اجنة وكروم فكيف يمكن من كان معاشه من اهل هذا
المقدار ان يكون مثلي ولي ابوان قد خدما الخلفاء وافضلوا عليهما وافضل عليهما غيرهم ممن هو دونهم
وقد افضل على الخلفاء ورفعوني من حد الطب الى المعاشرة والمسامرة وانه ليس لامير المؤمنين
اخ ولا قرابة ولا قايد ولا عامل الا وهو يداريني ان لم يكن ما يلاه محبته الي او شاكرا الي علاج
عالجته به و بحجر جميل حضرته او وصفته وصفا حسنا عند الخليفة فنفعه وكل واحد من هولاء
تفضل علي ويحسن الي واذا كان قدر داري من دار الخليفة على جزء من عشرة اجزا وكان قدر
دار جالينوس من دار ملك الروم على قدر جزء فهو اعظم مني مروة فقال له ابرهيم بن المهدي ارى
حدتك على ابرهيم مولاي انما كانت لانه قدمك في المروة على جالينوس فقال اجل والله لعن الله
من لا يشكر النعم ولا يكافئ عليها بجهد ما امكنه اي والله اني لا اغضب ان اساوي بجالينوس
وهاو من الحالات واشكر على تقديمه علي في كل الحالات فاستحسن ذلك منه ابراهيم بن المهدي
واظهر استصوابه له وقال هذا الذي يحسن بالاحرار والادبا فاكب جبرئيل على
قدم ابي اسحق ابرهيم بن المهدي يقبلها فمنعه من ذلك وضمه اليه وذكر جبرئيل في جملة ما ذكره
لابرهيم بن المهدي يوما انه دخل ذات يوم على الفضل بن سهل ذي الرياستين بعد اسلامه
وهو مختتن وبين يديه مصحف قراءن وهو يقراء فيه قال فقلت شوني بيني نامي ايزد فقال
هش وشون كليلة ودمنة نا تفسير هذا الكلام قال جبرئيل قلت له كيف ترى كتاب الله
فقال طيب ومثل كليلة ودمنة له ولما عصد الرشيد بطوس ووقع عليه المرض قال جبرئيل لم ار

تبرئ قال له قد كنت انهاك دايما عن التخليط وكثرة الجماع ولا تسمع مني والآن سالتك ان ترجع
الى بلدك فانه اوفق لمزاجك فلم تقبل وهذا مرض شديد وارجو ان يمن الله بعافيتك فامر بحبسه
وقيل ان بعادس اسقفا يفهم الطب فوجه واحضره ولما حضر ورآه قال له الذي عالجك
لم يكن يفهم الطب فزاد ذلك في ابعاد جبرئيل وكان الفضل بن الربيع يحب جبرئيل ورأى
الاسقف كذابا يريد اقامة السوق وكان الاسقف يعالج الرشيد ومرضه يزيد ويقول له
انت قريب من الصحة ثم قال له هذا المرض كله من خطاء جبرئيل فاغتاظ الرشيد وامر الفضل
بن الربيع بقتله فلم يقبل منه الفضل لان جبرئيل كان قد قال للفضل انه يموت بعد ايام يسيرة
واستبقى جبرئيل وعرض للفضل بن الربيع قولنج صعب يئس الاطباء منه فعالجه جبرئيل بالطف
فبراء الفضل وازدادت محبته لجبرئيل واعجب به وملك محمد الامين ووافى اليه جبرئيل فقبله
احسن قبول واكرمه ووهب له اموالا جليلة اكثر مما كان ابوه يهبه وكان الامين لا ياكل ولا يشرب
الا باذنه فلما كان من امير المؤمنين ما كان وولي المامون كتب الى بغداد بحبس جبرئيل ولما مرض
الحسن بن سهل في سنة ثلث ومائتين مرضا شديدا وعالجه الاطباء فلم ينتفع اخرج جبرئيل وعالجه
فبراء في ايام يسيرة فوهب له مالا وافرا وكتب الى المامون يعرفه خبر علته وكيف براء على يد جبرئيل
وساءله في امره فاجابه بالصفح عنه ولما دخل المامون الحضرة في سنة خمس ومائتين امر بحبس
جبرئيل في منزله وان لا يخدم ووجه من احضر ميخائيل المتطبب وهو صهر جبرائيل وجعله مكانه
واكرمه اكراما وافرا كيادا لجبرئيل ولما كان في سنة عشر ومائتين مرض المامون مرضا صعبا
وكان وجوه الاطباء يعالجونه ولا يصلح فقال لميخائيل هو ذا تزيد الادوية التي تعطيني شرا فاجمع
الاطباء وشاورهم في امري فقال له اخوه ابو عيسى يا امير المؤمنين تحضر جبرئيل فانه يعرف امزجتنا
منذ الصبى فتغافل عن كلامه واحضر ابو اسحق اخوه يوحنا بن ماسويه فثلبه ميخائيل ووقع فيه
فلما ضعفت قوة المامون عن اخذ الادوية اذكروه بجبرئيل فامر باحضاره ولما حضر غير
تدبيره كله فاستقام وبعد ثلثة ايام صلح فسر به المامون سرورا عظيما ولما كان بعد ايام صلح صلاحا
تاما واذن له جبرئيل في الاكل والشرب ففعل ذلك فقال له اخوه ابو عيسى يوما وهو جالس على الشراب معه
مثل هذا الرجل الذي لم يكن مثله ولا يكون ينبغي ان يكرم فامر له المامون بالف الف درهم ورد عليه ساير
ما قبض عنه من الاملاك والضياع وصار اذا خاطبه كناه بابي عيسى جبرئيل واكرمه زيادة على ما كان ابوه
يكرمه وانتهى به الامر في اجلاله الى ان كان كل من تقلد عملا لا يخرج الى عمله الا بعد ان يلقى جبرئيل ويكرمه

وفي سنة

وفي سنة ثلث عشرة ومائتين مرض جبرئيل مرضا شديدا فلما رآه المامون ضعيفا التمس منه ان ينفذ
ابنه بختيشوع معه الى بلد الروم فاحضره وكان مثل ابيه في الفهم والعقل ولما خاطبه المامون فرح به
فرحا شديدا واكرمه غاية الاكرام ورفع منزلته واخرجه الى بلد الروم وطال مرض جبرئيل الى ان
بلغ الموت فعمل وصية الى المامون يشتمل على سبع مائة الف دينار هذا بعد ما نكب له وما انكره
اصحاب الودايع وما اخذه الامين وما بذله في الكفالات والمصادرات والنفقات وشراء الضياع
والاملاك على ما ذكر في الدرج الذي وجد بخطه ودفع الوصية الى ميخائيل صهره ومات وكانت
جنازته مشهودة ودفن في دير مار سرجس بالمداين ولما عاد المامون من بلد الروم دفع الوصية
جميعها الى بختيشوع ابنه فعمد بختيشوع الى الدير فعمره وجمع له رهبانا واجرى عليهم الجرايات والنفقات
وهذا ثبت ما كان لجبرئيل من الرزق والرسوم والصلات وكان رزقه كان برسم العامة في كل شهر
من الورق عشرة الف درهم وبرسم الخاصة في المحرم من كل سنة من الورق خمسون الف درهم وثياب
بقيمة عشرة الف درهم ولفصد الرشيد دفعتين في السنة مائة الف درهم ولشرب الدواء
دفعتين في السنة مائة الف درهم ومن اصحاب الرشيد كل سنة على ما فصل مع ما فيه من قيمة الكسوة
وثمن الطيب والدواب من الورق اربع مائة الف درهم تفصيل ذلك عيسى بن جعفر خمسون
الف درهم زبيدة ام جعفر خمسون الف درهم العباسة خمسون الف درهم فاطمة سبعون الف
درهم ابراهيم بن عثمان ثلثون الف درهم الفضل بن الربيع خمسون الف درهم كسوة وطيب
ودواب مائة الف درهم ومن غلة ضياعه بجنديسابور والسوس والبصرة والسواد في كل
سنة ثمان مائة الف درهم ومن فضل المقاطعة سبع مائة الف درهم وكان يصل اليه من البرامكة في كل
سنة من الورق الفا الف واربع مائة الف درهم تفصيل ذلك يحيى بن خالد ستمائة الف درهم
جعفر بن يحيى الوزير الف الف ومائتا الف درهم الفضل بن يحيى ستمائة الف درهم فيكون جميع
ذلك في خدمته الرشيد وهي ثلث وعشرون سنة وخدمته للبرامكة وهي ثلث عشرة سنة سوى الصلات
الجسام فانها لم تذكر في هذا المدرج من الورق ثمانية وثمانون الف الف درهم وثمان مائة الف
الخرج من ذلك في النفقات والصلات والكفالات والصدقات على ما تضمنه المدرج والعين تسع مائة الف
دينار ومن الورق سبعون الف الف وستمائة الف درهم ثم بعد ذلك وصى لابنه بختيشوع وحصل
المامون الوصي فيها كما ذكرنا سالفا سبع مائة الف دينار وذكر ابرهيم بن المهدي انه تخلف عن
مجلس محمد الامين في ايام خلافته عشية من العشايا لدواء كان اخذه وان جبرئيل باكر غداة اليوم

الثاني فابلغه سلام الامين وسأله عن حاله كيف كانت في دوائه ثم دنا منه فقال امير المؤمنين في تجهيز
علي بن عيسى الى خراسان ليأتيه بالمأمون اسيرا في قيد من فضة وجبرئيل يرى من البصر انه ان لم يغلب
المأمون محمدا او يقتله وعز ملكه قال فعلت ويحك ولم قلت هذا القول قال لان الخليفة الموسوس
قد سكر في هذه الليلة فدعا ابا عصمة صاحب حرسه وامر بسواده فنزع عنه والبسه ثيابي وزناري
وقلنسوتي والبسني اقبيته وسيفه ومنطقته واجلسني في مجلس صاحب الحرس الى وقت طلوع الفجر
واجلسه في مجلسي وقال لكل واحد منا ومن ابي عصمة قد قلدتك ما كان يتقلده صاحبك فعلت ان الله
مغير ما به من نعمة لتغييره ما يتعين منها وانه اذ فعل بحجبته وحراسته الى رجل نصراني والنصرانية اذل
الاديان لانه ليس في عقد دين غيرها التسليم لما يراد به من عدوه من المكروه مثل الاذعان لمن
يستخرم بالتسخرم مثلا وان لطم له خد تحول الآخر ليلطم فقضيت على الله ان غير الحال زايل وقضيت
بانه حين اجلسني في مجلسي متطبب الحافظ عنه لحياته والقايم بمصلح بدنه والخادم لطبيعته
ابا عصمة الذي لا يفهم من ذلك قليلا ولا كثيرا بانه لا عمر له وان نفسه تالفة قال ابراهيم بن المهدي
فكان الامر كما شهد الله على ما قال جبرئيل ومن اخبار جبرئيل انه اجتمع في بعض الاوقات مع عشرة
اطباء من اهل زمانه وفيهم ابن داود بن سرافيون وتحادثوا طويلا وجرى حديث شرب الماء
عند الانتباه من النوم فقال ابن داود بن سرافيون ما في الدنيا احمق ممن شرب الماء عند
الانتباه من نومه فقال جبرئيل احمق منه من تضرم نار على كبده فلا يطفئها فقال له الغلام
وكانك تطلق شرب عند الانتباه من النوم قال له جبرئيل اما للمحرور المعده ومن اكل طعاما
مالحا فاطلقه له وامنع المرطوبي المعدة واصحاب البلغم المالح فان في منعهم شفاء لما يجدونه فقال
له الحدث وقد بقيت الآن واحدة وهي ان يكون العطشان يعلم من الطب مثل فهمك فيعرف
عطشه من حرارة او من بلغم مالح فضحك جبرئيل وقال متى عطشت ليلا فابرز رجلك ودثارك
فاصبر قليلا فان تزيد عطشك فهو من حرارة او من طعام تحتاج الى شرب الماء عليه فاشرب وان
نقص عطشك فامسك عن شرب الماء فانه بلغم مالح وقال يوسف بن الحكيم دخلت دار جبرئيل
يوما والمائدة بين يديه يأكل في يوم من تموز وعليها فراخ طيور مسرولة كبار وقد عملت
كردناك بفلفل فاكل منها وطالبني ان اكل منها فقلت له كيف اكل في مثل هذا الوقت
من السنة وسني سن الشباب فقال ما الحمية عندك فقلت تجنب الاغذية الرديئة فقال لي غلطت
ليس ما ذكرت حمية ثم قال لا اعرف احدا اعظم قدرة ولا اصح عقلا من الامساك عن غذاء

من الاغذية

من الاغذية كل دهره الا ان يكون ينفضه ولا يتوق نفسه اليه لان الانسان قد يمسك عن اكل شيء
برهة ثم يضطره الى اكله عدم سواه لعلة من العلل او لمساعدة صديق او شهوة تتجدد له فمتى اكله وقد احتمى
منه مدة طويلة لم تقبله طبيعته ونفرت منه فاحدث في بدن آكله مرضا صعبا والاصلح للابدان تدريجها
على الاغذية الرديئة حتى تألفها وان تأكل منها كل يوم شيئا واحدا ولا تجمع بين شيئين رديين في يوم واحد
واذا اكلت شيئا منها في يوم لم تعاوده في غد ذلك اليوم فان الابدان اذا تربت على استعمال هذه الا
ثم اضطر الانسان الى الاكثار من بعضها لم تنفر الطبيعة من استعماله وانا فقد رأينا الادوية المسهلة
اذا ادمنها مدمن والفها بدنه قل فعلها فيه ولم تسهله واهل الاندلس اذا اراد احدهم اسهال طبيعته
اخذ من السقمونيا وزن ثلثة دراهم حتى يلين طبيعته مقدار ما يلينها وزن نصف درهم في بلدنا
واذا كانت الابدان تألف الادوية حتى تمنعها من فعلها فهي بالاغذية وان كانت رديئة
اشد انسا قال يوسف فحدثت بهذا الحديث بختيشوع اباه فسألني املاءه عليه فكتبه عني بخطه

جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع بن جبرئيل كان والده عبيد الله بن بختيشوع متصرفا
ولما ولي المقتدر استخصه لخدمته واقام في خدمة المقتدر مدة ثم مات وخلف ولده جبرئيل
هذا واختا له صغيرين وانفذ المقتدر بعد موت عبيد الله بن بختيشوع ثمانين فراشا
حملوا الموجود في بيته من رحل واثاث وآنية وبعد مواراته في القبر اختفت امرأته وكانت
ابنة انسان عامل من اجلاء العمال يعرف بالحرشون فقبض على والدها بسببها وطلب منه
ودائع ابنته واخذ منه مال كثير فخرجت ابنته ومعها ولدها جبرئيل واخته وهما صغيران الى
عكبرا مستترة من السلطان فتزوجت برجل طبيب فاقامت مدة عند ذلك الرجل وماتت
واخذ الرجل جميع ما كان معها ودفع ولدها عنه فدخل جبرئيل بغداد وما معه الا شيء يسير
وقصد طبيبا كان يعرف بابن مرخ فلازمه وقرأ عليه وكان من اطباء المقتدر وقرأ على ابن يوسف
الواسطي الطبيب ولازم البيمارستان والعلم والدرس وكان يأوي الى اخوال له ثلثة وكانوا
يسكنون بدار الروم وكانوا يستثقلون عشرتهم عليه ويلومونه على تعرضه للعلم والقناعة ويهجنون
معه بانه يريد ان يكون مثل جده بختيشوع وجبرئيل لا يرضى ان يكون مثل اخواله وهو لا يلتفت
الى اقوالهم واتفق انه جاء رسول من كرمان الى معز الدولة وحمل اليه الحمار المخطط الذي طوله
سبعة اشبار والآخر الذي طوله شبران وكتاب الهدايا المعروف واتفق انه نزل قصر فرج من الجانب
الشرقي في قريب من الدكان الذي كان يجلس جبرئيل فيه وصار ذلك الرسول يجلس اليه كثيرا وحادثه

وبباسطة فلما كان في بعض الايام استدعاه وشاوره في الفصد فاشار به وفصده وتردد اليه يوميں
فانفذ اليه الرسول على رسم الديلم الصيغة التي كانت فيها العصابة والطشت والابريق وجميع الآلة
ثم استدعاه وقال له ادخل الى هولاء القوم فانظر ما يصلحهم وكان مع الرسول جارية يهواها
قد عرض لها نزف الدم وما بقي بفارس ولا بكرمان ولا بالعراق طبيب مذكور الا وعالجها ولم ينجع
فيها العلاج فلما رآها رتب لها تدبيرا وعمل لها معجونا وسقاها اياه فامضى الامد به حتى برأت
وصلح جسمها وفرح بذلك سيدها فرحا عظيما ولما كان بعد مدة يسيرة استدعاه الرسول واعطاه
الف درهم ودراعة سقلاطون وثوبا توزيا وعمامة قصب وقال ادخل اليهم وطالبهم بحقك فاعطته
الجارية الف درهم وقطعتين من كل نوع من الثياب وحمل على بغلة بمركبها واتبع ذلك بمملوك زنجي فخرج
وهو احسن الناس حالا فلما رآه اخواله وتبواله وتلقوه لقيا جميلا فقال لهم للثياب تكرمون ليس لي
ولما مضى الرسول ذكره بفارس وكرمان عما عمل وكان ذلك داعيا الى خروجه الى شيراز وكان هذا
اول ما تبع عضد الدولة وولي شيراز ولما دخل رفع خبره فاستدعى وسئل عن عصبتي العين
فتكلم فيها بكلام حسن موقعه فاغتبط به وقرر داره وجرايته كافيتان ثم انه عرض لكوكس خال
عضد الدولة وهو والي كورة فورد مرض واستدعى طبيبا فانفذ عضد الدولة فلما
وصل اليه اكرمه واجله وكان به وجع المفاصل والنقرس وضعف الحشا فركب له جوارشن
تفاحي وذلك في سنة سبع وخمسين وثلثمائة فانتفع به منفعة عظيمة فاعطاه واجزل عطاه ورده
الى شيراز مكرما ثم ان عضد الدولة دخل الى بغداد وهو معه في خاصته وجدد البيمارستان
فصار يأخذ درزقين وهما برسم الخواص ثلثمائة درهم شجاعية وبرسم البيمارستان ثلثمائة درهم شجاعية
سوى الجراية وكانت نوبته في الاسبوع يومين وليلتين ملازمة الدار واتفق ان الصاحب
ابا القسم ابن عباد عرض له مرض صعب في معدته فكاتب عضد الدولة يلتمس منه طبيبا فامر
عضد الدولة بجمع الاطباء البغداذيين وغيرهم ومشاورتهم فيمن يصلح ان ينفذ اليه وقال الاطباء
البغداذيون على سبيل الابعاد له من بينهم وحسدا له على تقدمه ما يصلح ان ينفذ اليه قال الاطباء ما نظن
ان يليق مثل ذلك الرجل الا ابو عيسى لانه متكلم جيد الحجة عالم باللغة الفارسية فوقع هذا القول
موافقا لعضد الدولة فاطلق له ما لا اصلح امره وحمل اليه مركوبا جميلا وبغالا للحمل وانفذه ولما
وصل الى الري تلقاه الصاحب تلقيا جميلا وانزل في دار قد اعدت له مثله بفراش وطباخ وخازن
ووكيل وبواب وغير ذلك ولما اقام عنده اسبوعا استدعاه يوما وقد جمع عنده اهل العلم من اصناف

العلوم

العلوم ورتب لمناظرته انسانا من اهل الري قد قرأ طرفا من الطب فسأله عن اشياء
من امر النبض فبدأ وشرح اكثر مما تحتمل المسألة وعلل تعليلات لم يكن في الجماعة من سمع بها
واورد شكوكا مليحة وحلها فلم يكن في الحاضرين الا من اكرمه وعظمه وخلع عليه الصاحب في ذلك اليوم خلعا
حسنة وسأله ان يعمل له كناشا يختص بذكر الامراض التي تعرض من الراس والى القدم ولا يخلط
بها غيرها فعمل كناشه الصغير وحسن موقعه عند الصاحب ووصله بشيء قيمته الف دينار وكان
دائما يقول صنفت مائتي ورقة اخذت عنها الف دينار ورفع خبره الى عضد الدولة فاعجب به
وزاد موضعه عنده فلما عاد من الري دخل الى بغداذ بزي جميل وامر جليل وغلمان وخدم
وصادف من عضد الدولة كل ما سره وقال من وثق به انه دخل الاطباء عليه يهنئونه بوروده
وسلامته فقال ابو الحسن بن كشكرايا المعروف بتلميذ سنان يا ابا عيسى زرعنا فاكلت اردناك
تبعدنا فازددت قربا فضحك جبرئيل من قوله وقال ليس الامور الينا انما مدبر وصاحب واقام جبرئيل
ببغداذ مدة ثلث سنين واعتل خسروشاه ملك الديلم ونحف جسمه وقوي استفراغه وكان عنده
اطباء كلما عالجوه ازداد مرضه فانفذ الى الصاحب يلتمس منه طبيبا فقال لا اعرف من يصلح لهذا الامر
غير جبرئيل فكاتب الصاحب عضد الدولة وسأله انفاذه فانفذه مكرما ولما وصل الى الديلمان
اقام عند الملك وباشر تدبيره وعالجه وعاد بامر الله الى حال الصحة وقابله بما يعتمده ملك
في حق مثله وسأله ان يعمل له صورة المرض وتدبير ما يعول عليه ويعمل به فعمل مقالة ترجمها في الم
الدماغ بمشاركة المعدة والحجاب المعروف بالحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ديافراغما
ولما اجتاز بالصاحب سأله عن افضل مستقسات البدن فقال هذا الدم فسأله ان يعمل له كتابا
يبرهن فيه على ذلك فعمل له مقالة مليحة بين فيه البراهين التي تدل على هذا وعاد الى بغداذ
وعمل كناشه الكبير ووسمه بالكافي ووقفت منه نسخة على دار العلم ببغداذ وعمل في البيمارستان
عليها وانه عرف بذلك الكتاب فيقال ابو عيسى صاحب الكناش وعمل كتابا لمطابقة بين قول الانبياء
والفلاسفة وهو كتاب لم يعمل للشرع مثله لكثرة احتوائه على الاقاويل وذكر المواضع التي استخرجت
فيها وعمل مقالة في الرد على اليهود جمع فيها اشياء منها شهادات على صحة مجيء المسيح عليه السلم وانه
قد كان وبطل انتظارهم ومنها صحة القربان بالخبز والخمر ومنها لم جعل في الخمر قربان في اصله
محرم وابان علة التحليل والتحريم وعرض له ان سافر الى بيت المقدس وصام به صوما واحدا ومضى
منه الى دمشق واتصل خبره بالعزيز بن المعز العلوي المستولي على مصر وكوتب من حضرته بكتاب جميل واستدعى

فامتنع واحتج بان له ببغداد اسبابا يتنجزها ويعود الى الحضرة قاصدا اليه فرجع عن القصد ثم عاد
الى بغداد اقام بها وعدل عن المضي الى مصر ثم ان ممهد الدولة انفذ اليه ولاطفه حتى توجه اليه الى
ميافارقين له سقاها الله وله المستولي عليها اصول العيث واجمل وجد له ولا جد لولا اهمل بعد
ان اهملا اعني المستولي عليها الآن ولما وصل اليه اكرمه اكراما مشهورا ومن طريف ما جرى له معه
انه اوكسته ورد فيها سقى الامير مسهلا وقال له يجب ان تاخذ الدواء سحرا بعد الامر واخذه
اول الليل فلما اصبح ركب الى الدار ودخل اليه واخذ نبضه وساله عن الدواء فقال له ما عمل معي شيا
امتحانا له فقال له جبريل النبض يدل على بقاء دواء والامير اصدق فضحك وقال له كم ظنك بالدواء
فقال يعمل مع الامير خمسة وعشرين مجلسا ومع غيره زايدا وناقصا فقال قد عمل الى الساعة ثلثة وعشرون
فقال هو يعمل تمام ما قلت ورتب له ما يستعمله وخرج من عنده وامر بان تشد رحله ويصلح اسباب الانصراف
فبلغ ممهد الدولة ذلك فانفذ اليه يستعلم سبب انصرافه فقال مثلي لا تجرب لي انه ما احتاج الى التجربة
فترضاه وحمل اليه بغلة ودراهم لها قدر وفي هذه المدة كاتبه ملك الديلم يكتب جميل يساله فيها ان
يزوره وكاتب ممهد الدولة يساله في ذلك فمنعه من المضي واقام في الخدمة ثلث سنين وتوفي في يوم
الجمعة ثامن شهر رجب سنة ست وتسعين وثلثمائة للهجرة وكان عمره خمسا وثمانين سنة ودفن
في المصلى خارج ميافارقين ﻫ **جبريل الكحال** المأموني كان كحالا واختص بخدمة المأمون
وكانت وظيفته في كل شهر الف درهم وكان المأمون يستحسنه وكان اول من يدخل اليه في كل يوم
عند تسليمه من صلاة الغداة فيغسل اجفانه ويكحل عينيه واذا انتبه من قيلولته فعل مثل ذلك ثم سقطت
منزلته بعد ذلك فسئل عن سبب ذلك فقال الحسين الخادم اعتل فلم يمكن ياسر عادته لاشتغاله بالخدمة
الى ان وافى ياسر باب الحرم التي كان فيها المأمون وقد خرجت من عند المأمون فسألني ياسر عن
خبر المأمون فاخبرته انه قد اغفى فغنم ياسر ما اخبرته من نوم المأمون فصار الى الحسين فعاده
وانتبه المأمون قبل انصراف ياسر فسأله المأمون عن سبب تخلفه فقال يا سيدي اخبرت بنوم امير المؤمنين
فعدت الحسين فعدته فقال له المأمون ومن اخبرك برقادي فقال يا سيدي جبريل قال جبريل فاخبرني
ثم قال يا جبريل اتخذتك كحالا او عاملا للاخبار علي اخرج عن داري فاذكر قدم حرمتي فقال
ان للحرمة فليقتصر به على اجرائه مائة وخمسين درهما في الشهر ولا يؤذن له في الوصول ولم يخدم
جبريل المأمون بعدها حتى توفي ﻫ **جعفر بن محمد بن عمر ابو معشر البلخي** عالم اهل الاسلام باحكام النجوم
وصاحب التواليف الشريفة والمصنفات المفيدة في صناعة الاحكام وعلم التعديل وكان اعلم الناس

سير الفرس

سير الفرس واخبار ساير الامم فمن كتبه في صناعة الاحكام في النجوم كتاب الطبايع كتاب الالوف كتاب
المدخل الكبير كتاب القرانات كتاب الدول والملل كتاب المزاجات كتاب الاقاليم كتاب الهيلاج
والكذخداه كتب الى ابن البازيار كتاب المقالات في المواليد كتاب النكت كتاب تحاويل المواليد
وغير ذلك ومن كتبه زيجه الكبير وهو كثير وجامع اكثر العلم بالفلك والقول المطلق المجرد من البرهان
وكتاب الزيج الصغير وهو المعروف بزيج القرانات يتضمن مواضع اوساط الكواكب لاوقات اقتران
زحل والمشتري مذ عهد الطوفان وكان ابو معشر مدمنا على شرب الخمر مشتهرا باغتباقها وكان
يعتريه صرع عند اوقات الامتلاءات القمرية وكان معاصرا لابي جعفر محمد بن سنان البتاني
وكان منجما للموفق اخي المعتمد وكان معه في محاربة الزنج بالبصرة وله اصابات حسنة في احكام النجوم
مذكورة بين العلماء بهذا النوع وقد قيل ان ابا معشر كان في اول امره من اصحاب الحديث ومنزله
في الجانب الغربي بباب خراسان وكان يضاغن الكندي ويغري به العامة ويشنع عليه بعلوم الفلسفة
فدس عليه الكندي من حسن له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل الى علم الاحكام
وانقطع شره عن الكندي ويقال انه تعلم النجوم بعد سبع واربعين سنة من عمره وكان فاضلا حسن
القريحة وضرب بالمستعين اسواطا لانه اصاب في شي خبر به قبل وقته وكان يقول اصبت فعوقبت
وجاوز ابو معشر المائة من عمره ومات بواسط فيما قيل وله من التصانيف غير ما تقدم ذكره كتاب
المدخل الصغير كتاب زيج الهزارات نيف وستون بابا كتاب المواليد الكبير ولم يتممه كتاب
هيئة الفلك كتاب الاختيارات كتاب الاختيارات على منازل القمر كتاب الطبايع الكبير كتاب
السهمين واعمار الدول كتاب اقتران النحسين في برج السرطان كتاب الصور والحكم عليها كتاب
المزاجات كتاب الانواء كتاب المسائل كتاب ثبات علم النجوم كتاب الكامل والشامل لم يتممه
كتاب الجمهرة جمع فيه اقوال الناس في المواليد كتاب الاصول وادعاه ابو العنبس كتاب تفسير المنامات
من النجوم كتاب القواطع على الهيلاجات كتاب المواليد الصغير مقالتان كتاب زيج القرانات
والاختلافات كتاب الاوقات على اثني عشرية الكواكب كتاب اتمام سهام الماكولات والمشروبات
كتاب طبايع البلدان كتاب الامطار والرياح حكاية نقلها الناقل لها من خط ابن المكتفي قال
قرات بخط ابن الجهم ما هذه حكايته كتاب المدخل لسند بن علي وهبه لابي معشر فانتحله
ابو معشر لان ابا معشر تعلم النجوم على كبر ولم يبلغ عقل ابي معشر الى صنعة هذا الكتاب وله سبع مقالات
في المواليد وله كتاب في القرانات هذا كله لسند بن علي ﻫ **جعفر بن المكتفي بالله** ابو الفضل من اولاد الخلفاء

فاضل كبير القدر عالم بعلوم متعددة من علوم الاوايل متحقق بذكاء محقق برفعه عن التبذل في تعليم
ما هو عليه من علو النسب وكانت له في العلوم القديمة تعاليق جميلة ومعرفة باخبار الاوايل والحكماء باخبار
المحدثين منهم وباحوالهم ومقدار ما يعلمه كل واحد منهم وما يدعيه مما لا يعلمه قال هلال بن المحسن وفي سحر
يوم الثلثا الرابع من صفر سنة سبع وسبعين وثلثمائة توفي ابو الفضل جعفر بن المكتفي بالله ومولده في سنة
اربع وتسعين ومائتين وكان فاضلا عاقلا عارفا بكثير من العلوم القديمة ولما قدم عضد الدولة
الى بغداد اشتاقت نفسه الى جعفر بن المكتفي ولقائه فسير اليه سرا وكان يجتمع به من خيفة ودياته
في خف وازار فاذا حصل في داره اقعد في موضع خال بغير ازار فاذا دخله عضد الدولة استدعاه
فاذا شاهده تطاول له في القيام واكرمه وخلا به وسأل عن فنه من علم احكام النجوم واخبار الحدثان
فيخبره من ذلك بما يعجب منه وله بعد وقوعه قال غرس النعمة محمد بن الرئيس هلال بن المحسن الصابي
في كتابه وجدت بخط جعفر بن المكتفي بالله ما تضمن ذكر ما حدث من الكواكب ذوات الاذناب
في اوقاتها وما كان من تاثيراتها فنسخته ثقة بهذا الرجل وتقدمه في هذه الصناعة وتبريزه فيها
الى ابعد غاية ثم اورد المولف رسالته ما هنا باجمعها منها وفي سنة خمس وعشرين ومائتين في خلافة
المعتصم ظهرت في الشمس نكتة سوداء قريب من وسطها وذلك في يوم الثلثا التاسع عشر من رجب سنة خمس
وعشرين ومائتين فلما كان بعد يومين من هذا التاريخ وذلك بعد نيف وعشرين يوما من رجب
حدثت الحوادث وذكر الكندي انها لبثت هذه النكتة في الشمس احدا وسبعين يوما ومات
المعتصم بعدها وقد كان ايضا طلع كوكبان من كواكب الاذناب قبل موت المعتصم كما طلع
منها جماعة قبل موت الرشيد ويذكر الكندي ايضا ان هذه النكتة كانت كسوف الزهرة
للشمس ولصوقها بها هذه المدة المذكورة وقال انه ان شا الله في ذلك كلام سبيله ان يتأمل
ليوقف على علة هذه النكتة على حقها ان شا الله تعالى الى ههنا من رسالة ابن المكتفي ثم بعدها
ذكر في هذه الرسالة تاثيرات كواكب الاذناب على طلوعها في كل شهر من الشهور السريانية هـ

جعفر القطاع المدعو بالسديد البغدادي كانت له معرفة تامة بالكلام والمنطق والهندسة
واطلاع على علوم الاوايل واقوالهم ومذاهبهم ولا يتطلع في قسم الادوار وعباراتها وكان
متظاهرا بالتشيع وتوفي في يوم السبت سادس عشر ربيع الاخر سنة اثنين وستمائة ببغداد
ودفن بداره بقراح ظفر وقد جاوز السبعين **جرجيس** الفيلسوف الانطاكي نزيل مصر
زعم انه قرا على علماء بلده واستوطن مصر وطب بها وادركه ابو الصلت امية المغربي بمصر

وذكره

وذكره فقال وكان بمصر طبيب من انطاكية يسمى جرجيس ويلقب بالفيلسوف على نحو ما قيل في
الغراب ابو البيضاء وفي اللديغ سليم وقد تفرغ للتولع بابي الخير سلامة بن رحمون
اليهودي الطبيب المصري والازراء عليه وكان يزور فصولا طبية وفلسفية يبرزها
في معارض الفاظ القوم وهي محال لا معنى لها وفارغة لا فايدة فيها ثم ينفذها الى من يسأله
عن معانيها ويستوضح اغراضها فيتكلم عليها ويشرحها بزعمه دون تنقط ولا تحفظ باسترسال
واستعجال وقلة اكتراث واهمال يوخذ فيها عنه ما يضحك منه وانشدت لجرجيس هذا في ابي
الخير سلامة وهو من احسن ما سمعته في هجو طبيب مشوم • ان ابا الخير على جهله
يخف في كفته الفاضل • عليله المسكين من شومه • في بحر هلك ما له ساحل •
ثلثة تدخل في دفعة • طلعته والنعش والغاسل **جورجيس بن بختيشوع** الجنديسابوري
ابو بختيشوع في صدر الدولة العباسية كان فاضلا مذكورا وله من الكتب كتاب الكناش
وكان المنصور في صدر امره عند ما بنا مدينة السلم بغداد في سنة ثمان واربعين ومائة للهجرة
ادركه ضعف في معدته وسوء استمرا وقلة شهوة وكلما عالجه الاطبا ازداد مرضه فتقدم
الى الربيع بجمعهم فلما اجتمعوا قال لهم المنصور اريد من الاطبا في ساير المدن طبيبا ماهرا فقالوا
ما في عصرنا افضل من جورجيس بن بختيشوع رئيس اطباء جنديسابور فانه ماهر في الطب
وله مصنفات جليلة فتقدم المنصور باحضاره فانفذ العامل بجنديسابور الى حضرة الخلافة
بعد ما امتنع عن الخروج واكرهه العامل فخرج ووصى لولده بختيشوع بالبيمارستان وامور التي
تتعلق به هناك واستصحب معه ابرهيم وسرجس تلميذيه فقال له ولده بختيشوع لا تدع ههنا
عيسى بن شهلا فانه يوذي اهل البيمارستان فترك سرجس واخذ عيسى عوضه ولما وصل
الى مدينة السلم امر المنصور باحضاره فلما وصل الى الحضرة دعا له بالفارسية والعربية فعجب
المنصور من حسن منطقه ومنظره وامره بالجلوس وساله عن اشياء اجابه عنها بسكون فقال
قد ظفرت منك يا جورجيس بما كنت طلبت وخبره بابتداء علته وكيف جرى امره منذ ابتداء المرض
والى وقته ذلك فقال له جورجيس انا ادبرك بمشية الله وعونه فامر له في الوقت بخلعة جليلة وتقدم
الى الربيع بانزاله في اجل موضع من دوره واكرامه كما يكرم اخص اهله ولم يزل جورجيس يتلطف له
في تدبيره حتى برئ المنصور وعاد الى الصحة وفرح به فرحا شديدا وامر ان يجاب الى كل ما يسال
وقال له يوما من يخدمك ههنا فقال تلامذتي فقال الخليفة سمعت انه ليست لك امراة فقال لي

زوجة كبيرة ضعيفة ولا تقدر على النهوض من موضعها وانصرف من الحضرة ومضى الى البيعة فامر
المنصور خادمه سالمًا ان يختار من الجواري الروميات الحسان ثلاثًا ويحملهن الى جورجيس مع ثلاثة
آلاف دينار ففعل ذلك فلما انصرف جورجيس الى منزله عرّفه عيسى بن شهلا تلميذه بما جرى واراه
الجواري فانكر امرهن وقال لعيسى يا تلميذ الشيطان لم ادخلت هؤلاء الى منزلي اردت ان تنجسني
امض وردّهن الى اصحابهن ثم ركب جورجيس ومعه عيسى مع الجواري ومضى الى دار الخليفة وردّهن
على الخادم فلما اتصل الخبر بالمنصور احضره وقال لم رددت الجواري قال له لا يجوز ان يكون مثل
هؤلاء في منزلي لانا معشر النصارى لا نتزوج اكثر من امرأة واحدة ما دامت المرأة حيّة لا نأخذ
غيرها فحسن موقع هذا من الخليفة وامر في الوقت ان يدخل جورجيس الى حظاياه وحرمه بلا اذن
وزاد موضعه عنده وهذا غير العفة ولما كان في سنة اثنتين وخمسين ومائة مرض جورجيس
مرضًا صعبًا وكان المنصور يرسل اليه في كل يوم من يتعرف خبره ولما اشتد مرضه امر بحمله على سرير
الى دار العامة وخرج ماشيًا اليه وتعرّف خبره وسأله عن حاله فخبّره جورجيس بها وقال له ان رأى
امير المؤمنين ان يأذن لي في الانصراف الى بلدي لانظر اهلي وولدي فان متّ قبرت مع آبائي
فقال له يا جورجيس اتق الله واسلم وانا اضمن لك الجنة قال جورجيس قد رضيت حيث آبائي
في الجنة او في النار فضحك المنصور من قوله ثم قال انني منذ رأيتك وجدت راحة من الامراض
التي كانت تعتادني فقال جورجيس انا اخلف بين يدي امير المؤمنين عيسى وهو تلميذي
وتربيتي فقال كيف علمه في الصناعة قال ماهر فقال المنصور الا احضرت لنا ولدك بختيشوع قال جورجيس
البيمارستان بجنديسابور محتاج اليه مفتقر الى مثله واهل البلد كذلك فامر المنصور باحضار عيسى بن
شهلا فلما مثل بين يديه سأله عن اشياء فوجده ماهرًا فامر لجورجيس بعشرة آلاف دينار واذن له
في الانصراف وانفذ معه خادمًا وقال له ان مات في الطريق فاحمله الى منزله ليدفن هناك كما احب
فوصل الى بلده حيًّا ✿ **جابر بن حيان الصوفي** الكوفي كان متقدمًا في العلوم الطبيعية بارعًا
منها في صناعة الكيمياء وله فيها تواليف كثيرة ومصنفات مشهورة وكان مع هذا مشرفًا على كثير من
علوم الفلسفة ومتقلدًا للعلم المعروف بعلم الباطن وهو مذهب المتصوفين من اهل الاسلام كالحارث
بن اسد المحاسبي وسهل بن عبد الله التستري ونظرائهم وذكر محمد بن سعيد السرقسطي المعروف
بابن المشاط الاصطرلابي الاندلسي انه رأى لجابر بن حيان بمدينة مصر تأليفًا في عمل الاصطرلاب
يتضمن الف مسألة لا نظير له ✿

حرف الحاء المهملة في اسماء الحكماء

الحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب في وقته اصله من ثقيف من اهل الطائف
رحل الى ارض فارس واخذ الطب عن اهل تلك الديار من اهل جنديسابور وغيرها في الجاهلية
وقبل الاسلام وجاد في هذه الصناعة وطبّ بارض فارس وعالج وحصل له بذلك مال هناك وشهد
اهل بلد فارس ممن رآه بعلمه وكان قد عالج بعض اجلائهم فبرأ واعطاه مالًا وجارية سمّاها الحرث سمية
ثم ان نفسه اشتاقت الى بلده فرجع الى الطائف واشتهر طبه بين العرب وسمية جاريته هي
ام زياد بن ابيه الذي الحقه معوية بنسبه وذكر ان ابا سفيان وطئ سمية بالطائف سفاحًا
فحملت به منه وولدت ولدين قبل زياد اسمهما ابو بكرة ونافع اخوه فانتسبا الى الحرث
بن كلدة وادّعيا انه وطئ مولاته سمية فولدتهما منه وادرك الحرث بن كلدة الاسلام وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر من كانت به علة ان يأتيه فيسأله عن علته قال سعد مرضت
فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي
فقال انك رجل مفؤود ائت الحرث بن كلدة اخا ثقيف فانه يتطبب فمره فليأخذ سبع تمرات فليجأهن
بنواهن وليلدّك بهن رواه صدقة المروزي عن ابن عيينة ✿ وروى محمد بن اسحق عن اسمعيل بن محمد
بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال مرض سعد وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اراني الا لمّا بي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني لارجو ان يشفيك الله حتى يضرّ بك قوم وينتفع بك آخرون ثم قال للحرث بن كلدة عالج سعدًا
مما به فقال والله اني لارجو شفاءه فيما معه في رحله هل معكم من هذا التمر العجوة شيء قالوا نعم فخلط له
التمر بالحلبة ثم اوسعهما سمنًا ثم احساه اياه فكانما انشط من عقال قال عبد الرحمن بن ابي بكرة
قال الحرث بن كلدة فكان من اطب العرب من سرّه البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء
وليقلّ غشيان النساء قال محمد بن زياد الاعرابي فكان له تقدم في النجوم واللغة خفة الرداء
ان يكون عليه دين قال ابو عمر ومات الحرث بن كلدة في اول الاسلام ولم يصح اسلامه قال
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص ان يأتيه فيستوصفه في مرض نزل به
فدلّ انه جائز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذ كانوا من اهله والله اعلم وكان الحرث بن كلدة
يضرب بالعود تعلم ذلك ايضًا بفارس واليمن وبقي الى زمن معوية فقال له معوية ما الطب
يا حارث فقال الازم يا معوية يعني الجوع ✿ **الحرث** المنجم كان منقطعًا الى الحسن بن سهل وكان
فاضلًا يحكي عنه ابو معشر وله تصانيف مذكورة ✿ **الحسن** بن احمد بن يعقوب ابو محمد الهمداني

من قبيلة همدان صاحب كتاب الاكليل المولف في انساب حمير وايام ملوكها وهو كتاب عظيم الفائدة
يشتمل على عشرة فنون وفي اثناء هذا الكتاب جمل حسان من حساب القرانات واوقاتها ونبذ
من علم الطبيعة واصول احكام النجوم واراء اهله واراء في قدم العالم وحدثه واختلافهم في ادواره
وفي تناسل الناس ومقادير اعمارهم وغير ذلك وله تواليف بعد هذا حسان منها كتاب سرائر
الحكمة وغرضه التعريف بجمل علم هيئة الافلاك ومقادير حركات الكواكب وتبيين علم احكام النجوم
واستيفاء ضروبه كتاب القوى كتاب اليعسوب في القسي والرمي والسهام والنصال
وله زيج المعروف في علته اعتماد اهل اليمن وهذا الرجل افضل من ظهر ببلاد اليمن وقد
ذكرت قطعة من خبره وشعره في كتاب النحاة لانه كان من اهل اللغة يدل على ذلك قصيدته
الدامغة وشرحها تضمنها مجلد كبير وتوفي ابو محمد الهمداني بسجن صنعاء في سنة اربع
وثلثين وثلثمائة ❁ الحسن بن مصباح المنجم له يد في الحساب والتسيير وله زيج اثبت فيه اوساط
الكواكب بينه فيها على مذهب السند هند وتعاديلها على مذهب بطلميوس وميل الشمس
على ما يؤدي اليه الرصد في زمانه ❁ الحسن بن عبد الله بن سليمان بن وهب من البيت المشهور
بالرياسة وله نفس فاضلة في علم الهندسة وكان مشاركا نعم المشاركة من التصنيف كتاب شرح
المشكل من كتاب اقليدس في النسبة مقالة ❁ الحسن بن سوار بن بابا بن بهرام ابو الخير المعروف
بابن الخمار بغدادي فاضل منطقي قرا على يحيى بن عدي وهو في نهاية الذكاء والفطنة
والاطلاع على علوم اصحابه ومولده في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين وثلثمائة
وله تصانيف مذكورة كتاب الهيولي مقالة كتاب الوفاق من قول الفلاسفة والنصارى
ثلث مقالات كتاب تفسير ايساغوجي مشروح كتاب تفسير ايساغوجي مختصر كتاب الصديق
والصداقة مقالة كتاب سيرة الفيلسوف مقالة كتاب الاثار المخيلة في الجو الحادثة عن البخار
والذي نقله من السرياني الى العربي كتاب الاثار العلوية مقالة كتاب اللبس في الكتب الاربعة
في المنطق الموجه في ذلك كتاب مسائل ثاوفرطس كتاب مقالة في الاخلاق ❁ الحسن بن سهل
بن نوبخت كان مشاركا في هذه العلوم وال نوبخت كلهم فضلاء لهم فكرة صالحة ومشاركة
في علوم الاوائل ولهذا المذكور تصنيف وهو كتاب الانواء ❁ الحسن بن الخصيب
احد الحذاق بصناعة النجوم وهو فارسي الاصل قد تكلم في ذلك وصنف ولم يكذب في سهم الغيب
فان اخباره في الحدثان لا تكاد تصدق وله كتاب في احكام النجوم سماه الكار مهتر حكم فيه باحكام اختبرها

فلم يصح منها شيء فمنها انه قال اذا نزل زحل دقايق من اول درجة من الجوزاء يموت ملك مصر
في ذلك الاوان ورايت هذا في عمري دفعتين ولم يصح شيء منه الى امثال ذلك وله من التصانيف
غير ذلك كتاب المدخل الى علم الهيئة كتاب تحويل سني العالم كتاب المواليد كتاب تحويل سني المواليد
كتاب المنثور عمله ليحيى بن خالد كتاب قضيب الذهب كتاب النكت ❁ الحسن بن الحسن بن الهيثم
ابو علي المهندس البصري نزيل مصر صاحب التصانيف والتواليف المذكورة في علم الهندسة
كان عالما بهذا الشان متقنا له متفننا فيه قيما بغوامضه ومعانيه مشاركا في علوم الاوائل
اخذ الناس عنه واستفادوا منه وبلغ الحاكم صاحب مصر من العلويين وكان يميل الى الحكمة خبره
وما هو عليه من الاتقان لهذا الشان فتاقت نفسه الى رؤيته ثم نقل عنه انه قال لو كنت
بمصر لعملت في نيلها عملا يحصل به النفع في كل حالة من حالاته من زيادة ونقص فقد بلغني انه
ينحدر من موضع عال وهو في طرف الاقليم المصري فازداد الحاكم اليه شوقا وسير اليه سرا جملة
من مال وارغبه في الحضور فسار نحو مصر ولما وصلها خرج الحاكم للقائه والتقيا بقرية على باب القاهرة
المعزية تعرف بالخندق وامر بانزاله واكرامه واقام ريثما استراح وطالبه بما وعد به من امر النيل
فسار ومعه جماعة من الصناع المتولين للعمارة بايديهم ليستعين بهم على هندسته التي خطرت له
ولما سار الى الاقليم بطوله وراى اثار من تقدم من ساكنيه من الامم الخالية وهي على غاية من احكام
الصنعة وجودة الهندسة وما اشتملت عليه من اشكال سماوية ومثالات هندسية وتصوير معجز
تحقق ان الذي يقصده ليس بممكن فان من تقدمه لم يعزب عنهم علم ما علمه ولو امكن لفعلوه فانكسرت
همته ووقف خاطره ووصل الى الموضع المعروف بالجنادل قبلي مدينة اسوان وهو موضع مرتفع
ينحدر منه ماء النيل فعاينه وباشره واختبره من جانبيه فوجد امره لا يمشي على موافقة مراده
وتحقق الخطاء عما وعد به وعاد خجلا منخزلا واعتذر بما قبل الحاكم ظاهره ووافقه عليه
ثم ان الحاكم ولاه بعض الدواوين فتولاها رهبة لا رغبة وتحقق الغلط في الولاية فان
الحاكم كان كثير الاستحالة مريقا للدماء بغير سبب وباضعف سبب من خيال يتخيله فاجال
فكرته في امر يتخلص به فلم يجد طريقا الى ذلك الا اظهار الجنون والخبال فاعتمد ذلك وشاع فاحيط
على موجوده له بيد الحاكم ونوابه وجعل برسمه من يخدمه ويقوم بمصالحه وقيد وترك في موضع
من منزله ولم يزل على ذلك الى ان تحقق وفاة الحاكم وبعد ذلك بيسير اظهر العقل وعاد الى ما كان
عليه وخرج من داره واستوطن قبة على باب الجامع الازهر احد جوامع القاهرة واقام بها متنسكا

متفننًا واعيًا لما امر تحت يد الحاكم واشتغل بالتصنيف والنسخ والافادة وكان له خط
قاعد في غاية الصحة وذكر لي يوسف الناشي الاسرائيلي الحكيم نزيل حلب قال سمعت ان ابن الهيثم
كان ينسخ في مدة سنة ثلثة كتب في ضمن اشتغاله وهي اقليدس والمتوسطات والمجسطي ويستكملها
في مدة السنة فاذا شرع في نسخها جاءه من يعطيه فيها مائة وخمسين دينارًا مصرية وصار ذلك كالرسم
الذي لا يحتاج فيه الى مواكسة ولا معاودة قول فيجعلها مؤونته لسنته ولم يزل على ذلك الى ان مات
بالقاهرة في حدود سنة ثلثين واربع مائة او بعدها تقليل والله اعلم ورايت بخطه جزء
في الهندسة وقد كتبه في سنة اثنتين وثلثين واربع مائة وهو عندي ولله المنة واما تصانيفه
فمنها تهذيب المجسطي المناظر مصادرات اقليدس الشكوك عليها ايضا مساحة المجسم المكافي
الاشكال الهلالية صورة الكسوف العدد والمجسم قسمة الخط الذي استعمله ارشميدس في الكرة
اختلاف منظر القمر استخراج مسئلة عددية مقدمة ضلع المسبع رؤية الكواكب التنبيه على ما في الرصد
من الغلط تربيع الدايرة اصول المساحة اعداد الوفق مسئلة في المساحة علل المثلثات عمل المسبع
في الدايرة حل شكٍّ من المجسم حل شكٍّ من اقليدس حركة القمر استخراج اضلاع المكعب علل الحساب
الهندي ما يرى من السماء اعظم من نصفها خطوط الساعات الكرة اوسع الاشكال المجسمة خط نصف
النهار الكرة المحرقة هيئة العالم الجزء الذي لا يتجزأ مساحة الكرة كيفية الارصاد حساب المعاملات
الهالة وقوس قزح المجرة ماهية المجرة جواب من خالف في المجرة مسئلة هندسية شرح قانون اقليدس
استخراج خط نصف النهار بظلٍّ واحدٍ اصول الكواكب بركار الدواير العظام جمع الاجزاء
قسمة المقادير التحليل والتركيب حساب الخطائين شكل بني موسى المرايا المحرقة استخراج اربعة
خطوط حركة الالتفاف حل شكوك الالتفاف الشكوك على بطليوس حل شكوك المجسطي
اختلاف المناظر ضوء القمر المكان الاخلاق السمت سمت القبلة بالحساب ارتفاع القطب
ارتفاعات الكواكب كيفية الاظلال الرخامات الافقية عمل البنكام مقالة في الاثر الذي في القمر
تعليق في الجبر كتاب البرهان على ايراد الواردين في احكام النجوم الحسن بن الامير ابي علي بن نظام
الملك ببغداد له موضع حسن بالعلوم الحكمية والنجومية ولم يزل محترمًا الى ان خرج من بغداد الى ان توفي
في يوم السبت سابع صفر سنة ثلاث عشرة وستمائة الحسن بن محمد بن ابي نعيم ابو علي الطبيب
طبيب فاضل كامل مذكور في زمانه كان مقيمًا بالبيت المقدس وهو اجل مشايخ التميمي الترياقي المقدسي
وعنه اخذ من هذه الصناعة نوعًا مستوفرًا الحسين بن اسحق بن ابرهيم بن يزيد الكاتب ابو الحسن

بن ابي الحسين

بن ابي الحسين وقيل ابو احمد ويعرف بابن كرنيب كان من جلة المتكلمين ببغداد ويذهب مذهب
الفلاسفة الطبيعيين وكان اخوه ابو العلا يتعاطى علم الهندسة ونحن نذكره في موضعه ان شاء الله
تعالى فاما ابو احمد الحسين هذا فكان في نهاية الفضل والمعرفة والاضطلاع بالعلوم الطبيعية
القديمة وله تصانيف منها كتاب الرد على ثابت بن قرة في نقضه وجود سكون بين كل حركتين متضادتين
كتاب في الاجناس والانواع وهي الامور العامة كتاب كشف يعلم ما مضى من النهار من ساعة من قبل الارتفاع
الحمونيوس ويقال الحمونيوس قال اسحق بن حنين انه من الفلاسفة الذين بعد جالينوس وقد فسر
كتب ارسطوطاليس وقد ذكرت الموجود منها عند ذكر كتب ارسطوطاليس وله تصانيف غير تلك
منها كتاب شرح مذهب ارسطوطاليس في الصنائع كتاب في اغراض ارسطوطاليس في كتبه كتاب
حجة ارسطوطاليس في التوحيد حبش الحاسب المروزي الاصل وهو لقب له واسمه احمد بن عبد الله
بغدادي الدار كان في زمن المامون والمعتصم بعده وله تقدم في حساب تسيير الكواكب وشهرة
بهذا النوع وله ثلثة ازياج اولها المؤلف على مذهب السندهند خالف فيه الفزاري والخوارزمي
في عامة الاعمال واستعمل الحركة اقبال فلك البروج وادباره على راي ثاون الاسكندراني
ليصح له بها مواضع الكواكب في الطول وكان تاليفه لهذا الزيج في اول امره ايام كان يعتقد حساب
السندهند والثاني المعروف بالممتحن وهو اشهرها الفه بعد ان رجع الى معاناة الرصد وضمنه
حركات الكواكب على ما يوجبه الامتحان في زمانه والثالث الزيج الصغير المعروف بالشاه وله كتاب
حسن في العمل بالاصطرلاب وبلغ من عمره نحو مائة سنة وله من التصانيف كتاب الزيج الدمشقي
كتاب الزيج المأموني كتاب الابعاد والاجرام كتاب عمل الاصطرلاب كتاب الرخايم والمقاييس
كتاب الدواير المتماسة وكيفية الاتصال الى عمل السطوح المتوسطة والقايمة والمايلة والمنحرفة
حنين بن اسحق الطبيب النصراني ابو زيد العبادي كان تلميذ يوحنا بن ماسويه وكان طبيبًا
حسن النظر في التاليف والعلاج ما تقدم في صناعة الكحل وعُد في جلة المترجمين لكتب الحكمة واخراجها
الى السرياني والى العربي وكان فصيحًا في اللسان اليوناني وفي اللسان العربي بارعًا شاعرًا خطيبًا
فصيح اللسان ونهض من بغداد الى ارض فارس ودخل البصرة ولزم الخليل بن احمد حتى برع في اللسان
العربي وادخل كتاب العين بغداد واختير للترجمة واؤتمن عليها وكان المتخير له المتوكل على الله
وجعل له كتابًا نحارير عالمين بالترجمة كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا كاصطفن بن بسيل
وموسى بن خالد الترجماني ويحيى بن وخدم بالطب المتوكل وكان يلبس الزنار وتعلم لسان اليونانيين

باصله وكان جليلا في ترجمته وهو الذي اوضح معاني كتب بقراط وجالينوس ولخصها احسن تلخيص
وكشف ما استغلق منها وله تواليف بارعة متقنة وعمل الكتب جالينوس فاحتذى حذو الاسكندرانيين
وصنفها على سبيل المسئلة والجواب واحسن في ذلك وله كتاب في المنطق احسن فيه التقسيم
والتوخي الاغلب كتابا عجيبا وله كتاب في تدبير الناقهين وفي الادوية المسهلة والاغذية
على تدبير الصحة لم يسبقه احد وله كتاب اختصره من كتاب بولس والف غيرها كثيرا وله ولدان احدهما
اسمه داود والثاني اسمه اسحق فاما اسحق فقدم على الترجمة وتولاها واتقنها واحسن فيها وكان نفسه
اميل الى الفلسفة وهو ترجم كتاب النفس لارسطوطاليس بتفسير ثامسطيوس واما داود فكان طبيبا
ومات حنين بالغم من ليلته وذلك ان المتوكل خرج يوما وبه خمار فقعد مقعده فاصابته الشمس وكان
بين يديه الطيفوري النصراني الكاتب وحنين بن اسحق فقال له الطيفوري يا امير المؤمنين الشمس
تضر بالخمار فقال حنين الشمس لا تضر بالخمار فلما اتفقا بين يديه قال حنين يا امير المؤمنين الخمار حال
المخمور فقال المتوكل لقد احرز حنين من طبايع الالفاظ وتحديد المعاني ما بان به عن نظرائه فوجم
الطيفوري فلما كان بعد ذلك اليوم اخرج حنين من كتبه كتابا فيه صورة المسيح مصلوبا وصور ناس
من حوله فقال له الطيفوري هولاء صلبوا المسيح قال نعم ابصق عليهم قال له افعل قال ولم قال لانهم
ليسوا الذين صلبوا المسيح وانما هي صور واشهد عليه الطيفوري ورفعه الى المتوكل وسأله اباحة
الحكم عليه لديانة النصرانية فبعث الى الجاثليق واله سأله وسئلوا عن ذلك فاوجبوا اللعنة على حنين
فلعن سبعين لعنة بحضرة الملاء من النصارى وقطع زناره وامر المتوكل ان لا يصل اليه دواء
من عند حنين حتى يشرف عليه الطيفوري ويحضر عمله فانصرف حنين الى داره ومات من ليلته وقيل
مات غما او سقى نفسه سما فهذه قصة موته فجاءة والله اعلم ونسبته الى العباد وهم قوم من النصارى
من قبايل شتى اجتمعوا وانفردوا عن الناس في قصور ابتنوها لانفسهم بظاهر الحيرة وتدينوا
بدين النصرانية وقالوا نريد ان نتسمى بعبيد الله ثم قالوا العبيد اسم يشارك فيه المخلوق الخالق
في التسمية لانه يقال عبيد الله وعبيد فلان والعباد اسم اختص لله به فيقال عباد الله ولا يقال عباد
فلان فتسموا بالعباد ومنهم عدي بن زيد العبادي المشهور صاحب القصة مع النعمان بن المنذر
ودخل حنين الى بلاد الروم لاجل تحصيل كتب الحكمة وتوصل في تحصيلها غاية امكانه واحكم اليونانية
عند دخوله الى تلك الجهات وحصل نفايس هذا العلم وعاد يلازم بني موسى بن شاكر ورغبوه
في النقل من اللسان اليوناني الى العربي واعطوا على ذلك الجمل العظيمة ولم يزل معظما مكرما في زمانه

مشار اليه

مشار اليه في هذا الشان الى ان توفي يوم الثلثا الست خلون من صفر سنة ستين ومائتين وهو اول
يوم من كانون الاول سنة الف ومائة وخمس وثمانين للاسكندر وله من الكتب التي انتهى اليها سوى
ما نقله من كتب الحكماء القدماء كتاب احكام الاعراب على مذهب اليونانيين مقالتان كتاب المسايل
في الطب للمتعلمين وزاد فيها حبيش ابن اخته تلميذه كتاب الحمام مقالة كتاب اللبن مقالة
كتاب الاغذية ثلث مقالات كتاب تقاسيم علل العين مقالة كتاب مداواة امراض العين بالحديد
مقالة كتاب آلات الغذاء ثلث مقالات كتاب الاسنان واللثة مقالة كتاب الباه مقالة
كتاب معرفة اوجاع المعدة وعلاجها مقالتان كتاب تدبير الناقهين مقالة كتاب المد والجزر
مقالة كتاب السبب الذي صارت له مياه البحر مالحة كتاب الالوان مقالة كتاب المولودين لسبعة
اشهر مقالة عمله لام المتوكل كتاب في البول على طريق المسئلة والجواب ثلث مقالات كتاب قاطيغورياس
على راي ثامسطيوس مقالة كتاب فرصل لورد كتاب القزح وتولده مقالة كتاب الآجال مقالة
كتاب تولد الحصاة مقالة كتاب تولد النار بين الحجرين مقالة كتاب اختيار الادوية المحرقة مقالة كتاب
استخراج ملة كتب جالينوس كتبه الى ابن المنجم وكان ابو اسحق والد حنين صيدلانيا من اهل الحيرة
من ولد العباد الذين اجتمعوا على النصرانية فلما انشا حنين احب العلم فدخل بغداد وحضر مجلس
يوحنا بن ماسويه وجعل يخدمه ويقرا عليه وكان حنين صاحب سؤال وكان يصعب على يوحنا فسأله
حنين في بعض الايام مسالة استفهم فحرد يوحنا وقال ما لاهل الحيرة والطب عليك ببيع الفلوس
في الطريق وامر به فاخرج من داره فخرج حنين باكيا وهذا عمله يوحنا لان هولاء الجنديسابوريين
كانوا يعتقدون انهم اهل هذا العلم ولا يخرجونه عنهم وعن اولادهم وجنسهم وغاب حنين
سنين ثم ذكر يوسف الطبيب انه كان يوما عند اسحق بن الحسين حتى مر بانسان له شعر
قد جلله وقد ستر وجهه ببعضها وهو يمشي وينشد شعرا بالرومية لاوميرس الشاعر قال
يوسف الطبيب فشبهت نغمته بنغمة حنين كنت اعرفه فصحت به فاجاب وقال ذكر يوحنا ابن الفاعلة
انه كان من المحال ان يتعلم الطب عبادي فانا بري من دين النصرانية ان رضيت بان اتعلم
الطب حتى احكم اللسان اليوناني وانا اسئلك ان تستر امري فغبت عنه ثلث سنين لم اره
ثم دخلت يوما على جبرئيل بن بختيشوع فوجدت عنده حنينا وقد ترجم له اقساما قسمها
بعض الروم في كتاب من كتب التشريح لجالينوس وجبرئيل يخاطبه بالتبجيل والتعظيم لما رايت
وتبين ذلك جبرئيل مني قال لي لا تستكثر هذا مني وامر هذا الفتى فوالله لئن مد له في العمر ليفضحن

سرجس وسرجس من اهل راس عين من نقل علوم اليونانيين الى السرياني وخرج حنين
من عنده ثم خرجت فاذا حنين قايم ينتظرني فقال لي قد كنت سالتك ستر امري وانا الآن اسالك
اظهار ما سمعت من ابي عيسى جبرئيل فقلت له اخبر يوحنا ما سمعت من مدحك فاخرج من كمه نسخة
وقال لي تدفع هذه الى يوحنا فاذا رايته قد اشتد اعجابه بها اعلمه انها اخراجي ففعلت
ذلك يومي فلما قراء يوحنا تلك الفصول وهي المسماة بالجوامع كثر تعجبه وقال ترى اوحى الله
تعالى في دهرنا الى احد فقلت له كيف قال ليس هذا الا اخراج مؤيد بروح القدس فقلت هذا
اخراج حنين بن اسحق الذي طردته من مجلسك وامرته ان يبيع فلوسا وحدثته بما سمعته
من جبرئيل فتحير وسالني التلطف في اصلاح ما بينهما ففعلت ذلك فافضل عليه يوحنا واحسن عليه
ولم يزل امره يقوى وعلمه يتزايد وعجايبه تظهر في النقل والتفاسير حتى صار ينبوعا للعلوم ومعدنا
للفضايل فلما انتشر ذكره بين الاطباء اتصل خبره بالخليفة فامر باحضاره ولما حضر اقطع اقطاعا
سنيا وقرر له جار جيد وكان الخليفة يسمع علمه ولا ياخذ بقوله دواء يصفه حتى يشاور غيره
واحب امتحانه ليزول ما في نفسه عليه اذ ظن ان ملك الروم ربما كان قد عمل شيئا من الحيلة فاستدعاه
وامر ان يخلع عليه واخرج موقعا له فيه اقطاع يشتمل على خمسين الف درهم فشكر حنين هذا الفعل
ثم قال له اريد ان تصف لي دواء يقتل عدوا نريد قتله وليس يمكن اشهار هذا
ونريده سرا فقال حنين ما تعلمت غير الادوية النافعة ولا علمت ان امير المؤمنين يطلب مني غيرها
فان احب ان امضي واتعلم فعلت فقال هذا شيء يطول ورغبه وهدده وهو لا يزيد على ما قال
الى ان امر بحبسه في بعض القلاع ووكل به من يوصل خبره اليه وقتا بوقت فمكث سنة وكان
في حبسه ينقل ويفسر ويصنف وهو غير مكترث بما هو فيه ولما كان بعد سنة امر الخليفة
باحضاره واحضار اموال يرغبه فيها واحضار سيف ونطع وساير آلات العقوبات ولما حضر
قال هذا شيء قد طال ولا بد لي مما قلته لك فان انعمت فزت بهذا المال وكان لك عندي اضعافه
وان امتنعت عاقبتك وقتلتك فقال حنين قد قلت لامير المؤمنين انني لا احسن غير الشيء
النافع ولا تعلمت غيره فقال الخليفة فانني اقتلك قال لي رب ياخذ حقي غدا في الموقف الاعظم
فان اختار امير المؤمنين ان يظلم نفسه فليفعل فقال له يا حنين طب نفسا وثق بنا فهذا
الفعل منا كان لامتحانك لاننا حذرنا من كيد الملوك فاردنا الطمانينة اليك والثقة بك لننتفع
بعلمك فقبل حنين الارض وشكر له فقال الخليفة له ما الذي منعك من الاجابة مع ما رايته من صدق

الامر

من صدق الامر منا في الحالين قال حنين شيئان يا امير المؤمنين قال وما هما قال الدين والصناعة
قال فكيف قال الدين يامرنا باستعمال الخير والجميل مع اعدائنا فكيف ظنك بالاصدقاء والصناعة
تمنعنا من الاضرار بابناء الجنس لانها موضوعة لنفعهم ومقصورة على معالجتهم ومع هذا فقد جعل
في رقاب الاطباء عهد مؤكد بايمان مغلظة ان لا يعطوا دواء قتالا لم ارا ان اخالف هذين الامرين
من الشريعتين ووطنت نفسي على القتل فان الله تعالى ما كان يضيع لي بذل نفسي في طاعته فقال
الخليفة انهما شرعان جليلان وامر بالخلع فافيضت عليه وحمل المال معه فخرج وهو احسن الناس
حالا وجاها فانظر الى ثمرة الدين والعلم ما اجلهما واحسن منظرهما ومخبرهما جعلنا الله واياكم
من الشاكرين بهما والمثابين عليهما ٭حبيش بن الحسن الاعسم كان نصرانيا احد تلامذة حنين
والناقلين من اليوناني والسرياني الى العربي وكان حنين يقدمه ويعظمه ويصفه ويرضى نقله
وقيل من جملة سعادة حنين صحبة حبيش له فان اكثر ما نقل حبيش نسب الى حنين وكثيرا ما يرى
الجهال شيئا من الكتب القديمة مترجما بنقل حبيش فيظن الغر منهم ان الناسخ اخطا في الاسم ويغلب
على ظنه انه حنين وقد صحف فيكشطه ويجعله حنين ولحبيش هذا من التصانيف سوى ما خرجه
من اليوناني الى العربي كتاب الزيادة في المسايل التي لحنين ٭حسون النصراني الرهاوي الطبيب
قرا الطب على اطباء الرها ووصل الى ديار بكر فلقي من كان بها بآمد وميافارقين من الحكماء ثم
خدم الناس بطبه وتنقل في البلاد بصناعته ووصل الى مملكة قليج ارسلان بن مسعود بن قليج
ارسلان بن سليمان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق فخدم امراء دولته ثم خرج عن تلك الديار بكر
وخدم من حصل هناك من البيت الشاه الارمني ومن جاء بعده من هزارديناري ومن خلفه ثم
الداخلين على تلك الديار من البيت الايوبي ورجع الى الرها ثم جاء الى حلب وقضى نحبه بحلب في سنة خمس
عشرة وستماية ٭الحقير النافع هذا جرائحي مصري يهودي كان في زمن الحاكم ومن طريف امره
انه كان يرتزق بصناعة مداواة الجراح في غاية الخمول واتفق ان عرض لرجل الحاكم عقد زمن ولم يبرا
وكان ابن مقشر طبيب الحاكم والخطير عنده وغيره من الاطباء الخاص المشاركين له يتولون علاجه
فلا يؤثر ذلك الا شرا في العقد فاحضر له هذا اليهودي فلما راه طرح عليه دواء يابسا فنشفه وشفاه
في ثلثة ايام فاطلق له الف دينار وخلع عليه ولقبه بالحقير النافع وجعله من الاطباء الخاص ٭الحكم
بن ابي الحكم الدمشقي الطبيب هذا طبيب كان في صدر الدولة العباسية وكان من المعمرين وابوه
ابو الحكم كان طبيبا في صدر الاسلام وسيره معاوية بن ابي سفيان مع ولده يزيد طبيبا الى مكة عند ما سير

يزيد اميرا على الحج في ايامه قال الحكم هذا اخرج ابي مع يزيد بن معوية الى مكة طبيبا وخرجت انا مع عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس طبيبا الى مكة وعدد عبد الصمد مثل عدد يزيد بن معوية في النسب وبين وفاة يزيد بن معوية وعبد الصمد بن علي مائة ونيف وعشرون سنة وحكم هذا هو ابو عيسى بن الحكم الطبيب المشهور وتوفي الحكم هذا بدمشق وعبد الله بن طاهر يومئذ بدمشق في سنة عشر ومائتين فطلب عبد الله متطببيه في وقت غدائه فلم يصب احدا منهم فسال عنهم فاخبر بوفاة حكم وحضورهم جنازته فعاتب عبد الله متطببه ايوب بعد منصرفه على ترك حضور طعامه فاعتذر ايوب بوفاة حكم واعلمه انه ما يعرف احدا بلغ من السن ما بلغ فلم يتغير عقله ولم ينقص علمه غيره فسال عبد الله عن سنه فاعلمه انه عمر مائة سنة وخمس سنين فقال عبد الله عاش حكم نصف التاريخ

وقال عيسى بن الحكم ركبت مع ابي الحكم في مدينة دمشق فاجتزنا بحانوت حجام قد وقف عليه بشر كثير فلما بصرنا بعض الجماعة قالوا افرجوا هذا حكم المتطبب وعيسى ابنه فلما افرج القوم فاذا برجل قد فصده الحجام في العرق الباسليق فصدا واسعا وكان الباسليق على الشريان فلم يحسن الحجام ان يعلق العرق فاصاب الشريان ولم يكن عند الحجام حيلة في قطع الدم فاستعمل الحيلة في قطعه بالرفايد ونسج العنكبوت والوبر فلم ينقطع فسال الحكم ولده عيسى عن الحيلة فاعلمه ان لا حيلة عنده قال عيسى فدعا ابي بفستقة مشقوقة فامر بفتحها وطرح ما فيها ثم اخذ نصف القشر فجعله على موضع الفصد ثم اخذ حاشية كتان غليظ فلف بها موضع الفصد على قشر الفستقة لفا شديدا كان ينبغي للمفتصد وشده ثم شد ذلك بعد اللف شدا شديدا وامر بحمل الرجل الى نهر بردى فادخل يده في الماء ووطاه على شط النهر ونوم عليه وامر بحساحات بيض وكريه تلميذين من تلاميذه وامرهما بمنعه من اخراج يده من موضع الفصد من الماء الا عند وقت الصلاة او تخوف عليه الموت من شدة البرد فان تخوف اذنا له في اخراج يده هنيهة ثم امراه بردها ففعلا ذلك الى المساء ثم امر بحمله الى منزله ونهاه عن تغطيه موضع الفصد وعن حل الشد قبل استتمام خمسة ايام ففعل ذلك الا انه صار اليه في اليوم وقد ورم عضده وذراعه ورما شديدا فنفس في الشد شيا يسيرا وقال للرجل الورم اسهل من الموت فلما كان في اليوم الخامس حل الشد فوجدنا قشر الفستقة ملتصقا باللحم او بالجلد فقال ابي للرجل بهذا القشر نجوت من الموت وان قلعت هذا القشر قبل انحلاله وسقوطه عن غير فعل منك تلفت نفسك قال عيسى فسقط القشر في اليوم السابع وبقي في مكانه دم يابس في حلقة الفستقة فنهاه ابي عن العبث به او حكه او حوله او قشر شي من ذلك

الدم

الدم فلم يزل ذلك الدم يتحات حتى انكشف موضع الفصد في اكثر من اربعين ليلة وبري الرجل

حرف الخاء المعجمة في اسماء الحكماء

الخاقاني المنجم وكان موصوفا بعلم النجوم وتسييرها وحل ازياجها والكلام على طبايعها واحكام الحوادث الصادرة عنها وله اشتهار بذلك في العشر الثالث من سني المائة الخامسة للهجرة

حرف الدال المهملة في اسماء الحكماء

ديافرطيس كان فيلسوفا في وقته من فلاسفة يونان وتكلم في الالاهيات ووصف في ذلك كتابا لديمقرطيس في اثبات الصانع ذكر ذلك يحيى بن عدي

ديعوقلطيس طبيب يوناني قديم عالم معالج حكيم مشهور في زمانه وكان قد ركب لنفسه شرابا حفظ به مزاجه من الامراض طول حياته وهو شراب نافع لضعف الكبد والمعدة وغلظ الطحال وفساد المزاج البارد وقد ذكر سابور في اقراباذينه اخلاطه

داود المنجم كان هذا بالعراق في الدولة البويهية متقدما في صناعة النجوم وحل الازياج وتسيير الكواكب قيما بالاحكام مشهورا بالكلام في علم الحدثان له تقدم في الدولة توفي في حدود سنة ثلثين واربعمائة

حرف الذال المعجمة في اسماء الحكماء

ذوفقراطيس فيلسوف يوناني صاحب مقالة في الفلسفة متقدم في زمانه له قادة هذا الشان بارض يونان وقوله مذكور في مدارس علومهم هناك وقد ذكره المترجمون ونقلوا اقاويله وهو القايل بانحلال الاجسام الى جزء لا يتجزا وله في ذلك تواليف نقلها المترجمون الى السريانية ثم الى العربية ورسايل حسنة مهذبة وكان في زمن سقراط وكان نسبه روميا اغريقيا كذا ذكر ابن جلجل

ذيوجانس الكلبي هذا فيلسوف معروف مشهور الذكر في ارض يونان وهو من جملة اصحاب العرف الشنيع وفرق حكماء يونان الذين ذكرنا سبب اسمائهم في ترجمة افلاطون وكان ذيوجانس هذا افضل اصحابه برياضة فارق بها اصطلاح اهل المدن من اطراح التكلف الذي اقتضاه الاصطلاح فكان احدهم يتغوط غير مستتر عن الناس وينكح في الطريق اذا اراد استنزال الماء الفاسد ويقبل الحسناء من النساء قدام الجمع غير متوقف ويقول فيما ياتيه من ذلك لا يخلو اما ان يكون ما يفعله قبيحا على الاطلاق فلا يحسن في موضع دون موضع ولا على صورة دون صورة وان كان مما يحسن في موضع دون موضع وعلى صورة غير صورة فهذا امر اصطلاحي لا ضروري فلا اقف معه • وزادوا على ذلك انهم كانوا يحبون من قرب منهم ويكرهون من بعد عنهم فقال اهل الزمان الذين كانوا فيه هذه الافعال تشبه افعال الكلاب فسموهم بذلك وقد جاءت في زمننا هذا فرقة من فرق البطالين فعلوا امثال ذلك وسموا اصحاب الحلاوة اي انهم ياتون من الافعال

في ادخله عن الاصطلاح ما يلوموه عليه وكانت فلسفة ذيوجانس من الفلسفة الاولى التي لم تحقق
قواعدها ❊ **زياسقوريذوس** العين زربي حكيم فاضل كامل من اهل مدينة عين زربة
شامي يوناني حشايشي كان بعد بقراط وفسر من كتبه كثيرا وهو اعلم من تكلم في اصل علاج الطب
وهو العلامة في العقاقير المفردة وتكلم فيها على سبيل التجنيس والتنويع ولم يتكلم في الدرجات
وله كتاب الخمس مقالات قال جالينوس تصفحت اربعة عشر مصحفا في الادوية المفردة لاقوام
شتى فما رايت فيها اتم من كتاب ذياسقوريدس وعليه احتذى كل من احتذى بعده وجلّد فيها معنى
نافعا وعلاجا ومعنى اسمه في اليونانية شجار الله لان ذياسقور شجار ويذوس الله اي ملهم الله
على القول في الاشجار والحشائش ❊ وله في السمائم كتابان مقالتان اي فيهما بعواصين وكان ذياسقور
يذوس هذا يقال له السايح في البلاد ❊ ويحيى النحوي الاسكندراني يمدحه في كتابه في التاريخ ويقول
تغذيه الانفس صاحب النفس الزكية النافع للناس المنفعة الجليلة المنعوت المنصوب السايح في البلاد
المقتبس لعلوم الادوية المفردة من البراري والجزاير والبحار والمصور لها المعدد لمنافعها
ويقال ان المقالتين المضافتين الى الخمس مقالات نحلتا اليه ❊ **ذروثيوس** رياضي رومي مذكور له
يد طولى في علم الفلك والاحكام النجومية وتصانيف مشهورة عند اهل هذا النوع فمن تصانيفه كتاب
الخمسة يحتوي على عدة كتب ❊ الاول في المواليد ❊ والثاني في التواريخ والادوار والثالث
في الهيلاج والكذخداه والرابع في تحويل سني المواليد والخامس في ابتداء الاعمال والكتاب
السادس والكتاب السابع في المسايل في المواليد والكتاب السادس عشر في تحويل سني المواليد
وهذه الكتب فسرها عمر بن الفرخان الطبري ❊ **ذيوقنطس** اليوناني الاسكندراني فاضل كامل
مشهور في وقته وتصنيفه وهو صاحب الجبر كتاب مشهور مذكور خرج الى العربية وعليه عمل اهل هذه
الصناعة واذا تبحره الناظر راى بحرا في هذا النوع ❊ **ذيسقوريدس** الكحال يقال انه اول من انفرد
واشتهر بصناعة الكحل ذكره ابن بختيشوع في تاريخه ولم يزد على ذلك ❊ **ذو النون** بن ابرهيم
الاخميمي المصري وطبقته جابر بن حيان في انتحاله صناعة الكيميا وتقلد علم الباطن
والاشراف على كثير من علوم الفلسفة وكان كثير الملازمة لبربا بلده اخميم فانها بيت من بيوت
للحكمة القديمة وفيها التصاوير العجيبة والمثالات الغريبة التي تزيد المومن ايمانا والكافر
طغيانا ويقال انه فتح عليه علم ما فيها بطريق الولاية وكانت له كرامات ❊ **حرف الراء
المهملة في اسماء الحكماء** **روفس** حكيم طبايعي خبير بصناعة الطب في وقته متصدر للتعليم

والمعاناة للطب وله في ذلك تصانيف وارآء الا انه كان ضعيف النظر مدخول الادلة وكان
قديم العهد من مدينة لسس قبل جالينوس ❊ رد عليه اكثر اقوال ارسطوطاليس في كتبه الطبيعيات
ورد عليه جالينوس ايضا مثل ذلك واقاموا الحجج الواضحة على غلطه والبراهين المحققة على خطايه
وسهوه ولم تكن الصناعة تحققت في زمنه تحققها في زمن هذين الفاضلين وله تصانيف كثيرة
في الطب نقلت الى العربية مشهورة مذكورة ❊ **ذوسيم** المصري هذا الرجل كان بمصر قبل الاسلام
وهو قيم بعلوم الكيميا واصولها وتفصيلها واحكام امر تركيبها وابانة الادلة على وجودها
وله في ذلك كتب جليلة مشهورة عند علماء هذا النوع يتنافسون في تحصيلها والضن بها ❊
رزق الله المنجم النحاس المصري قال ابو الصلت امية هو رجل يعرف برزق الله النحاس وله
في فروع النجامة بعض دربة وتجربة وبعض خبرة وهو شيخ اكثر المنجمين بمصر وكبيرهم الذي
علمهم التنجيم فجميعهم اليه منسوب في جريدته مكتوب بفضله معترف وهو شيخ مطبوع بتطايب
ومن حكاياته الظريفة عن نفسه قال سالتني امراة مصرية ان انظر لها في مسيلة تخصها
فاخذت ارتفاع الشمس للوقت وحققت درجة الطالع والبيوت الاثني عشر ومراكز الكواكب
ورسمت ذلك كله بين يدي في تخت الحساب وجعلت اتكلم على بيت بيت منها على العادة وهي
ساكتة موجمت لذلك وادركتني فترة وكانت قد القت الي درهما فقال لها عاود الكلام وقلت
اري عليك قطعا في بيت مالك فاحتفظي واحترسي فقالت الان اصبت وصدقت قد كان
والله ما ذكرت قلت وهل ضاع لك شيء قالت نعم الدرهم الذي القيت اليك وتركتني وانصرفت ❊
ربن الطبري الطبيب اليهودي المنجم هذا رجل من اهل طبرستان كان حكيما طبيبا مشهورا
عالما بالهندسة وانواع الرياضة ونقل كتبا حكمية من لغة الى لغة اخرى وكان ولده علي طبيبا
مشهورا انتقل الى العراق وسكن سر من راى ❊ وربن هذا كان له تقدم في علم اليهود والربن
والربين والراب اسماء المتقدم في شريعة اليهود ❊ وسئل ابو معشر عن مطارح الشعاع فذكرها
وساق الحديث الى ان قال ان المترجمين لنسخ المجسطي المخرج من لغة يونان لم يذكروا الشعاع
ولا مطارحه ولا يوجد ذلك الا في النسخة التي ترجمها ربن المتطبب الطبري ولم يوجد في النسخ القديمة
مطرح شعاع لبطليموس ولم يعرفه التراجمة ❊ **حرف الزاء المعجمة في اسماء
الحكماء** **زكرياء الطيفوري** هذا ولد اسرائيلي متطبب الفتح بن خاقان وكان في خدمة
الافشين ❊ وحكى حكاية اسندها الى احمد بن موسى المنجم انه اجتمع في بعض الاوقات مع اصدقاء

لا على قصر بستان بقطربل والمقام فيه ففعلوا فاكلوا وشربوا وتوسطوا شربهم اذ دخل عليهم
صديق من بغداد فاكل بقية طعامهم وابتداء بالشرب فحين شرب قدحا سقط ميتا فتشوشوا
من امرهم واتهموا الطعام والشراب وقلبوا الدن الذي كانوا يشربون والرجل منه فوجدوا افعى
قد انتفخت فيه ولما مضى عليهم ثلث ساعات ولم يصبهم شيء علموا انهم قد تخلصوا وذكروا في امرهم
فاذا قد اكلوا في صدر نهارهم عند دخولهم البستان من التفاح الجلفت شيئا كثيرا فسلموا
لذلك وسمع هذا الحديث يوحنا تلميذ جهاربخت فحكى عن استاذه انه قال التفاح الجلفت
شفاء من الافاعي والحيات بنواحي خراسان فانهم يتخذونه في وقته ويصيرونه في سمن
البقر ويعالجون به كما يعالج بالترياق قال وهو ذا استعمله اهل عسكر مكرم في لسع الجرور وظهر
هذا بالعراق وصار دواء مقاوما للسموم وذكر البلوس في كتابه في خواص الحيوان ان الايل اذا
اكل حية تخشى سمها عمد الى شجرة التفاح الجلفت فيأكل منه فيسلم وذكر زكرياء الطيفوري قال كنت
مع الافشين في معسكره وهو في محاربة بابك فامر باحصاء من في معسكره من التجار وحوانيتهم فرفع اليه
فلما بلغت القراءة بالقارئ الى موضع الصيادلة قال لي يا زكريا ضبط هؤلاء الصيادلة عندي اولى
ما تقدم فيه فامتحنهم حتى تعرف منهم من الناصح ومن غير الناصح ومن له دين ومن لا دين له
فقلت اعز الله الامير ان يوسف لقوه الكيميائي كان يدخل على المامون كثيرا ويعمل بين
يديه فقال له يوما ويحك يا يوسف ليس في الكيمياء شيء فقال بلى يا امير المؤمنين الصيدلة آفته لا يطلب
منه شيء من الاشياء كان عنده او لم يكن الا اخبر بانه عنده ودفع الى طالبه شيئا من الاشياء التي
عنده وقال هذا الذي طلبت فان رأى امير المؤمنين ان يضع اسما من الاسماء لا يعرف ويوجه
الى جماعة من الصيادلة في طلبه ليبتاعه فليفعل فقال المامون قد وضعت الاسم وهو سقطيثا
وسقطيثا ضيعة من الضياع بقرب مدينة السلم فوجه المامون جماعة الى الصيادلة يسألهم عن
سقطيثا وكلهم ذكر انه عنده واخذ الثمن ودفع شيئا من حانوته فصاروا الى المامون باشياء مختلفة
فمنهم من اتى بقطعة حجر ومنهم من اتى بقطعة وبر ومنهم من اتى بسفل البزور فاستحسن المامون
نصح يوسف لقوه عن نفسه قال زكريا فدعا الافشين بدفتر من دفاتر الاسروشنية فاخرج منه نحوا
من عشرين اسما ووجه الى الصيادلة من يطلب منهم ادوية مسماة بتلك الاسماء فبعض انكرها
وبعض ادعى معرفتها واخذ الدراهم من الرسل ودفع اليهم شيئا من حانوته فامر الافشين باحضار
جميع الصيادلة فمن انكر معرفة تلك الاسماء اذن لهم في المقام في معسكره ونفى الباقين عن المعسكر.

ونادى

ونادى في معسكره بذلك وكتب الى المعتصم يلتمس بعثة اليه صيادلة لهم اديان ومتطببين
مثل ذلك فاستحسن المعتصم فعله ووجه اليه بما سأل

حرف السين المهملة في اسماء الحكماء

سليمان بن حسان الطبيب الاندلسي المعروف بابن جلجل ذكي له تقدم بصناعة الطب
وله ذكر في عصره ومصره وكان له تطلع على علوم الاوائل واخبارهم وله تصنيف صغير في
تاريخ الحكماء لم يشف فيه غليلا وكيف وقد اورد من الكثير قليلا ومع هذا فقد كان
حسن الايراد ۞ سنان بن الفتح من اهل حران كان متقدما في صناعة الحساب وله عدد
مشهور الذكر في زمانه بذلك وصنف في ذلك تصانيف مشهورة ۞ سنان بن ثابت بن قرة
الحراني ابو سعيد كان طبيبا متقدما كابيه وكان طبيب المقتدر خصيصا به ثم خدم القاهر
والراضي وعلى وصفه يعتمد قد سكنت نفسه اليه ووثق بما يأتيه ولكثرة اغتباط القاهر
اراده على الاسلام فامتنع امتناعا كثيرا فتهدده القاهر فخافه لشدة سطوته فاسلم واقام مدة
ثم رأى من القاهر انه اذا امره امرا خافه فانهزم الى خراسان وعاد وتوفي ببغداد مسلما في سنة
احدى وثلثين وثلثمائة وكان امره قد جل في ايام المقتدر وعظمت منزلته حتى صار رئيسا على
الاطباء وفي سنة تسع عشرة وثلثمائة اتصل بالمقتدر ان رجلا من الاطباء غلط على رجل فمات فامر
ابا بطيحة محتسبه بمنع جميع الاطباء الا من امتحنه سنان وكتب له رقعة بما يطلق له التصرف فيه من الصناعة
وامر سنانا بامتحانهم وان يطلق لكل واحد منهم ما يصلح ان يتصرف فيه من الصناعة وبلغ عددهم
في الجانبين من بغداد ثمانمائة ونيفا وستين رجلا سوى من استغنى عن امتحانه باشتهاره
بالتقدم في صناعته وسوى من كان في خدمة السلطان ۞ ومن طريف ما جرى في امتحان الاطباء انه
احضر الى سنان رجل مليح البزة والهيئة ذو هيبة ووقار فاكرمه سنان على موجب منظره ورفعه
وصار اذا جرى امر التفت اليه ولم يزل كذلك حتى انقضى شغله في ذلك اليوم ثم التفت اليه سنان فقال
قد اشتهيت ان اسمع من الشيخ شيئا احفظه عنه وان يذكر شيخه في الصناعة فاخرج الشيخ من كمه قرطاسا
فيه دنانير صالحة ووضعها بين يدي سنان وقال ما احسن ان اكتب ولا اقرأ ولا قرأت شيئا
جملة ولي عيال ومعاشي دار دائر واسألك ان لا تقطعه عني فضحك سنان وقال على شريطة انك
لا تهجم على مريض بما لم تعلم ولا تشير بفصد ولا بدواء مسهل الا لما قرب من الامراض قال الشيخ
هذا مذهبي مذ كنت ما تعديت السكنجبين والجلاب وانصرف فلما كان من غد احضر اليه غلام
شاب حسن البزة مليح الوجه ذكي فنظر اليه سنان وقال له على من قرأت قال على ابي ومن ابوك

قال الشيخ الذي كان عندك بالامس قال نعم الشيخ وانت على مذهبه قال نعم قال له تتجاوزه وانصرف
مصاحبًا ومن اخباره انه لما مات الراضي استدعى بجكم سنانًا وكان بواسط العراق وسأله
الانحدار اليه ولم يتمكن من الطلوع في ذلك قبل موت الراضي لملازمة سنان بخدمته فانحدر اليه
واكرمه ووصله وقال له اريد ان اعتمد عليك في تدبير بدني وتفقد جسمي والنظر في مصالحه وفي امر
اخلاقي لثقتي بعقلك وفضلك ودينك ومروتك فقد غلبني الغضب وغمني ذلك حتى انني اخرج الى ما اندم
عليه عند سكونه من ضرب وقتل واسألك ان تتفقد عيوبي وتصدقني عنها وترشدني الى علاجها
لتزول عني فقال سنان انا احيث بامر الامير ولكن اتكلم ايها الامير فقد اصبحت وليس فوق يدك
يد لاحد من المخلوقين وانك مالك لكل ما تريد قادر عليه اي وقت اردته ولا يمكن لاحد منعك
منه والغضب والغيظ يحدثان سكرا اشد من سكر النبيذ وكما ان الانسان يفعل في سكره
ما لا يعقله ولا يذكره اذا صحا ويندم عليه اذا حدث به استحياء كذلك يحدث له في سكر الغضب
والغيظ بل اشد فاذا ابتداء بك الغضب وحسبت به فضع في نفسك قبل ان يشتد ويقوى ويخرج الامر
من يدك ان تؤخر العقوبة الى غد واثقا بان ما تريد ان تعمله في الوقت لا يفوتك عمله في غد وقد قيل
من لم يخف فوتا حلم فانك اذا فعلت ذلك ذهب السكر وتمكنت من العقل والرأي الصحيح وقد قيل
اصح ما يكون الانسان رايا اذا استدبر ليله واستقبل نهاره فاذا صحوت من سكر الغضب فتأمل
الذي اغضبك ولا تشف غضبك بما يؤثمك فقد قيل ما شفا غيظه من اثم بذنبه واذكر قدرة الله عليك
وانك محتاج الى عفوه ورحمته وخاصة في اوقات الشدائد واذكر ايضًا قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى فان اوجب
الحال العفو فاعف وان اوجبت العقوبة كان الامر اليك ولا تتجاوز قدر العقوبة في الذنب
فيذهب بهيبة الناس ذكرك واذا اخذت نفسك بهذ مرة وثانية وثالثة صار بعد ذلك سجية لك
وعادة فاستحسن بجكم ذلك منه ولم يزل يصلح اخلاقه شيئا فشيئا حتى صلحت واستقامت واستعمل
فعل الخير ودفع الظلم والجور وبان له ان العدل اربح للسلطان فعمل بواسط وقت المجاعة
دار ضيافة وببغداذ مارستانًا واكرم سنانًا غاية الاكرام وعظمه نهاية التعظيم وكانت منزلة
سنان كبيرة عند الامراء والوزراء فمن ذلك ان الوزير علي بن عيسى بن الجراح وقع اليه في سنة كثرت
فيها الامراض والاوباء توقيعًا نسخته فكرت مد الله في عمرك في امر من في الحبوس وانهم لا يخلون مع
كثرة عددهم وجفاء اماكنهم ان تنالهم الامراض وهم معوقون عن التصرف في منافعهم ولقاء من يشاو

والاطباء

من الاطباء في امراضهم فينبغي اكرمك الله ان تفرد لهم اطباء يدخلون اليهم في كل يوم ويحملون معهم
الادوية والاشربة وما يحتاجون اليه من المزورات وتتقدم اليهم بان يدخلوا سائر الحبوس ويعالجوا
من فيها من المرضى ويزيحوا عللهم فيما يصفونه لهم ان شاء الله ففعل سنان ذلك ثم وقع اليه توقيعًا
آخر فكرت فيمن بالسواد من اهله وانه لا يخلو من ان يكون فيه مرضى لا يشرف متطبب عليهم لخلو السواد
من الاطباء فتقدم مد الله في عمرك بانفاذ متطببين وخزانة من الادوية والاشربة يطوفون
في السواد ويقيمون في كل صقع منه مدة ما تدعو الحاجة الى مقامهم ويعالجون من فيه ثم ينتقلون
الى غيره ففعل سنان ذلك وانتهى اصحابه الى سورا والغالب على اهلها اليهود فكتب سنان الى الوزير
علي بن عيسى يعرفه ورود كتب اصحابه عليه من السواد بان اكثر من بسورا ونهر ملك يهود وانهم استأذنوا
في المقام عليهم وعلاجهم او الانصراف عنهم الى غيرهم وانه لا يعلم بما يجيبهم به اذ كان لا يعرف رايه في اهل
الذمة واعلمه ان الرسم في بيمارستان الحضرة قد جرى للملي والذمي فوقع الوزير توقيعا نسخته
فهمت ما كتبت به اكرمك الله وليس بيننا خلاف في ان معالجة اهل الذمة والبهائم صواب ولكن
الذي يجب تقديمه والعمل به معالجة الناس قبل البهائم والمسلمين قبل اهل الذمة فاذا فضل عن المسلمين
ما لا يحتاجون اليه صرف في الطبقة التي بعدهم فاعمل اكرمك الله على ذلك واكتب الى اصحابك بذلك ووصهم
بالتنقل في القرى والمواضع التي فيها الاوباء الكثيرة والامراض الفاشية وان لم يجدوا بدرقة توقفوا
عن المسير حتى يصح لهم الطريق ويصلح السبيل فانهم اذا فعلوا هذا وفقوا ان شاء الله تعالى وفي سنة
ست وثلثمائة اشار سنان بن ثابت هذا على المقتدر بان يتخذ بيمارستانا ينسب اليه فامره
باتخاذه فاتخذه له في باب الشام وسماه البيمارستان المقتدري وانفق عليه من ماله في كل شهر مائتي
دينار وفي اول المحرم سنة ست وثلثمائة فتح سنان بن ثابت بيمارستان السيدة الذي اتخذته لها
بسوق يحيى وجلس فيه ورتب المتطببين به وكانت النفقة عليه في كل شهر ستمائة دينار على يدي يوسف
بن يحيى المنجم لان سنانا لم يدخل بين في شيء من نفقات البيمارستانات ولسنان تصانيف جيدة
وكان قويا في علم الهيئة وله في ذلك اشياء ظاهرة تغني عن الاطالة بذكرها ومن تصانيفه ما نقل من خط
المحسن بن ابرهيم بن هلال الصابي رسالة في تاريخ ملوك السريانيين رسالة في الاستواء رسالة
الى الحكم رسالة الى ابن رايق رسالة الى علي بن عيسى الوزير الرسائل السلطانيات والاخوانيات
رسالة في النجوم رسالة في شرح مذهب الصابئين رسالة في قسمة ايام الجمعة على الكواكب السبعة
كتبها الى ابي اسحق ابرهيم بن هلال الصابي ورجل آخر رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر رسالة

في اخبار آبائه واجداده ونقلها الى العربي نواميس هرمس والسور والقلوات التي يصلّون بها
الصابئون اصلاحه لكتاب ابرخس في الاصول الهندسية وزاد في هذا الكتاب شيئا كثيرا مثالا انفذها
الى عضد الدولة في الاشكال ذوات الخطوط المستقيمة حتى تقع في الدائرة بطلبها استخراجه للشيء الكثير
من المسائل الهندسية اصلاحه لعبارة ابي سهل الكوهي في جميع كتبه وكان ابو سهل سأله ذلك ۞
اصلاحه وتهذيبه لما نقله من كتاب يوسف القس والترجمان الى العربي من كتاب ارشميدس في المثلثات
سهل بن بشر بن حبيب بن هاني ويقال هانا الاسرائيلي المنجم ابو عثمان كان صاحب تواليف
في احكام النجوم وادّعاء لعلم الحدثان وكان يخدم طاهر بن الحسين الاعور ثم الحسن بن سهل
وتواليفه مشهورة في الاحكام ۞ سهل بن سابور بن سهل ويعرف بالكوسج هذا والد سابور
الذي يأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان بالاهواز وفي لسانه خوزية وقدم بالطب في ايام
المامون وما بعدها وكان اذا اجتمع مع يوحنا بن ماسويه وجورجيس بن بختيشوع وعيسى بن
الحكم وزكرياء الطيفوري وامثالهم من الاطباء قصر عنهم في العبارة ولم يقصر عنهم في العلاج
وكان انقطاعه الى الابرش ومات سهل قبل وفاة المامون باشهر ومن مطايبات سهل الكوسج
انه تمارض في سنة تسع ومائتين واحضر شهودا ليشهدهم على وصيته وكتب كتابا اثبت فيه اولاده
فاثبت في اولهم جورجيس وامه مريم بنت بختيشوع بن جورجيس اخت جبرئيل والثاني يوحنا بن
ماسويه وذكر انه اصاب ام جورجيس وام يوحنا زناء فاحبلهما بهما وتلاحى سهل يوما مع جورجيس في
[illegible] فسهل في المجلس بمثل ما شهد به على نفسه في الوصية فغضب جورجيس من الغيظ وكان
كثير الالتفات فصاح سهل صرى وحق المسيه اقرؤوا في اذنه آية الكرسي ۞ اراد بالعجمة التي فيه ان يقول
صرع وحق المسيح اقرؤوا في اذنه آية الكرسي ۞ ومن مطايباته انه خرج في يوم الشعانين يريد بيوت الجاثليق
والموضع الذي تخرج اليها النصارى يوم الشعانين فرأى يوحنا بن ماسويه في هيئة احسن ۞
من هيئته وعلى دابة افره من دابته ومعه غلمان له رونقه يحسن على الظاهر من نعمته فصار الى صاحب
مسلحة الناحية فقال له ان ابني يعقني وقد اعجبته نفسه وربما اخرجه ذلك العجب بنفسه ونعمته
الى جحود ابوتي وان انت بطحته وضربته عشرين درة موجعة اعطيتك عشرين دينارا ثم اخرج
الدنانير فدفعها الى رجل وثق به صاحب المسلحة ثم اعتزل ناحية الى ان بلغ يوحنا الموضع الذي هو
فيه فتقدم الى صاحب المسلحة وقال هذا ابني يعقني ويستحيي ان يكون ابني فلم يكلمه وضربه
عشرين مقرعة ضربا موجعا مبرحا ۞ سمليس هذا فيلسوف رومي مذكور في وقته مشهور ۞

في جملة الشارحين لكتب ارسطوطاليس ۞ سوريانوس حكيم وقته شارح لكتب ارسطوطاليس
مذكور في جملة من تعرض لهذا الشأن ۞ سقراط ويعرف بسقراط الحب لانه سكن حبا وهو الدن
مدة عمره ولم يتخذ بيتا الحكيم المشهور الفاضل الكامل النزه المتخلي عن ترهات هذا العالم الفاني
الناظر الى ما فيه بعين الحقيقة كان من تلامذة فيثاغورس واقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية
واعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها واعلن بمخالفة اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل رؤساءهم
بالحجج والادلة فثوروا عليه العامة واضطروا ملكهم الى قتله فاودعه ملكهم الحبس تودّدا الى
قلوبهم وتسكينا لثائرتهم ثم سقاه السم تفاديا من شرهم بعد مناظرات جرت له مع الملك محفوظة
وله وصايا شريفة وآداب فاضلة وحكم مشهورة ومذاهب في الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس
وانباذقليس الا ان له في شان المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة
عن المذاهب المحققة وذكر بعض من له عناية بالتاريخ ان سقراط شامي وكان الغالب
عليه الفلسفة والنسك والتأله لم يكن له تاليف الكتب ومات مقتولا قتله ملك زمانه اذ زجره
عن القبائح والفحشاء ولم يبن دارا ولا اتخذ مسكنا وكان يأوي الى دن وكان يستتر
بكساء ولم يتخذ لنفسه غيره ومر به ملك ناحيته فقال الملك انت عبد لي قال سقراط
وانت عبد لعبدي قال وكيف ذاك قال لاني رجل املك شهوتي المردية وانت لا تملك شهوتك
فانت عبد عبدي قال له الملك فما حملك على اتخاذ الدن قال له سقراط قطعت عن نفسي مؤونة كل
دار ودارس قال فان انكسر الدن قال سقراط لم يتغير المكان فانصرف الملك عنه ثم تكلم في امر شرائع
خاصة وكانوا على المجوسية وعلى عبادة النجوم فاشاروا عليه بقتله فبلغ سقراط ذلك فلم يزل عن مكانه
وقال الموت ليس بشر ولكنه خير وحال الانسان بعد الموت اتم واخذوا واتي به الملك وشهد عليه
سبعون شيخا انه افسد القول في آلهتهم فامر به الى القتل فبكت زوجته فقال لها ما يبكيك قالت
تقتل بلا حق قال لها وانما طلبت ان اقتل بحق وقال له بعض تلاميذه قيد لنا علمك في المصاحف
قال كنت لاضع العلم في جلود الضان وقال له رجل ما مائية الرب فقال القول فيما لا يحاط به
جهل وساله رجل ما العلة التي خلق لها العالم فقال جود لله وكان سقراط في زمن افلاطون
ولما اكثر سقراط على اهل بلده الموعظة وردهم الى الالتزام بما تقتضيه الحكمة السياسية ونهاهم
عن الخيالات الشعرية وحثهم على الامتناع عن اتباع الشعراء عز ذلك على اكابرهم وذوي الرياسة
منهم واجمع على اذاه عند الملك والاغراء به احد عشر قاضيا من قضاتهم في ذلك الزمن فتكلموا فيه

بما افسد عليه قلب الملك وزينوا له قتله والراحة منه وخيلوا اليه انه ان بقي في دولته افسدها وربما
بجح الملك باقوال عن يده فقال الملك ان قتلته ظاهرا اساءت سمعتي واستجهلني اهل مملكتي والمجاورون
فان قدر الرجل لديهم كبير وذكره في الآفاق ساير فقالوا انتحيل له في سم نسقيه فاستحسنه ايضا فامر بحبسه
ولما حبس الملك سقراط بقي في الحبس شهرا وسئل صاحبه فاذن ما السبب في بقاء سقراط في الحبس شهرا
بعد قضاء قضاة مدينة اثينس بقتله فقال فاذن للذي ساله واسمه خغراطيس يا خغراطيس
قد كان الخبر على ما ابلغك وذلك انه قد مضى عليه القضاة بالقتل وقد كلل موخر المركب الذي يبعث
في كل سنة الى الهيكل المرسوم بهيكل ضوا الحكم بهيكل فلون ابرعون وكانوا اذا كللوا موخر المركب
الذي يحمل فيه ما يحمل في كل سنة الى ذلك الهيكل لم تتلف نفس علانية باراقة دم ولا غيره حتى يرجع المركب
الى اثينس وانه عرض للمركب في البحر عارض منعه من المسير فابطا قبله تلك الشهور فلم يقتل حتى انصرف المركب
قال فاذن وكنا جماعة من اصحابه نختلف اليه نتوافى في كل يوم في الغلس فاذا فتح باب السجن دخلنا اليه
فاقمنا عنده اكثر نهارنا فلما ان كان قبل قدوم المركب بيوم او بيومين وافيت في الغلس فاصبت
اقريطون قد سبقني فلما فتح الباب دخلنا معا فصرنا اليه فقال له اقريطون ان المركب داخل غدا
او بعد غد وقد ازف الامر وقد سعينا في ان ندفع عنك مالا الى هولاء القوم وتخرج خفيا فتصير
الى رومية فتقيم بها حيث لا سبيل لهم عليك فقال سقراط يا قريطون قد تعلم انه لا يبلغ ملكي
اربعمائة درهم وايضا فانه يمنع من هذا الفعل ما لا يجوز ان لا يخرج عنه فقال له قريطون لم اقل
هذا القول على انك تغرم شيئا وانا لنعلم انه ليس لك ولا في وسعك ما ساله القوم ولكن اموالنا متسعة
لك بذلك وبمثله اضعافا كثيرة وانفسنا طيبة لنجاتك والا نفجع بك قال يا قريطون هذا البلد الذي
فعل بي فيه ما فعل هو بلدي وبلد جنسي وقد نالني فيه من جنسي ما قد رايت واوجب علي فيه القتل
ولم يوجب علي لشيء استحقه بل لمخالفتي الجور وطعني على الافعال الجائرة واهلها والحال التي وجب
علي بها عندهم القتل معي حيث توجهت واني لا ادع نصرة الحق والطعن على اهل الباطل والمبطلين
واهل رومية ابعد مني رحما من اهل مدينتي فهذا الامر اذا كان باعثه علي الحق ونصرة لي حيث
توجهت واجبة علي فغير مامون هناك على مثل ما انا فيه ثم لا يعطف واحد منهم علي برحم يعد بيننا
فقال له قريطون فتذكر ولدك وعيالك وما تخاف عليهم من الضيعة وارحمهم ان لم تشفق على نفسك
فقال الذي يلحقهم من الضيعة برومية كذلك ولكنهم ههنا احرى بان لا يضيعوا معكم فخبرني
يا قريطون لو ان الناموس مثل رجلا فقال لي يا سقراط اليس بي اجتمع ابواك وبي كان تاديبكم

وبي تدبير حياتكم اكنت اقول لا ام اقول الحق الذي هو الاقرار بذلك فقال له بل الحق قال سقراط
افرايت ان قال لي افمن العدل ان يظلمك ظالم فتظلم آخر افكان يجوز ان اقول نعم فقال اقريطون
لا يجوز ان تقول نعم قال له فان قال لي يا سقراط فان ظلمك القضاة الاحد عشر فالزموك ما لا تستحق
يجب ان تظلمني فتلزمني ما لا استحق فهل يجوز لي ان اقول نعم قال له قريطون لا يجوز ذلك قال سقراط
فان قال الخروج كرها والصبر على ما حكم به الحاكم خروج عن الناموس ونقض له ام لا يجوز ان اقول اليس
بنقض وخروج عن الناموس فقال له قريطون لا يجوز ذلك فقال له سقراط فاذن لا يجب ان ظلمني
هولاء القضاة ان اظلم الناموس ودار بينهما ذلك كلام كثير فقال له قريطون ان كنت تريد ان
تامر بشيء فتقدم فيه فان الامر قد ازف فقال يشبه ان يكون كذلك لاني قد رايت في منامي قبل
ان ترحل الى ما يدل على ذلك فلما كان ذلك اليوم الذي عزموا فيه على قتله بكرنا كالعادة فلما
جاء قيم السجن ورآنا فتح الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا ونحن مقيمون على الباب فلبثوا
مليا فخرجوا من عنده وقد قطعوا احديه ثم جاءنا السجان فقال ادخلوا فدخلنا وهو على سرير
كان يكون عليه فسلمنا وقعدنا فلما استقربنا المجلس نزل عن السرير ونزل معنا اسفله
وكشف عن ساقيه فمسحهما وحكهما ثم قال ما اعجب فعل السياسة الالهية كيف قرنت الاضداد
بعضها ببعض فانه لا يكاد يكون لذة الا يتبعها الم ولا الم الا يتبعه لذة فانه قد عرض لنا
بعد الالم الذي كنا نجده من ثقل الحديد في موضعه لذة وكان هذا القول منه سببا للقول
في الافعال النفسانية ثم اطرد القول بينهم في النفس حتى اتى على جميع ما سئل عنه من امرها بالقول
المتقن المستقصى ووافى ذلك منه على مثل الحال التي كان يعهد عليها في حال سروره من البهج والمزح
في بعض المواضع وكلنا نتعجب منه اشد التعجب من صرامة نفسه وشدة استهانته بالنازلة التي
قد نهكتنا له ولفراقه وبلغت منا وشغلتنا كل الشغل ولم نشغله عن تقصي الحق في موضعه ولم يزل
شيء من اخلاقه واحوال نفسه التي كان عليها في زمن امنه الموت وقال له سيمياس في بعض ما تقوله
وامسك بعض لامساك عن السؤال ان التقصي في السؤال عليك مع هذه الحال لثقيل علينا شديد
وسماجة فاحشة وان الامساك عن التقصي في البحث لحسرة علينا غدا عظيمة لما نعدم في الارض
من وجود الفاتح لما نريده فقال له يا سيمياس لا تدع التقصي لشيء اردته فان تقصيك لذلك
هو الذي اسر به وليس بين هذه الحال عندي وبين الحال الاخرى فضل في الحرص على تقصي الحق فانا
وان كنا نعدم اصحابا ورفقاء اشرافا محمودين فاضلين فانا ايضا اذ كنا معتقدين ومستيقنين

بالاقاويل التي لم تزل تسمع منا نصير الى اخوان فاضلين اشراف محمودين منهم اسلاوس وامارس
وارقليس وجميع من سلف من ذوي الفضايل الانسانية وعددا قواما غير من ذكرنا فلما تمم القول
في النفس وبلغوا من سوالهم الغرض الذي ارادوا سالوه عن هيئة العالم وما عنده من الخبر في ذلك
فقال اما ما اعتقدناه وبيناه فهو ان الارض كرية وان الافلاك محيطة بها ومحيط بعضها ببعض
الاعظم بالذي يليه في العظم وان لها من الحركات ما قد جرت العادة بالقول به وسمعتموه منا كثيرا
فاما ما وصف ناس آخرون فانهم وصفوا اشياء كثيرة ثم قص قصصا طويلة في ذلك مما ذكره
الشعراء اليونانيون القايلون في الاشياء الالهية كاميروس وارفادس واسندوس وابنذ
قليس ثم قال اما ما قلنا في النفس وفي هيئة الارض والافلاك فلم نخدع فيه ولم نقل غير الحق
فاما هذه الاشياء الاخر فانه ليس بحثها من فعل رجل حكيم • فلما فرغ من ذلك قال اما الآن فاظنه
قد حضرت الساعة التي ينبغي ان نستحم فيها فلا نكلف النساء احمام الموتى فان الامر فاني
ونحن ماضون الى تراوس واما انتم فتنصرفون الى اهاليكم ثم نهض ودخل بيتا يستحم فيه فطال
اللبث فيه ونحن نتذاكر ما نزل بنا من فقده وانا نعدم ابا شفيقا ونبقى بعده كاليتامى ثم خرج
الينا وقد استحم فجلس ودعا بولده ونسائه فاتي بهم وكان له ابنان صغيران وابن كبير فودعهم
واوصاهم بالذي اراد وامر بصرفهم فقال اقريطون ما الذي تامرنا به ان نفعله في ولدك
واهلك وغير ذلك من امرك فقال لست آمركم بشيء جديد بل هو الذي لم ازل آمركم به من الاجتهاد
في اصلاح انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك سررتموني وسررتم كل من هو مني بسبيل فقال له قريطون فما الذي
تامرنا به ان نعمل اذا مت فضحك ثم التفت الى جماعتنا فقال الا قريطون لا يصدق بجميع ما سمع
مني ولو ان الذي يخاطبكم مخاطبة مثل اليوم هو سقراط ولا يظن ان الذي يفعل ذلك
ليس الا جسد سقراط وانا اظن الآن اني سافارقكم بعد ساعة فان وجدتني يا قريطون
فافعل بي ما تشاء فاقبل خادم الاحد عشر قاضيا فوقف بين يدي سقراط فقال له يا سقراط
انك جريء مما ارى وما عرفته منك قديما ان لا تسخط علي عندما آمرك به من اخذ الدواء اللازم
باضطرار لانك تعلم اني لست علة موتك وان علة موتك القضاة الاحد عشر واني مامور بذلك
مضطر اليه وانك افضل من جميع من صار الى هذا الموضع فاشرب الدواء بطيبة نفس واصبر على الاضطرار
اللازم ثم ذرفت عيناه وانصرف عن الموضع الذي كان واقفا فيه بين يدي سقراط فقال سقراط
فانا فاعل ذلك ثم التفت الينا فقال ما احيا هذا الرجل قد كان يدخل الي كثيرا فاراه فاضلا في مذهبه

ثم التفت الى قريطون فقال له مر الرجل ان ياتي بشربة موتي ان كان قد سحقها وان كان لم يسحقها
فليجد سحقها وليات بها فقال له قريطون الشمس بعد على الجدار وعليك من النهار بقية فقال له
سقراط قل للرجل حتى ياتي بالشربة فدعا قريطون غلاما له فاصغى اليه بشيء فخرج الغلام مسرعا
فلم يلبث ان دخل ومعه الرجل وفي يده الشربة فنظر اليه كما ينظر الثور المحدق اليها به ثم مد يده فتناولها
منه والتفت اليه فقال له ايمكن ان تخلف من هذه الشربة شربة لانسان آخر فقال انما ندق منها ما يكفي
الرجل الواحد فقال له انت عالم بما ينبغي ان يعمل اذا شربت فامرني بذلك فقال ليس هو الا ان تتردد
بعد شربها فاذا وجدت ثقلا في رجليك استلقيت فشربها فلما رايناه قد شربها دهشنا من البكاء
والاسف ما لم نملك معه انفسنا وعلت اصواتنا بالبكاء فاقبل علينا يلومنا ويعظنا ثم قال انما
صرفنا النساء لان لا يكون منهن هذا فاما الآن فقد كان منكم اعظم فاما انا فسترت وجهي
وكنت ابكي بكاء شديدا على نفسي اذ عدمت صديقا مثله ثم سكتنا استحياء منه • واخذ
في التردد هنيهة ثم قال للرجل قد ثقلت رجلاي فامره بالاستلقاء وجعل يجس قدميه ثم
غمزهما فقال له هل تحس غمزي قال لا ثم غمزه غمزا شديدا فقال له هل تحس غمزي قال لا ثم غمز ساقيه
وجعل يسائله ساعة بعد ساعة هل تحس فيقول لا ورايناه يجمد اولا فاولا ويشتد برده
حتى انتهى الى حقويه ثم غمزه فلم يحس بذلك فكشف عنه وقال لنا اذا انتهى هذا البرد الى قلبه
قضى عليه ثم قال سقراط لقريطون لسقلابيوس عندنا ديك فاعطوه اياه وعجلوه فقال له
قريطون نفعل ذلك وان كنت تريد شيئا آخر فقل فلم يجبه وشخص ببصره فاطبق قريطون
عينيه وشد لحييه فهذا خبر سقراط صاحبنا الذي لا نعلم احدا في دهرنا من اليونانيين
كان افضل منه فقال لخفراطيس فمن كان حاضرا فقال جماعة كثيرة من اصحاب سقراطيس
فقال له كان افلاطون حاضركم قال لا لانه كان مريضا لا يقدر على الحضور ٭ سنبليقيوس
مهندس رياضي كان بعد زمن اقليدس وكان في زمنه مذكورا وعلمه من هذا النوع موفورا
تصدر لافادة هذا الشان بارض يونان واشتهر هناك ذكره وعلا امره وكان له اصحاب
واتباع يعرفون به وكان رومي الجنس وله تصانيف مشهورة منها كتاب شرح كتاب اقليدس
وهو المدخل الى علم الهندسة وغيره ٭ سند بن علي المنجم الماموني منجم فاضل خبير بتسيير النجوم
وعمل آلات الارصاد والاصطرلاب وكان واحد الفضلاء في وقته اتصل بخدمة المامون
وندبه المامون الى اصلاح آلات الرصد وان يرصد بالشماسية ببغداد ففعل ذلك وامتحن

مواضع الكواكب ولم يتمّ الرصد لاجل موت المامون • ولسند هذا زيج مشهور •
يعمل به المنجمون الى زمننا هذا وكان يهوديًا واسلم على يد المامون وهو الذي بنى الكنيسة
التي في ظهر باب الشماسية في حريم دار معز الدولة • وجعل الياس ممتحنًا للارصاد لما تقدم بعملها
ثقة ببعض • وله تصانيف في النجوم والحساب مشهورة ۞ سابور بن سهل صاحب بيمارستان
جند يسابور وكان فاضلا عالما متقدما في هذا النوع وله تصانيف مفيدة مشهورة منها كتاب
اقراباذين المعمول عليه في البيمارستانات ودكاكين الصيادلة اثنان وعشرون بابًا
وتوفي نصرانيًا في الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين ۞ سلمويه
بن بنان كان طبيبًا فاضلا في وقته خدم المعتصم وخصّ به حتى ان المعتصم قال لما مات سلمويه
سالحق به لانه كان يمسك حياتي ويدبر جسمي • ولما ملك المعتصم في سنة ثماني عشرة ومائتين اختار
لنفسه سلمويه هذا واكرمه • وقال حنين ان سلمويه كان عالمًا بصناعة الطب ولما مرض
عاده المعتصم وبكى عنده وقال له اشر علي بعدك بمن يصلحني فقال عليك بهذا الفضولي يوحنا
بن ماسويه • واذا وصف شيئًا فخذ اقله اخلاطا ولما مات امتنع المعتصم عن الاكل في ذلك
اليوم وامر باحضار جنازته الى الدار وان يصلى عليها بالشمع والبخور على رأي النصارى
ففعل ذلك وهو يراهم وكان المعتصم قويًا فكان سلمويه يفصده في السنة مرتين
ويسقيه عقيب كل فصد دواء فلما باشره يوحنا اراد عكس ما كان يفعل سلمويه فسقاه الدواء
قبل الفصد فلما شرب الدواء حمي دمه وحُمّ وما زال جسمه ينقص حتى مات وذلك بعد عشرين
شهرًا من وفاة سلمويه ۞ وكانت بين الحسين بن عبد الله وبين سلمويه مودة فقال دخلت اليه
يومًا فوجدته قد خرج من الحمام وهو متملئ من العرق يسيل من جبينه بمجلس وجاءه خادم بمائدة
صغيرة عليها دراج مشوي وشيء اخضر في زبدية وثلاث رقاقات وفي سكرجة خل فاكل
الجميع واستدعى مقدار وزن درهمين شرابًا فمزجه وشربه وغسل يديه بماء ثم اخذ في تغيير
ثيابه والبخور فلما فرغ اقبل يحادثني فقلت له ما صنعت فقال انا اعالج السل منذ ثلثين سنة
لم آكل في جميعها غير ما رأيت وهو دراج مشوي وهندبا مسلوقة مطجنة بدهن اللوز وهذا
المقدار من الخل واذا خرجت من الحمام احتجت الى مبادرة الحرارة بما يسكنها لئلا يعطف على
بدني فيأخذ من رطوبته فاشغلها بالغذاء ليكون عطفها عليه ثم انفرغ لغيره وكان سلمويه قد
اكتسب من خدمة الخلفاء سياسة اقترنت بعقل غزير فحدث له منها حسن الراي والنظر في العواقب

لنفسه

لنفسه ولغيره ممن يستنصحه ۞ السموأل بن يهوذا المغربي الحكيم اليهودي • اظنه من الاندلس
قدم هو وابوه الى المشرق وكان ابوه يعرف شيئًا من علم الحكمة وكان ولده السموأل هذا اقرأ
فنون الحكمة وقام بالعلوم الرياضية واحكم اصولها وفروعها ونوادرها وكان عدديًّا هندسيًّا
هيئيًّا وله في ذلك مصنفات رأيت منها كتاب المثلث القائم الزاوية وقد احسن في تمثيله وتشكيله
وعدة صوره ومبلغ مساحة كل صورة منها صنفه لرجل من اهل حلب يدعى الشرف وصنف منبرًا في
مساحة اجسام الجواهر المختلطة لاستخراج مقدار مجهولها وصنف كتبًا في الطب وارتحل الى
اذربيجان وخدم بيت البهلوان وامراء دولتهم واقام بمدينة المراغة واولد اولادًا هناك
سلكوا طريقته في الطب واسلم فحسن اسلامه وصنف كتابًا في اظهار معايب اليهود وكذب
دعاويهم في التوراة ومواضع الدليل على تبديلها واحكم ما جمعه في ذلك ومات بالمراغة قريبًا من سنة
سبعين وخمسمائة ۞ سلامة بن رحمون ابو الخير اليهودي المصري قال ابو الصلت وانبه
من رايته منهم يعني اطباء مصر وادخلهم في عداد الاطباء رجل من اليهود يكنى ابا الخير سلامة

بن رحمون فانه لقي ابا الوفاء المبشر بن فاتك واخذ عنه شيئًا من صناعة المنطق تخصص به وتميز
عن اضرابه وادرك الكثير البرقاني تلميذ ابي الحسن بن رضوان وقرأ عليه بعض كتب جالينوس
ثم تصدى لتدريس كتب المنطق جميعها وجميع كتب الفلسفة الطبيعية والالهية وشرح
بزعمه وفسر ولخص ولم يكن عنده ذلك في تحصيله وتحقيقه بل كان يكثر كلامه فيضل ويسرع جوابه
فيزل ولقد سألته اول لقائي له واجتماعي به عن مسائل استفتحت مباحثته بها مما يمكن
ان يفهمها من لم يمتد في العلم باعه فاجاب عنها بما ابان عن تقصيره واعرب عن سوء تصوره
وفهمه وكان مثله في عظيم ادعائه وقصوره عما هو متعاطيه كقول الشاعر
يشمّر للجّ عن ساقه • ويغمره الموج في الساحل • وكما قال الآخر • تمنيتم مائتي فارس • فردكم فارس واحد •
وكان سلامة هذا موجودًا في حدود سنة عشر وخمسمائة فان الوقت الذي دخل فيه ابو الصلت
الى مصر هو ذلك الزمان ۞

حرف الشين المعجمة في اسماء الحكماء

شجاع بن اسلم بن محمد بن شجاع الحاسب المصري ابو كامل كان فاضل وقته وعالم زمانه
وحاسب اوانه وله تلاميذ تخرجوا بعلمه وصنف في هذا النوع التصانيف الجليلة ۞ شكح
المنجم الاعمى البغدادي كان هذا الرجل ببغداد يتكلم في احداث النجوم واحكامها ولم يكن عند
اهل هذا النوع بالطائل وكان له غلام يمشي معه ويأخذ له الطالع وقت السؤال ويتكلم هو بعد ذلك عليه

قال غرس النعمة محمد بن هلال حدثني ابي قال ركبنا جماعة منا ابو علي بن الجواري وابو الحسن البلدي
وابو طاهر الطبيب العلوي وغيرهم الى دعوة ابي القسم الوتار فلقينا ابو الحسن البتي وسال لنا ان نمضي
معه الى مويد الملك ابي علي الرخجي وزير الوقت في حاجة له اليه فراينا شيخ المنجم الاعمى وكان لا يعرف
من النجوم كثير شي الا انه كان فهما وهما فقال صح فقلنا له لا بد من ان تاخذ طالع الوقت وتحسب لنا
فيما نمضي وما يجري لنا فيه اليوم فقال انتم تمضون امضوا في طريقكم فقلنا ما نبرح الا بعد ذلك فاخذ له
طالع الوقت غلام كان معه فقال انتم اضياف فقلنا طفيلية فقال تقدم اليكم فيها السماء بنجومها
وللاستاذ ابي الحسن الذي معكم حاجة لا تنقضي فقال له البتي لا بشرك الله بخير ويلك ما هذا ما تدل
عليه النجوم غير انك قد رزقت حذقا ودنيا لا احياك الله ولا بياك ثم فارقناه وقصدنا مويد الملك
فامتنع للحاجة وخرق الرقعة التي للبتي لما عرضناها عليه فعرفناه خبر شيخ المنجم وما قاله لنا طلبا
لان يرجع عن فعله فما رجع ومضينا الى ابن الوتار ونحن نتوقع السماء التي ذكرها فقدم الينا في اخر
الطعام مقلي الزرجبتية وقد صبغ ببياض البيض والباقلا واللحم بالنيل حتى صار كزرقة السماء
وطرح صفار البيض عليه فصار كالنجوم فعجبنا من ذلك واستطرفناه ولم نشتغل عند ابن الوتار
في الاعوج ذلك اليوم الا بحديث شيخ المنجم ❊ حرف الصاد المهملة في اسماء
الحكماء صاعد بن يحيى بن هبة الله بن توما النصراني ابو الكرم البغدادي كان طبيبا
حسن العلاج كثير الاصابة ميمون المعاناة في الاكثر له سعادة في هذا الشان وكان من ذوي المروات
والامانات تقدم في ايام الناصر الى ان كان بمنزلة الوزراء واستوثقه على حفظ اموال خواصه وكان
يودعها عنده ويتوسل في امور حشمه الى وزرائه ويظهر له في كل وقت وكان حسن الوساطة قضيت
على يده حاجات واستكفيت بوساطته شرور ولم يد له غير شاكر وكان الخليفة الناصر في اخر ايامه
قد ضعف بصره وادركه سهو في اكثر اوقاته لاحزان تواترت على قلبه ولما عجز عن النظر في القصص
والانهاآت استحضر امراة من النساء البغداذيات تعرف بست نسيم وقربها وكانت تكتب خطا
قريبا من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة والرقاع وشاركها في ذلك خادم قريب اسمه تاج
الدين رشيق ثم تزايد الامر بالامر فصارت المراة تكتب في الاجوبة بما تراه فمرة تصيب ومرة
تخطي وشاركها رشيق في مثل ذلك واتفق ان كتب الوزير القمي المدعو بالمويد مطالعة
وعاد جوابها وفيه اختلال بين فتوقف الوزير وانكر ثم استدعى الحكيم صاعد بن توما
واسر اليه ما جرى وسال تفصيل الحال فعرفه ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطارى

في اكثر الاوقات

في اكثر الاوقات وما تعتمده المراة والخادم من الاجوبة فتوقف الوزير عن العمل في اكثر الامور
الواردة عليه وتحقق الخادم والمراة ذلك وقد كانت لهما اغراض تريدان تمشيتها لاجل
الدنيا واغتنام الفرصة في نيلها فحدسا ان الحكيم هو الذي دل على ذلك فقررا مع رجلين
من الجند في الخدمة ان يغتالا الحكيم ويقتلاه وهما رجلان يعرفان بولدي قمر الدولة من الاجناد
الواسطية وكان احدهما في الخدمة والاخر بطالا فرصدا الحكيم في بعض الليالي الى ان اتى دار
الوزير وخرج عنها عائدا الى دار الخلافة وتبعاه الى ان وصل الى باب درب الغلة المظلم ووثبا
عليه بسكينيهما فقتلاه وكان بين يديه مشعل وغلام وانهزم الحكيم لما وقع بحرارة الضرب
الى الارض الى ان وصل الى باب حجرة الحراس والقاتلان تابعان له فبجر بهما واحد وصاح خذوهم
فعادا اليه وقتلاه وجرحا النفاط الذي كان بين يدي الحكيم وحمل الحكيم الى منزله ميتا ودفن بداره
في ليلته ونفذ من الديوان من حفظ داره وكذلك من دار الوزير لاجل الودايع التي كانت عنده للحرم
والحشم الخاص وبحث عن القاتلين فعرفا فامر بالقبض عليهما وتولى القبض والبحث ابرهيم بن جميل
بنفسه وحملهما الى منزله ولما كان في بكرة تلك الليلة اخرجا الى موضع القتل وشق بطناهما
وصلبا على باب المذبح المحاذي لباب الغلة التي جرح بها الحكيم وكان قتله وموته في ليلة الخميس ثامن عشر
جمادى الاولى سنة عشرين وستمائة ❊ صاعد بن هبة الله بن المومل ابو الحسين النصراني
الحطيري المتطبب اصله من الحظيرة ونزل بغداذ وكان اسمه ايضا مارى وهو من اسماء الكنيسة عند
النصارى فانهم يسمون اولادهم عند الولادة باسماء فاذا اعمدوهم سموهم عند المعمودية باسم
من اسماء الصالحين منهم خدم ابو الحسين هذا بالدار العزيزة الناصرية وتقرب قربا كثيرا وكسب
بخدمته وصحبته الاموال وكانت له الحرمة الوافرة وله معرفة تامة بالمنطق والفلسفة وانواع الحكمة
وكان فيه كبر وحمق وتيه وينسب الى ظلم مفرط ولم يزل على امره ينسخ بخطه كتب الحكمة ويحرف
مما هو بصدده من الطب وعلى حالته في القرب الى ان مات في يوم العشرين من ذي الحجة سنة احدى
وتسعين وخمسمائة ببغداد ❊ صالح بن بهلة الهندي طبيب مذكور في ايام الرشيد
خبير في الطب حسن الاصابة فيما يعانيه وتجربته من تقدمة المعرفة على طريق الهند ❊ ومن عجيب
ما جرى له ان الرشيد في بعض الايام قدمت له الموائد فطلب جبريل بن بختيشوع يحضر الاكل على عادته
في ذلك فطلب فلم يوجد فلعنه الرشيد ❊ وبينما هو في لعنته اذ دخل عليه فقال له ان كنت وطفق
بذكره بشر فقال له ان اشتغل امير المومنين بالبكاء على ابن عمه ابرهيم بن صالح وترك تناولي بالسب

كان اشبه فسألوا عن خبر ابرهيم فاعلم انه خلفه وبه رمق سقطي اخره وقت صلاة العتمة فاشتد جزع الرشيد من ذلك وامر برفع الموائد وكثر بكاؤه فقال جعفر بن يحيى يا امير المؤمنين جبرئيل طبه رومي وصالح بن بهلة الهندي في العلم بطريقة اهل الهند في الطب مثل جبرئيل في العلم بعقاقا الروم فان راى امير المؤمنين ان يامر باحضاره وتوجيهه الى ابرهيم بن صالح لنعلم ما عنده فعل فامر الرشيد جعفرا باحضاره وتوجيهه وبالمصير اليه بعد منصرفه من عند ابرهيم ففعل ذلك جعفر ومضى صالح بن بهلة الى ابرهيم حتى عاينه وجس عرقه وصار الى جعفر فدخل جعفر على الرشيد فاخبره بحضور صالح بن بهلة فامر الرشيد بادخاله اليه فدخل ثم قال يا امير المؤمنين انت الامام وعاقد ولاية القضاء للحكام ومهما حكمت به لم يجز لحاكم فسخه وانا اشهدك واشهد على نفسي من حضرك ان ابرهيم بن صالح ان توفي في هذه الليلة او في هذه العلة ان كل مملوك لصالح بن بهلة احرار لوجه الله وكل دابة له حبيس في سبيل الله وكل مال له صدقة على المساكين وكل امراة له طالق ثلاثا بتاتا فقال الرشيد حلفت يا صالح بالغيب فقال صالح كلا يا امير المؤمنين انما الغيب ما لا دليل عليه ولا علم به ولم اقل ما قلت الا بدلائل بينة وعلم واضح فسري عن الرشيد ما كان يجد وطعم واحضر له النبيذ فشرب فلما كان وقت العتمة ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام بوفاة ابرهيم بن صالح على الرشيد فاسترجع واقبل على جعفر بن يحيى باللوم في ارشاده اياه الى صالح بن بهلة واقبل يلعن الهند وطبهم ويقول واسوأتا من الله ان يكون ابن عمي يتجرع غصص الموت وانا اشرب النبيذ ثم دعا برطل من نبيذ ومزجه بالماء والقى فيه من الملح شيئا واخذ يشرب منه ويتقيأ حتى قذف ما كان في جوفه من طعامه وشرابه وبكر الى دار ابرهيم فقصد الخدم بالرشيد الى رواق فيه الكراسي والمساند والنمارق فاتكأ الرشيد على سيفه ووقف وقال لا يحسن الجلوس في المصيبة بالاحبة على اكثر من البسط ارفعوا هذه الفرش والنمارق ففعل ذلك وجلس الرشيد على البساط فصارت سنة لبني العباس من ذلك اليوم ولم تكن السنة كذلك ووقف صالح بن بهلة بين يدي الرشيد فلم ينطق احد الى ان سطعت روائح المجامر فصاح صالح بن بهلة عند ذلك الله الله يا امير المؤمنين ان تحكم علي بطلاق زوجتي فيتزوجها من لا تحل له الله الله ان تخرجني من نعمتي ولم يلزمني حنث الله الله ان تدفن ابن عمك حيا فوالله ما مات فاطلق لي الدخول عليه والنظر اليه وهتف بهذا القول مرات فاذن له بالدخول على ابرهيم ثم سمع بجماعة

تكبيرا

تكبيرا فخرج صالح بن بهلة وهو يكبر ثم قال يا امير المؤمنين قم حتى اريك عجبا فدخل اليه الرشيد ومعه جماعة من خواصه فاخرج صالح ابرة كانت معه وادخلها بين ظفر ابهام يده اليسرى ولحمه فجذب ابرهيم يده وردها الى بدنه• فقال صالح يا امير المؤمنين هل يحس الميت الوجع فقال يا امير المؤمنين اخاف ان عالجته فافاق وهو في كفن يجد منه رائحة الحنوط ان ينصدع قلبه فيموت موتا حقيقيا ولكن مر بتجريده من الكفن ورده الى المغتسل واعادة الغسل عليه حتى تزول منه رائحة الحنوط ثم يلبس مثل ثيابه التي كان يلبسها في حال صحته ويطيب بمثل ذلك الطيب ويحول الى فراش من فرشه التي كان يجلس وينام عليها حتى اعالجه بحضرة امير المؤمنين فانه يكلمه من ساعته• قال ابو سلمة فوكلني الرشيد بالعمل على ما حد صالح بن بهلة ففعلت ذلك قال ثم صار الرشيد وانا معه ومسرور الى الموضع الذي فيه ابرهيم• ودعا صالح بن بهلة بكندس ومنفخة من الخزانة ونفخ من الكندس في انفه فمكث مقدار سدس ساعة ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس وكلم الرشيد وقبل يده وسأله الرشيد عن قصته فذكر انه كان نائما نوما لا يذكر انه نام مثله قط طيبا الا انه رأى في منامه كلبا قد اهوى اليه فتوقاه بيده فعض ابهام يده اليسرى عضة انتبه بها وهو يحس بوجعها واراه ابهامه التي كان صالح بن بهلة ادخل فيها الابرة• وعاش ابرهيم بعد ذلك دهرا ثم تزوج العباسة بنت المهدي وولي مصر وفلسطين وتوفي بمصر وقبره بها ه

حرف الطاء المهملة في اسماء الحكماء

طوديونس حكيم طبيعي مجهول الزمان والمكان دل على حكمته تصنيفه وهو كتاب الرؤيا مقالة

طيموخارس حكيم رياضي يوناني عالم بهيئة الفلك وصناعة آلات الارصاد رصد الكواكب في زمانه وحقق مواضعها وقد ذكر بطلميوس ارصاده في كتابه المسمى بالمجسطي وذكر ان وقته كان متقدما لوقته باربعمائة وعشرين سنة ه

طيغردس البابلي هو احد السبعة الموكلين بسدانة البيوت وهو في الاغلب صاحب بيت المريخ كذا ذكر في بعض الكتب وله تصانيف منها كتاب المواليد على الوجوه والحدود ه

الطيفوري المتطبب نقل له حنين عدة كتب في الطب وكان متقدما فاضلا حاذقا واسمه عبد الله وهو جد اسرائيل بن زكريا الطيفوري متطبب الفتح بن خاقان ولقب بالطيفوري لانه كان طبيبا لطيفور مولى الخيزران ام الهادي والرشيد وكان اخص الناس عند الهادي حكى يوسف بن ابرهيم مولى ابرهيم بن المهدي قال سألت الطيفوري عما يذكر العوام من فتح موسى الهادي فاه حتى يقول هو كل به اطبق فانكر ذلك اشد انكار وحلف انه ما عاين احدا كان احسن من الهادي وجها وصمتا ونطقا ومبتسما فحدثت بهذا الحديث مولاي ابرهيم بن المهدي فقال صدق الطيفوري ه

حرف العين المهملة في أسماء الحكماء

العباس بن سعيد الجوهري المنجم خبير بصناعة التسيير وحساب الفلك قيم بعمل آلات الأرصاد صحب المأمون
وندبه إلى مباشرة الرصد في جملة الجماعة المتولين لذلك بالشماسية ببغداد فحقق مواضع
بعض الكواكب السيارة والنيرين وعمل على ذلك زيجا مشهورا مذكورا عند أهل هذا الشأن
فهو ورفقته سند بن علي وخالد بن عبد الملك المروروذي ويحيى بن أبي منصور أول من رصد
في الملة الإسلامية ثم تبعهم الناس بعد ذلك على ما سيأتي في خبر رجل رجل منهم وله تصانيف
منها كتاب الزيج كتاب تفسير كتاب أقليدس كتاب الأشكال التي زادها في المقالة الأولى
من كتاب أقليدس

عبد الله ابن المقفع كان فاضلا كاملا وهو أول من اعتنى في الملة الإسلامية
بترجمة الكتب المنطقية لأبي جعفر المنصور وهو فارسي النسب ألفاظه كلمة ومقاصده
من الخلل سليمة ترجم كتب أرسطوطاليس المنطقية الثلاثة وهي كتاب قاطيغورياس وكتاب باري
ارمينياس وكتاب انالوطيقا وذكر أنه ترجم ايساغوجي تأليف فرفوريوس الصوري وعبر
عما ترجم من ذلك بعبارة سهلة وترجم مع ذلك الكتاب الهندي المعروف بكتاب كليلة ودمنة وله
تواليف حسنة منها رسالته في الأدب والسياسة ورسالته المعروفة باليتيمة في طاعة السلطان

عبد الله بن مسرور النصراني غلام أبي معشر البلخي المنجم هذا الرجل صحب أبا معشر المدة
الطويلة واستفاد من علومه إلى أن اشتهر اسمه وذكر في وقته وانتهى إلى درجة التصنيف فيما
يعانيه ومن تصانيفه كتاب مطرح الشعاع كتاب تحاويل سني المواليد كتاب تحاويل سني العالم

عبد الله بن أماجور أبو القاسم الهروي من أولاد الفراغنة وكان فاضلا مذكورا في زمنه له
مكانة من هذا الشأن ومنزلة مذكورة وله تصانيف مفيدة منها كتاب زاد المسافر كتاب
الزيج المعروف بالخالص كتاب الزيج المعروف بالمزنر كتاب الزيج البديع كتاب زيج السندهند
كتاب زيج المرآت كتاب زيج المريخ على التاريخ الفارسي

عبد الله بن الحسن الصيدناني
المنجم هذا رجل اشتهر بعلم النجامة والهيئة وكان ميله إلى الحساب أكثر تصانيفه

عبد الله
بن علي النصراني المعروف بالدنداني يكنى أبا علي وكان منجما قديم العهد مشهورا في زمانه
بهذه الصناعة وصنف فيها

عبد الله بن سهل بن نوبخت المنجم هذا منجم مأموني كبير القدر
في صناعته يعلم المأمون قدره في ذلك وكان لا يتقدم إلا عالما مشهورا بعلل الاختيار وكان
المأمون قد رأى آل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه متخشين متخفين من خوف
المنصور ومن جاء بعده من بني العباس ورأى العوام قد خفيت عنهم أمورهم بالاختفاء فظنوا لهم

ما يظنونه

ما يظنونه بالأنبياء ويتفوهون في صفتهم بما يخرجهم عن الشريعة من التغالي فأراد معاقبة
العامة على هذا الفعل ثم فكر أنه إذا فعل هذا بالعوام زادهم إغراء به فنظر في هذا الأمر
نظرا دقيقا وقال لو ظهروا للناس ورأوا فسق الفاسق منهم وظلم الظالم لسقطوا من أعينهم
ولانقلب شكرهم لهم ذما ثم قال إذا أمرناهم بالظهور خافوا واستتروا وظنوا بنا سوءا وإنما الرأي
أن نقدم أحدهم ويظهر لهم إمام فإذا رأوا هذا أنسوا وظهروا وأظهروا ما عندهم من الحركات
الموجودة في الآدميين فيتحقق للعوام حالهم وما هم عليه مما خفي بالاختفاء فإذا تحقق ذلك أزلت
من أقمته ورددت الأمر إلى حالته الأولى وقوي هذا الرأي عنده وكتم باطنه عن خواصه
وأظهر للفضل بن سهل أنه يريد أن يقيم إماما من آل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وفكر هو وهو
فيمن يصلح فوقع إجماعهما على الرضا فأخذ الفضل بن سهل في تقرير ذلك وترتيبه وهو لا يعلم باطن
الأمر وأخذ في اختيار وقت لبيعة الرضا فاختار طالع السرطان وفيه المشتري قال عبد الله
بن سهل بن نوبخت هذا أردت أن أعلم نية المأمون في هذه البيعة وأن باطنه كظاهره أم لا
لأن الأمر عظيم فأنفذت إليه قبل العقد رقعة مع ثقة من خدمه وكان يجيء في مهم أمره
وقلت له إن هذه البيعة في الوقت الذي اختاره ذو الرياستين لا يتم بل ينتقض لأن المشتري
وإن كان في الطالع في بيت شرفه فإن السرطان برج منقلب وفي الرابع وهو بيت العاقبة
المريخ وهو نحس وقد أغفل ذو الرياستين هذا فكتب إلي قد وقفت على ذلك أحسن الله
جزاك فاحذر كل الحذر أن تنبه ذا الرياستين لذلك فإنه إن أصوب رأيه الأول خوفا من اتهام
المأمون لي وما أغفلت أمري حتى مضى أمر البيعة فسلمت من المأمون

عبد الله بن الطيب
أبو الفرج الفيلسوف عراقي فيلسوف فاضل مطلع على كتب الأوائل وأقاويلهم مجتهد في البحث
والتفتيش وبسط القول واعتنى بشروح الكتب القديمة في المنطق وأنواع الحكمة من تواليف
أرسطوطاليس ومن الطب كتب جالينوس وبسط القول في الكتب التي تولى شرحها بسطا
شافيا قصد به التعليم والتفهيم حتى لقد رأيت من ينتحل هذه الصناعة يرميه بالتطويل وكان هذا
العائب يهوديا ضيق العطن قد وقف مع عبارة ابن سينا فأما أنا وكل منصف فلو نقول إلا
أن أبا الفرج بن الطيب قد أحيا من هذه العلوم ما دثر وأبان منها ما خفي وقد تلمذ له جماعة
سادوا وأفادوا منهم المختار والحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان قال ابن بطلان وشيخنا
أبو الفرج عبد الله بن الطيب بقي عشرين سنة في تفسير ما بعد الطبيعة ومرض من الفكر فيه مرضة

علم بهذا فإنه إن زال عن بابه علمت أخبرانت
الغيبة له فهم ذو الرياستين

كاد يلفظ نغمة فيها وهذا يدل على حرصه واجتهاده وطلب العلم لعينه ولولا ذلك لما تخلف عاش
الى بعد العشرين واربعمائة وقيل مات سنة خمس وثلثين واربعمائة عبد الله بن شاكر
بن ابي المطهر المعداني تلقب شمس الدين فاضل كامل له يد طولى في الهندسة وعلم النجوم والادب
وشعر فارسي حسن وعربي لا باس به مات في حدود سنة سبعين وخمسمائة باصبهان
عبيد الله بن الحسن ابو القسم المعروف بغلام زحل المنجم مقيم ببغداد من افاضل الحساب
والمنجمين اصحاب الحجج والبراهين وله يد طولى فيما يعانيه من هذا الشان وكان صديقا لابي سليمان
المنطقي ومحاضرا له وكان ابو سليمان المنطقي كثير الشكر له والذكر لما يورد فمن ذلك ما ذكر انه اجتمع
يوما عند ابي سليمان جماعة من سادة علماء الاوايل واخذوا في المذاكرة فذكروا علم النجامة
وقالوا هو من العلوم التي لا تجدي فايدة ولا يصح لها حكم وكان في الجماعة ابو زكرياء الصيمري
والنوشجاني ابو الفتح وابو محمد العروضي والمقدسي والقومسي وغلام زحل وكل واحد
من هولاء امام في شانه وفرد في صناعته فاطالوا القول في ذلك واحتجوا واخذ بهم القول في كل
مسلك فقال النوشجاني ايها القوم اختصروا الكلام وقربوا البغية فان الاطالة مقعدة
عن الغاية مضلة للفهم والفطنة هل تصح الاحكام فقال غلام زحل عن هذا جواب يستغرق
على كل وجه فقيل ولم بين فقال لان صحتها وبطلانها متعلقان باثار الفلك وقد يقتضي
تشكل الفلك في زمان ان لا يصح منها شي وان غيص على دقايقها وبلغ الى اعماقها وقد يزول ذلك
التشكل فيجي زمان لا يبطل منها شي فيه وان تورع في الاستدلال وقد يتحول هذا التشكل في وقت
آخر الى ان يكثر الصواب فيها او الخطاء ويبقى زمانا ومتى وقف الامر على هذا الحد لم يثبت
على قول قضاء ولا وثق بجواب فقال ابو سليمان المنطقي هذا احسن ما يمكن ان يقال في الباب
ولغلام زحل من التصانيف كتاب التسييرات مقالة كتاب الشعاعات مقالة كتاب احكام النجوم
كتاب التسييرات والشعاعات الكبير كتاب الاختيارات كتاب الجامع الكبير كتاب الاصول المجردة
وقال هلال بن المحسن في كتابه في سنة ست وسبعين وثلثمائة في يوم السبت الثالث
من المحرم توفي ابو القسم عبيد الله بن الحسن المعروف بغلام زحل المنجم وكان حاذقا عبد الرحمن
بن اسمعيل بن بدر المعروف بالاقليدسي الاندلسي كان هذا الرجل متقدما في علم الهندسة
معتنيا بصناعة المنطق وله تاليف مشهور في اختصار الكتب المنطقية الثمانية حكى ابن اخته
ابو العباس احمد بن ابي حاتم انه رحل عن الاندلس الى المشرق في ايام الحاجب المنصور بن ابي عامر

وتوفي

وتوفي هناك عبد الرحمن ابن محمد ابن عبد الكريم بن يحيى بن وافد اللخمي الاندلسي
احد اشراف اهل الاندلس عني عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وطالع كتب ارسطوطاليس
وغيره من الفلاسفة وتمهر بعلم الادوية المفردة حتى فهم ما تضمنه كتاب ديسقوريدس وكتاب
جالينوس المولفين في الادوية المفردة ورتبه احسن ترتيب وهو يشتمل على قريب من خمسمائة ورقة
وله في الطب منزع لطيف ومذهب طريف وذلك انه لا يرى التداوي بالادوية ما امكن التداوي
بالاغذية او ما كان منها قريبا فاذا دعت الضرورة الى الادوية فلا يرى التداوي بمركبها
ما وصل الى الشفاء بمفردها فان اضطر الى المركب منها لم يكثر التركيب بل اقتصر على اقل ما يمكنه منه
وله نوادر محفوظة وغرايب مشهورة في الابراء من العلل الصعبة بايسر علاج واقربه وكان قويا
من وسط المائة الخامسة مستوطنا طليطلة وذكر انه ولد في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة
عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سهل الصوفي ابو الحسين الرازي الفاضل الكامل
النبيه النبيل صاحب الملك عضد الدولة فناخسرو شاهنشاه ابن بويه ومصنف الكتب
الجليلة في علم الفلك وكان من اهل فسا فارسي النسبة ولد بالري وكان عضد الدولة
يقول انا افتخر بالعلم والمعلمين معلمي في النحو ابو علي الفارسي الفسوي ومعلمي في حل الزيج
الشريف ابن الاعلم ومعلمي في الكواكب الثابتة واماكنها وسيرها الصوفي ومن تصانيفه
كتاب الكواكب الثابتة مصور كتاب الارجوزة في الكواكب الثابتة مصور كتاب التذكرة ومطارح
الشعاعات قال هلال بن المحسن في كتابه في سنة ست وسبعين وثلثمائة في الثالث عشر من المحرم
يوم الثلثاء توفي ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي منجم عضد الدولة وكان مولده
بالري في الليلة التي صبيحتها يوم السبت الرابع عشر من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين
عبد الرحمن بن عبد الكريم السرخسي الطبيب الملقب بثقة الدين شرف الاسلام
طبيب في زمننا هذا الاقرب من اهل سرخس انتهت اليه رياسة هذه الصناعة في تلك المدينة
ولما اخذ به ابن خطيب الري الملقب بالفخر الرازي وذلك في حدود سنة ثمانين وخمسمائة نزل
عليه فاكرمه وقام بخدمته مدة مقامه بسرخس وذلك حين اجتيازه الى ما وراء النهر لقصد بني مازه ببخارا
طالبا منهم ما يقوم بامره ولم يجد عندهم ذلك ولما اكرمه هذا الطبيب اراد ان يفيده مما لديه فشرع له
في الكلام على القانون وشرح المستغلق من الفاظه ورسمه باسمه وذكره في مقدمته ووصفه واثنى عليه
وقال فرتبته وجعلته باسم الشيخ الامام الفاضل الحكيم المحقق ثقة الدين شرف الاسلام سيد الحكماء والاطباء

عبد الرحمن بن عبد الكريم السرخسي رحمه الله ايامه فانه بعد ان تحلى بالعلم الكثير والفضل الغزير والطريقة
الفاضلة الرضية والسنة السنية كثر احسانه الي وانعامه علي وطال انجذاب خاطره الى ما يتعلق بصلاح حالي
وفراغ بالي حالتي اقامتي وترحالي فاردت ان اكتب هذا الكتاب باسمه لاغراض ثلثة الاول ان كثيرا
من هذه المباحث تلخصت بمجاورته وتهذبت بمنافثته ومنافسته والثاني ليكون قضاء لبعض
حقوقه والثالث لوثوقي بقوته في هذا العلم واصوله لا سيما على ابواب هذا الكتاب وفصوله
فعرفت انه الذي يعرف قدر ما استخرجته من النكت العلمية والغرائب الحكمية التي لا توجد في شيء
من المصنفات التي للقدماء والمتأخرين ولم يشتمل عليها كتاب احد من السالفين والسابقين ۞
عبد الودود الطبيب الاندلسي من بلنسية هاجر الى العراق وخراسان وعرف عند السلاطين
في عصر السلطان محمد بن ملكشاه وهو الذي تقول فيه بعض اهل العصر وقد ضمن شعره شيئا
من شعر المتنبي • عبد الودود طبيب طبه حسن • احيا وابرا فاسيت اقبله ۞
لولا تطببه فينا لما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا ۞
عبد السلام بن عبد القادر بن ابي صالح بن جنكي دوست بن ابي عبد الله الجيلي البغدادي
المدعو بالركن من بيت تصوف وتعبد وخير مشهور مذكور وكان عبد السلام هذا قد قرأ
علوم الاوائل واجادها واقتنى كتبا كثيرة في هذا النوع واشتهر بهذا الشان شهرة تامة وله تقدم
في الدولة الامامية الناصرية وحصل له بتقدمه حسد من ارباب الشر فنسبه بعضهم بانه معطل
وانه يرجع الى اقوال اهل الفلسفة في قواعد هذا الشان فاوقعت الحوطة عليه وعلى كتبه فوجد فيها
الكثير من علوم القوم وبرزت الاوامر الناصرية باخراجها الى موضع ببغداد يعرف بالرحبة
وان تحرق بحضور الجمع الجم منها ففعل ذلك واحضرها عبيد الله التيمي البكري المعروف بابن
المارستانية وجعل له منبر صعد عليه وخطب خطبة لعن فيها الفلاسفة ومن يقول بقولهم
وذكر الركن عبد السلام هذا بشر وكان يخرج الكتب التي له كتابا كتابا فيتكلم عليه ويبالغ في ذمه
وذم مصنفه ثم تلقيه من يده لمن يلقيه في النار اخبرني الحكيم يوسف السبتي الاسرائيلي
قال كنت ببغداد يومئذ تاجرا وحضرت المحفل وسمعت كلام ابن المارستانية وشاهدت
في يده كتاب الهيئة لابن الهيثم وهو يشير الى الدائرة التي مثل بها الفلك وهو يقول وهذه الداهية
الدهياء والنازلة الصماء والمصيبة العمياء وبعد اتمام كلامه خرقها والقاها الى النار
قال فاستدللت على جهله وتعصبه اذ لم يكن في الهيئة كفر وانما هي طريق الى الايمان ومعرفة

قدرة الله

قدرة الله جل وعز فيما احكمه ودبره واستمر الركن عبد السلام في السجن معاقبة على ذلك
الى ان افرج عنه في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وخمسمائة واعيد
عليه ما كان له بعد الذي ذهب وعاش بعد ذلك عمرا طويلا ۞ عبد الرحيم بن علي بن المرزبان
ابو احمد الطبيب المرزباني كان من اهل اصبهان عالما فاضلا بعلم الشرع وعلم الطبيعة تقدم
في الدولة البويهية وكان قاضيا بتستر وخوزستان وكان اليه امر البيمارستان بمدينة السلم
ولم يزل على ذلك الى ان توفي بتستر في جمادى الاولى سنة ست وتسعين وثلثمائة ۞ عبد الحميد
بن واسع ابو الفضل هذا رجل حاسب عالم بصناعة الحساب متقدم فيها مذكور بين اهلها ويعرف
بابن ترك الجبلي ويكنى ابا محمد ايضا له في الحساب تصانيف مشهورة مستعملة منها كتاب الجامع في الحساب
يحتوي على ستة كتب كتاب نوادر الحساب وخواص الاعداد ۞ علي بن عبد الرحمن بن يونس
ابن عبد الاعلى المصري المنجم كان والده عبد الرحمن بن يونس محدث مصر ومؤرخها واحد
العلماء المشهورين بها وجده يونس بن عبد الاعلى صاحب الشافعي رضي الله عنه وعلي هذا
من المتخصصين بعلم النجوم وله مع هذا ادب وشعر اختص بصحبة الحاكم والف الزيج الكبير
على رصد رصده وكان قصده فيه تحرير زيج جامع كبير يدل على ان صاحبه كان اعلم الناس بالحساب
والتسيير ۞ علي ابن اماجور وربما قيل في اسم ابيه ماجور رفيع هو من اهل العلم بحركات
الكواكب والمعاينين لارصادها واهل هذا الشان يستدلون بقوله ويرجعون الى العمل برصده
وتحققه ۞ علي ابن ربن الطبري الطبيب ابو الحسن فاضل في صناعة الطب وقد كان
بطبرستان يتصرف في خدمة ولاتها ويقرأ علم الحكمة وانفرد بالطبيعيات وجرى بطبرستان
فتنة خرج لاجلها الى الري فقرأ عليه محمد بن زكريا الرازي واستفاد منه علما كثيرا ثم رحل الى سر
من راى فاقام بها وصنف كتابه المسمى بفردوس الحكمة وهو كتاب مختصر جميل التصنيف لطيف
التأليف وهو سبعة انواع تحتوي على ثلثين مقالة والمقالات تحتوي على ثلثمائة وستين بابا
وله كتاب تحفة الملوك كتاب كناش الحضرة كتاب منافع الاطعمة والاشربة والعقاقير وذكره
محمد بن اسحق النديم في كتابه فقال ابو الحسن علي ابن ربن وهو ابن سهل الطبري وربن اسم
سهل لانه كان رب اليهود وكان علي هذا يكتب للمازيار بن قارن فلما اسلم على يد المعتصم
قربه وظهر بالحضرة فضله وادخله المتوكل في جملة ندمائه ۞ علي ابن العباس المجوسي طبيب فاضل
كامل فارسي الاصل يعرف بابن المجوسي قرأ على شيخ فارسي يعرف بابي ماهر وطالع هو واجتهد لنفسه مطلب

ووقف على تصانيف المتقدمين وصنف للملك عضد الدولة فناخسرو بن بويه كناشه المسمى
بالملكي وهو كتاب جليل وكناش نبيل اشتمل على علم الطب وعمله حسن الترتيب مال الناس اليه
في وقته ولزموا درسه الى ان ظهر كتاب القانون لابن سينا فمالوا اليه وتركوا الملكي بعض الترك
والملكي في العمل ابلغ والقانون في العلم اثبت ● علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن
صالح الاندلسي ابو محمد اصل آبائه من قرية اقليم الزاوية من كورة لبلة من غرب الاندلس
وسكن هو وابوه قرطبة ونالا فيها جاها عريضا وكان ابوه ابو عمر احمد بن سعيد احد العظماء
من وزراء المنصور محمد بن عبد الله بن ابي عامر ووزر لابنه المظفر بعده وكان ابنه الفقيه
ابو محمد هذا وزير العبد الرحمن المستظهر بالله ابن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر
لدين الله ثم نبذ هذه الطريقة واقبل على قراءة العلوم وتقييد الآثار والسنن وعني
بعلم المنطق والف فيه كتابا سماه كتاب التقريب لحدود المنطق بسط فيه القول على تبيين طرق
المعارف واستعمل فيه مثلا فقهية وجوامع شرعية وخالف ارسطاطاليس واضع هذا العلم في بعض
اصوله مخالفة من لم يفهم غرضه فكتابه من اجل هذا كثير الغلط بين السقط واوغل بعد هذا
في الاستكثار من علوم الشريعة حتى نال منها ما لم ينله احد قط بالاندلس قبله وصنف فيه
مصنفات كثيرة العدد شريفة المقصد معظمها في اصول الفقه وفروعه على مذهبه الذي
ينتحله وهو مذهب داود بن علي بن خلف الاصفهاني ومن قال بقوله من اهل الظاهر وذكر ابنه
ابو رافع الفضل ان مبلغ تواليف ابيه ابي محمد هذا في الفقه والحديث والاصول والتاريخ
والنحل والملل والادب وغير ذلك نحو اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وله
نصيب وافر من النحو واللغة وقرض الشعر والخطابة ولد آخر يوم من شهر رمضان سنة اربع وثمانين
وثلثمائة وتوفي سلخ شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة ● علي ابن احمد العمراني الموصلي
العالم بالحساب والهندسة وكان فاضلا جماعا للكتب يقصده الناس للاستفادة منه
ومنها ويأتي اليه الطلبة من البلاد النازحة للقراءة وتوفي في سنة اربع واربعين وثلثمائة
وله من الكتب كتاب شرح كتاب الجبر والمقابلة لابي كامل شجاع بن اسلم الحاسب المصري كتاب
الاختيارات عدة كتب في النجوم وما يتعلق بها ● علي ابن عبد الله بن ماجور كان فاضلا
هذبه ابوه وادبه بنمط الشاطر تصانيف ● علي ابن احمد الانطاكي ابو القسم المجتبى
من اهل انطاكية واستوطن بغداد الى ان توفي بها وكان من اصحاب عضد الدولة ابن بويه

المقدمين

المقدمين عنده يقوم بعلم العدد والهندسة غير مدافع في ذلك وله من هذا النوع تصانيف
جليلة وكان مشاركا في علوم الاوائل مشاركة جيدة وكان فصيح اللسان عذب البيان اذا سئل
ابان واتى بالمعاني الحسان وله تصانيف شريفة منها كتاب التخت الكبير في الحساب الهندي كتاب
الحساب على التخت بلا محو كتاب تفسير الارثماطيقي كتاب شرح اقليدس كتاب استخراج التراجم
كتاب الموازين العددية كتاب الحساب بلا تخت بل باليد وذكر هلال بن المحسن بن ابرهيم الصابي
في كتابه في سنة ست وسبعين وثلثمائة في يوم الجمعة الثالث عشر من ذي الحجة توفي ابو القسم علي
بن احمد الانطاكي الحاسب المهندس ● علي الرقي هذا طبيب مذكور عالم بصناعة الطب وقد
فسر مسائل حنين ابن اسحق في الطب وذكر عنه انه ما كان يفسر الا اذا سكر وهذا الفعل نادر
وسببه ان كان يكون الدماغ مائلا الى البرد فاذا اسخنه بخار النبيذ تحرك وقوي على الفعل ● علي
ابن الحسن ابو القسم العلوي المعروف بابن الاعلم صاحب الزيج وهو شريف عالم بعلم الهيئة وصناعة التسيير
مذكور مشهور في وقته وكان قد تقدم عند عضد الدولة فناخسرو الملك عند اشاراته في الاختيارات
ويرجع الى قوله في انواع التسييرات وعمل زيجه المشهور الذي عليه عمل اهل زمانه في وقته وبعد زمانه
الى اواننا هذا ولما توفي عضد الدولة نقصت حاله وتأخر امره عند صمصام الدولة ولده القائم
بالامر من بعده فانقطع عنهم واقام منقطعا وحج في شهور سنة اربع وسبعين وثلثمائة وقضى الحج وعاد
ومات عند عوده بالعسيلة في يوم الاحد الثامن من المحرم سنة خمس وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ●
علي ابن رهين كان طبيبا للمتقي وهو كبير القدر يكرمه المتقي ويحترمه وكان هو وبختيشوع واوس
وثابت بن سنان بن ثابت يشتركون في طب المتقي ● علي ابن ابرهيم ابن بكس ابو الحسن كان طبيبا
فاضلا ماهرا عالما بصناعة الطب متقنا لها غاية الاتقان ولما عمر عضد الدولة البيمارستان
ببغداد جمع الاطباء من الآفاق فاجتمع فيه اربعة وعشرون طبيبا وكان من جملتهم ابو الحسن علي هذا
وكان يدرس فيه الطب ويفيد الطالبين وكان مكفوفا وكان قليل التصنيف الا انه عمل
مقالات صغارا ولوالده كناش متوسط ما بين الكبير والصغير وذكر هلال بن المحسن الصابي في كتابه قال
وفي ليلة الجمعة لاربع بقين من ذي القعدة سنة اربع وتسعين وثلثمائة توفي ابو الحسن علي ابن
ابرهيم بن بكس المتطبب وكان عارفا محققا وقد قرأ من الكتب شيئا كثيرا ولم يخلف بعده
مثله لكنه كان بصيرا فاذا اراد معرفة سحنات الوجوه وحال بول المرضى عول على من يكون معه من
تلامذته في وصف ذلك له وكان لا يرى ولا يتصرف الا شارب نبيذ وهو مع هذا المناقضة

منه مبرز في علمه وعمله علي بن اسمعيل ابو الحسن الجوهري المنعوت بعلم الدين البغدادي الموصوف بالكمال الاعلم في العلم والذكاء والفهم بارع في علم الهندسة والرياضة من ظرفاء بغداذ وفضلائها حكيم النفس فيما يعمله ويستعمله من الالات الفلكية والالات الهندسية وبايدي الناس من عمله ويستعمله كل طرفة لطيفة وتحفة ظريفة وله شعر فائق وادب رائق ومن شعره

تحسن بافعالك الصالحات • ولا تعجبن بحسن بديع •
فحسن النساء جمال الوجوه • وحسن الرجال جميل الصنيع •

وله ايضا

فلا تحسبوا اني بغير بعيدكم • عن العهد لكان المغير للعهد •
غرامي غرامي والهوى في الهوى • ووجدي بكم وجدي ووديكم ودي

وليس فجاني بيوم وداده مع الوصل لكن من يدوم على العهد علي الطبيب الافريقي مرتزق بالطب في الدولة الحادية وله شعر وادب فمن شعره

يا حلة الحسن هب لي منك احسانا • اني احبك اسرارا واعلانا •
اصبحت عبدك لا ابغي بكم بدلا • ولا احب سواك الدهر انسانا

علي ابن النضر المعروف بالاديب هذا القاضي من الصعيد الاعلى وله في علوم الاوائل والادب القدح الاعلى والقدر الاعلى مشهور الذكر سائر النظم والنثر ولما ذكر ابو الصلت في رسالته منجمي مصر وعابهم قال واما المنجمون الان بمصر فهم اطباؤها كما حذيت النعل بالنعل لا يتعلق لمثلهم من علم النجوم باكثر من نابجة يرسمها ومراكز تقومها • واما النجوم وعرفان الاسباب والعلل والمبادي الاول فليس منهم من يرقى الى هذه الدرجة ويسمو الى هذه المنزلة ويحلق في هذا الجو ويستضيء بهذا الضوء ما خلا القاضي ابا الحسن علي بن النضر المعروف بالاديب فانه كان من افاضل الاعيان المعدودين من حسنات الزمان ذوا الادب الجم والعلم الواسع والفضل الباهر والنثر الرائع والنظم البارع وله في سائر اجزاء الحكمة اليد الطولى والرتبة الاولى ولقد كان ورد يلتمس من وزيرها الملقب بالافضل تقريرا فاتى حضرته فخاب فيه امله واخفق سعيه فقال من قصيدة يعاتب فيها الزمان ويشكو الخيبة والحرمان

بيني وبين التعزز والتذلل مسلك • بادي المنار لعين كل موفق •
فاسلكه في كل المواطن واجتنب • كبر الابي وذلة المتملق •
ولقد جليت من الصنائع بخيرها • لاجل مختار واكرم منتقى •
ورجوت خفض العيش تحت ظلاله • لا بد ان تنفق وان لم تنفق •
ظنا شبيها باليقين ولم اخل • ان الزمان بما سعى لي مشرقي •

ومنها بعد ابيات

لا فارغ عن الدهر دون مرتقى • وجهت عن التعزان لم اصدق

علي ابن احمد بن علي ابو الحسن يعرف بابن الهبل الطبيب ولد ببغداذ ونشا بها وقرا فيها الادب والطب

وسمع وروى عن مشايخ وقته ثم صار الى الموصل وخرج الى اذربيجان واقام بخلاط عند صاحبها شاه ارمن بطبه وقرا الناس عليه هناك الحكمة والادب وفارق تلك الديار لسبب هوان بعض الطشت دارية قال له يوما وقد نظر الى قارورة الملك في بعض امراضه يا حكيم لم لا تذوقها فسكت عنه فلما انفصل عن المجلس قال له في خلوة قولك هذا اليوم عن اصل من قول غيرك او هو شيء خطر لك فقال انما خطر لي لاني سمعت ان ذوق القارورة من شروط اختبارها فقال له الامر كذلك ولكن لا في كل الامراض وقد اساءت الي بهذا القول لان الملك اذا سمع هذا ظن انني قد اخللت بشرط واجب من شروط خدمته وقوانين الصناعة فيها ثم انه عمل على الخروج لاجل هذه الحركة والخوف من عاقبتها بعد ان رشي الطشت دار حتى لا يعود الى مثلها وخرج وعاد الى الموصل وقد تمول واقام بها الى حين وفاته وحدث بها وافاد وعمر حتى عجز عن الحركة فلزم منزله قبل وفاته بسنين وكان الناس يترددون اليه ويقرؤن عليه وسئل عن مولده فقال ولدت ببغداذ بباب الازج في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة خمس عشرة وخمسمائة وتوفي بالموصل ليلة الاربعاء ثالث عشر من المحرم سنة عشر وستمائة وله كتاب في الطب سماه المختار رايته في اربع مجلدات وله غير ذلك

علي ابن يقظان السبتي طبيب شاعر اديب اصله من سبتة ذكره بعض اهل مصر فقال ورد الى البلاد المصرية سنة اربع واربعين وخمسمائة ومضى منها الى اليمن وسافر الى الشرق وزار العراق ودار الافاق وله من قصيدة في الوزير الجواد جمال الدين ابي جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني بالموصل •

اخواننا ما حلت عن كرم العهد • فياليت شعري هل تغيرتم بعدي
وكم من كؤوس قد ادرت بودكم • فهل لكاس بينكم دائر في ودي
احن الى مصر حنين متيم • بها مستهام القلب محترق الكبد
اراهم بلحظ الشوق في كل بلدة • كانهم بالقرب مني او عندي •
ولو ان طعم الصبر جرعت فيهم • لفضلته للحب فيهم على الشهد •

يقول فيها

فكم قد قطعنا من مفاوز بعدهم • وخضنا بها القعب المرام من الوهد
الى ان وصلنا الموصل الان فانتهت • بنا لجمال الدين راحلة القصد •

علي ابن احمد بن علي بن محمد بن دواس القنا الواسطي ابو الحسن قرا علم الاوائل وانفرد بمعرفة علم النجوم واجاد في ذلك واشتهر به ورحل الى بغداذ واقام بها واخذ عنه جماعة من اهلها وعرف بهذا النوع وتوفي ببغداذ في شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وستمائة • علي ابن ابي علي السيف

الآمدي من اهل آمد ولد بها بعد سنة خمسين وخمسمائة وقرا على مشايخ بلده مذهب الشافعي
ورحل الى العراق واقام في الطلب ببغداد مدة وصحب ابن بنت المنّي المكفوف واخذ عنه واجاد عليه
الجدل والمناظرة واخذ علم الاوايل عن جماعة من نصارى الكرخ ويهودها وتظاهر بذلك
فجفاه الفقهاء وتحاموه ووقعوا في عقيدته وخرج من العراق الى مصر فدخلها في ذي القعدة
من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ونزل في المدرسة المعروفة بمنازل العز التي كان يتولى
تدريسها الشهاب الطوسي ❁ وناظر بمصر وحاضر واظهر بها تصانيفه في علوم الاوايل ونقلت
عنه وقراها عليه من رغب في شيء من ذلك وقرئ عليه تصنيفه في اصول الدين واصول الفقه
ثم خرج عن مصر الى الشام واستوطن دمشق وتولى بها التدريس في مدرسة من مدارسها
ولم يزل على ذلك الى سنة احدى وثلثين وستمائة ❁ وفي هذه السنة استولى الملك الكامل
على مدينة آمد فاخبر ان صاحبها الذي انتقلت عنه كان قد راسل السيف في الشام يصير
اليه ويوليه قضاء آمد فانكر عليه ذلك وكونه راسل ولم ينه ذلك فرفعت يده عن المدرسة
وتعطل واقام بمنزله شهورا قليلة ومات ❁ وتصانيفه في الآفاق مرغوب فيها فمن ذلك
كتاب الباهر في علم الاوايل خمس مجلدات كبار كتاب ابكار الافكار في اصول الدين اربع
مجلدات كتاب الحقايق في علوم الاوايل ثلث مجلدات ❁ كتاب المآخذ على فخر الدين
ابن خطيب الري في شرح الاشارات مجلد ❁ **عمر** بن الفرخان ابو حفص الطبري
احد رؤساء التراجمة والمتحققين بعلم حركات النجوم واحكامها قال ابو معشر البلخي كان
عمر بن فرخان الطبري عالما حكيما وكان منقطعا الى يحيى بن خالد بن برمك ثم انقطع
الى الفضل بن سهل وكان بين القمر والمريخ في مولد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك
درجات يسيرة فضربها عمر في اثني عشر فصح حكمه ولم يكن المنجمون يلتفتون الى هذا الباب
حتى علمه عمر وصحح ذلك وذكر ايضا ابو معشر في كتاب المذاكرات لشاذان بن بحر ان ذا الرياستين
الفضل بن سهل وزير المامون استدعى عمر بن الفرخان من بلده ووصله بالمامون
فترجم كتبا كثيرة وحكم باحكام موجودة الى اليوم في خزاين السلطان والف له كتبا كثيرة
في النجوم وغير ذلك من فنون الفلسفة منها كتاب تفسير الاربع مقالات لبطليموس من نقل ابي
يحيى البطريق كتاب المحاسن ❁ كتاب اتفاق الفلاسفة واختلافهم في خطوطهم **عمر**
بن محمد بن خالد بن عبد الملك المروالروذي له زيج مختصر على المذهب الذي ظهر على يدي جده

خالد بن

٦٥
خالد بن عبد الملك المروالروذي المتولي للرصد المأموني هو وسند بن علي ويحيى بن
ابي منصور والعباس بن سعيد الجوهري وكان عمر هذا ايضا يعد من اصحاب الارصاد
وله من الكتب كتاب تعديل الكواكب كتاب صناعة الاسطرلاب المسطح ❁ **عمر** بن عبد الرحمن
بن احمد بن علي الكرماني القرطبي الاندلسي ابو الحكم احد الراسخين في علم العدد والهندسة
رحل الى ديار المشرق وانتهى منها الى حران من بلاد الجزيرة وعني هنالك بطلب الهندسة
والطب ثم رجع الى الاندلس واستوطن مدينة سرقسطة من ثغرها وجلب معه الرسائل المعروفة باخوان
الصفا ولم يعلم ان احدا ادخلها الاندلس قبله وله عناية بالطب وتجارب فاضلة ونفوذ مشهور
في الكي والقطع والشق والبط وغير ذلك من اعمال الصناعة الطبية وتوفي بسرقسطة سنة
ثمان وخمسين واربعمائة وقد بلغ تسعين سنة او جاوزها بقليل ❁ **عمر** بن احمد بن
خلدون ابو مسلم الحضرمي الاشبيلي الاندلسي من اشراف اهل اشبيلية كان متحققا
في علوم الفلسفة مشهورا بعلم الهندسة والنجوم والطب متشبها بالفلاسفة في اصلاح
اخلاقه وتعديل سيرته وتقويم سياسته ❁ وتوفي ببلده سنة تسع واربعين واربعمائة ❁
عمر الخيام امام خراسان وعلامة الزمان يعلم علم يونان ويحث على طلب الواحد
الديان بتطهير الحركات البدنية لتنزيه النفس الانسانية ويامر بالتزام السياسة
المدنية حسب القواعد اليونانية وقد وقف متاخرو الصوفية على شيء من ظواهر
شعره فنقلوها الى طريقتهم وتحاضروا بها في مجالساتهم وخلواتهم وبواطنها حيات للشريعة
لواسع ومجامع للاغلال جوامع ولما قدح اهل زمانه في دينه واظهروا ما اسره من مكنونه
خشي على دمه وامسك من عنان لسانه وقلمه وحج متاقاة لا تقية وابدى اسرارا من
السرائر غير نقية ❁ ولما حصل ببغداد سعى اليه اهل طريقته في العلم القديم فسد دونهم الباب
سد النادم لا سد النديم ❁ ورجع من حجه الى بلده يروح الى محل العبادة ويغدو ويكتم اسراره
لا بد ان تبدو ❁ وكان عديم القرين في علم النجوم والحكمة وبه يضرب المثل في هذه الانواع
لو رزق العصمة ❁ وله شعر طاير تظهر خفياته على خوافيه ❁ ويكدر عرق قصده كدر خافيه ❁ فمنه

اذا رضيت نفسي بميسور بلغة ... يحصلها بالكد كفي وساعدي
امنت تصاريف الحوادث كلها ... فكن يا زماني موعدي او مواعدي
اليس قضى الافلاك في دورها بان ... تعيد الى نحس جميع المساعد

فيا نفس صبراً في مقيلك انما . تخر ذراه بانقضاض القواعد ❀ عيسى بن علي بن عيسى بن
داود بن الجراح ابو القسم ولد الوزير امام في فنون متعددة سمع الحديث الكثير ورواه
وحضر مجلس روايته اجلاء الناس وكان قيما بعلم الاوايل وقرا المنطق على يحيى بن عدي
واكثر الاخذ عنه وتحقق به وافاد جماعة من الطلبة وناظر وحقق وسئل فيه فاجاب اجوبة
سادة لم يخرج فيها عن طريقة القوم ورايت نسخة من السماع الطبيعي التي قراها على يحيى
بن عدي شرح يحيى النحوي وهي في غاية الجودة والحسن والتحقيق وكانت له عليها حواش حصلت
بالمناظرة حالة القراءة وهي بخطه وكان اشبه شي بخط ابي علي بن مقلة في القوة والجريان
والطريقة وكانت هذه النسخة في عشرة مجلدات كبار وقد حشاها بعد ذلك جورجيس اليبرودي
بشرح ثامسطيوس للكتاب وقد كان عيسى بن علي هذا تقدم في الدولة وخدم بعض الخلفاء
كتابة وتوفي ببغداذ في سحرة يوم الجمعة لليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين
وثلثمائة ❀ عيسى بن زرعة بن اسحق بن زرعة بن مرقس بن زرعة ابن يوحنا ابو علي النصراني
المنطقي احد المتقدمين في علم المنطق والفلسفة واحد النقلة المجودين ومولده ببغداذ
في ذي الحجة سنة احدى وثلثين وثلثمائة وله تصانيف مذكورة منها كتاب اختصار كتاب
ارسطاطاليس في المعمور من الارض كتاب اغراض كتب ارسطوطاليس المنطقية كتاب معاني
ايساغوجي مقالة كتاب في العقل مقالة لم يخرج ومما نقله من السرياني كتاب التميم مقالة كتاب
الحيوان لارسطاطاليس كتاب منافع اعضاء الحيوان بتفسير يحيى النحوي هاد سوفسطيقا الفص
لارسطاطاليس مقالة مجهولة في الاخلاق كتاب خمس مقالات من كتاب نيقولاوس في فلسفة
ارسطاطاليس قال هلال بن المحسن بن ابرهيم في كتابه في يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان
من سنة ثمان وسبعين وثلثمائة توفي ابو علي بن زرعة النصراني المنطقي ❀ عيسى بن اسيد النصراني
العراقي تلميذ ثابت بن قرة الحراني وعنه اخذ وبه برع في فنونه وكان خبيرا بالنقل من السرياني
الى العربي وكان يتولى النقل بحضور ثابت بن قرة استاذه وصنف ❀ عيسى ابن ماسه
كان طبيبا من الاطباء المتقدمين وله تصانيف في ذلك منها كتاب قوى الاغذية كتاب من لا يحضره
طبيب ❀ وكان مليح الطريقة في العلاج وكتابه في الاغذية يستدل منه على حسن طريقته
في صناعته ❀ عيسى ابن قسطنطين ابو موسى الطبيب من افاضل الاطباء المذكورين متصدر
في هذا النوع مصنف ❀ عيسى بن ط بن حبين طبيب له تصانيف منها كتاب الالوان كتاب

الرواح والطعوم ❀ عيسى بن علي من تلاميذ حنين وكان فاضلا ومصنفا مشهورا في التصنيف
من ذلك كتاب تذكرة الكحالين وعليها عمل اطبا هذا النوع في كل زمان كتاب المنافع التي تستفاد
من اعضاء الحيوان ❀ عيسى بن يحيى بن ابرهيم من تلاميذ حنين والناقلين المجيدين من اليوناني
الى العربي وله تصنيف في الطب ❀ عيسى ابن صهار بخت طبيب من اهل جنديسابور له ذكر في وقته
وتقدم في زمانه ومصنفات في الطب وهو تلميذ جورجيس بن بختيشوع الطبيب لما طلب المنصور
جورجيس بعد رجوعه الى جنديسابور مريضا وعوفي وجد عند الطلب ضعفا من سقطة
سقطها من سطح داره فاعتذر عن ذلك وقدم الى عيسى هذا بالمضي الى المنصور فامتنع فسير عوضه
ابرهيم تلميذه وبقي عيسى هذا في البيمارستان بجنديسابور مقيما ❀ عيسى ابن شهلا في الجنديسابوري
تلميذ جورجيس بن بختيشوع وقد تقدم ذكر عيسى هذا في اخبار جورجيس بن بختيشوع طبيب
المنصور عند احضاره من جنديسابور الى بغداذ واحضر معه تلميذه هذا عيسى ولما مرض جورجيس
واستاذن في العود الى بلده جنديسابور خلف تلميذه هذا في خدمة المنصور فبدا يبسط يده
في النشاذر والاذية خاصة على الاساقفة والمطارنة ومطالبتهم بالرشى واخذ اموالهم
وكان فيه شرارة وطمع ولما خرج المنصور في بعض سفراته وصل الى قرب نصيبين فكتب
عيسى الى مطران نصيبين يتهدده ويتوعده ان منع عنه ما التمسه وكان عيسى قد التمس
ان ينفذ له من آلات البيعة اشياء جليلة غنية لها قدر وكتب في كتابه الى المطران الست تعلم
ان امر الملك في يدي ان اردت امرضته وان اردت شفيته فلما وقف المطران على الكتاب
احتال في التوصل الى الربيع وشرح له صورة الحال واقراه الكتاب واوصل الربيع الى الخليفة
ووقفه على حقيقة الامر فامر المنصور باخذ جميع ما يملكه عيسى المتطبب وتاديبه ونفيه ففعل به
ذلك ونفي اقبح نفي وهذا ثمرة الشر ❀ عيسى الطبيب البغداذي المعروف بسوسه كان
هذا الطبيب في ايام المعتضد وقبلها ببغداذ كان يتطبب لزيدان القهرمانة وكان قبل ذلك
يخدم ابا بن الفرات وخدم بعده اخاه ابا الحسن الوزير وكان يحمل الرقاع بين الوزراء وربما
حملها الى القهرمانة بوقيعة بعضهم في بعض ليعرض ذلك على الخليفة ❀ عيسى بن الحكم هذا رجل
من اهل دمشق في زمن الرشيد وكان خبيرا بالطب حسن المباشرة والمعالجة قال يوسف بن
ابرهيم مولى ابرهيم بن المهدي نزلت على عيسى بن الحكم بمنزله بدمشق في سنة خمس وعشرين ومائتين
وبي نزل صعبه وكان يغذوني باغذية طيبة ويسقيني الماء بالثلج فكنت انكر ذلك واعلم ان تلك الاغذية

مضرة بالنزلة فيصل على بالهواء ويقول انا اعلم بهواء بلادي وهذه الاشياء المضرة بالعراق نافعة
بدمشق وكنت اتعزى بما يغذوني فلما خرجت عن البلد خرج مشيعا لي حتى جزنا الى الموضع المعروف
بالراهب وهو الموضع الذي فارقني فيه فقال لي اعددت لك طعاما تحمله معك يخالف الاطعمة التي كنت
تاكلها منزلي وامر كان لا تشرب ماء باردا اصلا فلمته على ما فعل فيما غذاني به فقال انه لا يحسن بالعاقل
ان يلزم قوانين الطب مع ضيفه في منزله ❁ عيسى ابن يوسف المعروف بابن العطارة كان متطبب
القاهر وكان ثقته ومشيره وسفيره بينه وبين وزرائه وتقدم في وقته تقدما كثيرا وشارك في الطب
سنان بن ثابت بن قرة وكان خصيصا بالقاهر وكان عيسى اشد تقدما منه ❁ عيسى
النفيسي الطبيب كان من اطباء الامير سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان وكان سيف الدولة
اذا اكل الطعام وقف على مائدته اربعة وعشرون طبيبا وكان فيهم من ياخذ رزقين لاجل تعاطيه
علمين ومن ياخذ ثلثة لتعاطيه ثلثة علوم وكان في جملتهم عيسى هذا ياخذ ثلثة ارزاق رزقا للنقل
من السرياني الى العربي ورزقين آخرين بسبب علمين آخرين ❁ عطارد ابن محمد الحاسب رجل
مشهور بانواع علوم الهيئة مذكور في وقته مصنف وله من التصانيف كتاب تركيب الافلاك
كتاب المرايا المحرقة ❁ عبدوس ابن زيد صاحب التذكرة كان طبيبا حاذقا خبيرا بعلامات
الامراض منذرا بها قبل وقوعها جميل التخيل للبرء ولما اعتل القسم بن عبيد الله في حيوة ابيه كان به
مرض حاد في تموز وحصل به قولنج صعب وانفرد بعلاجه عبدوس بن زيد وسقاه ماء اصول الكرفس
والرازيانج ودهن الخروع وطرح عليه شيئا من ايارج فيقرا فلما شربه سكن وجعه وقلقه وجاءه مجلسان
وافاق ثم اعطاه من غد ذلك اليوم ماء الشعير فاستطرف هذا منه ❁ علوي الديري المنجم من
اهل قرية من قرى صعيد مصر تعرف بدير البلاص شمالي قوص بمسافة نهار في لحف جبل بوقراط
قرية نزهة على شاطئ النيل لها بساتين ونخل وكان علوي مقيما بها ولم يزل فيها في دار له لم يقصده
من ياخذ عنه علمه ويحمل التقاويم ويسيرها الى اجلاء اهل البلد فيبر من جهتهم ويبر بالمواليد
ويدقق النظر في ذلك ويعرف من المنطق كتاب ايساغوجي شرح حتى لا يتعداه في سواه ويدعي
انه رصد كوكبا ووقف له واخذ من الكوكب بعض روحانيته وكان يقول ان اسم الروحاني
ابو الورد وكان يدعي انه يستخدم الجن ويبرئ المعتوه من المس واجتمعت به بدير البلاص
لابرأ نسيب لي كان قد اسكت وادركته بهتة فلم يات بشيء وكنا قد مضينا به الى الدير
فنزلنا بمسجد فيه رجل مؤذن يعلم الصبيان فلما كان آخر النهار طلبنا ما نعلفه على الدواب فلم نجد

بالقرية

بالقرية وتعيّر اهلها عنه خشية منهم ولم يكن الشيخ ممن يطلب منه شيء من ذلك لانقطاعه الى سبب
ضعيف في الارتزاق فسرنا الى قرية اخرى قاطع النيل اسمها ابنود من احضر ما اردناه بعد ليل
وبتنا بالمسجد فلما كان في اثناء الليل دق باب المسجد ففتحناه واذا رجل مشدود الوسط وبيده
ضوء ومعه من يحمل جفنة كبيرة وقد عمل فيها ثبالة بدجاج متعدد وبيض الى غير ذلك واخذ
في الاعتذار فسألناه من هو فقال انا رجل غريب من اهل مصر نزلت هذه الضيعة من مدة مديدة
ولي زوجة تغشى اهلكم بقفط وتشتغلها تركم اسمها ام سراج وما علمت بقدومكم الا بعد ليل وهي
تعتذر من الغفلة فشكرناها على ذلك واخذت لوحا من الواح الصبيان وكتبت فيه على سبيل النادر
او الجد ❁ جزيت ام سراج كل مكرمة ❁ فليس في الدير للاضياف الاك
ولا سقى الله ارضا قد خلت بها ❁ ودمت في نعمة الباري وحياك
فانت كالورد حل الشوك جانبه ❁ ابا دري ثنوكا حل مغناك ❁
وقراها الجماعة وضحكوا منها واردت محوها من اللوح وانسيتها ورحلنا بصاحبنا بكرة النهار وهو
على حاله لم يزل عنه الالم ولما مضى الصبيان الى الكتاب بعدنا راوا الابيات فقراوها وحفظوها
وانشدوها في طرقهم وسمعها المشايخ فعز عليهم ما جرى وركبوا بجملتهم وجاؤا امشايخ قفط
شاكين من القول فيهم واظهروا جزعا من الهجو لعربيته فيهم فاعتذر الجماعة اليهم وعادوا
منكسرين ومات علوي فيما بلغني في حدود سنة خمس وتسعين وخمسمائة وكان لاهاك
ذكره ❁

حرف الغين المعجمة في اسماء الحكماء

غراب الخطيب الصقلي هذا رجل من حكماء يونان من اهل جزيرة صقلية وكان عني من الفلسفة بصناعة
الخطابة المنتجة للاقناع وقام بها الى ان مهر فيها وتقدم على اهل زمانه وسار اليه الطلبة
لاستفادة ذلك منه وكان من جملة قاصديه فتى من يونان يقال له تيسيناس ورغب اليه
في تعلم الخطابة وضمن له عن ذلك مالا معينا فاجاب برغبته وعلمه فلما القنها حاول العذر به
ورام فسخ ما وافقه عليه فقال له يا معلم حد لي الخطابة فحد بانها مفيدة الاقناع فتمسك بالحد
وبنى عليه قياسا وقال انني اناظرك الآن في الاجرة فان اقنعتك باني لا ادفعها اليك لم
ادفعها اذ قد اقنعتك بذلك وان لم اقدر على اقناعك فلست اعطيك شيئا لانني لم اتعلم منك الخطابة
التي هي مفيدة الاقناع فاجابه المعلم وقال وانا ايضا اناظرك فان اقنعتك بانه يجب لي اي منك
اخذته اخذ من قد اقنع وان لم اقنعك فيجب ايضا اخذه منك اذ قد انشأت تلميذا يستظهر على معلمه

فقال من حضر بعض ردي لغراب ردي اي تلميذ نكد ومعلم نكد ه حرف الفاء في اسماء
الحكماء الفضل بن حاتم النيريزي و نيريز احدى بلاد فارس وتشتبه بتبريز
وكان الفضل متقدما في علم الهندسة وهيئة الافلاك وحركات النجوم و له تواليف مشهورة منها
كتابه الذي شرح فيه كتاب المجسطي وكتابه في شرح كتاب اقليدس وزيج كبير على مذهب السند
هند وكتاب الزيج الصغير كتاب سمت القبلة كتاب تفسير كتاب الاربعة لبطلميوس
كتاب احداث الجو الفه للمعتضد كتاب الآلة التي يعرف بها ابعاد الاشياء الفضل بن
محمد بن عبد الحميد دنير واسمه ابو برزه الجبلي عالم بصناعة الحساب متقدم فيها مقصود
لاجلها مصنف في ذلك كتبا مفيدة منها كتاب المعاملات كتاب المساحة ه الفضل بن نوبخت
ابو سهل فارسي الاصل مذكور مشهور من ائمة المتكلمين وذكره في كتب المتكلمين واسحق في نسبه من ذكره
محمد بن اسحق النديم وابي عبد الله المرزباني وكان في زمن هرون الرشيد وولاه القيام
بخزانة كتب الحكمة وكان ينقل من الفارسي الى العربي ما يجده من كتب الحكمة الفارسية ومعوله
في علمه وكتبه على كتب الفرس وله من التصنيف كتاب النهمطان في المواليد كتاب الفال النجومي
كتاب المواليد مفرد كتاب المدخل كتاب تحويل سني المواليد مفرد كتاب التشبيه والتمثيل
كتاب المنتحل من اقاويل المنجمين في الاخبار والمسائل والمواليد وغيرها ه فرات بن
شحناثا اليهودي طبيب فاضل كامل في وقته متقدم العهد وكان تياذوق الطبيب يرفعه
على تلاميذه وكان قد شاخ وكبر وخدم الحجاج بن يوسف وهو حدث وصحب في آخر عمره
عيسى بن موسى العباسي ولي العهد في ايام المنصور وكان يشاوره في كل اموره ويعجبه
عقله ورايه وصواب قصده وقد مرت قطعة من رايه ومشورته عليه في ترجمة موسى بن اسرائيل
الكوفي اقتضى ذكرها الموضع ذكرها ومات فرات هذا في ايام المنصور وكان عيسى بن موسى
يتذكره بعد وفاته كلما وقع له شيء من الامور التي كان ينذره بوقوعها وتعذر الاستدراك
سني عمره كانك كنت شاهدا يومنا هذا ه الفتح بن نجبة الاسطرلابي مقيم ببغداد فاضل
في عمل الآلات الفلكية متفرد في وقته بعمل الاسطرلاب واحكامه واجادة صنعته الى ان كان
لا يعرف الا بالاسطرلابي وتوفي في ليلة يوم الاربعاء السادس من جمادى الاولى سنة خمس واربعمائة ه
فرخانشاه بن نصير بن فرخانشاه المنجم هذا منجم اعجمي نزل بغداد في الايام الديلمية وكان خبيرا بصناعة
النجامة متقدما في علم حساباتها توفي ببغداد لاربع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وستين وثلثمائة ه كذي

ذكر

ذكر هلال بن المحسن في كتابه ه فرفوريوس الصوري من اهل مدينة صور من ساحل الشام وقيل
كان اسمه امونيوس وغيره وكان بعد زمن جالينوس وله النباهة في علم الفلسفة والتقدم في معرفة
كلام ارسطاطاليس وقد قدم من كتبه ما ذكرناه في ترجمة ارسطاطاليس عند ذكر كتبه ولما صعب على
اهل زمانه معرفة كلام ارسطاطاليس شكوا اليه ذلك من الاماكن النازحة عنه وذكروا سبب الخلل
الداخل عليهم في فهم ذلك وقال كلام الحكيم يحتاج الى مقدمة قصر عن فهمها طلبة زماننا لفساد اذهانهم
وشرع في تصنيف كتاب ايساغوجي فاخذ عنه واضيف الى كتب ارسطاطاليس وجعل اولا لها
وسار مسير الشمس الى يومنا هذا ثم تصانيفه كتاب ايساغوجي كتاب المدخل الى القياسات الحملية
نقله ابو عثمان الدمشقي كتابان الى ابانوا كتاب الرد لمحوس في العقل والمعقول تسع مقالات
يوجد سريانيا كتاب اخبار الفلاسفة وجدت منه المقالة الرابعة بالسرياني كتاب الاسطقسات
مقالة توجد بالسرياني ه فلوطرخس آخر غير الاول كان فيلسوفا في وقته مصنفا متفننا
صنف كتاب الانهار وخواصها وما فيها من العجائب والجبال وغير ذلك ه فلوطيس هذا الرجل
كان حكيما مقيما ببلاد يونان لذكره وشرح شيئا من كتب ارسطاطاليس وذكره المترجمون في هذا
النوع في جملة الشارحين لكتبه وخرج شيء من تصانيفه من الرومي الى السرياني ولا اعلم ان شيئا
منها خرج الى العربي والله اعلم ه فيثاغورس الفيلسوف المشهور المذكور من فلاسفة يونان وحكمائهم
كان بعد ابيذقلس الحكيم بزمان واخذ الحكمة عن اصحاب سليمان بن داود النبي بمصر حين دخلوا اليها من بلاد
الشام وقد كان اخذ الهندسة قبلهم عن المصريين ثم رجع الى بلاد يونان فادخل اليهم علم الهندسة
ولم يكونوا يعلمونها قبل ذلك وادخل اليهم علم الطبيعة ايضا وعلم الدين واستخرج بذكائه علم الالحان
وتاليف النغم واوقعها تحت النسب العددية وادعى انه استفاد ذلك من مشكاة النبوة وله في نضد
العالم وترتيبه على خواص العدد ومراتبه رموز عجيبة واغراض بعيدة وله في شان المعاد مذاهب
قارب فيها ابيذقلس من ان عالما فوق عالم الطبيعة روحانيا نورانيا لا يدرك العقل حسنه وبهاءه
وان الانفس الزكية تحتاج اليه وان كل انسان احسن تقويم نفسه بالتبري من العجب والتجبر والرياء
والحسد وغيرها من الشهوات الجسدانية فقد صار اهلا ان يلحق بالعالم الروحاني ويطلع
على ما شاء من جواهر من الحكمة الالهية وان الاشياء الملذة للنفس تاتيه حشدا ارسالا
كالالحان الموسيقية الآتية الى حاسة السمع فلا يحتاج الى ان يتكلف لها طلبا ولفيثاغورس
تواليف شريفة في الارثماطيقي والموسيقى وغير ذلك ومن تلاميذه المعروفين حتى نسبل اليه طلبا

فلوطرخس
كان فيلسوفا مذكورا في عصره بعلم وقرأ متبحرا في هذا الشأن
وتصانيف مذكورة بين فرق الحكماء منها كتاب الآراء الطبيعية
يحتوي على آراء الفلاسفة في الامور الطبيعية خمس مقالات
كتاب الغضب كتاب فيما ادعا عليهم مداراة العدو والانتفاع به
كتاب الرياضة نقله قسطا مقالة كتاب في النفس مقالة ه

لا زمانا فان فيثاغورس قديم ونيقوماخس ابو الفاضل ارسطوطاليس واخذ عنه علم العدد والنغم
واشتهر بعد ذلك ولا يعرف بين حكماء يونان الا بالفيثاغوري * فطون العددي
وبعضهم يجعل موضع الفاء قافا حكيم يوناني في آخر مملكة يونان وكان ذا يد باسطة في نوعي
العدد والمساحة وله في ذلك مصنفات مشهورة بين ايدي اهل هذا الشان وكان في زمن بطليموس
مدلس الملك المعروف بمحب الحكمة وكتابه معروف عند العجم بكتاب فطون في الحساب الى الان ونظم
الملكة وليها القانون المنسوب اليها المختصر وهو قانون مبسوط سهل قريب المأخذ والمتفق
ويقال انه من تصنيف فطون لها ونحلها اياه فادعته والله اعلم * فودون الكلدي هذا فيلسوف
من فلاسفة يونان وكانت حكمته هي الحكمة الاولى التي لم يستقر اساسها وكان صاحب
فرقة وله جمع يتعلمون منه الفلسفة الاولى الطبيعية التي كان يذهب اليها فيثاغورس
وثالس الملطي وعوام الطلبة من اليونانيين والمصريين وكانت هذه الفلسفة شايعة
في يونان الى قبل زمن ارسطوطاليس بمائة سنة ذكر ذلك ارسطوطاليس في كتابه في الحيوان فقال
لما كان منذ مائة سنة وذلك منذ زمن سقراط مال الناس عن الفلسفة الطبيعية الى الفلسفة
المدنية والفلسفة المدنية هي فلسفة سقراط وافلاطون وارسطوطاليس وقد
صنف اناس من المتأخرين كتبا على مذهب فيثاغورس واشياعه وانتصروا بالفلسفة الطبيعية
القديمة وممن صنف في ذلك محمد بن زكريا الرازي لانه كان شديد الانحراف عن ارسطوطاليس
لراي ضعيف كان يراه سأذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى وفرقة فودون هذا يعرفون
باصحاب اللذة لانهم كانوا يرون ان الغرض المقصود اليه في تعلم الفلسفة اللذة التابعة
لمعرفتها وهم من جملة الفرق السبع الذين ذكرنا اسبابها في ترجمة افلاطون * فتون
الاسكندري احد علماء مصر في الزمن الاول من اهل الاسكندرية اقام في علم الرياضة فتمم
بعلم الافلاك وحركات النجوم وهو صاحب الكتابين الجليلين في فنهما احدهما كتاب القانون
فانه اخترع في تعديل الكواكب وهو امر تقويمها على راي بطليموس في كتاب المجسطي وزاد فيه
حساب حركة اقبال الفلك وادباره على راي اصحاب الطلسمات والكتاب الاخر كتاب الافلاك ذكر فيه
هيئة الفلك وعدد الافلاك وكمية حركات الكواكب ذكرا مرسلا مجردا عن البرهان على ما ذهب اليه
بطليموس في كتاب المجسطي وهو غاية في التقريب والافهام * فاليس المصري ورعاقيل
واليس الرومي كان حكيما فاضلا في الزمن الاول قيما بعلوم الرياضة واحكام النجوم وله في ذلك

المؤلفات

المؤلفات الجليلة المشتملة من هذا النوع على المقاصد الجليلة وهو مؤلف الكتاب المشهور بين اهل
هذه الصناعة المسمى بالبزيذج الرومي وفسره بزرجمهر وله تاليف في المواليد وما تقدمها من
المدخل الى قايم احكام النجوم وذكر عنه الاندغر في كتابه المؤلف في المواليد ان كتبه العشرة في
المواليد جامعة لقوة ساير الكتب ومن ادعى شيئا خارجا عن كتبه هذه فلا اصدق انه كان
او يكون وله من التصانيف غير ما ذكرنا كتاب المسايل الكبير من كل نوع كتاب السلطان كتاب الامطار
كتاب تحويل سني العالم * فليغريوس طبيب يوناني لم يعلم في اي زمان كان ولا ذكر اهل
المؤرخين له خبرا وانما دلت عليه تصانيفه التي ذكرها واثبتها في آخر جزء بخط عمرو بن الفتح *
قولس الاجانيطي ويعرف بالقوابلي طبيب مذكور في زمانه وكان خبيرا بعلل النساء
كثير المعاناة لهن وللقوابل يأتينه ويسألنه عن الامور التي تحدث للنساء عقيب الولادة
فينعم الجواب لهن ويخبرهن عن شكواهن بما يفعلنه فلذلك تسمى بالقوابلي وزمنه بعد زمن
جالينوس ومقامه بالاسكندرية وكان زمانه بعد زمن يحيى النحوي وكانه في اول الملة الاسلامية
ومن تصنيفه كتاب الكناش في الطب نقله حنين تسع مقالات ويعرف بكناش الثريا كتاب في علل النساء *
فافليس الامري طبيب مذكور *

حرف القاف في اسماء الحكماء

قسطا ابن لوقا البعلبكي فيلسوف شامي نصراني في الملة الاسلامية متقدم في ايام بني العباس
دخل الى بلاد الروم وحصل من تصانيفهم الكثير وعاد الى الشام واستدعي الى العراق
ليترجم كتبا ويستخرجها من لسان يونان الى لسان العرب وعاصر يعقوب بن اسحق الكندي
وكان قسطا متحققا بعلم العدد والهندسة والنجوم والمنطق والعلوم الطبيعية ماهرا في
صناعة الطب وله تصانيف مختصرة بارعة منها كتاب المدخل الى الهندسة على المسئلة والجواب
بارع في فنه كتاب المدخل الى الهيئة وحركات الافلاك والكواكب كتاب الفرق بين النفس
والروح اربعة كتب في الاخلاط الاربعة كتاب المرايا المحرقة كتاب الاوزان والمكاييل
كتاب السياسة ثلث مقالات كتاب موت الفجاءة كتاب الاغذاء كتاب ايام البحران كتاب العلة
في اسوداد الحبش وغيرهم كتاب المروحة واسباب الريح كتاب القرسطون كتاب المدخل الى المنطق
كتاب العمل بالكرة النجومية كتاب شرح مذاهب اليونانيين كتاب قوانين الاغذية كتاب شكوك
كتاب اقليدس كتاب الحمام كتاب الفردوس في التاريخ كتاب استخراج المسايل العددية كتاب
نوادر اليونانيين وذكر مذاهبهم وله تصانيف غير ما ذكرنا قال محمد بن اسحق النديم كان قسطا بن لوقا

بارعاً في علوم كثيرة منها الطب والفلسفة والهندسة والأعداد والموسيقى لا يطعن عليه
فصيحاً في اللغة اليونانية جيد العبارة العربية وتوفي بأرمينية عند بعض ملوكها ومن ثم
أجاب أبا عيسى بن المنجم عن رسالته في نبوة محمد عليه السلام ثم عمل الفردوس في التاريخ
وقال بعض المؤرخين كان قسطا بن لوقا فاضلاً في العلوم مليح الطريقة في التصنيف اجتذبه
سنحاريب إلى أرمينية وأقام بها وكان بها أبو الغطريف البطريق من أهل العلم والفضل فحمل
إليه قسطا كتباً كثيرة جليلة في أصناف من العلوم سوى ما حمله إلى غيره في أصناف شتى ومات هناك
وبنى على قبره قبة إكراماً له كإكرام قبور الملوك أو رؤساء الشرائع قال فلو قلت حقاً قلت إنه أفضل
من صنف كتاباً بما احتوى عليه من العلوم والفضائل وما رزق من اختصار الألفاظ وجمع المعاني

قيثون الطبيب أبو نصر كان طبيباً مذكوراً في وقته خصيصاً بخدمة الأمير عز الدولة
بختيار بن معز الدولة وكان بختيار يكرمه واتفق أن رمد بختيار فقال له يا أبا نصر
لست والله تبرح من عندي أو تبرأ عيني وأريدها تبرأ في يوم واحد فقال له أبو نصر
إن أردت أن تبرأ فتقدم إلى الفراشين والغلمان أن لا يأتمروا بأمري دونك في هذا اليوم
واحلف لهم أن من خالفني في أمري قتلته ففعل بختيار ذلك فأمر أبو نصر بإحضار إجانة
فيها غسل الطبرزد فلما حضرت غمس يد بختيار فيها ثم بدأ يداوي عينه بالشياف الأبيض وما يصلح
للرمد وجعل بختيار يصيح بالغلمان فلا يجيبه أحد ولم يزل كذلك إلى آخر النهار وذكر أنه حله
عشرة آلاف ميل وبرأ وكان هو السفير بين بختيار والخليفة

قنطوان البابلي فاضل
كامل في زمانه عالم بصناعة الموسيقى قيم بها ومن تصانيفه كتاب الإيقاع

القمراني
نسبته أشهر من اسمه وقمران تعد في قرى الري فيما قيل وهو منجم فاضل حكام كان مقيماً
بالري يصحب بها الملوك والأمراء وله إصابات في الأحكام قد أخبر بها في كتاب المسائل له وله
كتاب جليل ملكته بخط الطهراني الرازي وطهران تعد في قرى الري وهذا الكتاب يشتمل
من ملح هذه الصناعة على أنواع عجيبة غريبة

حرف الكاف في أسماء الحكماء

كريتيفس هذا فيلسوف مشهور الذكر في زمانه بأرض يونان بعيد الفلسفة الأولى التي
لم تتحقق قواعدها ولم تعرف مواردها وأصحابه الذين ينسبون إلى القراءة عليه والأخذ عنه
هم أصحاب المظال من حملة الورق السبع الذين ذكرناهم في ترجمة أفلاطون وإنما سموا بذلك
لأنه كان يعلمهم في رواق هيكل مدينة أثينية مدينة الحكماء بأرض يونان

كنكة

الهندي وربما قيل كبكة قال أبو معشر في وصفه في كتابه المسمى بالألوف إنه يعني كنكة المقدم
في علم النجوم عند جميع العلماء من الهند في سالف الدهر ولم يبلغنا تاريخ عصره ولا شيء من أخباره
لبعد داره واعتراض الممالك بيننا وبين بلاده والهند هم الأمة الأولى كثيرة العدد فخمة الممالك قد اعترف
لها بالحكمة وأقر بالتبريز في فنون المعرفة كل الملوك السالفة وكان ملوك الصين يقولون إن
ملوك الدنيا خمسة وسائر الناس أتباع لهم فيذكرون ملك الصين وملك الهند وملك الترك وملك
الفرس وملك الروم وكانوا يسمون ملك الصين ملك الناس لأن أهل الصين أطوع الناس للمملكة
وأشدهم انقياداً للسياسة وكانوا يسمون ملك الهند ملك الحكمة لفرط عنايتهم بالعلوم وكانوا
يسمون ملك الترك ملك السباع لشجاعة الترك وشدة بأسهم وكانوا يسمون ملك الفرس ملك الملوك
لفخامة مملكته وجلالها ونفاسة خطرها لأنها حازت إلى الملوك وسط المعمورة من الأرض واحتوت
دون سائر الممالك على أكرم الأقاليم وكانوا يسمون ملك الروم ملك الرجال لأن الروم
أجمل الناس وجوهاً وأحسنهم أجساماً وأشدهم أسراً وكان الهند عند جميع الأمم على مر الدهور
معدن الحكمة وينبوع العدل والسياسة ولبعد الهند من بلادنا قلت تواليفهم عندنا
فلم يصل إلينا إلا طرف من علومهم ولا سمعنا إلا بالقليل من علمائهم فمن مذاهب الهند في علوم
النجوم المذاهب الثلاثة المشهورة عنهم وهي مذهب السندهند ومذهب الأرجبهر ومذهب
الأركند ولم يصل إلينا على التحصيل إلا مذهب السندهند وهو المذهب الذي تقلده جماعة
من علماء الإسلام وألفوا فيه الزيجة كمحمد بن إبراهيم الفزاري وحبش بن عبد الله البغدادي
ومحمد بن موسى الخوارزمي والحسين بن محمد بن حميد المعروف بابن الآدمي وغيرهم وتفسير
السندهند الدهر الداهر كذا حكى الحسين بن الآدمي في زيجه ومما وصل إلينا من علومهم
في الموسيقى الكتاب المسمى بالهندية بيافر وتفسيره ثمار الحكمة فيه أصول اللحون وجوامع تأليف
النغم ومما وصل إلينا من علومهم في إصلاح الأخلاق وتهذيب النفوس كتاب كليلة ودمنة
وهو المشهور المعروف ومما وصل إلينا من علومهم حساب العدد الذي بسطه أبو جعفر محمد بن
موسى الخوارزمي وهو أوجز حساب وأخصره وأقربه تناولاً وأسهله مأخذاً يشهد للهند بذكاء
الخواطر وحسن التوليد وبراعة الاختبار والاختراع ومن تصانيف كنكة الهندي التي اشتهرت
عنه كتاب النموذار في الأعمار كتاب أسرار المواليد كتاب القرانات الكبير كتاب القرانات الصغير
الطبيب النصراني البغدادي هذا طبيب من أهل بغداد موصوف بالعلم غير موصوف

بعلم ارتفع نصابه في معالجته خدم الفساسيري وان الفساسيري لما اخرج عن بغداذ مغاضبا للقايم
ولوزيره ابن المسلمة رئيس الرؤسا تعقب رئيس الرؤساء اصحاب الفساسيري ومنهم هذا الطبيب
كتيفات ● **كعب العمل** الحاسب البغداذي هذا رجل عراقي في زمننا هذا الا انه قريب وكان
قيما بعلم الحساب وفروعه مقصودا له جلة مشتهر الذكر به غلب هذا اللقب فلا يعرف الا به
توفي ببغداذ في شهور سنة ثلث وتسعين وخمسمائة ● **كيسان** بن عثمان بن كيسان ابو سهل
الطبيب النصراني المصري هذا الطبيب كان بمصر في الايام المعزية والايام العزيزية وكان
مشهور الذكر معروف الصنعة والمعالجة خدم الدولة العصرية وتقدم فيها توفي في السادس
من شعبان سنة ثمان وسبعين وثلثمائة ساكن العقر في ايام العزيز ●

حرف اللام في اسماء الحكما

لسيلون المتعصب كان هذا الرجل حكيما فيلسوفا من بلاد
يونان قيما بالفلسفة مفيدا لها طالبا مذكورا بمعرفة التنقيب بين فلسفة افلاطون
وينتصر لها ولما اكثر من ذلك سمي المتعصب لافلاطون ولكثرة لهجه بذلك صنف كتاب
مراتب كتب افلاطون واسماء ما صنفه ● **لوقيس** هذا رجل رومي فيلسوف وقته
خبير بهذا النوع مذكور في جملة الفلاسفة الذين تعرضوا لشرح كتب ارسطوطاليس
وعدده من جملة الشارحين لكتبه حسبما وجد ذكرهم على جزء عتيق بخط عتيق والله اعلم

حرف الميم في اسما الحكما

● **مبشر** بن فاتك ابو الوفا هذا
رجل اصله من دمشق في موطنه مصر وهو من الحكماء الاماثل في علم الاوائل صاحب فضل
بارع وخاطر لجميع الفضائل جامع يرجع بالامير قرا عليه فضلاء زمانه فسادوا واستطردوا
اجوده في العلوم فجودوا واجادوا وكانت له ابنة عمرت بعده وروت بالاسكندرية
احاديث نبوية وكان في اخر المائة الخامسة للهجرة ● **مبشر** بن احمد بن علي بن احمد
بن عمرو الرازي الاصل البغداذي المولد والدار ابو الرشيد الحاسب الملقب برهان
هذا رجل في زمننا الا قريب ببغداذ كان اوحد في زمانه فاضلا كثير المعرفة بالحساب
وخواص الاعداد والجبر والمقابلة وعلم الهندسة والهيئة وقسمة التركات وحوى من ساير
العلوم طرفا وكان يقرا عليه ويؤخذ عنه ولم يزل متصلا بالذكر وتميز في ايام الناصر
لدين الله ابي العباس احمد وقربه منه وعليه اعتمد في اختيار الكتب التي وقفها بالرباط الخاتوني
السلجوقي وبالمدرسة النظامية وبداره المسناة فانه ادخل الى خزاين الكتب بالدار الخليفية

واوزده

واوزده له اختيارا وكان مقربا الى اولياء الدولة محببا عندهم محبا للعلوم وكسب المال
الكثير ولم يزل على حاله في الاقراء والافادة الى ان سيره الخليفة الناصر لدين الله في رسالة الى الملك
العادل ابي بكر بن ايوب عند ما قصد بلاد الموصل فلقيه على نصيبين او دنيسر ومات هناك
في شهور سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ثلثين وخمسمائة ● **محمد بن ابرهيم
الفزاري** فاضل في علم النجوم متكلم في حوادث الحدثان خبير بتسيير الكواكب وهو اول من
عني في الملة الاسلامية في اول الدولة العباسية بهذا النوع وقد ذكر الحسين بن محمد حميد
المعروف بابن الادمي في زيجه الكبير المعروف بنظم العقد انه قدم على الخليفة المنصور في سنة ست
وخمسين ومائة رجل من الهند قيم بالحساب المعروف بالسندهند في حركات النجوم مع تعاديل
معمولة على كردجات محسوبة لنصف نصف درجة مع ضروب من اعمال الفلك من الكسوفين
ومطالع البروج وغير ذلك في كتاب يحتوي على عدة ابواب وذكر انه اختصره من كردجات
منسوبة الى ملك من ملوك الهند يسمى فيغر وكانت محسوبة لدقيقة لدقيقة فامر المنصور بترجمة
ذلك الكتاب الى اللغة العربية وان يولف منه كتاب تتخذه العرب اصلا في حركات الكواكب
فتولى ذلك محمد بن ابرهيم الفزاري وعمل منه كتابا يسميه المنجمون السندهند الكبير وتفسير
السند الهند باللغة الهندية الدهر الداهر وكان اهل ذلك الزمن اكثر من يعملون به الى ايام
الخليفة المامون فاختصره له ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي وعمل منه زيجه المشهور ببلاد الاسلام
وعول فيه على اوساط السندهند وخالفه في التعاديل والميل فجعل تعاديله على مذاهب الفرس
وميل الشمس فيه على مذهب بطلميوس واخترع فيه من انواع التقريب ابوابا حسنة لا تفي بما احتوى
عليه من الخطا البين الدال على ضعفه في الهندسة فاستحسنه اهل ذلك الزمان من اصحاب السند
هند وطاروا به في الافاق وما زال نافعا عند اهل العناية بالتعديل الى زماننا هذا ولما
افضت الخلافة الى عبد الله المامون بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر عبد الله
المنصور وطمحت نفسه الفاضلة الى درك الحكمة وسمت به همته الشريفة الى الاشراف على علوم
الفلاسفة ووقف العلماء في وقته على كتاب المجسطي وفهموا صورة الات الرصد الموصوفة
فيه تقدم الى علماء زمانه باصلاح الات الرصد ففعلوا على ما سياتي ذكره في خبر كل واحد منهم
ان شا الله تعالى ● **محمد بن زكريا** ابو بكر الرازي طبيب المسلمين غير مدافع واحد المشهورين
في علم المنطق والهندسة وغيرها من علوم الفلسفة وكان في ابتداء امره يضرب بالعود ثم ترك

ذلك واقبل على تعلم الفلسفة فنال منها كثيرا والف كتبا كثيرة ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى اكثرها
في صناعة الطب وسايرها في ضروب من المعارف الطبيعية والالهية الا انه توغل في العلم الالهي
وما فهم غرضه الاقصى فاضطرب لذلك رايه وتقلد آراء سخيفة وانتحل مذاهب خبيثة وذم
اقواما لم يفهم عنهم ولا هدي لسبيلهم ودبر مارستان الري ثم مارستان بغداد زمانا ثم عمي في آخر
عمره وتوفي قريبا من سنة عشرين وثلثمائة هذا قول القاضي صاعد بن الحسن الاندلسي وذكر
ابن شيران في تاريخه انه توفي في سنة   وذكر ابن جلجل الاندلسي في كتابه قال ابو بكر محمد بن
زكريا الرازي مسلم النحلة اديب طبيب دستاني دبر مارستان الري ثم مارستان بغداد طويلا
وكان في ابتداء امره يضرب بالعود ثم نزع عن ذلك واكب على النظر في الطب والفلسفة وبرع
فيهما براعة المتقدمين والف في الطب كتبا كثيرة بديعة منها كتابه الذي سماه الجامع
وهو سبعون مقالة ومنها كتابه الذي بعث به الى المنصور بن خاقان وكتابه الذي سماه كتاب
الاقطاب وكتابه الى علي بن وهسوذان صاحب طبرستان وسماه الطب الملكي وكتابه في التقسيم
والتشجير وكتابه في الدساكير والغزل وكتابه في الطب الروحاني وكتابه في النفس وكتابه
في الجدري والحصبة وكتابه المعروف بالفصول والف على جالينوس وبقراط كتابا سماه كتاب
الشكوك واحسن صناعة الكيميا فيما قيل وذكر انها اقرب الى الممكن منها الى الممتنع والف فيها
اثني عشر كتابا وعمي في آخر زمانه بماء نزل في عينيه فقيل له لو قدحت قال لا قد ابصرت
من الدنيا حتى مللت فلم يسمح لعينيه بالقدح وكان في دولة المكتفي قلت وفي بعض من
المعتضد وذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه فقال ابو بكر محمد بن زكريا الرازي من اهل الري
اوحد دهره وفريد عصره قد جمع المعرفة بعلوم القدماء لا سيما الطب وكان ينتقل في البلدان
وبينه وبين منصور بن اسمعيل صداقة وله الف كتاب المنصوري قال ابو الحسن الوراق قال لي
رجل من اهل الري شيخ كبير سالته عن الرازي فقال كان شيخا كبير الراس مسفطه وكان يجلس في مجلسه
ودونه التلاميذ ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ آخرون وكان يجيء الرجل فيصف
ما يجد لاول من يلقاه منهم فان كان عندهم علم والا تعداهم الى غيرهم فان اصابوا والا تكلم
الرازي في ذلك وكان كريما متفضلا بارا بالناس حسن الرافة بالفقراء والاعلاء
حتى كان يجري عليهم الجرايات الواسعة ويمرضهم قال ولم يكن يفارق النسخ اما يسود
او يبيض وكانت في بصره رطوبة لكثرة اكله الباقلاء وفي آخر عمره عمي فاما تصانيف الرازي

المنقولة

المنقولة من فهرسته فهي هذه كتاب البرهان مقالتان كتاب الطب الروحاني كتاب في ان
للانسان خالقا حكيما كتاب سمع الكيان مقالة كتاب ايساغوجي وهو المدخل الى المنطق كتاب
جمل معاني قاطيغورياس كتاب جمل معاني انولوطيقا الاولى تمام القياسات الحملية كتاب هيئة العالم
كتاب الرد على من استعمل فصول الهندسة كتاب اللذة مقالة كتاب السبب في قتل ريح السموم مقالة
كتاب فيما جرى بينه وبين سيسن المناني كتاب الخريف والربيع كتاب الفرق بين الرؤيا المنذرة وبين
ساير ضروب الرؤيا كتاب الشكوك على جالينوس كتاب كيفيات الابصار كتاب الرد على الناشي في
نقضه الطب كتاب في ان صناعة الكيميا الى الوجوب اقرب منها الى الامتناع كتاب الباه مقالة
كتاب المنصوري في الطب عشر مقالات كتاب الحاوي في الطب يسمى الجامع الحاصر لصناعة الطب
اثنا عشر قسما كتاب في استدراك ما بقي من كتب جالينوس مما لم يذكره حنين ولا جالينوس في فهرسته
مقالة كتاب في ان الطين المتنقل به فيه منافع مقالة كتاب في ان الحمية المفرطة تضر الابدان
كتاب في الاسباب المميلة لقلوب الناس عن افاضل الاطباء الى اخسائهم كتاب فيما يقدم من الفواكه والاغذية
وما يؤخر كتاب الرد على احمد بن الطيب في ما رده على جالينوس من امر الطعم المر كتاب الرد على
المسمعي المتكلم في رده على اصحاب الهيولى كتاب الرد على جرير الطبيب فيما خالف فيه من امر التوث
الشامي بعقب البطيخ كتاب الخلاء والملاء والزمان والمكان كتاب تفسير كتاب انابو الى فرفوريوس
في شرح مذهب ارسطوطاليس في العلم الالهي كتاب الصغير في العلم الالهي كتاب الى ابي القسم
البلخي في الزيادة على جوابه على جوابه هذا الجواب كتاب الهيولى المطلقة والجزئية كتاب الرد
على ابي القسم البلخي في نقضه المقالة الثانية في العلم الالهي كتاب الحصى في الكلى والمثانة كتاب
الجدري والحصبة كتاب الادوية الموجودة بكل مكان كتاب الطب الملوكي كتاب التقسيم
والتشجير كتاب اختصار النبض الكبير لجالينوس كتاب الرد على الجاحظ في نقضه الطب كتاب
مناقضة الجاحظ في كتابه في فضيلة الكلام كتاب القولنج كتاب اللقوة كتاب النقرس وعرق المدني
كتاب هيئة العين كتاب الانثيين كتاب هيئة القلب كتاب هيئة الصماخ كتاب اوجاع المفاصل
كتاب في الخيار المر يجب فضله كتاب اقراباذين كتاب الاحجار والتحور على   كتاب الميل في وقوف
الارض في وسط السماء كتاب في ان للجسم محركا من ذاته وان الحركة منه طبيعية كتاب نقض الطب
الروحاني كتاب في انه لا يمكن العالم ان يكون لم يزل على مثال ما نشاهد كتاب في ان الحركة ليست
مرئية بل معلومة كتاب في الشكوك على برقلس كتاب تقسيم الامراض وعلاجاتها كتاب تفسير كتاب



فلوطرخس في تفسير طيماوس كتاب نقضه على سهيل البلخي فيما ناقضه به في اللذة كتاب في العلة التي يحدث لها
الورم من الزكام في رؤوس بعض الناس كتاب التلطف في ايصال العليل الى بعض شهواته كتاب العلة
في السباع والهوام كتاب الرد على ابن اليمان في نقضه على المسمعي في الهيولى كتاب النقض على الكيال
في الامامة كتاب نقض كتاب التدبير كتاب اختصار كتاب جالينوس في حيلة البرء كتاب تلخيصه
لكتاب العلل والاعراض كتاب تلخيصه لكتاب المواضع الآلمة كتاب النقض النقض على البلخي في العلم
الالهي كتاب ومسالة في قطر المربع كتاب في السيرة الفاضلة كتاب في جواهر الاجسام كتاب
في وجوب الادعية كتاب الحاصل في العلم الالهي كتاب دفع مضار الاغذية كتاب رسالة في العلم
الالهي لطيفة كتاب في علة جذب حجر المغناطيس كتاب الرد على سهيل في اثبات المعاد كتاب
في ان النفس ليست بجسم كتاب النفس الصغير كتاب ميزان العقل كتاب في السكر مقالتان
كتاب القولنج مقالة كتاب تفسير كتاب تفسير جالينوس لفصول ابقراط كتاب الفصول ويسمى المرشد
كتاب في الاشفاق على اهل التحصيل من المتكلمين والمنطقيين كتاب في الابنة وعلاجها كتاب
نقض كتاب الوجود لمنصور بن طلحة كتاب ما يدعى من عيوب الاولياء كتاب في آثار الامام الفاضل
المعصوم كتاب في الاوهام والحركات والعشق كتاب في استفراغ المحمومين قبل النضج
كتاب الامام والمأموم المحقين كتاب شروط النظر كتاب تواصل التلاميذ كتاب الادواء الطبيعية
كتاب ترتيب اكل الفواكه كتاب خطاء غرض الطبيب كتاب ما يعرض في صناعة الطب كتاب صفة
مواد مجون لا نظير له كتاب نقل الاثنين لحاذرا في الشعر قصيدة في العظة اليونانية رسالة
في الجبن رسالة فيما لا يلصق مما ينقطع من البدن رسالة في تعطيش السمك والعلة رسالة
في تدبير الماء والثلج رسالة في غروب الشمس والكواكب رسالة في انه لا يوجد شراب يفعل فعل الشراب
الصحيح في البدن رسالة في المنطق رسالة في انه لا تتصور لمن لا رياضة له بالبرهان رسالة
في ان الارض كرية رسالة في استدارة الكواكب رسالة في كيفية النحو رسالة في العلة
عن المرض الطبيعية هي الطين ام الحجر رسالة في العادة رسالة في العطش وزيادة الحرارة
لذلك رسالة في الثلج وقول بعض الجهال انه يعطش رسالة في علة ضيق الناظر في النور وتوسعه
في الظلمة كتاب اطعمة المرضى كتاب في ان العلل اليسيرة اعسر تعرفا من الغليظة في بعضها كتاب في قدم
الاجسام وحدوثها كتاب في ان بعض الناس ترك الطبيب رسالة في العلل المشكلة كتاب في ان الطبيب
الحاذق لا يقدر على ابراء جميع العلل كتاب العلل القاتلة رسالة في صناعة الطب ووصفها

رسالة

رسالة لم صار جهال الاطباء والنساء في المدن اكثر من العلماء كتاب المنجح في الطب على سبيل
كناش كتاب في امتحان الطبيب مقالة فيما يمكن ان يستدرك في احكام النجوم على راي الفلاسفة الطبيعيين ومن لم يقل منهم ان الكواكب احياء

محمد بن محمد بن طرخان ابو نصر الفارابي

الفيلسوف من الفاراب احدى مدن الترك فيما وراء النهر فيلسوف المسلمين غير مدافع دخل العراق
واستوطن بغداد وقرأ بها العلم الحكمي على يوحنا بن جيلاد المتوفي بمدينة السلام في ايام المقتدر
واستفاد منه وبرز في ذلك على اقرانه واربى عليهم في التحقيق وشرح الكتب المنطقية واظهر غامضها
وكشف سرها وقرب متناولها وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة
على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمسة
وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف يعرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه
في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها
لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به وتقديم النظر
فيه وله كتاب في اغراض افلاطون وارسطوطاليس يشهد له بالبراعة في صناعة الفلسفة والتحقق
بفنون الحكمة وهو اكبر عون على تعلم طريق النظر وتعرف وجه الطلب اطلع فيه على اسرار العلوم
وثمارها علما علما وبين كيف التدرج من بعضها الى بعض شيئا شيئا ثم بدأ بفلسفة افلاطون يعرف
بغرضه منها وسمى تواليفه فيها ثم اتبع ذلك بفلسفة ارسطوطاليس فقدم لها مقدمة جليلة عرف فيها بتدرجه
الى فلسفته ثم بدأ بوصف اغراضه في تواليفه المنطقية والطبيعية كتابا كتابا حتى انتهى به القول في
النسخة الموجودة الى اول العلم الالهي والاستدلال بالعلم الطبيعي عليه فلا اعلم كتابا اجدى على
طالب الفلسفة منه فانه يعرف بالمعاني المشتركة لجميع العلوم والمعاني المختصة بعلم علم منها ولا سبيل الى فهم
معاني قاطيغورياس وكيف هي الاوائل الموضوعة لجميع العلوم الا منه ثم له بعد هذا في العلم الالهي
وفي العلم المدني كتابان لا نظير لهما احدهما المعروف بالسياسة المدنية والآخر المعروف بالسيرة
الفاضلة عرف فيهما بجمل عظيمة من العلم الالهي على مذهب ارسطوطاليس في المبادي الست الروحانية
وكيف يوجد عنها الجواهر الجسمانية على ما هي عليه من النظام واتصال الحكمة وعرف فيهما بمراتب الانسان
وقواه النفسانية وفرق بين الوحي والفلسفة ووصف اصناف المدن الفاضلة وغير الفاضلة
واحتياج المدينة الى السير الملكية والنواميس النبوية وكان ابو نصر الفارابي معاصرا لابي
بشر متى بن يونس الا انه كان دونه في السن وفوقه في العلم وعلى كتب متى بن يونس في علم المنطق

تعويل العلماء ببغداد وغيرها من امصار المسلمين بالمشرق لجودة نقله وكثرة شروحها وكانت وفاة ابي بشر
ببغداد في خلافة الراضي وقدم ابو نصر الفارابي على سيف الدولة ابي الحسن علي بن ابي الهيجاء
عبد الله بن حمدان الى حلب واقام في كنفه مدة بزي اهل التصوف وقدمه سيف الدولة واكرم وعرف
موضعه من العلم ومنزلته من الفهم ورحل في صحبته الى دمشق فادركه اجله بها في سنة تسع وثلثين
وثلثمائة وهذه اسماء تصانيفه كتاب البرهان كتاب القياس الصغير الكتاب الاوسط
كتاب الجدل كتاب المختصر الكبير كتاب المختصر الصغير كتاب شرايط البرهان كتاب النجوم تعليق
كتاب في القوة كتاب الواحد والوحدة كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة كتاب ما ينبغي ان
يتقدم الفلسفة كتاب المستغلق من كلامه في قاطيغورياس كتابه في اغراض ارسطوطاليس
كتاب في الجزء كتاب له في العقل كتاب المواضع المنتزعة من الجدل كتاب شرح المستغلق في المصادرة
الاولى والثانية كتاب تعليق ايساغوجي على فرفوريوس كتاب احصاء العلوم كتاب الكتابة
كتاب الرد على الراوندي كتاب في السعادة الموجودة كتاب التوطئة في المنطق كتاب المقاييس
مختصر كتاب النفس شرح كتاب المجسطي كتاب شرح البرهان لارسطوطاليس كتاب شرح الخطابة له
كتاب شرح المغالطة كتاب شرح القياس وهو الكبير كتاب شرح المقولات تعليق كتاب شرح
باريرمينياس صدر كتاب الخطابة كتاب شرح السماع كتاب المقدمات من موجود وضروري
كتاب شرح مقالة الاسكندر في النفس كتاب شرح السماء والعالم كتاب الاخلاق كتاب شرح
الاثار العلوية تعليق كتاب الحروف كتاب المبادي الانسانية كتاب الرد على الرازي
كتاب في المقدمات كتاب في العلم الالاهي كتاب في علم الفلسفة كتاب الفحص كتاب في اتفاق اراء
ارسطوطاليس وافلاطون كتاب في الجن وحال وجودهم كتاب في الجوهر كتاب في الفلسفة
وسبب ظهورها كتاب الثانيات العلوية كتاب الحيل كتاب النواميس كتاب نسبة
الصناعة المنطق كتاب السياسة المدنية كتاب في ان حركة الفلك سرمدية كتاب في الرؤيا
كتاب احصاء القضايا كتاب في القياسات التي تستعمل كتاب الموسيقى كتاب فلسفة افلاطون
وارسطوطاليس كتاب شرح العبارة لارسطوطاليس على جهة التعليق كتاب الايقاعات
كتاب مراتب العلوم كتاب الخطابة كتاب المغالطين وله جوامع لكتب المنطق وله رسالة سماها
نيل السعادات وله الفصول المنتزعة والالفاظ ٭ محمد بن جابر بن سنان ابو عبد الله الحراني
المعروف بالبتاني احد المشهورين برصد الكواكب والمتقدمين في علم الهندسة وهيئة الافلاك وصناعة النجوم

وصناع الاحكام

وصناع الاحكام وله زيج جليل ضمنه ارصاد النيرين واصلاح حركاتهما المثبتة في كتاب بطليموس المعروف
بكتاب في كتاب القاضي صاعد الاندلسي هو ابو جعفر محمد بن سنان بن جابر الحراني المعروف بالبتاني
المجسطي وذكر فيه حركات الخمسة المتحيرة على حسب ما امكنه من اصلاحها وساير ما يحتاج اليه من حساب الفلك
وكان يعمل رصاده التي سماها في زيجه في سنة تسع وستين ومائتين من الهجرة ومن ذلك في سنة سبع وثمانين
ولا يعلم احد في الاسلام بلغ مبلغه في تصحيح ارصاد الكواكب وامتحان حركاتها وله بعد ذلك عناية باحكام النجوم
ادته الى التاليف في ذلك فمن تواليفه فيها كتاب في شرح المقالات الاربع لبطليموس وكان اصله من حران صابيا
وابتداء الرصد على ما ذكره جعفر بن المكتفي انه سأله فاخبره انه ابتداء في سنة اربع وستين ومائتين
الى سنة ست وثلثمائة واثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وورد
الى بغداد مع بني الزيات من اهل الرقة في ظلامات كانت لهم فلما رجع مات في طريقه بقصر الجص سنة سبع
عشرة وثلثمائة ٭ وله من الكتب كتاب الزيج نسختان كتاب مطالع البروج كتاب اقدار الاتصالات
عمله لابي الحسن بن الفرات كتاب شرح الاربعة لبطليموس ٭ محمد بن اسمعيل التنوخي المنجم له عناية
بهذا الشان وشدة بحث عنه رحل في طلبه الى الافاق ودخل الهند في ذلك وصدر عنها بغرايب من علم النجوم
منها حركة الاقبال والادبار وغير ذلك ٭ محمد بن خالد بن عبد الملك المنجم المروالروذي منجم خبير
بتسيير الكواكب محقق في هذا الباب ووالده كان منجم المامون ومتولي الرصد له بالشماسية بدمشق على جبل
قاسيون ٭ محمد بن الحسين بن حميد المعروف بابن الادمي العالم بهذا الشان المعروف في هذه
الصناعة بالبحث والبيان شرع في تصنيف زيجه الكبير ومات ولم يتمه وهو في غاية الاستيفاء والجودة
والتحقيق واكمله بعد وفاته تلميذه القسم بن محمد بن هاشم المدايني المعروف بالعلوي وسماه كتاب نظم
العقد وشهره في سنة ثمان وثلثمائة وهو كتاب جامع لصناعة التعديل يشتمل على اصول علم هيئة الافلاك
وحساب حركات النجوم على مذهب السندهند وذكر فيه من حركة اقبال الفلك وادباره ما لم يذكره احد قبله
وقد كان يسمع قبل ظهور هذا الكتاب من هذه الحركة ما لا يعقل ولا ينضم الى قانون حتى وقع هذا
الكتاب وفهم منه صورة هذه الحركة الغريبة وكان ذلك سبب التغرس بها قال صاعد بن الحسن الاندلسي
قاضي طليطلة وقد ظهر لي منها عند مطالعة هذا الكتاب ما اظنه ظهر لغيري الى وقتي وتعقبت فيها
اسبابا قد اثبتها في كتابي المولف في اصلاح حركات النجوم ٭ محمد بن طاهر بن بهرام ابو سليمان
السجستاني المنطقي نزيل بغداد وقرا على متى بن يونس وامثاله وتصدر لافادة هذا الشان وقصده الرؤساء
والاجلاء وكان منزله مقيلا لاهل العلوم القديمة وله اخبار وحكايات وسوالات واجوبة في هذا الشان

وكان عضد الدولة قد فاخر وشمكير بكرمه ونخوته وله كتب صنفها منها رسالة في مراتب قوى
الانسان ورسايل الى عضد الدولة عن اجوبة في فنون مختلفة من الحكمة وشرح كتب ارسطوطاليس وكان
ابو سليمان اعور وبه وضح نسأل الله السلامة منه وكان ذلك سبب انقطاعه عن الناس ولزومه منزله
فلا يأتيه الا مستفيد وطالب علم وكان يشتهى الاطلاع على اخبار الدولة وعلم ما يحدث
فيها بمكان من يغشاه من الاجلاء يستقل اليه بعض اخبارها وكان ابو حيان التوحيدي من بعض
اصحابه المنتمين به وكان يغشى مجالس الرؤسا ويطلع على الاخبار ومهما علمه من ذلك نقله اليه وحاضره به
ولاجله صنف كتاب الامتاع والموانسة نقل فيه ما كان يدور في مجلس ابي الفضل عبد الله ابن
العارض الشيرازي عند ما تولى وزارة صمصام الدولة ابن عضد الدولة وهو كتاب ممتع على الحقيقة
لمن له مشاركة في فنون العلوم فانه خاض كل بحر وغاص كل لجة وما احسن ما رأيته على ظهر
نسخة من كتاب الامتاع بخط بعض اهل جزيرة صقلية وهو ابتدا ابو حيان كتابه صوفيا
وتوسط محدثا وختمه سايلا ملحفا وللبديع في ابي سليمان المنطقي يهجوه ويعرض بعيوبه

ابو سليمان عالم فطن • ما هو في علمه بمنتقص •
لكن حظيت عند رؤيته • من عور موحش ومن برص •
وبابنه مثل ما بوالده • وهذه فقرة من القصص •

وسيل ابو سليمان عن النحو العربي والنحو اليوناني واصل استنباطهما كيف كان فقال نحو العرب
فطرة ونحونا فطنة • محمد بن الجهم قال ابو معشر كان محمد بن الجهم امينا جليل القدر عالما
بالمنطق والتنجيم الف كتابا للمامون في الاختيارات رتب لما اخذ صحيح المعاني جدا • محمد بن عيسى
ابو عبد الله الماهاني من علماء اصحاب الاعداد والمهندسين وله قدر معروف بين علماء هذا الشان
وكان ببغداد وله تصانيف في هذا النوع منها كتاب عروض الكواكب كتاب في النسبة كتاب في ستة
وعشرين شكلا من المقالة الاولى من اقليدس التي لا تحتاج الى الخلف • محمد بن عمر بن الفرخان
ابو بكر فاضل ابن فاضل له اليد الطولى في زمانه في علم الكواكب وصناعة التنجيم شهد اهل صنعته
بفضله ونبله وصنف في ذلك كتبا منها كتاب المقياس كتاب المواليد كتاب العمل بالاصطرلاب
كتاب المسايل الكبير كتاب المدخل كتاب الاختيارات كتاب المسايل الصغير كتاب تحويل سني المواليد
كتاب التسييرات كتاب المناظرات كتاب تحويل سني العالم • محمد بن موسى المنجم الجليس وليس
بالخوارزمي كان هذا رجلا عالما بالنجوم خبيرا بمجالسة الملوك ومحاضرتهم وكان في زمن المامون وبعده •

محمد

٧٥

محمد بن عبد الله بن محمد ابو عبد الرحمن العتقي المنجم الفرياني الافريقي نزيل مصر هذا رجل
فاضل كامل متفنن في عدة علوم والغالب عليه علم النجوم والنظر وهو من اهل افريقية وقدم منجما
مع ابي تميم القيرواني المستولي على مصر كان عدله بمصر وله قربة من الملوك المغربية بالديار المصرية
ولم يزل على ذلك الى ايام العزيز بن المعز واتفق ان صنف كتابا تاريخا ذكر فيه اخبار بني امية وبني العباس
وذكر فيه اشياء من محاسن القوم وجميل افعالهم على عادة المؤرخين واطلع الوزير يعقوب بن كلس وزير
العزيز على شيء من ذلك فانهاه الى العزيز في شهور سنة سبع وسبعين وثلثمائة فوبخ على ذلك وتواعد للعتقي
مولفه وجمع الوزير الناس الى داره وخاطبهم وذم العتقي منزلة وقبضت ضيعة كانت له في
بين ولم يزل ملازما منزله تحت الغضب الى ان توفي يوم الثلثا الرابع خلون من شهر رمضان
سنة خمس وثمانين وثلثمائة وله تصانيف كثيرة في كل فن منها كتب في النجوم واحكامها وكتاب التاريخ
الجامع الذي صنفه الى بعض ايام مولانا العزيز ابن مولانا المعز صلوات الله عليهما كتاب في النحو حسن
سماه كتاب السبب لعلم العرب وقرا على ابن المهذب كتاب بيت المال بالقاهرة المعزية على الاسم وعمله
لكتاب صنفه في اللغة كبير على وزن الافعال سماه السبب لحصر كلام العرب وكانا متعاصرين •
محمد بن موسى الخوارزمي اصله من خوارزم وكان منقطعا الى خزانة كتب الحكمة للمامون
وهو من اصحاب علم الهيئة وكان الناس قبل الرصد وبعده يعولون على زيجيه الاول والثاني
ويعرف بالسندهند وله من الكتب كتاب الزيج الاول كتاب الزيج الثاني كتاب الرخامة
كتاب العمل بالاصطرلاب كتاب التاريخ كتاب الجبر والمقابلة • محمد بن عبد الله بن عمر ابن
البازيار كان هذا الرجل تلميذا لحبش بن عبد الله وتخرج عليه الى ان صار فاضلا وقته في
صناعة النجوم وما يتعلق بحوادثها وصنف في ذلك فمن تصانيفه كتاب الاهوية سبع مقالات
كتاب الزيج كتاب القرانات وتحويل سني العالم كتاب المواليد وتحويل سنيها • محمد بن عبد الله
بن سمعان غلام ابي معشر واخذ عنه وتميز بصحبته وصنف • محمد بن كثير الفرغاني كان
منجما فاضلا صانعا في علم الحدثان كثير الاصابة له سهم صايب في سهم الغيب متقدما في صناعة
النجومية وله من الكتب كتاب الفصول كتاب اختصار المجسطي كتاب عمل الرخامات • محمد بن عيسى
بن ابي عباد ابو الحسن كان خبيرا في وقته بعمل الآلات الارتفاع والرصد ومن تصانيفه
كتاب العمل بذات الشعبتين • محمد بن ناجية الكاتب له مشاركة في الهندسة وصنف
في ذلك كتاب المساحة • محمد بن اكثم بن يحيى بن اكثم القاضي كان يعاني علم الحساب وتقدم فيه.

وبدع ووجد من القوة في هذا النوع ما حمله على التاليف فيه فمن تصنيفه كتاب مسايل الاعداد
محمد بن لرة الاصفهاني الحاسب رجل فاضل في اهل هذه الصناعة مذكور في عصره وله كتاب
الجامع في الحساب محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس ابو الوفا البوزجاني مولده بالبوزجان
من بلد نيسابور في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان وانتقل الى العراق
وقرا العدد والهندسة على ابي يحيى الباوردي وابي العلاء بن كرنيب وكان انتقاله الى
العراق في سنة ثمان واربعين وثلثمائة وقرا عليه الناس واستفادوا ونقلوا وممن قرا عليه
عمه المعروف بابن عمرو المغازلي وقرا عليه ايضا خاله المعروف بابي عبد الله محمد بن عنبسة ما كان
من العدديات والحسابيات وصنف كتبا جمة فمن جملة تصنيفه كتاب المنازل في الحساب وهو كتاب
جليل وكتاب تفسير كتاب الخوارزمي في الجبر والمقابلة كتاب تفسير كتاب ديوفنطس في الجبر
كتاب تفسير كتاب ابن يحيى في الجبر كتاب المدخل الى الارثماطيقي مقالة كتاب فيما ينبغي ان يحفظ
قبل كتاب الارثماطيقي كتاب البراهين على القضايا فيما استعمله ديوفنطس في كتابه وعلى ما
استعمله هو في التفسير كتاب استخراج مبلغ المكعب بمال مال وما يتركب منهما مقالة كتاب الكامل
وهو ثلث مقالات كتاب المجسطي كتاب العمل بالجدول الستيني ولم يزل ابو الوفاء البوزجاني
مقيما ببغداد الى ان توفي بها في ثالث رجب سنة ثمان وثمانين وثلثمائه محمد بن عبد الله
ابو نصر الكلواذي بغدادي عالم بعلم الحساب والهندسة والهيئة ادرك ولاية عضد الدولة
بالعراق وعاش بعد ذلك ومن تصنيفه كتاب البحث في الحساب محمد بن عيسى بن عبد المنعم ابو
عبد الله الصقلي من اهل صقلية من اصحاب العلم بعلمي الهندسة والنجوم ماهر فيهما قيم بهما مذكور
بين الحكماء هناك باحكامهما وله شعر رايق • فمن شعره

كتمت الذي بي فانتفعت بكتماني • واعلنت حالي فاتهمت باعلاني •
وما خلت ان الامر يفضي الى الذي • رايت ولكن كل شيء يرى ثاني • ومن شعره
انا والله عاشق لك حتى • ليس لي عنك يا منى النفس صبر •
محاتي ان تم لي منك وصل • ومماتي ان دام لي منك هجر •

محمد بن مبشر بن ابي الفتح نصر بن ابي علي بن ابي اليسا بن ابي علي بن مبشر وكيل الباب
العزيز بغدادي كان فاضلا متميزا عارفا بعلوم الاوايل والهندسة والفلسفة وعلم النجوم
والحساب والفرايض وتولى وكالة الامير عدة الدين ابي نصر محمد بن الامام الناصر لدين الله

ابي العباس

ابي العباس احمد وتوفي ببغداد وهو على منزلته وخدمته في يوم الاثنين رابع رجب سنة ثماني
عشرة وستمائة ودفن بمشهد موسى بن جعفر محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن
بن عبد الستار المقدسي ثم الماردي ذكره ايضا ابو حفص عمر بن الخضر بن اللمش بن الدمشقي
التركي المتطبب الدنيسري في كتابه حلية السريين وقال كان ابوه قاضي ماردين وجده قاضي
دنيسر هو فخر الدين ابن المشتهري فاضل وقته في علوم الحكمة والطب والمرجوع اليه في ذلك
قرا الطب على هبة الله بن صاعد ابن التلميذ ببغداد وبلغني ان ابن التلميذ لما راى غزارة
فهمه في علوم الحكمة اشار عليه بالطب لتعجيل الراحة منه ضرورة حاجة الناس اليه فبلغ منه الغاية
حتى ان الملوك كانت تخطبه من النواحي والاقطار وكان على علو السن يكرر على كتب كبار
وقرا عليه الشهاب السهروردي شيئا من الحكمة ولم يبلغني انه صنف كتابا مع غزارة علمه
وتمكنه وحسن تصرفه فيه الا انه شرح ابيات الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا وهي التي اولها
هبطت اليك من المحل الارفع واقام بدنيسر عند ابي محمد القسم بن هبة الله الحريري مرة
ولم اجتمع به وتوفي في يوم السبت حادي عشر ذي الحجة سنة اربع وتسعين وخمسمائة قال
ابو الخير المسيحي ابن العطار البغدادي زمن اشتغالي عليه بالطب ببغداد ان عندكم من هو
المرجوع اليه في هذا الشان وغيره وذكر لي محمد بن عبد السلام وكان يفخم امره ويعظم
شانه فاخبرته بوفاته رحمه الله محمد بن عمر بن الحسين ابو الفضل الفخر الرازي
المعروف بابن الخطيب كان في زمننا الاقرب قرا علوم الاوايل واجادها وحقق علم الاصول
ودخل خراسان ووقف على تصانيف ابي علي بن سينا والفارابي وعلم من ذلك علما كثيرا ورحل
الى جهة ما وراء النهر لقصد بني مازة ببخارا ولم ينل منهم خيرا وكان فقيرا يومئذ لا جدة له
وذكر لي داود الطيبي التاجر المدعو بالنجيب وكان يشارك في اخبار الفاضل قال رايت ابن
الخطيب ببخارا مريضا في بعض المدارس المهجورة وشكا الي اقلاله فجمعت بالتجار المستورين
واخذت منهم شيئا من زكاة اموالهم وارفقته بذلك وخرج من بخارا وقصد خراسان واتفق
اجتماعه بخوارزمشاه محمد بن تكش فقربه وادناه ورفع منزلته واسنى رزقه واستوطن مدينة
هراة وتملك بها املاكا واولد اولادا واقام بها حتى مات ودفن بظاهر هراة عند جبل قريب
منها واظهر ذلك والحقيقة انه دفن في داره وكان يخشى ان العوام يمثلون بجثته لما كان يظن به
من الانحلال وله تصانيف في الاصول وتصانيف في المنطق وفسر القرآن تفسيرا كبيرا وكان علمه

ابن الخطيب فقال محمد بن عمر بن الحسين
الرازي ابو المعالي المعروف بابن
خطيب الري فخر الدين صح

محتفظا من تصانيف المتقدمين والمتأخرين بعلم ذلك من يقف عليها ورايت في تاريخ لبعض المتأخرين
ذكر فخر الدين كان من افاضل اهل زمانه بذ القدماء في الفقه وعلم الاصول والكلام والحكمة
ورد على ابي علي بن سينا واستدرك عليه وكان عظيم الشأن بخراسان وسارت مصنفاته في الاقطار
واشتغل بها الفقهاء وكان يطعن على الكرامية وبينه خطاهم فقيل انهم توصلوا الى اطعامه السم
فهلك وكان يركب حوله السيوف المجذبة وله الممالك الكثيرة والمرتبة العالية والمنزلة الرفيعة
عند السلاطين الخوارزمشاهية وعن له ان يتوسل بعمل الكيمياء وضيع في ذلك مالا كثيرا
ولم يحصل على طائل ومولده في سنة ثلث واربعين وخمسمائة وتوفي بهراة في ذي الحجة سنة ست
وستمائة ومن تصانيفه كتاب تفسير القران الكبير سماه مفاتيح الغيب سوى تفسير الفاتحة وافردها
تصنيفا اثنا عشر مجلدا بخط الدقيق كتاب تفسير القران الصغير سماه اسرار التنزيل وانوار
التأويل كتاب نهاية العقول كتاب المحصول في علم الاصول كتاب المحصل كتاب الملخص في الحكمة
كتاب شرح عيون الحكمة كتاب المباحث المشرقية كتاب لباب الاشارات كتاب المطالب العالية في الحكمة
كتاب شرح الاشارات كتاب الاربعين في اصول الدين كتاب تحصيل الاشارة في الاصول كتاب
المعالم في الاصولين كتاب سراج القلوب كتاب نهاية الافكار وعمدة النظار كتاب الجامع الكبير
الملكي في الطب كتاب مناقب الامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه كتاب تفسير اسماء الله الحسنى كتاب
السر المكتوم كتاب تأسيس التقديس كتاب الرسالة الكمالية بالفارسية كتاب الطريقة في الجدل
كتاب شرح سقط الزند كتاب رسالة في السؤال كتاب منتخب تنكلوشا كتاب مباحث الوجود والعدم
كتاب مباحث الجدل كتاب جواب الغيلاني كتاب النبض كتاب شرح كليات القانون لم يتمه مجلد
كتاب تفسير الفاتحة مجلد كتاب سورة البقرة مجلد على الوجه العقلي لا النقلي كتاب شرح الوجيز
للغزالي لم يتمه حصل منه العبادات والنكاح في ثلث مجلدات كتاب الطريقة العلائية في الخلاف
اربع مجلدات كتاب لوامع البينات في شرح اسماء الله والصفات كتاب في ابطال القياس لم يتمه
كتاب شرح نهج البلاغة لم يتمه كتاب فضائل الصحابة الراشدين كتاب القضاء والقدر كتاب
رسالة الحدوث مجلد كتاب تعجيز الفلاسفة بالفارسية كتاب البراهين البهائية بالفارسية
كتاب اللطائف الغياثية كتاب شفاء العي من الخلاف كتاب الخلق والبعث كتاب الخمسين في اصول
الدين بالفارسية كتاب الاخلاق كتاب الرسالة الصاحبية كتاب الرسالة المجدية كتاب
عصمة الانبياء كتاب في الرمل شرح مصادرات اقليدس كتاب في الهندسة كتاب رسالة نفثة

المصدور

المصدور كتاب رسالة في ذم الدنيا كتاب الاختيارات العلائية في السماوية كتاب احكام الاحكام
كتاب الرياض المونقة في الملل والنحل كتاب رسالة في النفس كتاب المحصل في شرح كتاب المفصل لابي
القسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي ** **محمد بن علي** ابن الطيب ابو الحسين المتكلم البصري
كان اماما عالما بعلم الكلام والاوائل قد احكم قواعده وقيدها وابنه وتقييد شوارده وكان يتقي
اهل زمانه في التظاهر به فاخرج ما عنده في صورة متكلمي الملة الاسلامية واعلم ما اتى به من ذلك
ومن وقف على تصانيفه تحقق ما اشرت اليه من امره ولم يزل على التصدر والتصنيف والاملاء
والافادة لمذهب الاعتزال والتحقيق لما انفرد به من الاقوال حتى اتاه اجله في يوم الثلثاء الخامس
من شهر ربيع الاخر سنة ست وثلثين واربعمائة ببغداد وكان متميزا بالقناعة والكفاف طول
مدته ** **المختار بن الحسن بن عبدون** الحكيم ابو الحسن الطبيب البغدادي المعروف
بابن بطلان طبيب منطقي نصراني من اهل بغداد قرا على علماء زمانه من نصارى الكرخ وكان
مشوه الخلقة غير صبيحها كما شاء الله فيه وفضل في علم الاوائل وترزق بصناعة الطب وخرج
عن بغداد الى الجزيرة والموصل وديار بكر ودخل حلب واقام بها مدة وما حمدها وخرج عنها الى مصر
واقام بها مدة قريبة واجتمع فيها بابن رضوان المصري الفيلسوف في وقته وجرت بينهما منازعات
احدثتها المغالبة في المناظرة وخرج ابن بطلان عن مصر مغضبا على ابن رضوان وورد انطاكية
راجعا عن مصر فاقام بها وقد سئم كثرة الاسفار وضاق عطنه عن معاشرة الاغمار فغلب على
خاطره الانقطاع فنزل بعض ديرة انطاكية وترهب وانقطع الى العبادة الى ان توفي بها في شهور
سنة اربع واربعين واربعمائة شاهدت في كتاب البديع لمحمد بن هلال بن المحسن نسخة كتاب ورد
من ابن بطلان بعد خروجه من بغداد بصورة ما لقي في سفرته الى الرئيس هلال بن المحسن ابن ابراهيم
نسخته بسم الله الرحمن الرحيم انا لما اعتقد من خدمة سيدنا السيد الاجل اطال الله
بقاه وكبت اعداءه دانيا وقاصيا وافترضه من طاعته مقيما وظاعنا اضمرت عند وداعي
حضرته العالية وقد ودعت منها الفضل والسودد والمجد والفخر والمحتد ان اتقرب اليها
واجدد ذكري عندها بالمطالعة بما استطرفه من اخبار البلاد التي اطرقها واستغربه من عجائب
الاصقاع التي اسلكها خدمة للكتاب الذي هو تاريخ المحاسن والمفاخر وديوان المعالي
والمآثر ليودعه ادام الله تمكينه منها ما يراه ويلحق ما يستوفقه ويرضاه وعلى كره فارقت
احدا بعد حضرته من الاعمال الاكثر من الراغب فيه وكل مرشح من الوداد متشرفا اليه متشوق لوصوله

مترقب متوقع ولو وصلت منه نسخة لبلغ الجالب لها امنيته في ربحها ونفعها والى الله تعالى ارغب
في نشر فضيلته الباهرة ومحاسنه الزاهرة بجوده وكنت خرجت من بغداد وبودي ان تلقى مشايخ
البلاد وخواصها واستملي ما عندهم من آثارها وعجايبها فاذكر لك اخبارا مستطرفة وعجايب غريبة
واقطاعا من الشعر رايقة ولضيق الوقت وسرعة الرسول اضربت عن اكثره واختصرت على اقله
وكنت خرجت على اسم الله تعالى وبركته مستهل شهر رمضان سنة اربعين واربعمائة مصعدا
في نهر عيسى على الانبار ووصلنا الى الرحبة بعد تسع عشرة رحلة وهي مدينة طيبة وفيها من
انواع الفواكه ما لا يحصى وبها تسعة عشر نوعا من الاعناب وهي متوسطة بين الانبار وحلب وتكريت
والموصل وسنجار والجزيرة وبينها وبين قصر الرصافة مسيرة اربعة ايام ورحلنا من الرصافة الى
حلب في اربع رحلات وهي بلد مسور بالحجر الابيض فيه ستة ابواب وفي جانب السور قلعة
في اعلاها مسجد وكنيستان وفي احداهما كان المذبح الذي كان تقرب عليه ابرهيم عليه السلم
وفي اسفل القلعة مغارة كان يخبا فيها غنمه واذا حلبها اضاف بلبنها الناس فكانوا يقولون حلب
ام لا ويسال بعضهم بعضا عن ذلك فسميت حلب وفي البلد جامع وست بيع وبيمارستان صغير والفقهاء
يفتون على مذهب الامامية وشرب اهل البلد من صهاريج وعلى بابه نهر يعرف بقويق يمد في الشتاء
وينضب في الصيف وفي وسط البلد دار علوة صاحبة البحتري وهو قليل الفاكهة والبقول والنبيذ
الا ما ياتيه من الروم وما بحلب موضع خراب ومنها وخرجنا من حلب طالبين انطاكية وبين حلب
وبينها يوم وليلة فبتنا في بلدة للروم تعرف بعم فيها عين جارية يصاد منها السمك ويدور عليها رحا
وفيها من الخنازير والنساء العواهر والزنا والخمور امر عظيم وفيها اربع كنايس وجامع يوذن فيه سرا
والمسافة التي بين حلب وانطاكية ارض ما فيها خراب اصلا الا ارض زرع الحنطة والشعير تحت
شجر الزيتون قراها متصلة ورياضها مزهرة ومياهها متفجرة وانطاكية بلد عظيم ذو سور وفصيل
ولسوره ثلثمائة وستون برجا يطوف عليها بالنوبة اربعة الف حارس ينفذون من القسطنطينية
من حضرة الملك فيضمنون حراسة البلد سنة ويستبدل بهم في الثانية وشكل البلد كنصف دايرة
قطرها متصل بجبل والسور يصعد مع الجبل الى قلته ويتم دايرة وفي راس الجبل داخل السور
قلعة تبين لبعدها من البلد صغيرة وهذا الجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع عليها الا في الساعة
الثانية وللسور المحيط بها دون الجبل خمسة ابواب وفي وسطها قلعة القسيان وكانت دار قسيان
الملك الذي احيا ولده فطرس رئيس الحواريين وهو هيكل طوله مائة خطوة وعرضه ثمانون وعليه

كنيسة

كنيسة على اساطين ودائر الهيكل اروقة يجلس فيها القضاة للحكومة ومعلمو النحو واللغة
وعلى احد ابواب هذه الكنيسة فنجان الساعات يعمل ليلا ونهارا دايما اثنتي عشرة ساعة وهو من
عجايب الدنيا وفي اعلاه خمس طبقات في الخامسة منها حمامات وبساتين ومناظر حسنة وتخر منها المياه
وهناك من الكنايس ما لا يحد كثرة كلها معمولة بالفص المذهب والزجاج الملون والبلاط المجزع
وفي البلد بيمارستان يراعي البطرك المرضى فيه بنفسه وفي المدينة من الحمامات ما لا يوجد مثله
في مدينة من اللذاذة والطيبة فان وقودها الآس وماءها سيح وظاهر البلد نهر
يعرف بالمقلوب ياخذ من الجنوب الى الشمال وهو مثل نهر عيسى وخارج البلد دير سمعان وهو مثل
نصف دار الخليفة يضاف فيها المجتازون يقال ان دخله في السنة اربعمائة الف دينار ومنه
يصعد الى جبل اللكام وفي هذا الجبل من الديارات والصوامع والبساتين والمياه المتفجرة والانهار
الجارية والزهاد والسياح وضرب النواقيس في الاسحار والحان الصلوات ما يتصور معه
الانسان انه في الجنة وفي انطاكية شيخ يعرف بابي نصر بن العطار قاضي القضاة فيها له يد في العلوم
مليح الحديث والافهام وخرجت من انطاكية الى اللاذقية وهي مدينة يونانية لها ميناء وملعب
وميدان للخيل مدور وبها بيت كان للاصنام وهو اليوم كنيسة وكان في اول الاسلام
مسجدا وهي راكبة البحر وفيها قاض للمسلمين وجامع يصلون فيه واذان في اوقات الصلوات الخمس
وعادة الروم اذا سمعوا الاذان ان يضربوا الناقوس وقاضي المسلمين الذي بها من قبل الروم ومن
عجايب هذا البلد ان المحتسب يجمع القحاب والغرباء المؤثرين للفساد من الروم في حلقة وينادي على كل
واحدة منهن وتتزايد الفسقة فيهن لليلتها تلك ويوخذن الى الفنادق التي هي الخانات لسكن
الغرباء بعد ان ياخذ كل واحد منهن خاتما هو خاتم المطران حجة بيدها من تعقب الوالي لها فانه
متى وجد خاطيا مع خاطية بغير ختم المطران الزم جناية وفي البلد من الحبساء والزهاد
في الصوامع والجبال كل فاضل يضيق الوقت عن ذكر احوالهم والالفاظ الصادرة عن صفاء عقولهم
واذهانهم ومن مشاهير تصانيف ابن بطلان كتاب تقويم الصحة في قوى الاغذية ودفع مضارها
مجدول كتاب دعوة الاطبا مقامة ظريفة رسالة اشتراء الرقيق ولما جرى لابن بطلان بمصر مع
ابن رضوان ما جرى كتب اليه ابن بطلان رسالة يقطعه فيها ويذكر معايبه ويشير الى جهله بما يدعيه
من علم علوم الاوايل وصدرها بمن الديباجة اكثرها شهور بمصحف والترك في مواضع منها كثير لا ينتظم معه
اللفظ والمعنى فالتقطت منها ما كتبته هنا بسم الله الرحمن الرحيم الانسان الى الصنايع والاشتراك

في البضايع مراتٍ وذمم وحرمات وعظم ادى حقوقها بذل الانصاف واحدُ فروضها اجتناب الحيف والاسراف ويتصل بي عن الشيخ ادام الله توفيقه واوضح الى الحق طريقه بلاغات اذا قايستها بما الفيته من حسن طباعه كدتُ اصدّق بها وان عزوتُها الى ما خصّه الله به من العلم قطعت بكذبها وفي كلا الحالين فانني ادين له بالاعتذار عما امضى من كلامه وامضى من فعاله من الفعال الواجب والمفروض اللازب اذ كنت اتوقع برجوعه الى الحق وان مال في شعب الباطل لا سيما انني لم اوجد سبيلا الى المباينة ولا سعيت له في ما اكّد اسباب المودة والمحافظة لم اتخذه بمساءته سهلا ولا صعبا وهو ادام الله توفيقه جمعني في هذه الدعوى وقد كاند ودنت منه الى مسايل واحببت في الحال عنها وتراخيت الى هذه الغاية عن انفاذها ابقاء على المودة وبلغني بعد ذلك انه قال على سبيل المباهلة يسالني عن الف مسئلة واساء المساءلة واحرج ولو شئتُ ان افصح واوضح لفعلت ولكن

• قومي هم قتلوا اميم اخي • فاذا رميتُ يصيبني سهمي •

لاني اعتقد والجماعة يحرون مني مجرى الاعضاء تمرض تارة وتصح اخرى ولم ازل على هذه المشاكلة الى ان اوعز الي من بعض الجهات الجليلة بما لم يسعني خلافه ولا امكنني الاجتناب عنه في عمل هذه المقالة وهي سبعة فصول **الاول** في فضل من لقي الرجال على من درس في الكتاب **الثاني** في ان الذي علم المطالب من الكتب علما رديا شكوكا بحسب علمه يعسر حلها **الثالث** في ان اثبات الحق في عقل لم يثبت فيه المحال اسهل من اثباته عند من ثبت في عقله المحال **الرابع** في ان من عادات الفضلاء عند قراءتهم كتب القدماء ان لا يقطعوا في علانها بظن اذا راوا في المطالب تباينا وتناقضا لكن يخلدوا الى البحث والتطلب **الخامس** في مسايل مختلفة صادرة عن راي غير صحيح في مقدمات صادقة يلتمس اجوبتها بالطريقة البرهانية **السادس** في تصفح مقالته في المباهلة التي ضمّنها انني اساء الي فيما الف مسالة ويسالني مسالة واحدة **السابع** في تتبع مقالته في النقطة الطبيعية والتيقن على موضع الشبهة في هذه التسمية فامتثلت المرسوم معتذرا اليه غير انني اساله بالاه السما وتوحيد الفلسفة اذا هو اطلق عنان القلم واستخدم في بيان مذ برهان لم وابرز النتيجة كالبدر من جيوش الظلم اعفا عبد من السفه الذي حظ في سماعه اكثر من حظ الشيخ في مقاله وعدل به الى الجواب عن نفس السؤال بما يبين به القول بغلبة ظاهر بينه خال من درن الغضب فافلاطون يقول قلوب الحكماء هياكل الرب فيجب ان تنظف بيوت عباداته وفيثاغورس يقول ان العوام تظن ان الباري تعالى في الهياكل فقط

نفس

79

نفس سرها فيها كذلك يجب على من علم الله في كل مكان ان يكون سيرته في كل مكان كسيرة العامة في الهياكل والله يعينه على كسر الغضبية ويرشدنا الى المقتضى بموجب الناقة ويعينه على الملتمس منهم ومن هذه الرسالة المذكورة **الفصل الثاني** في ان الذي علم المطالب من الكتب علما رديا شكوكا بحسب علمه يعسر حلها العلة في ان العالم بالمطالب علما رديا شكوكا لا تنحل ان الشك ياتي من تقصيره بالعلم وكلما فسد العلم قوي الشك وكلما قوي الشك فسد العلم فضعف العلم يؤدي الى قوة الشك وقوة الشك تؤدي الى ضعف العلم وهما شيان كل واحد منهما علة لصاحبه كالسوداء التي هي سبب لرداءة الفكر ورداءة الفكر سبب لاحتراق الاخلاط وانقلابها الى السوداء والسوداء كلما قويت افسدت الفكر والفكر كلما فسد قويت السوداء ولان الفاسد الفكر لا يتصور فساد فكره فلا يسرع في زوال مرضه كالذي به عضة كلب كلب فيتقلد ان الماء يقتله وفيه حياته وكلما امتنع منه ادى الى هلاكه وهذا هو الداء العياء الذي يعجز عن طبه وبرءه الاطباء كذلك المعتقد في الاراء الباطلة انها صحيحة لا يشعر برداءتها فيلتمس علتها على الحقيقة ولا يدم علما بالتقصير لا يزيل شك العالمون ولا يرجى لنفسه برؤ منه الا بلطف من رب العالمين ومن هاهنا يتولد الاراء الفاسدة السقيمة وتقبلها الضعيفو الطباع عن طلب الحقايق وتتقلدها محبوا الكسل والرفاهة فتستحيل لهم كانها طباع وغريزة فيالفونها ويتشوقون عليها ويكرهون مفارقتها للعادة ويسابقون عليها ويتعصبون لها انها العلوم الصحيحة فيحدث في العقول وباء عن ميل النفس مع الهوى فتموت القرايح الزكية على مثال ما تموت الاجسام عن فساد جوهر الهواء ولهذا قال ارسطوطاليس الانسان الجاهل ميتٌ والمتجاهل عليل والعالم حيٌ صحيح فهذا مقنع لمن حاد عن طباع العقل وفيه كفاية لمحب الحق وبيان الرد ان الذي علم من الكتب علما رديا شكوكا بحسب علمه يعسر حلها وهو ما اردنا ان نبين ومنه **الفصل الرابع** في ان من عادات الفضلاء اذا قرؤا كتب القدماء ان لا يقطعوا في علانها بظن دون معرفة الامر على الحقيقة ان من عادات القدماء اذا وقعت عليهم المطالب ولاح فيها تباين وتناقض ان يعودوا الى التطلب لا يتسرعوا الى افساد المطالب وان ارسطوطاليس بقي يرصد القوس الكاين عن القمر اكثر عمره فما رآه الا دفعتين وجالينوس واظب على السكون الذي بعد الانقباض في النبض سنين كثيرة حتى ادركه وابو الخير ابن الخمار وابو علي بن زرعه ما ناحسرة مقالة يحيى بن عدي في المحرمات المبطلة كتاب القياس وشيخنا ابو الفرج عبد الله بن الطيب بقي عشرين سنة في تفسير ما بعد الطبيعة ومرض من الفكر فيه مرضة كاد يلفظ نفسه فيها

وما فيهم رحمهم الله الا من انفق عمره في العلم طلبا لدرك الحق هذا والذي في عقولهم مما بالفعل اكثر
مما بالقوة فانا نحن وما بالقوة فينا اكثر مما بالفعل احلّنا الى الطعن عليهم ضحك الحق منا وجرنا
اشرف ما فينا ولهذا يجب على كل نسخة عالية دونهم في الرتبة اذا رات اقاويلهم متباينة ان
لا تقطع بقول فيهم الا بعد الثقة ولا ترتاب اذا رايت ارسطوطاليس يعتقد ان القلب
منشا الاعضاء والعروق والشراين والعظام وجميع القوى ثم رايت جالينوس ينسب
مبدا كل واحد من القوى الى واحد واحد من الاعضاء الثلثة اعني الدماغ والقلب والكبد
ويقول كل واحد منهما ينشوا بنظر جوادهما لا تقطع بصواب احدهما لان ارسطوطاليس نظر
في القوى من جهة طباعها وجالينوس نظر فيها من جهة استقراء الفعل المحسوس في العضو
الخاص بها واذا رايت جالينوس يقسم الاعضاء الى المتشابهة والالية وليست هذه الطريقة
تقديرا ولا قسمة صحيحة لان المتشابهة ايضا الية اذ كان العصب الة لجريان الروح
النفساني والحركة الارادية والشرايين الة لجريان الروح والقوى الحيوانية والاوردة
الة لجريان الدم والقوى الطبيعية والتعديل والقسمة الصحيحة هي التي قسمها ارسطو
طاليس الى البسيطة والمركبة والمتشابهة وغير المتشابهة لم يجز لنا ان يتسرع الى الرد
عليه لانا اذا نظرنا ادانا النظر الى انه فعل ذلك لان شانه ان يشتق للامراض اسماء
منها لان الاعضاء المتشابهة تعرض امراضا بسيطة ومركبة والدليل على انه لم يخف عليه
ان العرق الة لجريان الدم انه عدد السدد في الامراض الالية واذا راينا ارسطوطاليس
يبين في كتاب السماء ان طبيعة الكواكب خامسة وانها غير كائنة ولا فاسدة ورايناه
في كتاب الحيوان يظهر من قوله ان طبيعة القمر من الاسطقسات الاربعة لم يجز ان يتسرع
ونقول انه ناقض نفسه او نسي رايه ومذهبه وكذلك اذا رايناه ويتكلم في بقاء العقل الهيولاني
كلاما يناقض كلامه فيما بعد الطبيعة وجب علينا ان نعلم ان فعله بوجهين اثنين لا بنظر
واحد لانه هو الذي علمنا شروط النقيض واذا راينا ارسطوطاليس يعتقد في الروح
انها حارة يابسة ثم ياخذ في قسمتها الى الحارة والباردة وجب علينا ان نعلم ان قسمته
بحسب الجهات والنواحي وان كانت مادتها حارة يابسة الا انها اذا ذهبت من الطريقة
المحترقة واوردت هذا لانه بلغني ان في نفس من هذه المسئلة شبهة فاثرت زوالها
وما يجب لنا ولا يبلغ قدرتنا اذا راينا ارسطوطاليس يعطينا قانونا في النتيجة ونقول انها

تشع

تشع في الكم الصغرى وفي الكيف الكبرى ثم نراه ينتج القرب الذي من كبرى ضرورية وصغرى ممكنة نتيجة
ممكنة ان نسيء الظن به ونقول انه نقض قانونه وخالف رايه وجعل النتيجة غير المطلق والاعرد ما
تشع في الكيف الصغرى لكنا نبحث فانا نعلم حسن هذا الفعل منه ☙ ومن هذا الفصل
فاظن الشيخ بانا بين نحن في العالم تجري الا بجم الزهر ابصارنا عند بصائرهم تجري مجرى بصر
الخفاش عند عيون العقبان في ضوء النهار لا سيما المؤيد ابو زيد حنين بن اسحق الذي منح الله
البشر علوم القدماء على يديه فالعقول في ضيافته الى اليوم يمتارون من فضله ويعيشون في بره
وبحسب هذا لم اذن للشيخ ان يدفع العيان ويجحد الاجماع ويكذب بما شهدت به الاذهان
وصدق به البرهان من فضله ونور مطارح شعاعه في نقله هذا مخازي كثيرة منها نقض
ميثاق بقراط صاحب الصناعة الذي عهد الى الاطباء ووصى فيه باكرام العلماء ومنها التظاهر
بكفر النعمة وجحود الصنيعة لمن اولاه ما فهم ولا فهم الشيخ من الطب لفظة ولحقة ومنها
ان المعلم اب روحاني وما كنت احسب للشيخ التظاهر بعقوق الاباء بل ان يجريه اقل الاقسام
مجرى سيده عليه رحمة الله • ومنها انه قلّ من يتعرض لمن قدّمه الله تعالى الا وحرم التوفيق ووقع
من التعذير في بحر عريض عميق ولهذا قال افلاطون لا تعادوا الدول المقبلة فتدبروا باقبالها
وهذا القسم اذا تعاطى الشيخ فيه علم نصحي له فلا يثقل ذلك عليه اذ كان الدواء اذا لم تحت غايته
عذبت مرارته والعرب تقول ابكيا تكد ولا مضحكا تك واخوك من نصحك وكثيرا ما ينتفع الانسان
باعدائه • وبحسب هذه المعذرة يجب على الشيخ الرجوع عما ثلب به ايمة الصناعة ولا يقدم على الفكر
بهذه الطريقة • بل يستغفر الله تعالى مما جنى ويساله الاقالة ليلقى الحق مبيض الوجه في القيامة
ولا يكون سببا لضلال احداث الاطباء بما يودع نفوسهم من مثالب القدماء فيثنيهم عن قراءة
كتب الصناعة فيودي ذلك الى هلاك المرضى ☙ ومن هذا الفصل انني حضرت مع تلميذ
من تلامذة الشيخ ظاهر التجمل بادي الذكاء ان صدقت الفراسة فيه بحضرة الامير
الاجل ابي علي بن جلال الدولة بن عضد الدولة فناخسرو اطال الله بقاه ورحم اسلافه
واباه في خامس مرضة عرضت له من حمى نائبة اخذت اربعة ايام ولاء تبتدئ بنافض
وتنقشع بنداوة وقد سقاه ذلك الطبيب دواء مسهلا وهو عازم على فصده من بعد
على عادة المصريين في تاخير الفصد بعد الدواء واطعام المريض القطايف بحلاوة في
نوب الحمى فسالت الطبيب مستخبرا عن الحمى فقال بلفظ المصريين نعم سيدي

عرضت له حمى يوم مركبة من دم وصفراء نايبة اربعة ايام فلما اسقيناه الدواء تحلل الدم
وبقيت الصفراء ونحن على فضح لنا من الصفراء بعشية لله فذهبت لا اعلم ثم اعجب من
كون حمى يوم تنوب اربعة ايام بعد ما فات المواظبة ام من كونها من اخلاط مركبة ام من الدواء
الذي حلل الدم الغليظ وترك الصفراء اللطيفة وما اشبه تلك الحكاية الا بما حدثني به
الشيخ ابو نصر بن العطار بانطاكية فانه ذكر ان طبيبا روميا شارط مريضا به غب خالصة
على برؤه دراهم معلومة واخذ في تدبيره بما غلظ المادة فصارت شطر غب بعد ما كانت
خالصة فانكرنا ذلك عليه وزمناه حرفه فقال انني استحق عليكم نصف الكبراء لان الحمى قد ذهب
نصفها وظن من جهة التسمية ان الشطر قد ذهب من الحمى ولا زال يساء لنا عما كان نقول
غبا وعما هي الان فنقول شطرا فيتظلم ويقول لم منعتموني نصف القبالة ومن هذا
الفصل في اخره فقد بان مما رمنا بيانه وهو ان من الواجب على كل نسمة تقف بها مطلب
من كتب القدماء ان لا يتسرع الى رد مذهب بل يعود الى البحث والطلب ولهذا نرى
المفسرين للجملة اذا اوردوا هذه الموارد وراء وافهما تباينا لا يجاوزنا قصا واضحا
قالوا عن صاحب الصناعة انه اورده مجازا على مذهب اخر بين كان ابو المعري في مقالة
في العناية واحتجوا انه من غلط الناسخ او سهو الناقل او جوازه في اللغة المنقول
منها دون المنقول اليها كالاسم الذي ليس بمذكر ولا مونث في لغة اليونانيين او انه
وجد في الحاشية على جهة التعليق وليس من الكتاب وربما كان زايدا على ما ينبغي قالوا
اورده مبالغة كقول بقراط فعار الظهر وكما نقول الشعراء لبنا ابيض ودهنا رطبا
او على جهة الجدل والخطابة كما فعل يحيى النحوي في نقايضه وان تكرر لفظ ما قالوا
اورده للتاكيد واحتجوا فيه بعادة اليونانيين في الاسماء كعادتهم في تسمية كل مرض
حاد فلغموني او غلط واضع الكتاب فان كان في التصنيف قال لا يطابق المنقول
كما يوجد في كتاب القياس قالوا ان من عادتهم الاستهانة في الامثلة وان راوا في قضية
تناقضا جعلوا محمولها اسما مشتركا او منعوا احد شروط النقيض ليبطل التناقض وجعلوه
بوجهين اثنين لا من جهة واحدة وان راوا المصنف تكلم في احد ضدين كما فعل
ارسطوطاليس في الاسماء قالوا ترك الاخر ليفهم من ضده وان قسم شيئا ولم يستوف اقسامه
قالوا ذكر منها ما احتاج اليه في المكان وان سمى صاحب الصناعة اسماء غير التي عليها كما سمى الاطباء

ثم

في المعدة فوادا والقولنج في جميع المعا وان لم يكن في القولون قولنجا ومفاصل الورك عرق
النسا قالوا هذه للقدماء ان يسموا بعض الاشياء من اسماء امور بينهما شركة واتصال
او مشابهة وان كرر المصنف كلاما في اول الكتاب قالوا لما اطال الشيخ اعاده ليتصل
الكلام كما يوجد في ايساغوجي وان كان في اخر الكتاب قالوا اورده على جهة النتيجة والثمرة
كل هذا العلم العقل الناقص البرئ من الهوى انه غير كامل لم يبلغ عقل المصنف الواضع للصناعة
ومنه الفصل الخامس في مسايل مختلفة صادرة عن براهين صحيحة في مقدمات صادقة
يلتمس اجوبتها بالطريقة البرهانية المسالة الاولى وهي تتعلق بالبلاد والاهوية
تجري هكذا لم صار الحبشة والصقالبة وبلادهم وطباعهم متضادة تغتذي كل منهم بالاغذية
الحارة اليابسة ويشربون الخمر ويتغلفون المسك والعنبر وجب ان يجري فيهم على خلاف هذا
التدبير على ان ليس للشيخ ان يقول ان الصقالبة يستعملونه دواء والحبشة غذاء ذاك للمضادة
وهذا المشابهة لبلاد بلرهدان يستعمل مثل ذلك في الصيف والشتاء فلنسبة الصيف الى بلاد الحبشة
نسبة الشتاء الى بلاد الصقالبة ونحن نرى ان الامر يجري خلاف هذا لانا نستعمل في الصيف
الاغذية الباردة وفي الشتاء الاغذية الحارة وفي هذا ايضا شك على اغتذاينا في الشتاء
بالاغذية الحارة والحار كامن فينا وفي الصيف بالاغذية الباردة والبرد في الباطن
مستول علينا لانتشار الحرارة من مسامنا وهذا ضد قانون الصناعة واطرف من كون
الغذاء حارا مع كون اجوافنا في الشتاء حارة خروج البول ابيض وحدوث الامراض البلغمية
وخروج البول نضيجا في الصيف وحدوث الامراض الصفراوية مع برد اجوافنا في الصيف
والمسالة الثانية لم صار الانسان ربما نام وهو حاقن فراى كانه يبول فلا يبول وانتبه
وقد حفزه البول للخروج فنهض فبال ثم انه راى ذلك الانسان في منامه يجامع فلا يتمالك حتى ينزل
فينتبه وقد اندفع منيه في ثوبه ليت شعري ما الذي منع البول من الخروج على حدته واحوجه الى الانتباه
كثرته وارسل المني قلته وحقره في المنام ولم يحوجه الى الانتباه وهما جميعا فضلتان وهذه المسالة
وان كانت حقيرة فهي نافعة في كشف منتحلي هذه الصناعة وقد ذكرناها في الدعوة الطبية
المسالة الثالثة يتعلق بالسماع الطبيعي لاني عرفت ان الشيخ فسر هذا الكتاب وتجري هكذا
ارسطوطاليس حد المكان بانه نهاية الجسم الحاوي المفرقة المماسة لنهاية الجسم المحوي المحدبة وهذا
حد لا ريب فيه الا انه يلزم منه احدى ثلث شناعات اما ان يكون خارج العالم مكانا فيلزم المقفى

الى ما لا نهاية او يكون حركة في المكان لا في مكان فيلزم من ذلك اجتماع النقيضين معًا ولما كان
ارسطاطاليس ومعاذ الله غلط في حد المكان واما كيف ذلك فيجري هكذا الفلك المحيط يتحرك
باجزائه الخارجة لان كل جزء منه يأخذ سمت نقطة ويعود اليها ولنفرض جزءًا من اجزائه الخارجة
متحركًا ولننظر هذا الجزء اذا تحرك فانه لا يخلو اما ان يكون خارجه مكانًا يتحرك فيه كما يتحرك زحل
في السطح الداخل من فلك الثابتة فيلزم ان يكون خارج العالم جسمًا ويمضي هذا بلا نهاية واما ان يكون
خارجه جسمًا فيلزم ان يتحرك الجزء الخارج من الفلك المحيط حركة مكانية لا في مكان فيجتمع النقيضان
معًا وهذا محال واما ان يتحرك الجزء الخارج من المحيط بمواصلته للاجزاء الداخلة منه في مقعر الفلك
الذي تحته فيلزم ان يكون المتمكن لا يماس المكان او يكون الاجزاء الخارجة هي الاجزاء الداخلة
وبينهما من البعد ما يشهد به التعليم وينكسر الحد فنقول ان حد المكان هو نهاية الجسم الحاوي المحدب
المماسة لنهاية الجسم المحوي المقعر فان لم ينكسر صار المتمكن وهو جوهر المكان وهو عرض فيكون
الجوهر هو العرض فنبقى حايرين ان اثبتنا الحركة المكانية لزم كون العالم في مكان وان ابطلنا
كون العالم في مكان لزم وجود حركة مكانية لا في مكان والخلاص من هذه الشبهة يكون
بتغليط ارسطاطاليس في حد المكان والكفر بتأثيل كلامه وبقاء الحد بجعل الجوهر هو العرض
من جهة عدم مناسبة حركة المتمكن في المكان المسألة الرابعة من كتاب النفس وهي من المسائل
العظيم محلها العسر حلها وتجري هكذا قد بان في الكتب الالهية ان النفس الناطقة باقية
فلا تخلو بعد فساد الموضوع بالموت ان تقوم بنفسها او في موضوعها او في موضوع آخر
فان قامت بنفسها لزم ان يكون صورة غير الباري قايمة بنفسها وان قامت في موضوعها
الفاسد وقد انحل الى الاسطقسات لزم ان تكون مفارقة وغير مفارقة معًا ويكون الميت
هو الحي وهذا محال وان انتقلت الى موضوع آخر لا يخلو ان يكون مناسبًا او غير مناسب
فان كان مناسبًا لزم ان يتحرك النفس اليه في المكان وليست جسمًا والحركة من صفات الاجسام
وان كان غير مناسب لزم ان يحل اي صورة اتفقت في اي هيولى اتفقت وهذا اشكل من قبل
عدم مناسبة الهيولى لجوهر الصورة وان صح والعياذ بالله بطل عنا العناء لشفاء الفلسفة
ومنه من الفصل السادس ذكروا ان فيلسوفًا اودع بعض امناء قضاة اثينية ثوبًا
فضاع عنده فاغتم به الفيلسوف غمًا شديدًا فعبر بذلك فقال بلغنا ان خطاطيف عششت
في مجلس قاضي فسرقت الحية فراخها فرأتها الطير فلم تتعرض لها فكر ذلك عليها فقال والله ما كانت

لتفردي

لتفردي دون الطير بهذه الرذيلة وانما بكائي لما ياتي على من الجور في مجلس الحكم وفي هذا الفصل
وفي هذه المقالة يامرني الشيخ بتصفح تصانيفه لا هدي الى الناس عيوبه وما اجمع من اغلوطاته
ومعاذ الله فان قدره يجل عن هذا غير اني اتبعت غرضه والتمست منها فوجدتها لم تنتشر بايدي الناس
بعد فنسبت ذلك الى ضنته بها ثم اتحفني بعض اصدقائي برده على المؤيد ابي زيد حنين بن اسحق
في مسايل التي انتزعها اولئك من كتب جالينوس فقرأت ترجمتها واذا به قد وسمها باغلوطات حنين
فعلمت ان الله يمهل عبده لخطائه الى وقت يشاء فتصفحتها فرأيت كلامه فيها كلام من لم يحط
بشيء مما فيها علمًا لعدم قراءتها على معلمي الصناعة وقد سلك في بعضها ضد المعرفة فكان كمن رام
ادراك الالوان بحاسة الذوق والاصوات بحاسة الشم فلم يدرك شيئا وتطلبت في جميعها ما يجوز
ان يجاب عنه فلم اجد لاساءته واحدة على ما حكى لي الثقة الامين من جملة ما وجدها بخط
ابن بكس فاخذها الشيخ وادعاها والما لا صنفتها هذه القصة قال المؤيد حنين في قسمة الصفراء
ان المحية تكون من مخالطة البلغم للمرار الاحمر ولهذا صارا بردا من الحمراء وقال جالينوس ان المحية
حدثت عن غلبة الحرارة على المرة الحمراء فهي اسخن واجف منها وهذا ايضا مضادًا لذلك فخالفه
وحل هذه الشبهة يأتي باهون سعي وذلك ان المحية اسم مشترك يقع على الحمراء اذا نضجت بنفسها
وهذه حارة وتقع عليها اذا خالطها البلغم فبردها بمخالطته لها ولهذا عني حنين بمخالطة البلغم
لها وجالينوس فردها بنفسها ولهذا لا يكونان اختلفا والدليل على ان اسم المحية مشترك
انه لو افردنا احدهما لم يكن للاخر اسم واذا كان الامر على هذا فما تضادا في المعنى لكن اختلفا
في دلالة الاسماء وفي الحقيقة المحية مشتقة من مح البيضة والمح يقع على الصفرة وعلى البياض
والصفرة فمن سمى الجملة محا فقد اطلق حكم الجزء على الكل كما فعل حنين ومن سمى الصفرة محا فقد
كما فعل جالينوس ولو سئل حنين عما قاله جالينوس لقال بقوله ومثل ذلك كما يقال في كل صورة
بقياس الهيولى عرضًا وبقياس المركب جوهرًا ولا يصح هذا اذا كان ليس الا من جهة واحدة
وانت تعلم انهما يتضادان ام لم يتضادا من نظرك الى الموضوع فان الموضوع ان كان واحدًا
واختلفا في الحكم فقد تضادا لان الاضداد موضوعها واحد وان لم يكن الموضوع واحدًا فما تضادا
في الحقيقة وان اختلفا بوجود البلغم وعدمه في حكمهما فقد بطل بكون عدم الموضوع واحدًا ان يكونا
تضادا ومثل ذلك يوجد في علوم كثيرة فان ابا حنيفة وصاحبيه ابا يوسف ومحمدا اختلفوا في
نكاح الصابئة واكل ذبايحهم فحرمهما ابو حنيفة واحلهما صاحباه فقال اصحابهم انه ليس خلاف على الحقيقة

وانما هو غلو في الفتوى لان ابا حنيفة سئل على الصابئين الحرانيين وهم معروفون بعبادة الكواكب
فاجراهم مجرى عبدة الاوثان في تحريم المناكحة والذباحة وصاحباه سئلا عن الصابئين السكان بالبطايح
وهم فرقة من النصارى يؤمنون المسيح عليه السلم فاجابا بجواز ذبايحهم ومناكحتهم ولو سئل ابو حنيفة عن
هؤلاء لافتى بفتوى صاحبيه ولو سئل صاحباه عن الفرقة التي عنا لافتيا بمثل قوله وفي هذه الاشياء
يظهر فضل التثبت والا ترتيا على الطيش والعجلة واني لاعجب من الشيخ كيف اخذ على حنين هذا
ولم يأخذ على جالينوس ثلاث سؤالات مبهمة الاول منها انه سماها مرة وهي حلوة فان قلت
انه فعل ذلك مجازا لم يجوز ذلك لجالينوس ولا يجوز لحنين كون المحية مايلة الى البرودة والثاني
انه سماها صفراء من القسم الخارج من الطبيعة ولم يسمها من الطبيعي حمراء والثالث انه عددها اربعة
واسقط الزنجاري منها فان كان عند الشيخ لجالينوس عذر فليقبل بمثله لحنين في تقسيم
قسمة البلغم الى خمسة ان كان على قولك سبعة وهي ها سبعة وليست سبعة لان جالينوس عدها
خمسة في كتاب القوى وحين انتهى في هذه العلة نعوذ بالله من المضي مع الهوى المفضي
الى الطريق الردي فلنترك هذا الفن فانه يخرجنا الى الهذيان في الاطالة ونأخذ في تصفح بقية المقالة
ومنها من الفصل السابع في تتبع مقالته في النقط الطبيعية وكشف ما دخل عليه من الشبهة فيها
اما الحد الذي اورده عن اقليدس للنقطة فقال ان النقطة هي شيء ما لا جزء له فانا اجبنا انا سالنا
عن اول مصادرات اقليدس لما سمح الله من العلوم التي خصنا بها فاقول ان على مهمنا في هذا الرسم شكوك
الاول منها لم حد اقليدس النقطة على جهة السلب والحدود والرسوم الصحيحة تكون على جهة الايجاب
ليكون الحد مطابقا لما ابتنى عليه الامر وان رسم شيء على جهة السلب فانما يكون ذلك لا من له شركة
مع امور محصورة بالعدد قد عرف جميعها فيحد بسلبها كما فعل فرفوريوس في العرض والثاني لم رسم النقطة
برسم لا يميزها مما سواها فان رسمها يصلح للوحدة والآن وذلك ان كل واحد من هذه هو شيء
ما لا جزء له والثالث العلة التي من اجلها ضم في حد النقطة الصورة الى الهيولى وفي الخط ذكر الصورة
فقط والرابع ما الفايدة بدخول لفظة ما في الحد وما المضرة التي كانت باسقاطها مع ابهام المحدود
وعموم الحد في الجميع والخامس في سؤال حرسه الله عن الفرق بين التلفظ بالحد والقول الجازم
فان ظاهر الحد انه قول جازم محمول مركب فانك تضع الانسان وتحكم عليه بانه حيوان ناطق فانت وكذلك
النقطة فهذا ما التمس جوابه في حد النقطة فان سامحني بهذه السؤالات تفضلا منه والا
فليحتسب بها من جملة الالف المسألة التي فتح في تحديه بها وهذه الفصل فاما اعتقاده ان

جذب المغناطيس للحديد يكون بخطوط تخرج من الحجر فيلزم منه ان يكون كلما جذب الحجر الحديد
نقصان الحجر في زيادة الحديد اذا كانت هذه الخطوط لها ميل طبيعي ولانها اجسام طبيعية يلتزم
تحركها الى المكان لا في زمان وهذا محال وقد خطر ببالي سوال يحتسب به الشيخ من جملة الالف
المسألة وهو هل الحديد يطلب الحجر شوقا اليه ام الحجر يجذبه اليه بقسر منه وقبيح بنا ان لا نعلم
ضرورة ونحن نشاهد حسا وهذا سوال ان لم نرجع فيه الى ما قاله ذلك المدهش حنين صاحب الاغلوطات
بغيا حيا ذرى نعوذ بالله من الميل مع الهوى والانخراط في سبيل الشيطان المغوي وعصيان القوة
الناطقة ووجدت الشيخ في فصل من المقالة قد حمي طبعه واحتد غضبه ونشف ريقه ودرت
عروقه وصرح بسبي ولوح بالسبي ولم يقض في حق الصناعة ولا رعى في حرمة الذراعة ونسبني
الى الغباوة وقطع باني لم اقرا شيئا من علوم القدماء وقال انه لو قرا لعلم ان ابن بكش وهو من
مشايخ الاطباء يقول في كناشه ان في القلب نقطة منها تنبعث الحياة الى البدن وانا اقول
للشيخ اعزه الله لقد استعجلت على عادتك وظننت ان ابن بكش هذا هو الناقل للكتب
المدرس للطب ولم تعلم ان هذا ولد لا ضرير محب للخمر كثير الغرام بالسكر وهو الذي يقول

فيه ابن الخمار في مقالته في امتحان الاطباء ان الطب آل امره ببغداذ الى ان صار من قاد
ضريرا شهرين قد فتح دكانا وارتسم بطب الابدان وهذا ابن بكش ابعد عن البيمارستان
وتحامى طبه الناس لثلاث خصال لفساد عقله مواصلة السكر ولارتعاش يده عن تأمل المجس
ولامتناع بصره عن رؤية القوارير وهو صاحب الشكوك التي وقعت الى الشيخ على مسائل
حنين فقدم في فصولها خطبة ووضعها الاغلوطات ترجمة وانا ادل الشيخ على
جهله على ضعف مولاي به في هذا الكناش يذكر في الكلام على العظام ان الرجل ينقص
ضلعا عن المرأة ولم يعلم ان هذا لو صحت فيه الرواية كان في آدم دون ساير البشر فليس قول ابن
بكش حجة في وجود نقطة طبيعية فهذا ما انتهى اليه من الكلام خوفا من التعرض لاسباب الملام
وباجابة مولاي عن فصول هذه المقالة واقامته على ما خالف فيه المتقدمين البرهان والدلالة
فرق بين السديد الفاضل والناقص الجاهل فليتصفح الشيخ ما اوردته تصفح ذوي الالباب
ويجب عن فصل فصل وباب باب ببراهين يزول معها الارتياب وليتحقق ان اللزوم بمقطع الكلام
لا تغني بعضه الجواب وان لنا موقف حساب ومجمع ثواب وعقاب يتظلم فيه المرضى الى خالقهم
ويطالبون الاطباء بالاغلاط القاضية بهلاكهم وانهم لا يسامحون الشيخ كما سامحته بسبي

ولا يغضون عنه كما اغضيت عن ثلب عرضي فليكن من لقائهم على تعين وتحقق انهم لا يرضون منه الا بالحق المبين والله موفقنا واياه للعمل بطاعته والتقرب اليه بابتغاء مرضاته وهو حسبي ونعم الوكيل ۞ وقد كان ابن بطلان هذا اكبر اصحاب ابي الفرج بن الطيب البغدادي وكان ابو الفرج يجله ويعظمه ويقدمه على تلاميذه ويكرمه ومنه استفاد وبعلمه تخرج وقد رايت مثال خط ابي الفرج له على كتاب ثمار البرهان من شرحه وهو قرا على هذا الكتاب من اوله الى آخره الشيخ الجليل ابو الحسن المختار بن الحسن ادام الله عزه وفهمه غاية الفهم وكتب عبد الله ابن الطيب ولما دخل ابن بطلان الى حلب وتقدم عند المستولي عليها سأله رد امر النصارى في عباداتهم اليه فولاه ذلك واخذ في اقامة القوانين الدينية على اصولهم وشروطهم فكرهوه وكان بحلب رجل كاتب طبيب نصراني يعرف بالحكيم ابي الخير بن شرارة وكان اذا اجتمع به وناظره في امر الطب يستطيل عليه ابن بطلان بما عنده من التقاسيم المنطقية فينقطع في يده واذا خرج عنه جلة الغيظ على الوقيعة فيه ويحمل عليه نصارى حلب فلم يمكن ابن بطلان المقام بين اظهرهم وخرج عنهم وكان ابن شرارة بعد ذلك يقول لم يكن اعتقاده مرضيا ويذكر عن راهب انطاكي انه حكى له ان الموضع الذي فيه قبر ابن بطلان من الكنيسة التي كان قد استوطنها وجعلها معبدا لنفسه متى اوقد فيه سراج انطفا ويقول عنه امثال هذه الاقوال وللملكيين النصارى فيه هجو قالوه عندما تولى امرهم في كنايسهم وتقرير صلواتهم وعباداتهم على اصولهم ۞ **موسى بن شاكر** متقدم في علم الهندسة هو وبنوه محمد بن موسى واحمد اخوه والحسن اخوهما وكانوا جميعا متقدمين في النوع الرياضي وهيئة الافلاك وحركات النجوم وكان موسى بن شاكر هذا مشهورا في منجمي المامون وكان بنوه الثلاثة ابصر الناس بالهندسة وعلم الحيل ولهم في ذلك تواليف عجيبة تعرف بحيل بني موسى وهي شريفة الاغراض عظيمة الفائدة مشهورة عند الناس وهم ممن تناهى في طلب العلوم القديمة وبذل فيها الرغائب قد اتعبوا نفوسهم فيها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها اليهم فاحضروا النقلة من الاصقاع والاماكن بالبذل السني فاظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وتوفي ولده محمد بن موسى وهو الاكبر في سنة تسع وخمسين ومائتين في شهر ربيع الاول وكان لاحمد موسى ولد يقال له مطهر وكان قليل الادب ودخل في جملة ندماء المعتضد ولبني موسى

من الكتب كتاب القرسطون كتاب الحيل لاحمد بن موسى كتاب الشكل المدور المستطيل للحسن بن موسى كتاب حركة الفلك الاولى مقالة لمحمد بن موسى كتاب مخروطات بلينوس لمحمد كتاب الشكل الهندسي الذي بين جالينوس امره كتاب الجزء لمحمد كتاب في اول العالم لمحمد كتاب في ان خارج كرة الكواكب التاسعة كرة تاسعة للافلاك لاحمد بن موسى كتاب المسالة التي القاها احمد بن موسى على سند بن علي كتاب مساحة الكرة وقسمة الزاوية بثلاثة اقسام متساوية ۞ **موسى بن اسرائيل** الكوفي هذا الرجل طبيب من اهل الكوفة خدم ابا اسحق ابرهيم بن المهدي واختص بخدمته وتقدم عنده ولد ذكر مشهور بين الاطباء وكان قليل العلم بالطب اذا قيس الى من كان في دهره من مشايخ المتطببين الا انه كان اهلا لمجالستهم بخصال اجتمعت فيه منها فصاحة لهجة مع علم النجوم ومعرفة بايام الناس ورواية للاشعار وكان مولده في سنة تسع وعشرين ومائة ووفاته في سنة اثنتين وعشرين ومائتين وكان ابو اسحق ابرهيم بن المهدي يحتمل له هذه الخلال ولانه كان طبيب العشرة حاذقا يدخل في كل ما يدخل فيه منادمو الملوك وكان قد خدم وهو حدث عيسى بن موسى وخدم معه عيسى بن موسى متطبب يهودي يقال له فرات بن شحناثا الذي كان يتاذوق المتطبب تقدمه على جميع تلاميذه وكان عيسى بن موسى يشاور هذا المتطبب اليهودي في كل امر ينوبه وروى موسى بن اسرائيل هذا حكايات من مشاورات عيسى لهذا المتطبب واشاراته على عيسى بالاراء الصائبة ۞ **موسى بن سيار** ابو عمران طبيب فاضل مشهور مذكور في وقته له خبرة تامة بالمعالجة ويد طولى في النظر والبحث كان مشاركا لابي الطيب ابرهيم بن نصر يتفقان على امور المرضى ولهما تعاليق في كناش يوحنا ۞ **موسى بن ميمون** الاسرائيلي الاندلسي كان هذا الرجل من اهل الاندلس يهودي النحلة قرا علم الاوائل بالاندلس واحكم الرياضيات وشدا اشياء من المنطقيات وقرا الطب هناك فاجاده علما ولم يكن له جسارة على العمل ولما نادى عبد المومن بن علي الكومي البربري المستولي على المغرب في البلاد التي ملكها باخراج اليهود والنصارى منها وقدر لهم مدة وشرط لمن اسلم منهم بموضعه على اسباب رزقه ما للمسلمين فعليه ما عليهم ومن بقي على راي اهل ملته فاما ان يخرج قبل الاجل الذي اجله واما ان يكون بعد الاجل في حكم السلطان مستهلك النفس والمال ولما استقر هذا الامر خرج المخفون وبقي من تثقل ظهره وشح باهله وماله فاظهر الاسلام واسر الكفر فكان موسى بن ميمون ممن فعل ذلك ببلده واقام ولما اظهر شعار الاسلام التزم بجزئياته من القراءة والصلوة ففعل

ذكر الى ان المكنة الغرضية في الرحلة بعلاج اطرافه في مدة احتملت ذلك وخرج عن الاندلس الى مصر
ومعه اهله ونزل مدينة الفسطاط بين يهودها فاظهر دينه وسكن محلة تعرف بالمصيصة وارتزق
التجارة في الجوهر وما يجري مجراه وقراء عليه الناس علوم الاوايل وذلك في اواخر ايام الدولة المصرية
العلوية وراموا استخدامه في جملة الاطبا واخراجه الى ملك الفرنج بعسقلان فانه طلب منهم طبيبا
فاختاروه فامتنع من الخدمة والصحبة لهذه الواقعة واقام على ذلك ولما ملك الغز مصر وانقضت الدولة
العلوية اشتمل عليه القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني ونظر اليه وقرر له رزقا فكان يشارك
الاطباء ولا ينفرد برايه لقلة مشاركته ولم يكن موفقا في المعالجة والتدبير وتزوج بمصر اختا
لرجل كاتب من اليهود يعرف بابي المعالي كاتب ام نور الدين علي الملقب بالافضل بن صلاح الدين
يوسف بن ايوب واولدها ولدا هو اليوم طبيب ساكن بعد ابيه بمصر وتزوج ابو المعالي اخت
واولدها اولادا منهم ابو الرضا طبيب ساكن عاقل يخدم آل قليج ارسلون ببلاد الروم
ومات موسى بن ميمون بمصر في حدود سنة خمس وستمائة وتقدم الى مخلفيه ان يحملوه اذا انقطعت
رايحته الى بحيرة طبرية فدفنوه هناك طلبا لما فيها من قبور الابن احيه بني اسرائيل معظميهم
في الشريعة ففعل به ذلك وكان عالما بشريعة اليهود واسرارها وصنف شرحا للتلمود الذي
هو شرح التوراة وتفسيرها وبعضهم يستجيده وعلت عليه النحلة الفلسفية فصنف رسالة
في ابطال المعاد الشرعي وانكر عليه مقدموا اليهود امرها فاخفاها الا عمن يرى رايه في ذلك
وصنف مختصرا الاحد وعشرين كتابا من كتب جالينوس بزيادة جمة على ستة عشر فجاء في غاية
الاختصار وعدم الفايدة لم يفعل فيه شيئا وهذب كتاب ابن افلح الاندلسي في الهيئة فاحسن
فيه وقد كان في الاصل تخليط وهذب كتاب الاستكمال لابن هود في علم الرياضة وهو كتاب
جامع جميل يحتاج الى تحقيق فحققه واصلحه وقرئ عليه وابتلي في آخر زمانه برجل من الاندلس
فقيه يعرف بابي العرب بن معيشة وصل الى مصر واجتمع به وحاققه على اسلامه بالاندلس
وشنع عليه ورام اذاه فمنعه عنه عبد الرحيم بن علي الفاضل وقال له رجل مكره لا يصح اسلامه
شرعا ۞ **موسى بن العيزار** كان طبيبا عالما بصناعة العلاج وتركيب الادوية وطبايع
المفردات وهو الذي الف شرابا للمعز وذكر انه ينفع السدد ويحلل الرياح الشراسيفية
والمغاص العارضة للنساء عند حصور طمثهن ويدر الطمث وينقي الرحم من الفضول المانعة لها
من قبول النطفة ومن الاخلاط اللزجة التي تكون سبب اسقاط الاجنة وينفع الكلى والمثانة

وينقيها

وينقيهما من الفضول الغليظة المتكونة منها الحصا ويطرق الادوية الكبار حتى يوصلها الى عمق
الاعضاء الالمة ويحلل الماء الاصفر من البطن ويخرجه بالبول وكان موسى بن العيزار وبقا
قيل ابن العاد طبيبا بالديار المصرية وخدم المعز العلوي عند قدومه من المغرب وركب ادوية كثيرة
ورزق توفيقا دتما ركب للمعز شراب التمر الهندي واشترط فيه شروطا كثيرة من النفع وصحت وذكر التميمي
المقدسي صورة التركيب في مادة البقاء ۞ **مغسطراطيس** هذا الرجل فيلسوف من حكماء يونان وله قوة
نهض بها الى شرح كتب ارسطاطاليس وقد خرج شيء من شروحه وذكر المترجمون اخباره فيمن شرح اقوال الحكيم
ارسطاطاليس ۞ **ماكسيمس** فيلسوف حكيم رومي معروف شرح شيء من كتب ارسطوطاليس ذكره المترجمون
في جملة الفلاسفة الذين تعرضوا للشرح كتبه ۞ **ميلاوس** حكيم رياضي خبير بالهندسة وله فيها مصنفات
وله شهرة عند اهل هذا الشأن ۞ **منطن** الاسكندري كان هذا الرجل اماما في علوم الفلك قيما بعلم
الارصاد وعمل آلاتها واحكام اصولها وكان هو وافطيمن قد اجتمعا بالاسكندرية على احكام آلات
الرصد ورصدا ما احتاجا من الكواكب لتحقيق مواضعها في زمنهما ورصدا بالاسكندرية وكان زمنهما قبل
زمن بطليموس صاحب المجسطي بخمسمائة سنة وسبعين سنة ۞ **منالاوس** الرياضي من ايمة اهل
الهندسة في زمانه يوناني قبل زمن بطليموس الرصدي فانه ذكره في كتاب المجسطي وكان متصدرا لافادة
هذا الشأن في مدينة الاسكندرية وقيل صنف وخرجت كتبه مترجمة الى السرياني ثم الى العربي وله من
التصانيف كتاب معرفة كمية تميز الاجرام المختلطة عمله الى طوماطياوس الملك ۞ **موريطس** ويقال
مورسطس حكيم يوناني له رياضة وتخيل وله تصانيف في ذلك كتاب في الالة المصوتة المسماه بالارغن
البوقي والارغن الزمري يسمع على ستين ميلا ۞ **مرايا البابلي** ذكره ابو معشر المنجم وروي
مكتوبا بخطه ان هذا كان منجم بخت نصر وله الكتب على ما ذكره ابو معشر كتاب الملل والدول والقرانات
والتحاويل ۞ **مغنس** طبيب مذكور من اهل حمص من تلاميذ بقراط وبلديه وله ذكر في زمانه
وهو اقدم من جالينوس وله تصانيف منها كتاب البول مقالة ۞ **ماغنس** طبيب من اهل الاسكندرية
وزمانه بعد زمن يحيى النحوي في اول الملة الاسلامية وله من اهل هذه الصناعة ذكر وما رايت له
تصنيفا وقد ذكره عبيد الله بختيشوع ۞ **متى ابن يونس** النصراني المنطقي ابو بشر نزيل
بغداد عالم بالمنطق شارح له مكثر وطي الكلام قصد التعليم والتفهيم وعلى كتبه وشروحه اعتماد
اهل هذا الشأن في عصره ومصره وكانت ببغداد في خلافة الراضي بعد سنة عشرين وثلثمائة وقبل
ثلثين وله مناظرة جرت بينه وبين ابي سعيد السيرافي النحوي في مجلس عام بحضرة الفضل ابن الفرات

المعروف بابن حنزابه ذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه فقال ابو بشر متى بن يونس من اهل دير قنى ممن نشاء في اسكول مرماري قرا على قويرى وعلى روفيل وبنيامين وعلى ابى احمد بن كرنيب واليه انتهت رياسة المنطقيين في عصره ومن تصانيفه كتاب تفسير الثلث مقالات الاواخر من تفسير ثامسطيوس كتاب نقل كتاب البرهان الفص كتاب نقل سوفسطيقا الفص كتاب • بل كتاب الشعر الفص كتاب الكون والفساد بتفسير الاسكندر كتاب نقل اعتبار الحكم تعقب المواضع لثامسطيوس كتاب نقل كتاب تفسير الاسكندر لكتاب السماء واصلحه ابو زكريا يحيى بن عدى • وفسر متى الكتب الاربعة في المنطق باسرها وعليها يعول الناس في القراءة وله تفسير كتاب ايساغوجى لفرفوريوس وهو المدخل الى المنطق كتاب صدر كتاب انولوطيقا كتاب المقاييس الشرطية ❊ **مترو ذيطوس** هذا طبيب حكيم له امر كالملوك وهو الذى ركب المعجون المشهور المنسوب اليه المسمى باسمه وكان معنيًا بتجربة الادوية المفردة التى تضاد السموم القاتلة الا القليل منها وكان يمتحن قواها في شرار الناس الذين قد وجب عليهم القتل فمنها ما وجد موافقًا للدغة الرتيلا ومنها ما وجد ينفع من لدغ العقارب ومنها ما وجد ينفع من لسع الحيات ومنها ما ينفع من خانق الذئب ومنها ما ينفع من الارنب البحرى ومنها ما ينفع لغير هذه من السموم وكان مترو ذيطوس يخلط هذه كلها ويعمل منها دواء واحدًا رجاء ان يكون نافعًا من جميع السموم القاتلة وان اندروماخس رئيس الاطباء بالاردن لما زاد في هذه الادوية بالمعمول منها لمترو ذيطوس **ماسرجويه** الطبيب البصرى كان اسرائيليًّا في زمن عمر بن عبد العزيز وربما قيل في اسمه ماسرجيس وكان عالمًا بالطب تولى لعمر بن عبد العزيز ترجمة كتاب اهرن القس في الطب وهو كناش فاضل افضل الكنانيش القديمة وقال ابن جلجل الاندلسى ماسرجويه كان سريانيًّا يهودي المذهب وهو الذي تولى في ايام مروان في الدولة المروانية تفسير كتاب اهرن القس ابن اعين الى العربية ووجده عمر بن عبد العزيز في خزاين الكتب وامر باخراجه ووضعه في مصلاه واستخار الله في اخراجه الى المسلمين لينتفع به فلما تم له في ذلك اربعون يومًا اخرجه الى الناس وبثه في ايديهم قال ابن جلجل حدثني ابو بكر محمد بن عمر هذه الحكاية في مسجد القرطبى سنة تسع وخمسين وثلثمائة • ولماسرجويه من التصانيف كتاب قوى الاطعمة ومنافعها ومضارها كتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها وذكر ايوب بن الحكم البصرى حاجب محمد بن طاهر بن الحسين وكان ذا ادب ومروة وعلم باخبار الناس قال كان ابو نواس الحسن بن هانئ يعشق جارية لامراه من ثقيف تسكن الموضع المعروف بحكمان من نواحى البصرة يقال لها جنان وكان المعروف بابي عثمان

وابي مية من ثقيف قرابات لمولاة الجارية وكان ابو نواس يخرج في كل يوم من البصرة يتلقى من يقدم من ناحية حكمان فيسايلهم عن اخبار جنان قال فخرج يومًا وخرجت معه وكان اول من طلع علينا ماسرجويه المتطبب فقال له ابو نواس كيف خلفت ابا عثمان واباميه فقال ماسرجويه جنان صالحه فانشا ابو نواس يقول • اسال القادمين من حكمان • كيف خلفتم ابا عثمان • = وابا ميه المهذب والمامول • والمرتجى لريب الزمان • فيقولون لى جنان كما سرك • = من حالها فسل عن جنان • ما لهم لا يبارك الله فيهم • كيف لم يخف عنهم كتمانى • = وحدث ايوب بن الحكم انه كان جالسًا عند ماسرجويه وهو ينظر في قوارير البول اذا اتاه رجل من الخوز فقال انى بليت بداء لم يبل احد بمثله فساله عن دائه فقال اصبح وبصرى مظلم على وانا اصيب مثل لحس الكلاب في معدتى فلا تزال هذه حالى حتى اطعم شيا فاذا طعمت سكن عنى ما اجد الى وقت انتصاف النهار ثم يعاودنى ما كنت فيه فاذا عاودت الاكل سكن ما بى الى وقت صلوة العتمة ثم تعاودنى فلا اجد له دواء الا معاودة الاكل فقال له ماسرجويه على دائك هذا غضب الله فانه قد اساء لنفسه الاختيار حين قرنها بسفلة ولوددت ان هذا الداء تحول الى والى صبيانى فكنت اعوضك مما نزل بك مثل نصف ما املك فقال له ما افهم عنك فقال له ماسرجويه هذه صحة لا تستحقها اسال الله نقلها عنك الى من هو احق بها منك ❊ **مسلمة بن احمد** ابو القسم المعروف بالمجريطى الاندلسى كان امام الرياضيين بالاندلس واعلم من كان قبله بعلم الافلاك وحركات النجوم كانت له عناية بارصاد الكواكب وشغف بتفهم كتاب المجسطى وله كتاب حسن في ثمار العدد وهو المعنى المعروف بالاندلس بالمعاملات وكتاب اختصر فيه تعديل الكواكب من زيج البتانى وعنى بزيج محمد بن موسى الخوارزمى ونقل تاريخه الفارسى الى التاريخ العربى ووضع اوساط الكواكب لاول تاريخ الهجرة وزاد فيه جداول حسنة على انه اتبعه على خطائه فيه ولم ينبه على مواضع الغلط منه وتوفى مسلمة قبل الفتنة بالاندلس في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقد انجب تلاميذ جلة ❊ • **ماشاء الله** المنجم اليهودى واسمه ميشا بن اثرى كان يهوديًّا في زمن المنصور وعاش الى ايام المامون وكان فاضلًا اوحد زمانه في الاخبار بامور الحدثان وكان حظ قوى في سهم الغيب اشتهر ذلك عنه وروى ان سفيان الثورى لقى ماشاء الله فقال له انت تخاف زحل وانا اخاف رب زحل وانت ترجو المشترى وانا ارجو رب المشترى وانت تغدو بالاستشاره

وانا اغذو ما استجاده عكم بيننا فقال له ماشا الله كثير ما بيننا حالك ارجى وامرك انجح وانجى وما شا الله من التصانيف كتاب المواليد الكبير كتاب القرانات والاديان والملل كتاب مطرح الشعاع كتاب المعاني كتاب صنعة الاصطرلاب والعمل بها كتاب ذات الحلق كتاب الامطار والرياح كتاب السهمين الكتاب المعروف بالسابع والعشرين كتاب ابتدا الاعمال الاول الكتاب الثاني في دفع التدبير الكتاب الثالث في المسايل الكتاب الرابع في مشهورات الكواكب الكتاب الخامس في الحدود *محفوظ بن عيسى* ابن المسيحي الحكيم ابو العلا الطبيب النصراني النيلي نزيل واسط كان طبيبا فاضلا نبيلا مذكورا في وقته عالما بصناعة الطب مترقيا بها جيد المشاركة محمود المعالجة وله مع ذلك ادب طري وخاطر في النظم سري وكان موجودا بالعراق في سنة تسع وخمسين وخمسمائة *المظفر بن محمد* الطبيب الكامل ابو الفضل الاصفهاني المعروف باليزدي فارق اصفهان طفلا واقام بالشام حتى تعلم الطب والادب ونظم الشعر ورجع الى اصفهان في ايام ملكشاه وهجا بلده اصفهان فقال

هي تربتي لكنني فارقتها　　طفلا ولم اعبق بلوم ترابها

شبانها ككهولها وكهولها　　كشيوخها وشيوخها ككلابها　　ولاابقا

اذا لم يكن لي منكم جاه ولا غنى　　ولا عند مايغتا لني الدهر موئل

فهل سلام لي عليكم تكرم　　وكل النفاث لحاليكم يفقد

وعارض الحماسة كل بيت منها ببيت من قوله وهذه النسخة في خزانة الكتب بمدرسة النظام باصفهان *ميخائيل بن ماسويه* اخو يوحنا كان ابوهما ماسويه يعمل في دق الادوية في بيمارستان جنديسابور المدينة المشهورة ببلاد خوزستان وكان ماسويه لا يقرا حرفا واحدا ابلسان من الالسنة الا انه عرف الامراض وعلاجها بالدربة والمباشرة وخبر الادوية فاخذ جبرئيل بن بختيشوع ثمانمائة درهم ووهبها له فرزق منها ميخائيل هذا واخاه يوحنا ولما نشا ميخائيل صار في خدمة المامون وكان لا يستعمل السكنجبين والورد المربى الا بالعسل ويجري في جميع اموره على سنة اليونانيين وكان لا يوافق احدا من المتطببين ممن جربت منذ مائتي سنة وسئل يوما عن الموز فقال ما رايت له ذكرا في كتب الاوايل وما كانت هذه حاله لا اقدم على اكله ولا على اطعامه للناس وكان المامون يكرمه غاية الاكرام ولا يشرب دواء الا من تركيبه واصلاحه وكان جميع المتطببين بمدينة السلام يبجلونه تبجيلا لم يكونوا يظهرونه

لغيره

لغيره وحكى ميخائيل بن ماسويه قال لما قدم المامون بغداد نادم طاهر بن الحسين فقال له يوما وبين ايديهم نبيذ قطربلي يا ابا الطيب هل رايت مثل هذا الشراب قال نعم قال اين قال ببوشنج قال فاحمل الينا منه فكتب طاهر الى وكيله فحمل منه ودفع صاحب الخبر بالنهروان الى المامون ان لطفا وافى طاهرا من بوشنج فعلم الخبر وتوقع حمل طاهر له فلم يفعل فقال له المامون بعد ايام يا ابا الطيب لم يواف النبيذ فيما وافى فقال اعيذ امير المومنين بالله ان يقيمني مقام خزي وفضيحة قال ولم قال ذكرت لامير المومنين شرابا شربته وانا صعلوك في قرية كنت اتمنى ان املكها فلما ملكني امير المومنين اكثر مما كنت اتمنى وحضر ذلك الشراب وجدته فضيحة من الفضايح قال فاحمل الينا منه فحمل فامر ان يصير في الخزانة ويكتب عليه الطاهري ليمازحه به من افراط رداته واقام سنين واحتاج المامون الى ان تتقيا بنبيذ ردي فقال بعضهم له يصاب بالعراق اردا من الطاهري فاخرج فوجد مثل القطربلي واجود واذا هوا العراق قد اصلحه كما يصلح ما نبت وعتق فيهم *المبارك بن شرارة* ابو الخير الطبيب الكاتب الحلبي هذا رجل كاتب طبيب من اهل حلب نصراني يعرف من الطب اوايله ولم يكن له يد في علم المنطق وكان ارتزاقه بطريق الكتابة وله جرايد مشهورة بحلب عند اهلها يحفظونها لاجل الخراج المستقر على الضياع وكانت قوته الصنعة في علم الكتابة ويتوفرون بالجرايد الحكميات اذا اختلف النواب في شي من هذا النوع رجعوا اليها وكان هذا ابو الخير قد اجتمع بابن بطلان الطبيب عند وروده الى حلب وجرت بينهما مذاكرات ادت الى المنافرة وقد مر ذكرها في ترجمة ابن بطلان ولم يزل ابن شرارة هذا مقيما بحلب يتقلب في صناعته الى ان خلت دولة الترك ووليها رضوان ابن تتش وحضر يوما عنده وهو يشرب فحمله السكر على ان قال له اسلم فامتنع فضربه بسيف كان في يده اثر في جسمه بعض اثر وزال من بين يديه ولم يعد الى داره ومر على وجهه الى انطاكية وخرج عنها الى مدينة صور واقام بها كاقامة الغريب المسكين وادركته وفاته بصور فنودي عليه نداء الغريب ودفن بها في حدود سنة تسعين واربعمائة ولابي الخير هذا كتاب في التاريخ ذكر فيه حوادث ما قرب من ايامه يشتمل على قطعة حسنة من اخبار حلب في اوانه ولم اجد منه سوى مختصر جاني من مصر اختصره بعض المتاخرين اختصارا لم يات فيه بطايل *المنجم الخارجي* المصري هذا رجل كان بمصر يعرف احكام النجوم ويتكلم في الحدثان وزعم انه راى لنفسه انه سيملك فخرج بصعيد مصر في سنة ثمان وسبعين وثلثمائة في ايام العزيز بن المعز عليهما السلام واستغوى

وذكر انه يدعو الى المهدي وانه في الجبل واخذ العهد بذلك على ثلثمائة نفس وثلثين ولسبع خلون من صفر ورد الخبر من الصعيد باخذه وحصوله في الاسر وحمل الى الحضرة فوصل على يدي القايد ابي الفتوح الفضل بن صالح في يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر وحبس في السجن ثم ضرب رقبته بعد ايام ✽ **مسكويه**

ابو علي الخازن من كبار فضلاء العجم واجلاء فارس له مشاركة حسنة في العلوم الادبية والعلوم القديمة كان خازنا للملك عضد الدولة ابن بويه مامونا لديه اثيرا عنده وله مناظرات ومحاورات وتصنيفات في العلوم فمن تصانيفه كتاب انس الفريد هو احسن كتاب صنف في الحكايات القصار والفوايد اللطاف وكتاب تجارب الامم في التاريخ بلغ فيه الى بعض سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وهي السنة التي مات فيها عضد الدولة ابن بويه صاحبه وهو كتاب جميل كبير يشتمل على كل ما ورد في التاريخ مما اوجبت التجربة وتفريط من فرط وحزم من استعمل الحزم وله في انواع علوم الاوايل كتاب الفوز الكبير وكتاب الفوز الصغير وكتاب في الادوية المفردة وكتاب في تركيب الباجات من الاطعمة احكمه غاية الاحكام واتى فيه من اصول علم الطبيخ وفروعه بكل غريب حسن وعاش زمانا طويلا الى ان قارب سنة عشرين واربعمائة وقال ابو علي بن سينا في بعض كتبه وقد ذكر مسالة فقال وهذه المسالة حاضرت بها ابا علي مسكويه فاستعادها كرات وكان عسر الفهم فتركته ولم يفهمها على الوجه هذا معنى ما قاله ابن سينا او في كتب الحكاية من حفظي ✽ **مسيح بن ابي البقاء** بن ابرهيم الطبيب النصراني النيلي نزيل بغداد ابو الخير ويعرف بابن العطار وطبيب في زماننا هذا الاقرب خبير بالعلاج تقدم به ذكره وقرب من دار الخلافة فصار يطب للنساء والحواشي ويطا بساط الخليفة لاجل ذلك وتيمن الناس بعلاجه وتباركوا بمباشرته في الاكثر ورفع قدره التخصص بالعتبات النبوية وكان الامام الناصر لدين الله ابو العباس احمد يقدمه على امثاله وطلبه مرة لمباشرة زعيم الموصل من بيت اتابك زنكي فسير اليه هناك وكان قد قنى كتبا كثيرة في الحكمة وما يتعلق بها بحيث خرجت في الكثرة عن الحصر وقيل انه كان اذا وقعت في يده نسخة من كتاب وخشي ان يرابح فيه يخرمه لينقص قيمته ويشتريه واشتهر هذا عنه ورموه بقلة الدين لاجل ذلك وعاش عمرا طويلا وحصل مالا جزيلا ومات ببغداد في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وستمائة وخلف ولدا طبيبا لم يكن رشيدا ولا محمود الطريقة فيما قيل واخرجت لسوء تدبيره وقلة دينه امرا اوجب فساد حاله واستنفاد اكثر ماله فذهب في خساير على ذلك فسبحان القادر على كل شيء قال قثم بن طلحة الزينبي المعروف بابن الاتقى في تاريخه اخبرني ابو الخير مسيح المتطبب ان امراة عرض لها فتق

في نواحي

في نواحي سرتها خرق جلد بطنها والغشاء والمعا وان زوجها اخبره بان البراز دام خروجه من ذلك الفتق حدود شهرين وان الموضع التحم وانقطع ما كان يخرج منه وعاد الى المخرج الاول وانصلحت المراة ولم يبق بها الا اليسير بظاهر بطنها فسبحان المدبر الحكيم ✽ **مسعود بن ابي محمد**

ابو الفتوح المعروف بابن الغضايري ويعرف بابن الجوبان هذا رجل من اهل بغداد في زماننا هذا الاقرب من اهل باب البصرة كان فيلسوفا متكلما اديبا شاعرا حنبلي المذهب يتظاهر بمذهب الاعتزال ويبطن اعتقاد الحكماء وكان تاركا للصلوة فيما قيل وتوفي يوم السبت سابع ربيع الاخر سنة ست عشرة وستمائة ✽ **المكفوف** الملاحمي المصري هذا رجل كان بمصر وكان مكفوفا ينسب الى قبيل الملاحمي يتكلم في علم الحدثان ويصيب في الاكثر قال الحسن بن رافع الكاتب جلست في بعض الدكاكين الشارعة على طريق احمد بن طولون قبل ان يدخل مصر بساعة والناس مجتمعون لتامله عند دخوله وجلس معي في الدكان شاب مكفوف ينسب الى قبيل صاحب الملاحم قال فساله رجل كان معنا عما يجده في كتبهم له فقال هذا رجل صفته كذا وكذا ويتقلد هو وولده قريبا من اربعين سنة قال الحسن بن رافع فما تم كلامه حتى قرب منا احمد بن طولون وكانت صفته كما ذكر لم يغادر شيا منه واتفق ان نظر بعض المنجمين في مطالع الدخول في الاصطرلاب فكان ثلث عشرة درجة من برج العقرب فقال بعض من له يد في الحكم النجومي هذا طالع من قامت به دولة بني العباس فان صدق الحكم يملك هذا البلد ويملكه قوم من نسله قرابين وهو قريب من اربعين سنة فعجب الحاضرون من اتفاق القولين في ذلك وكان الامر كما قيل فانه ملك وولده وولد ولده منه ثمانيا وثلثين سنة ✽ **منصور بن مقشر**

الطبيب المصري ابو الفتح النصراني كان ابن مقشر هذا من الاطباء المتقدمين في الدولة العزيزية بالديار المصرية وله منزلة سامية من اصحاب القصر ولا سيما في ايام العزيز منهم واعتل منصور بن مقشر هذا في ايام العزيز في سنة خمس وثمانين وثلثمائة وتاخر عن الركوب وكان العزيز وجع الرجل فلما تماثل ابن مقشر كتب اليه العزيز بخطه بسم الله الرحمن الرحيم طبيبنا سلمه الله الطبيب واتم النعمة عليه وصلت الينا البشارة بما وهبنا الله من عافية الطبيب بره ووالله العظيم لقد عدل عندنا ما رزقناه نحن من الصحة في جسمنا قسم الله عليك النعمة وكملها لنا بصحتك وعجل بها ولا اشمت بنا فيك عدوا ولا حاسدا ورد كيد من يريد الكيد في نحره وابتلاه بما لا طاقة له به بعد الكفاية فيك ولنا الكفاية العثرة ورجوعك الى افضل ما عودك من صحة الجسم وطيبة النفس وخفض العيش بحوله وقوته والسلام عليك وصلى الله على خيرته من خلقه محمد النبي واله وسلم تسليما ✽ **مخرج الضمير** المنجم هذا رجل

اشتهر بهذا الاسم وكان يدّعى المعجز في اخراج الضمير فانطلق عليه فلذلك حكى ابن نصر الكاتب ان مخرج
الضمير هذا اعاره بعض الحاضرين وخاطره على ما يبرز في اخراج ما قد خباه له واشهدنا على نفسه انه متى
اخرج ذلك فالدنانير له فخط بخرج الضمير الزايرجة ولم يزل يقول اخباءت جوهرًا من جواهر الارض لا طعم له
ولا رايحة ثم قال هو حجر ثم رمى عمامته عن راسه ومضى الى السوق على تلك الحال وعاد وقال اخباءت
مساً الذي هو ورس حريص قطعة من مس واخذ الدنانير فلما سكن قلنا له كل شيء قد عرفناه
الا انه عدوت مكشوف الراس قال دلني كوكب آخر على لون غيره وتقابلت الدلالات فلم تعلق
احديهما بالاخرى ولم ادر اذا امتزجا ما اللون الذي تخرج منهما وبينهما وحمي قلبي من الفكر فكشفت
راسي وعدوت الى الصباغ وقلت له اذا مزجت اللون الفلاني باللون الفلاني اي شيء يخرج
بينهما قال مسني فعلت هو مس زجرًا وتخمينًا فخرج الحدس صحيحًا ❊ حرف النون
في اسماء الحكماء نيقولاوس كان فيلسوفًا في وقته من فلاسفة يونان وله تقدم
في معرفة الحكمة وشرح شيئًا من كتب ارسطوطاليس وله من التصانيف بعد ذلك كتاب في جمل فلسفة
ارسطوطاليس كتاب النبات وخرج منه مقالتان كتاب الرد على جاعل العقل والمعقولات شيئًا واحدًا
كتاب اختصار فلسفة ارسطوطاليس وكان نيقولاوس هذا من اهل اللاذقية فظهر له ولد وبها
قوم ومنها اصله ذكر ذلك ابن بطلان وكان كثير الاطلاع عالمًا بما ينقله ❊ نيقوماخس
بن ماخاون والد ارسطوطاليس كان شريفًا في يونان ينتسب من جانبي امه وابيه الى اسقليبيادس
الذي وضع الطب اليوناني كذا ذكره بطلميوس الغريب في كتابه وكان من مدينة لليونانيين
تسمى اسطاغاريا من عمل من اعمال يونان تسمى خالكيدكي وكان نيقوماخس فيثاغوري المذهب
قد درس علومه حتى كانت يونان لا تعرفه الا بالفيثاغوري وكان متطببًا لفيلبس والد الاسكندر
وهو من تلاميذ افلاطون وله من التصانيف كتاب الارثماطيقي في علم العدد كتاب النغم ❊
نسطاس كان طبيبًا مصريًا خبيرًا نصرانيًا وكان في دولة الاخشيد محمد بن طغج بن جف
وله رسالة الى زيد بن رومان الاندلسي النصراني في البول واكناش في الطب حسن
وكان عالمًا بهذا الشان بينهما ❊ نظيف النفس الرومي كان طبيبًا عالمًا بالنقل من
اليوناني الى العربي ولم يكن سعيد المباشرة ولا منجح المعالجة وكان عضد الدولة يتطير به
وكان الناس يولعون به اذا دخل الى مريض حتى انه حكى في بعض اوقاته ان عضد الدولة انفذ
الى بعض القواد ليعوده من مرض كان عرض له فلما خرج من عند القايد استدعى القايد ثقته وانفذه

الحاجب

الى الحاجب عضد الدولة يستعلم منه نية الملك فيه ويقول ان كان ثم تغير نية فليأخذ له الاذن
في الانصراف والبعد فقد قلق لما جرى ❊ وسأل الحاجب الغلام عن سبب هذا السؤال فقال ما اعرف
الا من انه جاءه نظيف الطبيب وقال له مولانا الملك انفذني لعيادتك فمضى الحاجب واعاد بحضرة
عضد الدولة هذا القول فضحك وامره باعلامه حسن نية الملك فيه وحملت اليه خلع سنية سكنت نفسه
معها وبعد ذلك قرره عضد الدولة في البيمارستان الذي عمره ببغداد في جملة اربعة وعشرين
طبيبًا قرروا فيه ورتبوا لمعالجة المرضى ❊ حرف الهاء في اسماء الحكماء ❊
هرون بن علي بن هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم منجم مذكور مشهور
خبير بعلم الهيئة فاضل العمل بالالات وله زيج مشهور يعمل الناس به وهو من اهل بيت في هذا
الشان وتقدم في ايام الديلم ببغداد بعلم الاحكام والنظر في علم الحدثان وكان له نصيب
في سهم الغيب وعمر اربعًا وسبعين سنة يعاني هذا الشان وتوفي ببغداد في يوم الاحد لليلة
خلت من ذي الحجة سنة ست وسبعين وثلثمائة ❊ هرون بن صاعد بن هرون
بالقبالي الطبيب ابو نصر كان هذا من صابة بغداد المقيمين بها وله يد في التطبب واشتهر بالصلاح
والمعاناه وكان مقدم الاطباء وساعورهم في البيمارستان العضدي في وقته وله ذكر
في بلده توفي في ليلة يوم الخميس الثالث من شهر رمضان سنة اربع واربعين واربعمائة ❊ هبة
الله بن الحسين البديع ابو القسم البغدادي الاصطرلابي كان بديع الزمان هبة الله
هذا وحيد زمانه في عمل الالات الفلكية وقد اطلع على اسرارها وعرف بها مقدار سير انوارها
واقسام على صحة اعمال الحج الهندسية واثبت ما صنعه منها بالقوانين الاقليدسية وصور قدر
من تقدمه من صناعها واعرب بالاغرب في طرق استنباطها وابتداعها وقام بامور عجز عنها المتقدمون
واعانته يد على اتخاذ الات هم عنها غافلون فمن ذلك ما زاده في الكرة ذات الكرسي تمامًا كمال عملها
الذي مرت السنون على نقصه واخذ العلماء المتقدمين ممن لم يقدر على تكميله ولم يستقصه فقوى
عملوها وقوم منادحها وعمل لذلك رسالة اقام فيها الحجج والبراهين ليدفع بذلك ردّ على نزل
مهين ومن ذلك ما فعله في الالة الشاملة حتى صارت بعد نقصها كاملة وذلك ان مبدعها الخجندي
جعلها لعرض واحد واقام الدليل اللفظي على انه لا يمكن ان يكون لعروض متعددة ولما وصلت
هذه الالة الى البديع ابي القسم هبة الله وتأملها واعمل فكره الذكي في امرها وصنع منها
عزمه حملها الى اجلاء زمانه احدث له العمل طريقًا في عملها لعروض متعددة واختبر ذلك

بالقواعد الهندسية فصح اختباره وظهرت له بعد ان حبت عن غيره نار فاحكمها للوحض واتى في ذلك بالمسنون من هذه الصناعة والمفروض وعمل لها رسالة موثقة بالبراهين القطعية فاما غير ذلك مما كان يعانيه من المساطر والبراكير وغير ذلك فقد صارت في ايدي الناس من ذخاير الجواهر وعانى عمل الطلسمات ورصد ما يوافقها من مختار الاوقات وحمل الى الملوك والامراء والروسا والوزراء وجربوها فصحت تجربتها وحصلت له بما كان من صنايعه الاموال الكثيرة وذلك في ايام المسترشد ولما مضى لسبيله تحقق اهل الفضيلة انه لم يخلف مثله ولا شرفا يوازيه هبة الله بن صاعد ابن التلميذ الطبيب النصراني البغدادي طبيب وقته وفاضل زمانه وعالم اوانه خدم الخلفاء من بني العباس وتقدم في خدمتهم وارتفعت مكانته لديهم وكان موفقا في المباشرة والمعالجة عالما بقوانين هذه الصناعة وصنف فيها عدة مصنفات وانتهت اليه رياستها ولقد ذكره بعض المتاخرين فقال سلطان الحكماء امين الدولة ابو الحسن هبة الله بن صاعد الطبيب النصراني يعرف بابن التلميذ البغدادي وابن التلميذ هو جده لامه الحكيم معتمد الملك ابو الفرج يحيى ابن التلميذ النصراني البغدادي ولما توفي قام امين الدولة هبة الله بن صاعد مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وكان هبة الله هذا في العلم والعمل في الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا راه بعض معاصرينا وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الراي شيخ النصارى وقسيسهم وراسهم ورئيسهم وله في نظم الشعر كلمات رايقة رايقة شافية شايعة تتوقد عن لطافة طبعه فمن ذلك ما قاله ملغزا في مجمر البخور

كل نار للشوق تضرم بالهجر • ونارى تشب عند الوصال •
فاذا القلب اعتنى بسكن الوجد • ولم يخطر الغرام ببالى •

ومن مشهور شعره
يا من رماني عن قوس فرقته • بسهم هجر على تلافيه •
ارض لمن غاب عنك غيبته • فذاك ذنب عقابه فيه •

وله ايضا
من كان يلبس كلبه • وشيا ويقنع لي بجلدي •
فالكلب مني عنده • خير وخير منه عندي •

ومن شعره ايضا
كانت بلهنية الشبيبة سكرة • فصحوت واستانفت سيرة مجمل •

وقعدت ارتقب الفناء كراكب • عرف المحل فبات دون المنزل •

وكان ابو الحسن بن التلميذ يحضر عند المقتفي كل اسبوع مرة فيجلسه لكبر سنه وكانت دار القوارير ببغداد جارية في اقطاعه فحلها الوزير يحيى بن هبيرة في ولايته فحضر ابو الحسن ابن التلميذ يوما عند الخليفة على عادته فلما اراد الانصراف عجز عن القيام لضعف الكبر فقال له المقتفي يا حكيم كبرت قال نعم كبرت وتكسرت قواريري وهذا مثل يتماجن به اهل بغداد لمن عجز وبطل ففطن الخليفة وقال رجل عمره في خدمتنا ما تماجن قط بحضرتنا ولهذا التماجن سر ثم افكر ساعة وسال عن امر القوارير فقيل له قد حلها الوزير ابن هبيرة عنه واخذها منه فانكر المقتفي على ذلك انكارا شديدا وردها اليه وزاده اقطاعا آخر وتوفي هبة الله بن صاعد في صفر سنة ستين وخمسمائة وقد قارب المائة وذهنه بحاله هبة الله بن الحسين بن علي الحكيم ابو القسم الطبيب الاصفهاني من اهل اصفهان ذكره محمد بن محمد بن حامد فقال كان معاصر عمي وطبيبه من محاسن الدهر ومعادن الدر وافاضل العصر افضاله لا يدخل تحت الحصر من اقران البديع الاصطرلابي والفاضل الارجاني عند طبه لا يشتري بقراط بقيراط ولا يستقيم سقراط على الصراط وهو لحق ابن بطلان البطلان وقام بفضله من حدقة البيان والبرهان وتوفي سنة نيف وثلثين وخمسمائة بسكتة اصابته ودفن في سرداب داره وهو مسكت وفتح بابه بعد اشهر لينقل فوجد جالسا عند الدرجة وهو ميت وله شعر منه ما قاله يصف حماما في دار صديق له

ودخلت جنته وزرت جحيمه • فشكرت رضوانا ورافة مالك •
والبشر في وجه الغلام نتيجة • لمقدمات ضياء وجه المالك •

هبة الله بن ملكا ابو البركات اليهودي في الكرم المهتدي في آخر امره اوحد الزمان طبيب فاضل عالم بعلوم الاوايل من يهود بغداد قريب العهد من زماننا كان في وسط المائة السادسة وكان موفق المعالجة لطيف المباشرة خبيرا بعلوم الاوايل قيما باحسن العبارة لطيف الاشارة وقف على كتب المتقدمين والمتاخرين في هذا الشان واعتبرها واختبرها فلما صفت لديه وانتهى امرها اليه صنف فيها كتابا سماه المعتبر اخلاه من النوع الرياضي واتى فيه بالمنطق والطبيعي والالاهي فجاءت عبارته فصيحة ومقاصده في ذلك الطريق صحيحة وهو احسن كتاب صنف في هذا الشان في هذا الزمان ولما مرض احد السلاطين السلجوقية استدعاه من مدينة السلام فتوجه نحوه ولاطفه الى ان براء فاعطاه العطايا الجمة من الاموال

والمراكب الملوكية والتحمل وعاد الى الوراق على غاية ما يكون من التجمل والغنى وسمع ان ابن افلح
قد هجاه بقوله لنا طبيب يهودي حماقته • اذا تكلم تبدو فيه من فيه •
يتيه والكلب اعلى منه منزلة • كانه بعد لم يخرج من التيه • ولما سمع ذلك علم انه لا يتجمل
بالنعمة التي انعمت عليه الا بالاسلام فقوى عزمه على ذلك وتحقق ان له بنات كبارا وانهن
لا يدخلن معه في الاسلام وانه متى مات لا يرثنه فتضرع الى الخليفة وقته في الانعام عليهن
بماله بخلفه وان كن على دينهن فوقع له بذلك ولما تحققه ولما وصلت هذه الآلة الى البديع
ابي القسم هبة الله وتاملها واعمل فكره الذكي في امرها وصنع منها عدة حملها الى اجلاء زمانه
احدث له العمل طرقا في عملها الفروض متعددة واختبر ذلك بالقواعد الهندسية فصح اختباره
وظهرت له بعد ان خبت عن غيره ناره فاحكمها للعروض واتى في ذلك بالمستوى من هذه الصناعة
والمفروض وعمل لها رسالة موثقة بالبراهين القطعية فاما غير ذلك مما كان يعانيه من
المساطر والبراكير وغير ذلك فقد صارت في ايدي الناس من ذخاير الجواهر وعانى عمل الطلسمات
ورصد مواقيتها من مختار الاوقات وحمل الى الملوك والامراء والرؤساء والوزراء وادخروها
فصحت تجربتها وحصلت له بعملها من صنايعها الاموال الكثيرة وذلك في ايام المسترشد
ولما مضى لسبيله تحقق اهل الفضيلة انه لم يخلف مثله ولا شوهد له موافق هبة الله
بن صاعد ابن التلميذ الطبيب النصراني البغدادي طبيب وقته وفاضل زمانه وعالم
اوانه خدم الخلفاء من بني العباس وتقدم في خدمتهم وارتفعت مكانته لديهم وكان
موفقا في المباشرة والمعالجة عالما بقوانين هذه الصناعة وصنف فيها عدة مصنفات وانتهت
اليه رياستها ولقد ذكره بعض المتاخرين فقال سلطان الحكماء امين الدولة ابو الحسن هبة الله
بن صاعد الطبيب النصراني يعرف بابن التلميذ النصراني البغدادي وابن التلميذ هو جده
لامه الحكيم معتمد الملك ابو الفرج يحيى ابن التلميذ النصراني البغدادي ولما توفي قام امين
الدولة هبة الله بن صاعد مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وكان هبة الله هذا في العلم
والعمل من الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ
مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا رآه بعض معاصرينا وهو شيخ بهي المنظر
حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر
مصيب الفكر حازم الراي شيخ النصارى وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم وله في نظم الشعر كلمات رائقة

اظهر اسلامه وجلس للتعليم والمعالجة وقصده الناس وعاش عيشة هنية واخذ الناس عنه
مما تعلمه جزءا متوفرا قال لي بعض اهل الفضلاء ان اوحد الزمان ابا البركات هذا كان جالسا
في مجلس للاقراء وعليه ثوب اطلس مثمن احمر اللون من خلع السلجوقي اذ دخل عليه رجل من اوساط
اهل بغداد وشكا اليه سعالا ادركه وقد طالت مدته ولم ينجع فيه دواء فامره بالقعود وقال له
اذا سعلت وقطعت شيئا فلا تغطه حتى اراه كما تصنع فقعد ساعة وقطع فاستدعاه اليه واخذ
بيده في كم ذلك الثوب الاطلس وقال له اتفل فيه فتوقف خشية على موضع يده من الثوب فانتهره فتفل
وضم اوحد الزمان يده على ما فيها من الثوب والتفل واخذ ما الجماعة فيه من استفهام واحجام ساعة
ثم فتح يده ونظر الى الثوب وموضع التفل منه ساعة يقلبه ويتأمله ثم قال لبعض الحاضرين اقطع
من هذه الشجرة نارنجة واحضرها وكان في داره شجرة نارنج حاملة فقطع الرجل المامور ذلك
فلما احضر النارنجة قال للرجل الشاكي كل هذه فقال له ايها الحكيم متى اكلتها مت فقال ان اردت
العافية فقد وصفتها لك فشرع الرجل واكل منها اولا فاولا الى ان استنفدها وقال له امض
وانظر ما يكون في ليلتك فمضى الرجل ولما كان في اليوم الثاني حضر وهو متألم فقال ما جرى لك
قال امت لكثرة ما نالني من السعال فقال لاحد الجماعة احضر لي نارنجة من تلك الشجرة فاحضر
اياها فقال للشاكي كلها ايضا فقال اذا اكلتها ما يبقى في الموت شك فقال كلها فحمى الدولة
فاكلها الرجل ومضى فلما كان في اليوم الثالث جاء فساله عن حاله فقال بت خير مبيت
ولم اسعل فقال له برأت ولله الحمد واياك واكل النارنج بعدها ان تاكل بعدها نارنجة اخرى
يحصل لك ما لا يزيل ذلك برؤه وامره بما يستعمله في المستقبل فلما قام من عنده ساله الجماعة عن السبب
فقال اخذت تفلته في الثوب الاطلس الاحمر واحميتها في كمي ساعة ونظرت فيها هل حتى بعد ما تشربه
الثوب مما تفل كالقشور والنخالة فلم اجد ولو وجدته دلني على ان السعال من قرح اما في الرئة
او في الصدر وكلاهما صعب فلما لم اجد شيئا من ذلك علمت انه بلغم لزج زجاجي وقد لحج بقصبة
الرئة والات التنفس فاردت جلاء ما هناك فامرته بتناول النارنجة فلما عاد الي ووجدت شيئا
علمت انها قد جلت وقطعت ما هناك ولم تستنفذه فامرته بتناول الاخرى فجلت ما بقي ونهيته
عن تناول الاخرى لئلا تقرح الموضع بكثرة الجلاء فيقع فيما احترزنا منه فاستحسن الحاضرون
ذلك من صناعته اللطيفة وكان الاطباء في وقته يسألونه عن مسائل من الامراض فيجيب عنها
بخط فيسطرون ذلك عنه الى ان صار مؤلفا يتناقلونه بينهم ولم يزل سعيدا الى ان قلب له



الدهر ظهر المجن ووضع من شانه بعد ان اسن فادركته اعلال قصر عن معاناتها طبه واستولت
عليه آلام لم يطق حملها جسمه ولا قلبه • وذكر انه عمي وطرش وبرص وتجذم فنعوذ بالله من استحالة الاحوال
وضيق المجال وسوء المآل ولما احس بالموت اوصى لمن يتولاه ان يكتب على قبره ما مثل هذا قبر اوحد
الزمان ابي البركات ذي العبر صاحب المعتبر فذكر بعض من رأى قبره انه بهذه الصفة فسبحان من لا
يغلبه غالب ولا ينجو من قضائه متحيل ولا هارب نسأل الله في حياتنا العافية وخاتمة خير في العاقبة
رب قد احسنت فيما مضى فاسألك ان تحسن الينا فيما بقي سؤال عبدك الضعيف المضطر فاستجب لي
ولا ترده عن بابك خائبا يا الله • وفي كبر ابي البركات اوحد الزمان وتواضع امين الدولة ابي
الحسن بن التلميذ • يقول البديع هبة الله الاسطرلابي

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه • ابو البركات في طرفي نقيض • فهذا من التواضع في الثريا
وهذا بالتكبر في الحضيض • وذكر ابن الراعوني ان اسلام ابي البركات كان سببه انه كان
في صحبة السلطان محمود ببلاد الجبل والي محمود ولاية العراق وكانت زوجته الخاتون بنت
عمه سنجر وكان لها مكرما محبا معظما واتفق انها مرضت وماتت فجزع السلطان محمود عليها
جزعا شديدا ولما عاين ابو البركات ذلك الجزع من محمود خاف على نفسه من القتل اذ هو الطبيب
فاسلم طلبا لسلامة نفسه • **هرمس الثاني** هذا هو هرمس الثاني بلا شك وهو هرمس
البابلي شهدت التواريخ بذلك من اهل بابل سكن مدينة الكلدانيين وهي كلواذا وينسب
اليها كلدانيا على خلاف في الاصل وكان بعد الطوفان وهو اول من بنى مدينة بابل بعد نمرود
بن كوش وكان بارعا في علم الطب والفلسفة وعارفا بطبائع الاعداد وكان تلميذ فيثاغورس
الارثماطيقي وهرمس هذا جدد من علم الطب والفلسفة وعلم العدد ما كان قد درس
بالطوفان ببابل ذكر ذلك ابو معشر ومدينة الكلدانيين هذه مدينة الفلاسفة من اهل
المشرق وفلاسفتهم اول من حدد الحدود ورتب القوانين وعنهم فلاسفة العرب هذا
هرمس الثالث المصري والصحيح الذي دلت عليه الاخبار وتواترت ان هذا هو الثالث
وهو الذي سمي المثلث بالحكمة لانه جاء ثالث الهرامسة الحكماء والبابلي هو الثاني فافهم
ذلك ترشد ان شاء الله وهذا رجل من حكماء من بعد الطوفان وكان فيلسوفا جوالا في البلاد
قديم العهد عالما بالبلاد ونصبها وطبائع اهلها وله كتاب جليل في صناعة الكيميا وكتاب
في الحيوانات ذوات السموم وهو من علماء هذا الاقليم وامة اقليم مصر من الامم المذكورة وكانوا

اهل ملك

اهل ملك عظيم وعز قديم في الدهور الخالية والازمان السالفة يدل على ذلك آثارهم في عمايرهم
وهياكلهم وبيوت علمهم الموجود اكثرها في الاقليم الى يومنا هذا وهي آثار اجمع اهل الارض انه
لا مثل لها في اقليم من الاقاليم فاما ما كان قبل الطوفان فجهل خبره وبقي اثره مثل الاهرام
والبرابي والمغاير المنحوتة في جبال الاقليم الى غير ذلك من الآثار الموجودة واما بعد الطوفان
فقد صار اهل الاقليم اخلاطا من الامم قبطي ورومي ويوناني وعملقي الا ان الغلبة والكثرة
للقبط وانما خفي على الناس انسابهم فاقتصر من التعريف بهم على نسبتهم الى موضعهم من بلد مصر
وحد بلاد مصر في الطول من برقة التي في جنوب البحر الرومي الى ايلة من ساحل الخليج من بحر الحبشة
والزنج والهند والصين ومسافة ذلك قريب من اربعين يوما وحدها في العرض من مدينة
اسوان التي باعلى نيل مصر وما سامتها من ارض الصعيد الاعلى المتاخم لارض النوبة الى مدينة
رشيد وما حاذاها من مساقط النيل في البحر الرومي وما اتصل بذلك ومسافة قريب من ثلثين
يوما وكان اهل مصر في سالف الزمان صابية تعبد الاصنام وتدبر الهياكل ثم تنصرت
عند ظهور دين النصرانية ولم تزل على ذلك الى ان فتحها المسلمون فاسلم بعضهم وبقي سايرهم
على دينهم اهل ذمة الى اليوم وكان لقدماء اهل مصر الذين كانوا قبل الطوفان عناية بانواع
العلم وبحث على غوامض الحكم وكانوا يرون انه كان في عالم الكون والفساد قبل نوع
الانسان انواع كثيرة من الحيوان على صور غريبة وتراكيب شاذة ثم كان نوع الانسان
فغلب تلك الانواع حتى افنى اكثرها وشرد بقيتها الى القفار والفلوات فمنهم الغيلان
والسعالي وامثال ذلك وذلك مما ذكره عنهم الوصيفي في تاريخه المولف في اخبارهم وزعم جماعة
من العلماء ان جميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان انما صدرت عن هرمس الاول الساكن
بصعيد مصر الاعلى وهو الذي سميه العبرانيون خنوخ النبي بن يارد بن مهلائيل بن قينان
بن انوش بن شيث بن آدم وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم على ما تقدم ذكره في اول
الكتاب وقالوا انه اول من تكلم في الجواهر العلوية والحركات النجومية واول من بنى الهياكل
ومجد الله فيها واول من نظر في علم الطب والف لاهل زمانه قصايد موزونة في الاشياء
الارضية والسماوية وقالوا انه اول من انذر بالطوفان ورأى ان آفة سماوية
تلحق الارض من الماء والنار فخاف ذهاب العلم ودروس الصنائع فبنى الاهرام والبرابي
في صعيد مصر الاعلى وصور فيها جميع الصناعات والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصا منه على تخليد ما

لم نعلم ضيقة ان يذهب بسهام العالم والله اعلم وكان بمصر بعد الطوفان علماء بضروب الفلسفة
من العلوم الرياضية والطبيعية والالهية وخاصة علم الطلسمات والنيرنجيات والمرائي المحرقة
والكيميا وغير ذلك وكانت دار العلم والملك بمصر في قديم الدهر مدينة منف وهي بالقبطية مافه
وهي على اثني عشر ميلا من الفسطاط فلما بنا الاسكندر مدينة الاسكندرية رغب الناس في
عمارتها لحسن هوائها وطيب مائها فكانت دار الحكمة بمصر الى ان تغلب عليها المسلمون واختط
عمرو بن العاص على نيل مصر مدينة الموقف بفسطاط مصر فانتقل اهل مصر وغيرهم من العرب
وغيرهم الى سكناها فصارت قاعدة مصر من ذلك الوقت الى اليوم ولهرمس هذا الذي قدمنا
ذكره كلام في صناعة الكيمياء ينحو فيها الى عمل الزجاج والخرز والغضار وقال المصريون ان اسقلبيادس
الذي يعظم امره يونان كان تلميذ الهرمس المصري هذا وانه رحل الى مصر من بلاد يونان واستفاد منه
ما استفاد ثم عاد الى بلاد يونان فاداه غرائب اتى به من العلوم التي لا يعلمونها فعظموه وحكوا عنه
حكايات فيها شناعات واستحالات تمويلا له امره وتعظيما لقدره على ما ورد بعضه في اخباره في حرف
الالف ولهرمس التصانيف المأثورة عنه كتاب عرض مفتاح النجوم الاول كتاب مفتاح النجوم الثاني
كتاب تسيير الكواكب كتاب قسمة تحويل سني المواليد على درجة درجة كتاب المكتوم في اسرار النجوم
المسمى قضيب الذهب نقلت من صحف هرمس المثلث بالحكمة نبذ هي من مقالاته الى تلميذه طاطي
على سبيل سوال وجواب بينهما وهي على غير نظام ولا ولاء لان الاصل كان باليا متفرقا

هلال بن ابرهيم ابن زهرون ابو الحسين الصابي الحراني الطبيب نزيل بغداد هذا هو
والد ابي اسحق ابرهيم بن هلال الصابي الكاتب وكان هلال هذا طبيبا حاذقا عاقلا صالح
العلاج متفننا خدم الناس بصناعته وتقدم عند اجلاء بغداد وخالطهم بصناعته قال ابو اسحق
ابرهيم بن هلال هذا رايت ابا الحسين والدي في يوم من ايام خدمته لتوزون وقد خلع عليه
وحمل على بغل حسن بمركب ثقيل ووصل بخمسة الاف درهم وهو مع ذلك مشغول القلب متقسم الفكر
فقلت له مالي اراك يا سيدي مهموما ويجب ان تكون في مثل هذا اليوم مسرورا فقال يا بني هذا
الرجل يعني توزون جاهل يضع الاشياء في غير موضعها ولست افرح بما ياتيني منه من جميله
عن غير معرفة اتدري ما سبب هذه الخلعة قلت لا قال سقيته دواء مسهلا فحاف عليه وسحجه
وقام عن مجالسه ماعيطا حتى تداركته بما ازال ذلك عنه وكفي المحذور فيه فاعتقد بجهله
ان في خروج ذلك الدم صلاح حاله ولست آمن ان ينشر في السوء من غير استحقاق فلحقني منه

الاذنية

الاذية وكذلك كانت حاله معه بعينه **هرقل النجار** حكيم بابلي احد السبعة

حرف الواو في اسماء الحكماء

ويجن بن رستم ابو سهل الكوهي المنجم
فاضل كامل عالم بعلم الهيئة وصنعة الالات والارصاد تقدم في الدولة البويهية في الايام
العضدية وبعدها ولما حضر شرف الدولة الى بغداد عند اخراج اخيه صمصام الدولة بن عضد الدولة
من الملك بالعراق واستولى عليه امره في سنة ثمان وسبعين وثلثمائة وتقدم برصد الكواكب السبعة
في مسيرها وتنقلها في بروجها على مثل ما كان المامون رحمه الله فعله في ايامه وعول على ابي
سهل ويجن ابن رستم الكوهي في القيام بذلك وكان حسن المعرفة بالهندسة وعلم الهيئة
متقدما فيهما الى الغاية المتناهية فبنى بيتا في دار المملكة في آخر البستان مما يلي باب الخطابين
واحكم اساسه وقواعده لئلا يضطرب بنيانه او يحلس شيء من حيطانه وعمل فيه آلات استخرجها
ورصد ما كتب به محضران اخذت فيهما خطوط الحاضرين بما شاهدوا واتفقوا عليه وهذه
نسخة المحضر الاول بسم الله الرحمن الرحيم اجتمع من ثبت خطه وشهادته في اسفل
هذا الكتاب من القضاة ووجوه اهل العلم والكتاب والمنجمين والمهندسين بموضع الرصد
الشرقي الميمون عظم الله بركته وسعادته في البستان من ادر مولانا الملك السيد الاجل المنصور
ولي النعم شاهنشاه شرف الدولة وزين الملة اطال الله بقاءه وادام عزه وتاييده وسلطانه
وتمكينه بالجانب الشرقي من مدينة السلام في يوم السبت لليلتين بقيتا من صفر سنة
ثمان وسبعين وثلثمائة وهو اليوم السادس عشر من حزيران سنة الف ومائتين وتسع وتسعين
للاسكندر وروز انيران من ماه خرداذ سنة سبع وخمسين وثلثمائة ليزدجرد فتقرر الامر فيما
شاهدوه من الالة التي اخبر عنها ابو سهل ويجن بن رستم الكوهي على ان دلت على صحة مدخل
الشمس راس السرطان بعد مضي ساعة واحدة معتدلة سواء من الليلة الماضية التي صباحها
اليوم المذكور في صدر هذا الكتاب واتفقوا جميعا على التيقن لذلك والثقة به بعد ان سلم
جميع من حضر من المنجمين والمهندسين وغيرهم ممن له تعلق بهذه الصناعة وضبط بها تسليما لا خلاف
فيه بينهم ان هذه الالة جليلة الخطر بديعة المعنى محكمة الصنعة واضحة الدلالة زائدة في
التدقيق على جميع الالات التي عرفت وعملت وانه قد وصل بها الى ابعد الغايات في الامر المرصود
والغرض المقصود وادى الرصد بها الى ان يكون بعد سمت الراس من مدار راس السرطان سبع
درج وخمسين دقيقة وان يكون الميل الاعظم الذي هو غاية بعد منطقة فلك البروج عن دائرة

معدّل النهار ثلاثة وعشرين درجة وأحدى وخمسين دقيقة وثانية وان يكون عرض الموضع الذي تقدّم ذكره ووقع الرصد فيه كذى وكذى وذلك هو ارتفاع قطب معدّل النهار عن افق هذا الموضع وحسبنا الله ونعم الوكيل

ونسخة المحضر الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم ثم اجتمع في يوم الثلثا لثلث ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وثلثمائة وهو روز شهريور من مهرماه سنة سبع وخمسين وثلثمائة ليزدجرد والثامن عشر من ايلول سنة الف ومائتين وتسع وتسعين للاسكندر جماعة ممن ثبت خطّه من القضاة والشهود والمنجّمين والمهندسين واهل العلم بالهندسة والهيئة بحضرة الآلة المقدّم ذكرها في صدر هذا الكتاب على ان رصدوا مدخل الشمس رأس الميزان بهذه الآلة وكان ذلك بعد مضيّ اربع ساعات من اليوم المقدّم ذكره وهو يوم الثلثا فليكتب كلّ واحد منهم خطّه بصحّة ما حضره وشاهده من ذلك في التاريخ وحسبنا الله ونعم الوكيل اسماء من كان حاضرا لذلك وكتب خطّه آخر هذا المحضر القاضي ابو بكر بن صبر القاضي ابو الحسين الجوزى ابو اسحق ابرهيم بن هلال ابو سعد العفل ابن بولس النصراني الشيرازي ابو سهل ويجن بن رستم صاحب الرصد ابو الوفا محمد بن محمّد الحاسب ابو حامد احمد بن محمّد الصاغاني صاحب الاصطرلاب ابو الحسن محمد بن محمّد السامري ابو الحسن المغربي ومن تصانيف ابي سهل ويجن ابن رستم الثابتة في الامصار على تمادي الاعصار كتاب مراكز الاكر لم يتمّ كتاب الاصول على تحريكات اقليدس لم يتمّ كتاب البركار التامّ مقالتان كتاب مراكز الدواير على الخطوط من طريق التحليل دون التركيب كتاب صنعة الاصطرلاب بالبراهين مقالتان كتاب اخراج الخطّين على نسبة كتاب الدواير المتماسة من طريق التحليل كتاب الزيادات على ارشميدس في المقالة الثانية كتاب استخراج ضلع المسبّع في الدائرة

حرف الياء في اسماء الحكماء

يحيى النحوي المصري الاسكندراني تلميذ ساواري كان اسقفّا في كنيسة الاسكندرية بمصر ويعتقد مذهب النصارى اليعقوبية ثم رجع عمّا يعتقده النصارى في التثليث لمّا قرأ كتب الحكمة واستحال عنده جعل الواحد ثلاثة والثلاثة واحدا ولمّا تحقّقت الاساقفة بمصر رجوعه عن ذلك فاجتمعوا اليه وناظروه فغلبهم وزيّف طريقتهم فونّسوه واستعطفوه وآنسوه وسألوه الرجوع عمّا هو عليه وترك اظهار ما تحقّقه وناظرهم عليه فلم يرجع فاسقطوه عن المنزلة التي هو فيها بعد خطوب جرت وعاش الى ان فتح عمرو بن العاص مصر والاسكندرية

رئيس النصارى وكان ممّن يعتقد [illegible] في الزمن

ودخل

ودخل على عمرو وقد عرف موضعه من العلم واعتقاده وما جرى له مع النصارى فاكرمه عمرو ورأى له موضعا وسمع كلامه في ابطال التثليث فاعجبه وسمع كلامه ايضا في انقضاء الدهر ففتن به وشاهد من حججه المنطقية وسمع من الفاظه الفلسفية التي لم تكن للعرب بها انسة ما هاله وكان عمرو عاقلا حسن الاستماع صحيح الفكر فلازمه وكان لا يكاد يفارقه ثم قال له يحيى يوما انك قد احطت بحواصل الاسكندرية وختمت على كل الاصناف الموجودة بها فامّا ما لك به انتفاع فلا اعارضك فيه وما لا نفع لكم به فنحن اولى به فامر بالافراج عنه فقال له عمرو وما الذي تحتاج اليه قال كتب الحكمة في الخزاين الملوكية وقد اوقعت الحوطة عليها ونحن محتاجون اليها ولا نفع لكم بها فقال له ومن جمع هذه الكتب وما قصّتها فقال له يحيى ان بطولوماوس فيلادلفوس من ملوك الاسكندرية لمّا ملك حبّب اليه العلم والعلماء وفحص عن كتب العلم وامر بجمعها وافرد لها خزاين فجمعت وولى امرها رجلا يعرف بزميرة وتقدّم اليه بالاجتهاد في جمعها وتحصيلها والمبالغة في اثمانها وترغيب تجّارها ففعل ذلك فاجتمع من ذلك في مدّة اربعة وخمسون الف كتاب ومائة وعشرون كتابا ولمّا علم الملك باجتماعها وتحقّق عدّتها قال لزميرة اترى بقي في الارض من كتب العلوم ما لم يكن عندنا فقال له زميرة قد بقي في الدنيا شيء كثير في السند والهند وفارس وجرجان والارمان وبابل والموصل وعند الروم فعجب الملك من ذلك وقال له دم على التحصيل فلم يزل على ذلك الى ان مات الملك وهذه الكتب لم تزل محروسة محفوظة يراعيها كلّ من يلي الامر من الملوك واتباعهم الى وقتنا هذا فاستكثر عمرو ما ذكره يحيى وعجب منه وقال له لا يمكنني ان آمر فيها بامر الا بعد استيذان امير المؤمنين عمر بن الخطاب وكتب الى عمر وعرّفه قول يحيى الذي ذكرناه واستأذنه ما الذي يصنع فيها فورد عليه كتاب عمر يقول فيه وامّا الكتب التي ذكرتها فان كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عنه غنى وان كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة اليها فتقدّم باعدامها فشرع عمرو بن العاص في تفريقها على حمّامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها وذكرت عدّة الحمّامات يومئذ وانسيتها فذكروا انها استنفدت في مدّة ستّة اشهر فاسمع ما جرى واعجب وكان يحيى النحوي كثير التصانيف صنّف في شروح كتب ارسطاطاليس ما تقدّم ذكره عند ذكر كتبه في اوّل الكتاب وله بعد ذلك كتاب الردّ على برقلس القايل بالدهر ستّ عشرة مقالة كتاب في ان كل جسم متناه ومقوّته متناهية مقالة واحدة كتاب الردّ على ارسطاطاليس ستّ مقالات كتاب تفسير ما بال ارسطوطاليس كتاب الردّ على نسطورس كتاب يردّ فيه على قوم

لا يعرفون مقالتين كتاب مثل الاول مقالة وكتبه في تفسير كتب جالينوس تذكر في ترجمة جالينوس وذكر
يحيى النحوي في المقالة الرابعة عند تفسيرها من كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس وتكلم في الزمان
فقرب مثالا وقال فيه مثل سنتنا هذه وهي في سنة ثلث واربعين وثلثمائة لدقلطيانوس القبطي
وذكر عبيد الله بن جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع الطبيب ان اسم يحيى ثامسطيوس قال وكان
قويا في علم النحو والمنطق والفلسفة ولا يلحق بهؤلاء الاطباء ممن الاسكندرانيين المشهورين
وهم انقيلاوس واصطفن وجاسيوس وماريتوس وهم الذين رتبوا الكتب وقيل نقلاوس
عن انقيلاوس قال وان كان يحيى قد فسر كتبا كثيرة من الطبيات فلقوته في الفلسفة
الحق بالفلسفة لانه احد الفلاسفة المذكورين في وقته وسبب قوته في الفلسفة هو انه كان
ملاحا يعبر الناس في سفينته وكان يحب العلم كثيرا فاذا عبر معه قوم من دار العلم والمدرس الذي
كان بجزيرة الاسكندرية يتحاورون فيما مضى لهم من النظر ويتفاوضونه فيسمعه تهش نفسه
للعلم فلما قوي رأيه في طلب العلم فكر في نفسه وقال قد بلغت نيفا واربعين سنة وما ارتضت
شيء ولا عرفت غير صناعة الملاحة فكيف يمكنني ان اتعرض لشيء من العلوم وفيما هو يفكر
اذ رأى نملة قد حملت نواة تمرة وهي دائبة تصعد بها فوقعت منها فعادت واخذتها
ولم تزل تجاهد مرارا حتى بلغت غرضها وانتهت الى مقصدها فلما رآها يحيى النحوي قد
بلغت بالمجاهدة غرضها قال اذا كان هذا الحيوان الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة
والمناصبة فبالحري ان ابلغ غرضي بالمجاهدة فخرج من وقته وباع سفينته ولزم دار العلم وبدأ
يتعلم النحو واللغة والمنطق فبرع في هذه الامور لانه اول ما ابتدأ ابتدأ بها فنسب اليها واشتهر بها
ووضع كتبا كثيرة منها تفاسير وغيرها ❊ **يحيى بن ابي منصور** المنجم المأموني رجل فاضل
في هذا الشأن كبير القدر اذ ذاك مكين المكان اتصل بالمأمون امير المؤمنين وتقدم عنده بصناعة
النجوم وتسيير الكواكب لما عزم المأمون على رصد الكواكب تقدم الى يحيى هذا والى جماعة
تردّ اسماؤهم في تراجمهم وامرهم بالرصد واصلاح الآلة ففعلوا ذلك بالشماسية ببغداد
وجبل قاسيون بدمشق وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة وسبع عشرة وبطل الامر
بموت المأمون في شهور سنة ثماني عشرة ومائتين وتوفي يحيى بن ابي منصور ببلد الروم وله من التصانيف
كتاب الزيج الممتحن نسختان كتاب العمل لسدس ساعة في الارتفاع على نبيه السلام قال ابو معشر
اخبرني محمد بن موسى المنجم الجليس قال حدثني يحيى بن ابي منصور قال دخلنا الى المأمون

وعنده جماعة من المنجمين وعنده رجل يدعي النبوة وقد دعا له المأمون بالقاضي
ولم يحضر بعد ونحن لا نعلم فقال لي ولمن حضر من المنجمين اذهبوا وخذوا الطالع لدعوى رجل
في شيء يدعيه وعرفوني ما يدل عليه الفلك من صدقه وكذبه ولم يعلمنا المأمون انه متنبئ قال
فجئنا الى بعض تلك الصحون فاحكمنا امر الطالع وصورنا موضع الشمس والقمر في دقيقة واحدة
وسهم السعادة وسهم الغيب في دقيقة واحدة مع دقيقة الطالع والطالع الجدي والمشتري
في السنبلة ينظر اليه والزهرة وعطارد في العقرب ينظران اليه فقال كل من حضر من القوم ما يدعيه
صحيح فانا ساكت فقال لي المأمون ما قلت انت فقلت هو طالب تصحيح وله حجة زهرية عطاردية
وتصحيح الذي يدعيه لا يتم له ولا ينتظم فقال لي من اين قلت قلت لان صحة الدعاوى من المشتري
ومن تثليث الشمس وتسديسها اذا كانت الشمس غير منحوسة وهذا الطالع مخالف لان هبوط
المشتري والمشتري ينظر اليه نظر موافقة الا انه كاره لهذا البرج والبرج كاره له فلا يتم التصديق
والتصحيح والذي قلت من حجة عطاردية زهرية انما هو قريب من التخمين والتزويق والخداع
يتعجب منه ويستحسن فقال لي المأمون انت لله درك ثم قال اتدرون من الرجل قلنا لا قال
هذا يدعي النبوة فقلت يا امير المؤمنين امعه شيء يحتج به فسأله فقال نعم معي خاتم ذو فص
البسه فلا يتغير مني شيء ويحتج به ويلبسه غيري فيضحك ولا يتمالك من الضحك حتى ينزعه ومعي قلم
شامي آخذه فاكتب به ويأخذه غيري فلا ينطلق اصبعه فقلت يا سيدي هذه الزهرة وعطارد
قد عملا عملهما فأمره المأمون فعمل ما ادعاه فقلنا هذا ضرب من الطلسمات فما زال به المأمون
اياما كثيرة حتى اقر وتبرأ من دعوى النبوة ووصف الحيلة التي احتالها في الخاتم والقلم
فوهب له الف دينار فلقيناه بعد ذلك فاذا هو اعلم الناس بعلم التنجيم وهو من كبراء اصحاب عبد الله
بن السري قال ابو معشر وهو الذي عمل طلسم الخنافس في دور كثيرة من دور بغداد قال ابو معشر
لو كنت مكان القوم لقلت اشياء ذهبت عليهم كنت اقول الدعوى باطلة لان البرج منقلب
والمشتري في الوبال والقمر في المحاق والكوكبان الناظران في برج كذاب هو العقرب ❊
يحيى بن اسحق الطبيب الاندلسي يعد وزراء عبد الرحمن الناصر من بني امية المتولين على
الاندلس وكان اسحق ابو يحيى نصرانيا طبيبا صانعا بيده مشهورا في ايام الامير عبد الله
وكان يحيى هذا ولده بصيرا ذكيا في العلاج صانعا بيده واستوزره عبد الرحمن الناصر
وولاه الولايات الجليلة بعد اسلامه ونال عنده حظوة والف في الطب كناشا في خمسة اسفار

سمّي الابرسيم ذهب فيه مذهب الروم بحكم ان هذا النوع لم يكن استقر بالاندلس ولا اشتهر
شهرته الآن وروي راوٍ انه رآه قاعداً على باب داره يوماً اذ اقبل رجل بدوي على حمار
وهو يصيح ويقول ادركوني وكلموا الوزير بسببي فخرج وقال للرجل ما بك فقال ايها الوزير ورم
في احليلي ومنع البول منذ ايام كثيرة وانا في حد الموت فقال اكشف عنه ففعل فاذا
هو وارم فقال لرجل كان مع العليل اطلب حجراً املس فطلبه واتى به الوزير فقال اصنعه في كفك
وضع عليه الاحليل فلما تمكن احليل الرجل من الحجر جمع الوزير يده وضرب على الاحليل ضربة
غُشي على الرجل منها ثم اندفع القيح يجري فما استوى بالرجل جري القيح والدم حتى فتح
عينيه ثم جعل يبول في اثر ذلك فقال له اذهب فقد برئت من علتك وانت رجل عابث واقعت
بهيمة في دبرها فصادفت شعيرة لحجت في عين الاحليل فورم وقد خرجت في القيح •
فقال له الرجل بلى فعلت فاقر • وهذا يدل على حدس صحيح وقريحة صادقة ❊ **يحيى بن سعيد**
ابن ماري ابو العباس الطبيب النصراني المعروف بالمسيحي صاحب المقامات الستين عالم بالطب
والادب طبّ بمدينة البصرة في زماننا ادركنا من روى عنه فممن روى عنه فيما ادركناه ابو
حامد محمد بن محمد بن حامد ابن الاصفهاني العماد رحمه الله ورأينا من الرواة عنه
البصري المعلم الحنفي وكان يروي عنه مقاماته وكان للمسيحي هذا معرفة بالادب صادقة
وربما امتدح بالشعر اجلاء الواردين على البصرة وكان اصله من الطيب وبها نشا وصنّف
المقامات الستين واحسن فيها وكان ابوه قد انتقل عن الدور الى البصرة واولد ولده
هذا بها وتوفي ابو العباس يحيى ابن سعيد بالبصرة لعشر بقين من شهر رمضان سنة تسع وثمانين
وخمسمائة • ومن شعره في الشيب • نفرت هند من طلايع شيبي • واعترتها ساء منه من وجوم •
هكذا عادة الشياطين ينفرن • اذا ما بدت نجوم الرجوم ❊ **يحيى بن عدي** بن حميد بن
زكريا المنطقي ابو زكريا نزيل بغداد اليه انتهت رياسة اهل المنطق في زمانه قرأ على ابي بشر
متى بن يونس وعلى ابي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي وعلى جماعة في وقتهم وكان نصرانيا
يعقوبي النحلة وكان ملازماً للنسخ بيده كتب الكثير من كل فن وكان يكتب خطاً قاعداً
بيّناً وعاتبه بعض معارفه على ملازمة النسخ والقعود فقال له من اي شيء تعجب امن
صبري وقعودي لقد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري وحملتهما الى ملوك الاطراف
وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى ولعهدي بنفسي وانا اكتب في اليوم والليلة مائة ورقة

واقل

واقل وله من التصانيف في التفاسير والنقول كتاب نقض حجج القائلين بان الافعال خلق لله
واكتساب للعبد كتاب تفسير طوبيقا لارسطوطاليس كتاب مقالة في البحث الخمس عن الرؤوس
الثمانية كتاب في تبيين الفصل بين صناعتي المنطق الفلسفي والنحو العربي كتاب في فضل صناعة
المنطق كتاب هداية من تاه الى سبيل النجاة كتاب في تبيين ان للعدد والاضافة ذاتين
موجودتين في الاعداد مقالة في استخراج العدد المضمر مقالة في ثلث بحوث غير المتناهي
تعليق آخر في ذلك مقالة في ان كل متصل انما ينقسم الى منفصل كتاب جواب يحيى بن عدي عن فصل
من كتاب ابي الجيش النحوي فيما ظنه ان العدد غير متناهٍ مقالة في الكلام في ان الافعال
خلق لله واكتساب العباد كتاب اجوبة بشر اليهودي عن مسايله كتاب شرح مقالة الاسكندر
في الفرق بين الجنس والمادة مقالة في ان حرارة النار ليست جوهراً للنار مقالة في غير المتناهي
مقالة في الرد على من قال بان الاجسام مجلبة على طريق الجدل تفسير فصل من المقالة الثامنة
من السماع الطبيعي لارسطوطاليس مقالة في انه ليس شيء موجود غير متناه لا عدداً ولا
عظماً مقالة في تزييف قول القائلين بتركيب الاجسام من اجزاء لا تتجزأ مقالة في تبيين
ضلالة من يعتقد ان علم الباري بالامور الممكنة قبل وجودها تعليق آخر في هذا المعنى
مقالة في ان الكم ليس فيه تضاد مقالة في ان القطر غير مشارك للضلع عدة مسايل في كتاب
ايساغوجي مقالة في ان الشخص اسم مشترك مقالة في الكل والاجزاء تفسير الالف الصغرى من كتب ارسطوطاليس
فيما بعد الطبيعة مقالة في الحاجة الى معرفة ماهيات الجنس والفصل والنوع والخاصة والعرض
في صوفة البرهان مقالة في الموجودات مقالة في ان كل متصل ينقسم الى اشياء تنقسم دائماً بغير نهاية
كتاب اثبات طبيعة الممكن واقوى الحجج على ذلك والتنبيه على فسادها مقالة في التوحيد مقالة
في ان المقولات عشرة لا اقل ولا اكثر مقالة في ان العرض ليس هو جنساً للتسع المقولات العرضية
مقالة في تبيين وجود الامور العامية قول في الجزء الذي لا يتجزأ تعليق عن في معان كثيرة
قول في تفسير اشياء ذكرها عند ذكره فضل صناعة المنطق تعليق عدة عنه عن ابي بشر متى في امور
جرت بينهما في المنطق مقالة في قسمة الاجناس الست التي لم يقسمها ارسطوطاليس الى اجناسها
المتوسطة وانواعها واشخاصها مقالة في البحوث العلمية الاربعة عن اصناف الموجود الثلثة
الالهي والطبيعي والمنطقي مقالة في نهج السبيل الى تحليل القياسات كتاب التنبيه في ابطال الممكن
جواب الدارمي وابي الحسن المتكلم عن المسئلة في ابطال الممكن مقالة بينه وبين ابرهيم بن عدي الكاتب

ومناقضته في ان الجسم جوهر وعرض مقالة في جواب ابرهيم بن عدي الكاتب رسالة كتبها
الى بكر الادمي العطار فيما تحقق من اعتقاد الحكما بعد النظر والتحقيق مات الشيخ ابو زكريا
يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا الفيلسوف في يوم الخميس لتسع بقين من ذي القعدة سنة اربع
وستين وثلثمائة للهجرة وهو لثلث عشرة من آب سنة الف ومائتين وخمس وثمانين للاسكندر
ودفن في بيعة القطيعة ببغداد وكان عمره احدى وثمانين سنة شمسية ورايت في بعض
التعاليق بخط من يعتني بهذا الشان وفاته كانت في اليوم المقدم ذكره من الشهر المقدم ذكره
من سنة ثلث وستين وثلثمائة ه‍ يحيى بن علي بن يحيى المنجم كان هذا فاضلا عالما بعلوم
الاوايل قيما بعلوم الآداب في كل ذلك الغاية القصوى نادم الخلفا وخالط الاجلاء
مرة بادية واخرى باصل نسبة فان له اسلافا في هذه الفنون سادة قادة • ومات في البلد
يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلثمائة ه‍ يحيى ابن التلميذ
الحكيم معتمد الملك النصراني طبيب الدولة العباسية في زمانه وسيستشار رجا بيده وله الفضل الوافر
والادب الوافر والمعرفة الكاملة وانتفعت لسعادة جده حتى كسب الاموال وعاش الى آخر
عهد المستظهر بالله • في حدود سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وله شعر شريف وقصد في المعاني
لطيف • فمما قاله في دار بناها سيف الدولة صدقة ووقعت النار فيها •

يا بانيا دار العلى مليتها • لتزيدها شرفا على كيوان •
علمت بانك انما شيدتها • للجود والافضال والاحسان •
فقعدت عوايدك الكرام فسابقت • تستقبل الاضياف بالنيران • وله في الورد
زائرك عندي فراق الحياة • فلا تجهزن على مدنف •
علقناك كالنار في شمعها • فما ان تفارق او تنطفي • وله
بدا الينا ارج القادم فبرد الغلة من هائم •

يحيى بن سعيد السديد ابو بشر المنجم التكريتي كان هذا الرجل من اهل تكريت وكان عالما بالنجوم
وتسييرها واحكامها مصيبا فيما يعاينه من ذلك مشتهرا به كثير الوصول الى بغداد والاجتماع
برؤسائها ومقدمي اهل الدولة ولهم معه مذاكرات ومحاورات وكان هلال بن المحسن بن ابرهيم
الصابي كثير المذاكرة له والاخذ عنه في تاريخه حكايات جرت بتكريت سكونا الى صحة روايته •
ولم يزل على ذلك الى ان قتل ابو المنيع قرواش العقيلي امير الموصل وما يضاف اليها ه‍ يحيى بن عيسى بن جزلة

ابو علي الطبيب البغدادي النصراني كان رجلا نصرانيا طبيبا ببغداد قد قرأ الطب
على نصارى الكرخ الذين كانوا في زمانه واراد قراءة المنطق فلم يكن في النصارى المذكورين في ذلك
الوقت من يقوم بهذا الشان وذكر له ابو علي بن الوليد شيخ المعتزلة في ذلك الاوان ووصف بانه
عالم بعلم الكلام ومعرفة الالفاظ المنطقية فلازمه لقراءة المنطق فلم يزل ابن الوليد
يدعوه الى الاسلام ويشرح له الدلالات الواضحة ويبين له البراهين حتى استجاب واسلم
وعلم باسلامه القاضي ابو عبد الله الدامغاني قاضي القضاة يومئذ فسر باسلامه وقد
كانت له عليه خدمة بالطب وقربه وادناه ورفع في محله بان استخدمه في كتابة السجلات بين يديه
وكان مع اشتغاله بذلك يطب اهل محلته وساير معارفه بغير اجرة ولا جعالة بل احتسابا
ومروة ويحمل اليهم الادوية بغير عوض ولما مرض مرض موته وقف كتبه في مشهد
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ومات ابن جزلة في سنة ثلث وسبعين واربعمائة ومن مشاهير
تصانيفه كتاب المنهاج في الاغذية والادوية كتاب تقويم الابدان بالجداول ه‍ يعقوب
بن اسحق بن الصباح بن عمران بن اسمعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب
بن معوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معوية الاكرمين بن الحرث الاصغر بن معوية بن الحرث
الاكبر بن معوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة دكان قبل ذلك ملكا
بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابو يوسف
الكندي المشتهر في الملة الاسلامية بالتبحر في فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية
متخصص باحكام النجوم واحكام ساير العلوم فيلسوف العرب واحد ابناء ملوكها وكان ابوه اسحق بن
الصباح اميرا على الكوفة للمهدي والرشيد وكان جده الاشعث بن قيس من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وكان ابوه قيس بن معدي كرب ملكا على جميع كندة ايضا عظيم الشان وهو الذي مدحه
اعشى بن قيس بقصايده الاربع الطوال التي اولها من لعمرك ما طول هذا الزمن والثانية
رحلت سمية غدوة اجمالها والثالثة اازمعت من آل ليلى ابتكارا والرابعة اتهجر غانية
ام تلم وكان ابوه معدي كرب بن معوية ملكا على بني الحرث الاصغر بن معوية في حضرموت وكان ابوه
معوية بن جبلة ملكا بحضرموت ايضا على بني الحرث الاصغر وكان معوية بن الحرث الاكبر وابوه الحرث
الاكبر وابوه معوية وابوه ثور ملوكا على معد بالمشقر واليمامة والبحرين ولم يكن في الاسلام من اشتهر
عند الناس بمعاناة علوم الفلسفة حتى سموه فيلسوفا غير يعقوب هذا وله في اكثر العلوم تواليف مشهورة

من المصنفات الطوال وما في الرسايل القصار جملا متعددة يأتي ذكرها ان شاء الله وكان مع تحرّمه
في العلم يأتي على مصنّفه مقتصرا فيه كرمه حججا غير قطعية ويأتي مرة بأقاويل خطابية واقاويل
شعرية واهمل صناعة التحليل الذي لا يتحرر قواعد المنطق الا بها فان يكن جهلها فهو نقص عظيم
وان يكن ضنّ بها فليس ذلك من شيم العلماء واما صناعة التركيب التي قصدها في تواليفه فلا
ينتفع بها الا المنتهي الذي هو في غنى عنها بتحرمه في هذا النوع قال ابن جلجل الاندلسي
في كتابه يعقوب بن الصباح الكندي كان شريف الاصل بصريا وكان جده ولي الولايات
لبني هاشم ونزل البصرة وضيعته هناك وانتقل الى بغداد وهناك تأدب وكان عالما
بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللحون والهندسة وطبايع الاعداد والهيئة
وله تواليف كثيرة في فنون من العلم وخدم الملوك مباشرة بالادب وترجم من كتب الفلسفة الكثير
واوضح منها المشكل ولخص المستصعب العويص وله في التوحيد كتاب على سبيل اصحاب المنطق
في سلوك مراتب الزمان ولم يسبقه الى مثله احد وله كتاب في اثبات النبوة على تلك السبيل
وله كتاب سماه تسهيل سبل الفضايل في اداب النفس وله كتاب في معرفة الاقاليم المعمورة
وغيرها وله رسايل في ضروب من العلوم اسماء مصنفاته حسب ما امكن حصرها وبالله التوفيق
كتبه الفلسفيات كتاب الفلسفة الاولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد كتاب في الفلسفة الداخلة
كتاب في انه لا تنال الفلسفة الا بعلم الرياضة كتاب الحث على تعلم الفلسفة كتاب في قصد ارسطوطاليس
في المقولات كتاب ترتيب كتب ارسطوطاليس كتاب في مقياسه العلمي كتاب اقسام العلم
الانسي كتاب ماهية العلم واقسامه كتاب في ان افعال الباري كلها عدل كتاب في ماهية الشيء
الذي لا نهاية له رسالة في الابانة ان لا يكون جرم العالم بلا نهاية كتاب في الفاعلة
والمنفعلة من الطبيعيات كتاب في اختيارات الجوامع الفكرية كتاب في مسائل سئل عنها في منفعة
الرياضيات كتاب في بحث المدعي ان الاشياء الطبيعية تفعل فعلا واحدا بايجاب الخلقة
كتاب في الرفق في الصناعات كتاب في قسمة القانون رسالة في ماهية العقل رسالة في رسم
رقاع الى الخلفاء والوزراء كتبه المنطقيات كتاب المدخل المنطقي المستوفى كتاب المدخل
المختصر كتاب المقولات العشر كتاب في الابانة عن قول بطليموس في اول المجسطي حاكيا
عن ارسطوطاليس في انولوطيقا كتاب في الاحتراس عن خدع السوفسطائية كتاب في البرهان
المنطقي رسالة في الاصوات الخمسة رسالة في سمع الكيان رسالة في آلة مخرجة الجوامع

كتبه الحسابيات رسالة في المدخل الى الارثماطيقي رسالة في الحساب الهندي
رسالة في الاعداد التي ذكرها افلاطون في كتاب السياسة كتاب في تأليف الاعداد رسالة
في التوحيد من جهة العدد رسالة في استخراج الخبيء والضمير رسالة في الزجر والفال من جهة
العدد رسالة في الخطوط والضرب بعدد الشعير رسالة في الكمية المضافة رسالة في النسب
الزمانية رسالة في الحيل العددية وعلم اضمارها كتبه الكريات رسالة في ان العالم
وكل ما فيه كري رسالة في ان العناصر الاولى والجرم الاقصى كرية رسالة في ان الكرة اعظم الاشكال
الجرمية رسالة في الكريات رسالة في عمل السمت على كرة رسالة في ان سطح ماء البحر كري
رسالة في تسطيح الكرة رسالة في عمل الحلق الست واستعمالها كتبه الموسيقيات رسالة
الكبرى في التأليف كتاب ترتيب النغم كتاب المدخل الى الموسيقى رسالة في الايقاع رسالة
في الاخبار عن صناعة الموسيقى كتاب في خبر صناعة الشعراء كتبه النجوميات رسالة في ان
رؤية الهلال لا تضبط بالتحقيق وانما القول فيه بالتقريب رسالة في السؤال عن احوال الكواكب
رسالة في كيفيات نجومية رسالة في مطرح الشعاع رسالة في الفصلين رسالة فيما ينسب اليه
كل بلد من البلدان الى برج او كوكب رسالة فيما سئل عنه من شرح ما عرض له الاختلاف في صور
المواليد رسالة في تصحيح عوذارات المواليد رسالة في اعمار الناس في الزمن القديم وخلافها
في هذا الزمن رسالة في رجوع الكواكب رسالة في اختلاف الاشخاص العالية رسالة في سرعة ما يرى
من حركة الكواكب في الافق وابطائها كلما علت رسالة في فصل ما بين السنين رسالة في الاوضاع
النجومية رسالة في المنسوبة الى الاشخاص العالية وطبايعها رسالة في علل القوى المنسوبة الى
الاشخاص العالية رسالة في علل احداث الجو رسالة في علة ان بعض الاماكن لا تمطر كتبه الهندسيات
كتاب اغراض كتاب اقليدس كتاب اصلاح اقليدس كتاب اختلاف المناظر كتاب اختلاف
مناظر المرآة كتاب في عمل شكل المتوسطين كتاب في تقريب وتر الدايرة كتاب في تقريب وتر التسع
كتاب مساحتها كتاب تقسيم المثلث والمربع كتاب كيف تعمل دايرة مساوية لسطح اسطوانة
مفروضة رسالة في شروق الكواكب وغروبها كتاب قسمة الدايرة ثلاثة اقسام رسالة في اصلاح
المقالة الرابعة عشر والخامسة عشر من كتاب اقليدس كتاب البراهين المساحية كتاب تصحيح
قول ابسقلاوس في المطالع كتاب صنعة الاصطرلاب كتاب استخراج خط نصف النهار وسمت
القبلة كتاب عمل الرخامة بالهندسة كتاب عمل الساعات على صفحة تنصب على السطح الموازي للافق

خير من غيرها رسالة في استخراج الساعات على نصف كرة بالهندسة كتاب السوانح كتب الفلكيات
كتاب في امتناع مساحة الفلك الاقصى كتاب في ان طبيعة الفلك مخالفة لطبايع العناصر وانها خامسة كتاب
في ظاهريات الفلك كتاب في العالم الاقصى كتاب في نحو الجرم الاقصى لبادئيه كتاب في انه لا يجوز
ان يكون جرم العالم بلا نهاية كتاب امتناع الجرم الاقصى من الاستحالة كتاب في القمر كتاب في المناظر
الفلكية كتاب في صناعة بطلميوس الفلكية كتاب في تناهي جرم العالم كتاب في ماهية الفلك واللون
اللازوردي المحسوس من جهة السماء كتاب في ماهية الجرم الحامل بطباعه للالوان من العناصر الاربعة
كتاب في البرهان على الجسم السايرو ماهية الاضواء والاظلام كتب الطبيات كتاب الطب الروحاني
كتاب الطب البقراطي كتاب في الغذاء والدواء كتاب الابخرة المصلحة للجو من الوباء كتاب الادوية
المستفرغة من الروايح الموذية كتاب كيفية استعمال الادوية كتاب في علة نفث الدم كتاب تدبير الاصحاء
كتاب اسقية السموم كتاب في بحارين الامراض كتاب نفس العضو الرئيس من الانسان كتاب كيفية الدماغ
كتاب في علة الجذام كفانا الله شرها كتاب في عضة الكلب الكلب كفانا الله شرها كتاب في وجع المعدة والنوس
كتاب في الاعراض الحادثة من البلغم وموت الفجاة رسالة الى رجل في علة شكاها اليه كتاب في اقسام
الحميات كتاب في اجساد الحيوان اذا فسدت كتاب علاج الطحال كتاب في قدر منفعة صناعة الطب
كتاب في صنعة اطعمة من غير عناصرها كتاب في تغير الاطعمة كتاب في القراباذين كتب الاحكاميات
كتاب تقدمة المعرفة بالاشخاص العالية كتاب سائل الثلاث في صناعة الاحكام كتاب مدخل الاحكام
على المسائل كتاب اوائل التحسين في برج السرطان كتاب في منفعة الاختيارات كتاب في منفعة
صناعة الاحكام ومن المستحق منجما بالاستحقاق كتاب حدود المواليد كتاب تحويل سني العالم كتاب
الاستدلال بالكسوفات على حوادث الجو كتب الجدليات كتاب الرد على المنانية كتاب
الرد على الثنوية كتاب الاحتراس عن خدع السوفسطائية كتاب نقض مسائل الملحدين كتاب
تثبيت الرسل عليهم السلام كتاب في اثبات الفاعل الحق الاول والفاعل الثاني بالمجاز
كتاب في الاستطاعة وزمان كونها كتاب في الاجرام والرد على من تكلم في امرها كتاب في ان ليا
الحركة الطبيعية والعرضية سكون كتاب في الجسم وانه لا ساكن ولا متحرك في اول الابداع كتاب
في التوحيدات كتاب في جواهر الاجسام كتاب القول في اوائل الاجسام كتاب في الجزء الذي لا يتجزأ
كتاب في افتراق الملل في التوحيد وانهم مجمعون على التوحيد وكل قد خالف صاحبه كتاب البرهان
كتب النفسانيات كتاب في ان النفس جوهر بسيط غير دائر كتاب في ماهية الانسان والعضو الرئيس منه

كتاب

99

كتاب فيما للنفس ذكره وهي في عالم العقل قبل كونها في عالم الحس كتاب اجتماع الفلاسفة على الرموز
كتاب في علة النوم والرؤيا وما تومي به النفس كتب السياسيات رسالة في الرياسة كتاب تسهيل
سبل الفضائل كتاب دفع الاحزان رسالة في الاخلاق رسالة في سياسة العامة رسالة في التنبيه
على الفضائل كتاب في فضيلة سقراط كتاب في الفاظ سقراط كتاب في المحاورة بين سقراط وارسواليس
كتاب فيما جرى بين سقراط والحرانيين رسالة في خبر موت سقراط كتاب خبر العقل كتب الاحداثيات
كتاب العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد كتاب العلة في ان النار والهواء والماء والارض
عناصر الكائنات الفاسدات كتاب في اختلاف الازمنة التي تظهر فيها قوى الكيفيات الاربع الاولى
كتاب في ماهية الزمان والحين والدهر كتاب في العلة التي لها برد اعلى الجو وسخن اقرب الارض
كتاب في الاثر الذي يظهر في الجو ويسمى كوكبا كتاب في الكوكب الذي يظهر اياما ويضمحل كتاب في كوكب
الذوائب كتاب في علة برد ايام العجوز كتاب في علة الضباب كتاب فيما رصد من الاثر العظيم في اثنتين
وعشرين ومائتين للهجرة كتب الابعاديات كتاب الالة التي يستخرج بها الابعاد والاجرام
كتاب في ابعاد مسافات الاقاليم كتاب في المساكن كتاب في ابعاد الاجرام كتاب الكون في الربع المسكون
كتاب في استخراج بعد مركز القمر من الارض كتاب في عمل الة يعرف بها بعد المعاينات كتاب معرفة ابعاد قلل
الجبال كتب التقدميات كتاب اسرار تقدمة المعرفة كتاب تقدمة المعرفة بالاحداث كتاب
في تقدمة الخبر كتاب في تقدمة المعرفة بالاستدلال بالاشخاص السماوية كتب الانواعيات
كتاب انواع الجواهر الثمانية كتاب في انواع الحجارة كتاب فيما يصبغ فيعطي لونا كتاب في انواع
السيوف والحديد كتاب فيما يطرح على الحديد والسيوف حتى لا ينثلم ولا يكل كتاب الطائر
الانسي كتاب في تمريج الحمام كتاب في الطرح على البيض كتاب في انواع النحل وكرائمه كتاب في عمل
القمقم الصياح كتاب كيمياء العطر رسالة في العطر وانواعه كتاب في صنعة الاطعمة من غير عناصرها
كتاب في الاسماء المعماة كتاب التنبيه على خدع الكيميائيين كتاب في الاثرين المحسوسين في الماء
كتاب في المد والجزر كتاب ذكاء الجبل رسالة في الاجرام الغائصة في الماء كتاب في الاجرام
الهابطة كتاب في عمل المرايا المحرقة رسالة في المرآة كتاب اللغز وهو ثلاثة اجزاء كتاب في الحشرات
كتاب في حدوث الرياح في باطن الارض المحدثة كثرة الزلازل كتاب في جواب اربع عشرة مسألة طبيعيات
سألها بعض اخوانه كتاب الجواب عن ثلاث مسائل سئل عنها كتاب في علة الرعد والبرق والثلج
والصواعق والمطر كتاب في فضل المتفلسف بالسكون كتاب في ابطال دعوى من ادعى صنعة الذهب



والعفونة كتاب في ان علة اختلاف الاشخاص العلويات ليست الكيفيات الاولى لكن هي علة
فيما تحتها كتاب في الحيل والبسيطة وكان له من التلاميذ والوراقين جماعة منهم حسنويه ونفطويه
وسلمويه ورحمويه ومن تلاميذه احمد بن الطيب وقد ذكر ومن عجيب ما يحكى عن يعقوب بن اسحق
الكندي هذا انه كان في جواره رجل من كبار التجار موسع عليه في تجارته وكان له ابن قد كفاه
امر بيعه وشرائه وضبط دخله وخرجه وكان ذلك التاجر كثير الازدراء على الكندي والطعن
عليه مدمنا للتعكير والاغراء به فعرض لابنه سكتة فجاءة فورد عليه من ذلك ما ادهله وبقي لا يدري
ما الذي في ايدي الناس وما لهم عليه مع ما دخل من الجزع على ابنه فلم يدع بمدينة السلام طبيبا
الا ركب اليه واستركبه لينظر ابنه ويشير عليه في امره بعلاج فلم يجبه كثير من الاطباء لكبر
العلة وخطرها الى الحضور معه ومن اجابه منهم فلم يجد عنده كبير غناء فقيل له انت في جوار
فيلسوف زمانه واعلم الناس بعلاج هذه العلة فلو قصدته لوجدت عنده ما تحب فدعته
الضرورة الى ان تحمل على الكندي باحد اخوانه فثقل عليه في الحضور فاجاب وصار الى منزل التاجر
فلما رأى ابنه واخذ مجسه امر بان يحضر اليه من تلاميذه في علم الموسيقى من قد انعم الحذق بضرب
العود وعرف الطرائق المحزنة والمزعجة والمقوية للقلوب والنفوس فحضر اليه منهم اربعة
نفر فامرهم ان يديموا الضرب عند راسه وان يأخذوا في طريقة وقفهم عليها واراهم
مواقع النغم بها من اصابعهم على الدساتين ونقلها فلم يزالوا يضربون في تلك الطريقة
والكندي آخذ مجس الغلام وهو في خلال ذلك يمتد نفسه ويقوى نبضه ويراجع اليه نفسه
شيئا بعد شيء الى ان تحرك ثم جلس وتكلم واولئك يضربون في تلك الطريقة دائما لا يفترون
فقال الكندي لابيه سل ابنك عن علم ما تحتاج الى علمه مما لك عليهم واثبته فجعل الرجل يسأله
وهو يخبره ويكتب شيئا بعد شيء فلما اتى على جميع ما يحتاج اليه غفل الضاربون عن تلك الطريقة
التي كانوا يضربونها وفتروا فعاد الصبي الى الحال الاولى وغشيه السكات فسأله ابوه ان يأمرهم
بمعاودة ما كانوا يضربون به فقال هيهات انما كانت حشاشة قد بقيت من حياته ولا يمكن فيها
ما جرى ولا سبيل لي ولا لاحد من البشر الى الزيادة في مدة قد انقطعت مدته اذ قد استوفى
العطية والقسم الذي قسمه الله له قال ابو معشر وكانت علة يعقوب واسحق انه كان في ركبته
خام وكان يشرب الشراب العتيق فيصلح فتاب من الشراب وشرب شراب العسل فلم ينفتح له افواه
العروق ولم يصل الى اعماق البدن واسا فلا شيء من حرارته فقوي الخام فاوجع العصب وجعا

شديدا

شديدا حتى تأدى ذلك الوجع الى الراس والدماغ فمات الرجل لان الاعصاب اصلها من الدماغ
يعقوب ابن طارق المنجم كان مشهورا بين اهل هذه الصناعة مذكورا من افاضلهم وله
تصانيف جياد في هذا النوع منها كتاب تقطيع كردجات الجيب كتاب ما ارتفع من قوس
النهار كتاب الزيج محلول من السند هند لدرجة درجة كتاب علم الفلك كتاب علل الدول
يعقوب بن محمد الحاسب المصيصي ابو يوسف مشهور الذكر في وقته عالم بصناعة الحساب متصدر لافادتها
مصنف فيها التصانيف المفيدة **يعقوب ابن ماهان** السيرافي طبيب مشهور له من التصانيف
اللطيف وهو كتاب السنو والحمر **يعقوب بن صقلاب** النصراني المقدسي المشرقي الملكي
مولده بالقدس الشريف وبه قرأ شيئا من الحكمة والطب على رجل يعرف بالعلسي الانطاكي
نزيل القدس وكان هذا الفيلسوف قد شدا شيئا من علوم الاوائل بانطاكية وغيرها واستوطن
القدس وجعل داره بها شبه الكنيسة وتبتل للعبادة واقراء العلوم الى حدود سنة ثمانين وخمسمائة
وقرأ عليه يعقوب هذا شيئا من اوائل هذه الصناعة والنصارى المشرقيون في القدس اصلهم
من ارض البلقاء وعمان وعرفوا بالمشرقيين لانهم من شرقي القدس ولما استوطن القدس
منهم من استوطنه سكنوا محلة من شرقي القدس تعرف بمحلة المشارقة واقام يعقوب هذا
بالقدس على حالته في مباشرة البيمارستان الى ان ملك الملك المعظم عيسى بن الملك العادل محمد بن
ايوب فاختص به ولم يكن عالما وانما كان حسن المعالجة بالتجربة البيمارستانية ولسعادة
كانت له ثم نقله الملك المعظم الى دمشق وارتفعت عنده حاله وكثر ماله وادركه نقرس ووجع
مفاصل اقعده عن الحركة حتى قيل ان المعظم كان اذا احتاج اليه في امر مرضه استدعاه في محفة
تحمل بين الرجال ولم يزل على ذلك الى ان مات المعظم صاحبه ومات هو بعده بقليل في حدود سنة ست
وعشرين وستمائة بدمشق **يوحنا ابن البطريق** الترجمان مولى المأمون كان امينا
على الترجمة حسن التأدية للمعاني الكن اللسان في العربية وكانت الفلسفة اغلب عليه
من الطب وهو تولى ترجمة كتب ارسطوطاليس خاصة وترجم من كتب بقراط مثل ضين
وغيره **يوحنا القس** وهو يوحنا بن يوسف ابن الحرث ابن البطريق القس كان عالما
في وقته متصدرا للافادة كتاب اقليدس وغيره من كتب الهندسة وله نقل من اليوناني
وكان فاضلا وله تصانيف **يوحنا بن سرافيون** كان في صدر الدولة وجميع
ما الفه سرياني وقد نقل كتابان في الطب الى العربي وهما كتاب الكناش الكبير اثنا عشرة

مقالة كتاب الكناش الصغير سبع مقالات ٭ **يوحنا بن ماسويه** كان نصرانيا سريانيا في
ايام هرون الرشيد وولاه الرشيد ترجمة الكتب الطبية القديمة لما وجدها بانقرة
وعمورية وساير بلاد الروم حين افتتحها المسلمون وسبوا سبيها ووضعه امينا على الترجمة
ورتب له كتابا حذاقا يكتبون بين يديه وخدم الرشيد والامين والمامون ومن
بعدهم من الخلفاء الى ايام المتوكل وكان ملوك بني هاشم لا يتناولون شيا من اطعمتهم الا
بحضرته وكان يقف على رؤسهم ومعه البرانى بالجوارشنات الهاضمة المسخنة الطابخة
المقوية للحرارة الغريزية في الشتاء وفي الصيف بالاشربة الباردة الطابخة المقوية والمعاجين
وكان معظما ببغداد جليل المقدار وله تصانيف جليلة منها كتاب البرهان يشتمل على ثلثين
كتابا وكتابه المعروف بالبصيرة وكتاب التمام والكمال وكتاب الحميات وكتاب الاغذية وكتاب
الفصد والحجامة وكتاب المشجر كناش له قدر وكتاب الجذام شريف كتاب اصلاح الاغذية
كتاب الرجحان في المعدة كتاب النجح كناش صغير للمامون كتاب الادوية المسهلة كتاب
الكامل كتاب الحمام كتاب الاسهال كتاب علاج الصداع كتاب السدر والدوار كتاب لم امتنع
الاطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن كتاب محنة الطبيب كتاب الصوت والبحة كتاب
مجسة العروق كتاب ماء الشعر كتاب المرة السودا كتاب علاج النساء اللواتي لا يحبلن كتاب
السواك والسنونات كتاب اصلاح الادوية المسهلة كتاب القولنج كتاب التشريح وذكر محمد
بن اسحق النديم في كتابه يوحنا بن ماسويه فقال هو ابو زكريا يوحنا بن ماسويه وكان فاضلا
متقدما عند الملوك عالما مصنفا خدم المامون والمعتصم والواثق والمتوكل قرات بخط
الحكيم قال عبث ابن حمدون النديم وابن ماسويه بحضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه لو كان
مكان ما فيك من الجهل عقل ثم قسم على مائة خنفساء لكانت كل واحدة منهن اعقل من ارسطوطاليس
وتوفي يوحنا ابن ماسويه في ايام وكان في حياته يعقد مجلسا للنظر ويجمع في ذلك المجلس
بعلم هذا الشان اتم عمارة ويجري من كل نوع من العلوم القديمة باحسن عبارة واجتمع اليه
اهل العلوم والادب وكان يدرس ويجتمع اليه تلاميذ كثيرون وذكر يوسف الطبيب
المنجم قال عدت جبريل بن بختيشوع بالعلث في سنة خمس عشرة ومائتين وقد كان
خرج مع المامون في تلك السنة حين نزل المامون في دير النساء فوجدت عنده يوحنا بن
ماسويه وهو يناظره في علته وجبريل يحسن استماعه اجابته ووصفه ودعا جبريل بتحويل سنة

وسادلني

وساءلني النظر فيه واخباره بما يدل عليه الحساب فنهض يوحنا عند ابتدائي بالنظر في التحويل فلما خرج
من الدار قال لي جبريل ليست بي حاجة الى النظر في التحويل الا في اخفظ جميع قولك وقول غيرك في هذه
السنة وانما اردت بدفعي التحويل اليك لينهض يوحنا فاساءلك عن شي بلغني عنه وقد نهض فاسالك
بالله وبحق الله هل سمعت يوحنا قط يقول انه اعلم من جالينوس بالطب فحلفت له اني ما سمعته
قط يدعي ذلك فما انقضى كلامنا حتى رايناه الخراقات تحدر الى مدينة السلام وانحدر المامون
في ذلك اليوم وكان يوم خميس ووافينا مدينة السلام غداة يوم السبت ودخل الناس كلهم
مدينة السلام فقال يوسف واجتمعت ويوحنا بن ماسويه عند ابي العباس بن الرشيد
عند موافاة المامون فسالني عن عهدي بجبريل بن بختيشوع فاعلمته اني لم اره بعد اجتماعنا
بالعلث ثم قلت له قد سمعت عنه فيك قولا فقال ما ذا فقلت له بلغه انك تقول انك اعلم من
جالينوس بالطب فقال على من ادعى على هذا لعنة الله والله ما صدق مودي هذا الخبر ولا بر
فرئ ذلك من قوله ما كان في قلبي واعلمته اني اريد ان اقلب جبريل ما تادى اليه من الخبر الاول
فقال افعل نشدتك الله وقرر عنده ما اقول وهو ما كنت اقوله في حرف المودي فسالته عنه فقال
انما قلت لو ان بقراط وجالينوس عاشا الى ان يسمعا قولي في الطب ووصفاتي ليسالا ربهما
ان يبدلهما بجميع حواسهما من البصر والشم واللمس والذوق حسا سمعيا يضيفانه الى اسماعهما
من حس السمع ليسمعا حكمتي ووصفي فاسالك بالله لما اديت هذا القول عني اليه فاستعفيته
من اداء هذا الخبر عنه فلم يعفني فاديت ذلك الى جبريل وقد كان اصطبح في ذلك اليوم مفرقا
من علته فنذاكله من الغيظ والضجر ما تخوف عليه من النكسة واقبل يدعو على نفسه ويقول هذا جزاء
من وضع الصنيعة في غير موضعها وهذا جزاء من اصطنع السفل وادخل في مثل هذه الصناعة الشريفة
من ليس من اهلها ثم قال هل عرفت السبب في يوحنا بن ماسويه وابيه فاخبرته اني لا اعرفه فقال لي
ان الرشيد امرني باتخاذ بيمارستان حين حرت دمشقك من بيمارستان جنديسابور لا خلده
في البيمارستان الذي امر الرشيد باتخاذه فامتنع من ذلك وذكر انه لبس للسلطان عنده ارزاق جارية
عليه وانه انما يقوم في بيمارستان جنديسابور وميخائيل ابن اخيه حسبة وتحمل على بطيمايوس
الجاثليق في اعفائه واعفاء ابن اخيه فاعفيتهما فقال لي اما اذا اعفيتني فاني اهدي اليك هدية ذات
قدر يحسن بك قبولها ويكثر منفعتها لك في هذا البيمارستان فسالته عن الهدية فقال انا صيدلاني
قد كان يدق الادوية عندنا منذ ثلاثين سنة ما يعرف داب وله قرابة اقام في البيمارستان اربعين سنة

وقد بلغ الخمسين سنة او جاوزها وهو لا يقرأ حرفاً واحداً بلسان من الالسنة الا انه قد عرف
الادواء والدواء فيه ما يعالج به اهل كل داء وهو اعلم خلق الله بانتقاد الادوية واختيار
جيدها فخذ بيديها وانا اهديها اليك فاقم لي من احببت من تلامذتك ثم قلد تلميذك البيمارستان
فان اموره تجري على احسن مخارجها فقلت قد قبلت وانصرف رهشتك الى بلده وانفذ
الي دجلة فدخل الي في زي الرهبان فكشفته فوجدته على ما حكى لي عنه وسالته التسمي فاخبرني
ان اسمه ماسويه وكان المنزل الذي نزل ماسويه يبعد عن منزلي ويقرب من منزل داود بن سرافيون
وكانت في داود دعابة وبطالة وكان في ماسويه ضعف الشغل شيطنة كل بطال فامضى
بماسويه الا يسير حتى صار الي وقد غير زيه ولبس الثياب البيض فسألته عن خبره فاعلمني انه قد عشق
جارية لداود بن سرافيون صقلبية يقال لها رسالة وسالني ابتياعها فابتعتها بثمان مائة درهم
ووهبتها له فولدت له يوحنا واخاه ثم رعيت لماسويه ابتياعي له رسالة وطلبه منها النسل
وصيرت ولده كانهم ولد قرابتي وعنيت برفع اقدارهم وتقديمهم على ابناء اشراف اهل
هذه الصناعة وعلمائهم ثم رتبت ليوحنا وهو غلام المرتبة الشريفة ووليته البيمارستان
وجعلته رئيس تلاميذي فكانت مثوبتي منه هذه الدعوى التي لم يسمع احد بها الا قذف
من خرجه ونوه باسمه واطلق لسانه بما انطلق به وعمل ما خرج اليه من السفه وكانت تلك الاحوال
تمنع الناس من الانتقال عن صناعات آبائهم وتحظر ذلك غاية الحظر ولله المستعان واجرى
سلمويه بن بنان المتطبب للمعتصم والخصيب ذكر يوحنا بن ماسويه فاطنب في ذكره ووصفه
ثم قال في اثناء ذلك يوحنا آفة من الآفات على من اتخذه لنفسه لعهد علاجه وكثرة حفظه
للكتب وحسن نزحه مما يوقع الناس في المكروه من علاجه ثم قال سلمويه اول الطب معرفة مقدار
الداء والدواء جميعا ان راى محموما عالجه من الادوية الباردة والاغذية المفرطة البرد
بما يزيل عنه تلك الحرارة ويعقب معدته وبدنه بردا يحتاج فيه الى المعالجة بالادوية والاغذية
الحارة ثم يفعل في ذلك كفعله في العلة الاولى من الافراط ليزول عنه البرد ويحل حرارة مفرطة
فصاحبه ابدا عليل اما من حرارة واما من برودة والابدان تضعف عن احتمال هذا التدبير
وانما الغرض في اتخاذ الناس المتطببين حفظ صحتهم في ايام الصحة ومداواة طبايعهم في ايام العلة
ويوحنا الجهل بمقادير العلاج والعلاج غير قايم بهذين البابين ومن لم يقم بهما فليس بمتطبب وكانت
في يوحنا دعابة شديدة يحضر من يحضر لاجلها في الاكثر وكان من ضيق الصدر وشدة الحدة

على اكثر مما كان عليه جبرئيل بن بختيشوع وكانت الحدة تخرج من جبرئيل الفاظا مضحكة وكان اطيب
ما يكون مجلس يوحنا في وقت نظره في قوارير البول فمما حفظ من نوادره ان امراة اتته فقالت له
ان فلانة وفلانة وفلان يقراؤن عليك السلام فقال لها انا باسماء اهل قسطنطينية وعمورية
اعلم مني باسماء هؤلاء الذين سميتهم فاظهري بولك حتى انظر لك فيه ومن نوادره ان رجلا شكا
اليه علة كان شفاؤه منها الفصد فاشار عليه به فقال له لم اعتد الفصد قال له يوحنا ولا
احسب احدا اعتاده في بطن امه وكذلك لم تعتد العلة قبل ان تعتل وقد حدثت بك فاختر ما شئت
وشكا اليه رجل جربا قد اضر به فامره بفصد الاكحل في يده اليمنى فاعلمه انه قد فعل فامره بفصد
الاكحل في اليد اليسرى فذكر انه فعل فامره بشرب المطبوخ فقال قد فعلت فامره بشرب الاصطمخيقون
فاعلمه انه قد فعل فقال له لم يبق شيء مما امر به المتطببون الا وقد ذكرت انك عملته وقد بقي
شيء لم يذكره بقراط ولا جالينوس وقد رايناه يعمل على التجارب كثيرا فاستعمله قال ارجو ان ينجح
علاجك ان شاء الله فسال ما هو فقال ابتع زوجي قراطيس وقطعهما رقاعا صغارا واكتب في كل رقعة
رحم الله من دعا للمبتلى بالعافية والق نصفها في المسجد الجامع الشرقي بمدينة السلام والنصف
في المسجد الغربي وفرقها في مجالس الناس يوم الجمعة فاني ارجو ان ينفعك الدعاء اذا لم ينفعك
الدواء وصار اليه قسيس من الكنيسة التي يتقرب بها يوحنا وقال قد فسدت علي معدتي
فقال له يوحنا استعمل جوارشن الخوزي فقال له قد فعلت قال فاستعمل الكموني قال قد استعملت
منه ارطالا فامره باستعمال القداديقون فقال قد شربت منه جرة فقال له استعمل المروسيا
قال له قد فعلت واكثرت فغضب يوحنا وقال له ان اردت ان تبرا فاسلم فان الاسلام
يصلح المعدة وعاتبه النصارى على اتخاذ الجواري وقالوا له خالفت ديننا وانت شماس
فاما كنت على سنتنا واقتصرت على امراة واحدة وكنت شماسا لنا واما اخرجت نفسك
عن الشماسية واتخذت ما بدا لك من الجواري فقال لهم انما امرنا في موضع واحد ان لا نتخذ
امراتين ولا ثوبين فمن جعل الجاثليق العاض بظر امه اولى ان يتخذ عشرين ثوبا من يوحنا
الشقي في اتخاذ اربع جوار فقولوا لجاثليقكم ان يلزم قوانين دينه حتى نلزم معه فان خالفه
خالفناه وكان بختيشوع بن جبرئيل يداعب يوحنا كثيرا فقال له يوما في مجلس ابرهيم بن المهدي
وهم في معسكر المعتصم بالمداين في سنة عشرين ومائتين انت ابا زكريا اخي ابن ابي فقال
يوحنا لابرهيم بن المهدي اشهد على اقراره فوالله لاقاسمنه ميراثه من ابيه فقال له بختيشوع

ان اولاد الزنا لا يورثون ولا يورثون وقد حكم دين الاسلام للعاهر بالحجر فانقطع يوحنا
ولم يحر جوابا حدثت لحمد بن هرون التراني عمران المتوكل على الله حدثه في خلافة الواثق
ان يوحنا بن ماسويه كان مع الواثق على كان في دجلة وكان مع الواثق قصبة فيها شص وقد
القاها في دجلة ليصيد بها السمك فحرم الصيد فالتفت الى يوحنا وكان على يمينه وقال قم يا مشوم
عن يميني فقال يوحنا يا امير المؤمنين لا يتكلم بمحال يوحنا بن ماسويه الخوزي وامه رسالة
الصقلبية المبتاعة بثمان مائة درهم واقبلت به السعادة الى ان صار نديم الخلفاء وسميرهم
وعشيرهم وحتى غمرته الدنيا فنال منها ما لم يبلغه امله فمن اعظم المحال ان يكون هذا مشوما
ولكن ان احب امير المؤمنين ان اخبره بالمشوم من هو اخبرته فقال من هو فقال امير المؤمنين ولد
اربع خلفاء ثم ساق الله اليه الخلافة فترك خلافته وقصورها وقعد في دكان مقدار عشرين
ذراعا في مثلها في وسط الدجلة لا يامن عصف الريح عليه فيغرقه ثم تشبه بافقر قوم في الدنيا
وشرهم صيادو السمك قال المتوكل فرايت الكلام قد نجع فيه الا انه امسك لمكاني فقال
الواثق عقيب هذا القول ليوحنا وهو على ذلك الدكان يا يوحنا الا اعجبك من خلة قال وما هي
قال ان الصياد ليطلب الصيد مقدار ساعة فيصيد من السمكة ما يساوي دينارا وما
اشبه ذلك وانا اقعد منذ غدوة الى الليل فلا اصيد ما يساوي درهما فقال له يوحنا امير المؤمنين
وضع التعجب في غير موضعه ان الله جعل رزق الصياد من صيد السمك فرزقه يأتيه لانه قوته
وقوت عياله ورزق امير المؤمنين الخلافة فهو غني عن ان يرزق شيء من السمك فلو كان
رزقه من الصيد لوافاه مثل ما يوافي الصياد وكانت ليوحنا جارية رومية وكان يأتيها
ويعزل عنها فحبلت ثم وكرت منه جارية ليس لها الا رجل واحدة وهي اليسرى واذن من احد
وهي اليمنى فقال له بعض الجماعة الست كنت تعزل عن هذه الجارية فقال من العزل حدثت البلية
لاني عزلت ثم عاودت الجماع قبل ان ابول فبقي في ذكري شيء من المني فلما عاودت الجماع صارت
تلك الفضلة الى الرحم فقبلها ولم يكن في الفضلة ما يملأ القالب فخرج الولد ناقصا وسمع هذا
القول جماعة من المتطببين فكلهم صوبه غير الطيفوري فانه قال الذي اولد جارية
الكتبخان بعض غلمانه وهذا القول ليس بشيء واعتل في اول سنة سبع عشرة ومائتين
صالح بن شيخ بن عميرة بن حيان بن سراقة الاسدي علة مخوفة فقال ابرهيم بن المهدي
فانسه عائدا فوجدته قد افرق بعض الافراق فدارت بيننا احاديث كان منها ان عميرة

حتى اصيب باخ لا من ابويه ولم يخلف ولدا فعظمت عليه المصيبة ثم ظهر حبل جارية كانت له
وولدت ابنتي بعد وفاته فسري عن عميرة بعض ما كان دخله من الغم وحوطها الى منزله وقدمها
على ذكور ولده وانا تمم الى ان ترعرعت فرغب لها في كفوء يزوجها منه وكان لا يخطبها احد اليه الا
فرغ نفسه للتفتيش عن حسبه ثم التفتيش عن اخلاقه وكان بعض من نزع اليها خاطبا ابن عم لخالد بن
صفوان بن الاهتم التميمي وكان عميرة عارفا بنسب الفتى فقال له يا بني اما نسبك فلست احتاج
الى التفتيش عنه وانك لكفوء لابنة اخي من الشرف ولكنه لا سبيل الى عقدة على ابنتي دون موقفي باخلاق
من اعتقد له فان سهل عليك المقام عندي وفي داري سنة اكشف فيها اخلاقك كما اكشف اخلاق غيرك
فاقم في الرحب والسعة وان لم يسهل عليك فانصرف الى اهلك فقد امرنا بتجهيزك وحمل جميع ما تحتاج اليه معك
فاختار الفتى الاقامة قال صالح بن شيخ فحدثني ابي عن جدك انه كان لا يبيت الا اتاه عن فتى الكل الرجل
اخلاق متناقضة فواصف له باحسن الامور وواصف باسمجها فاضطره تناقض اخبارهم الى التكذيب بكلها
فكتب الى خالد اما بعد فان فلانا قدم علينا خاطبا لابنة اخيك فلانة بنت فلان فان كانت اخلاقه
تشاكل حسبه ففيه الرغبة لزوجته للحظ لولي عقد نكاحه فان رايت ان تشير علي بما ترى العمل به في ابن
عمك وابنة اخيك وان المستشار مؤتمن فعلت ان شاء الله فكتب اليه خالد قد فهمت كتابك وان ابن
عمي هذا احسن اهله خلقا واسمجهم خلقا واحسنهم عمن اساء به صفحا واسخاهم كفا الا انه كان مبتلى
بالدمامة وسماجة الخلق وكانت امه من احسن خلق الله وجها الا انها كانت من سوء الخلق والبخل
وقلة العقل على ما اعرف احدا على مثله وابن عمي هذا فقد تقبل من ابويه مساويهما ولم يتقبل شيئا
من محاسنهما فان رغبت في تزويجه على ما شرحت لكم من خبره فانت وذاك وان كرهت رجوت لله
ان يخير لبنت اخينا ان شاء الله قال صالح فلما قرأ جدي الكتاب امر باعداد طعام للرجل وحملة
على ناقة مهرية ووكل به من اخرجه من الكوفة قال ابرهيم فاعجبني ومعظمته وكان اختياري ومنصر
في من عند صالح بن شيخ على دار هرون بن سليمن بن منصور فدخلت عليه مسلما وصادفت عنده ابن ماسويه
فسالني هرون عن خبري وعمن لقيت فحدثته بمكاني عند صالح فقال قد كنت في معادن الاحاديث
الطيبة الحسان وسالني هل حفظت عنه حديثا فحدثته بهذا الحديث فقال يوحنا عليه وعليه ان لم يكن
نسبه هذا الحديث يحدثني وحديث ابني اني بليت بطول الوجه وارتفاع قحف الراس وعرض الجبين
وزرقة العين ورزقت ذكاء وحفظا لكل ما يدور في مسامعي وكانت ابنة الطيفوري وجهي
امه احسن انثى رايتها وسمعت بها الا انها كانت ورهاء بلهاء لا تعقل ما تقول ولا تفهم ما يقال لها

فقتل ابنهما مسا بحنا جميعا ولم يرزق شيئا من مجانسنا ولولا كثرة فضول السلطان ودخوله فيما
لا يعنيه لشرحت ابنى ذاحيا مثل ما كان جالينوس يشرح الناس والقرود فكنت اعرف بتشريحه
الاسباب التي كانت لها بلادته واريح الدنيا من خلقته واكسب اهلها بما اصنع فى كتابى من صنعة
تركيب بدنه ومجارى عروقه واوراده واعصابه علما • ولكن السلطان يمنع من ذلك وكان الشيخ ابو الحسن
يوسف الطبيب حاضرا فقال يوحنا وكانني بابى الحسن يوسف قد حدث الطيفورى وولد هذا الحديث
فالقى لنا شرا ومنازعا ليضحك مما يقع بيننا وكان الامر على ما توهم وكان اسم ولد يوحنا من ابنة
الطيفورى ماسويه باسم جده وكان ولدا سمجا ابله قليل الفطنة وكان يوحنا يظهر حبا ما فاقه •
لجده الطيفورى ويبطن خلاف ذلك مما ظهر على لسانه فى هذا المجلس المذكور واتفق ان اعتل
ماسويه بن يوحنا بن ماسويه بعد الحديث المتقدم بليال قلايل وقد ورد رسول المعتصم من دمشق ايام
كان بها المامون فى اشخاص يوحنا ابن ماسويه اليه • فراى يوحنا فصد ماسويه ولده وراى الطيفورى
حجمه وابنا مذكرتيا ودانيال خلاف ما راى يوحنا والده ففصده يوحنا وخرج فى ذلك اليوم
الى الشام ومات ماسويه بن يوحنا فى الثالث من خروج ابيه • وكان الطيفورى حجمه وولده يحلفون
بالله فى جنازته ان يوحنا تعمد قتله ويستدلون بما حكاه لهم ابو الحسن يوسف من كلامه فى هذا اليوم
بن يعلين ع يوسف الهروى كان منجما مشهورا فى زمانه وله تصنيف فى امر الحدثان سماه كتاب الرزق
النجومى تجمد ناه ورقه ع يوسف الساهر الطبيب ويعرف بالقس كان طبيبا فى ايام المكتفى مشهور
الذكر مكبا على الطلب كثير الاجتهاد فى تحصيل الفوايد وسمى الساهر لانه كان لا ينام من الليل الا
قليلا وكان يقول النوم نظير الموت والطبيب يجتهد فى اسباب الحيوة وبعيدها عنه فلم نجد
الموت وانما ينال من النوم ما يحصل به راحة الجسم وهو مقدار ثلث ساعات او ازيد قليلا فكان ينام
ذلك القدر ثم يسهر فى طلب العلم واستفادته من مرابضه ومن تصانيفه كتاب الكناش وقيل انما
سمى الساهر لان سرطانا كان متقدم راسه فكان يمنعه النوم فلقب الساهر من اجل ذلك واذا تامل
متامل كناشه راى فيه اشيا تدل على انه كان به هذا المرض ع يوسف بن يحيى بن اسحق
السبتى المغربى ابو الحجاج نزيل حلب وهو فى سبتة يعرف بابن سمعون وهو حبر العالم
او التابع هذا كان طبيبا من اهل فاس من ارض المغرب مدينة بسواحل البحر الرومي كبيرة
جامعة وكان ابوه بها يعانى بعض الحرف السوقية وقراء يوسف هذا الحكمة ببلاده فرايها وعانى
شيئا من علوم الرياضة واعادها وكانت حاضرة على ذهنه عند المحاضرة ولما الزم اليهود والنصارى

فى تلك

فى تلك البلاد بالاسلام او الجلاء كتم دينه وتحيل عند امكانه من الحركة فى الانتقال الى الاقليم المصرى
وتم له ذلك فارتحل بماله ووصل الى مصر واجتمع بموسى بن ميمون القرطبي رئيس اليهود بمصر وقراء عليه شيئا
واقام عنده مدة قريبة وساله اصلاح هيئة ابن افلح الاندلسى فانها صحيحة من سنته فاجتمع هو وموسى
على اصلاحها وتحريرها وخرج من مصر الى الشام ونزل حلب واقام بها مدة وتزوج الى رجل من عامة حلب
يعرف بابى العلاء كانت دار ذكا وسافر عن حلب تاجرا الى العراق ودخل الهند وعاد سالما وانزى
حاله ثم ترك السفر واخذ فى التجارة واشترى ملكا قريبا وقصده الناس للاستفادة منه فاقراء جماعة
من المقيمين والواردين وخدم فى اطباء الخاص فى الدولة الظاهرية بحلب كان ذكيا حاد الخاطر
وكانت بيننا مودة طالت مدتها وقد شكا الى يوما امره وقال لى ابنتان واخشى عليهما من
مشاركة السلطان لهما فى الميراث واود ان يكون لى ولد ذكر فذكرت له شيئا منقولا من اقوال
بعض الحكماء فى التحيل على طلب الولد الذكر عند النكاح فقال اريد عمل ذلك وكان قد تزوج امراة
اخرى غير الاولى بحكم موت الاولى وبعد مدة اخبر انها قد علقت وقال قد فعلت ما قلته لى
ثم انها كانت ماشاء الله ولدت له ولدا ذكرا فجاءنى وقد طار سرورا ثم بعد مدة بلغنى ان ام الولد
ادخلته الحمام واكثرت عليه الماء الحار فهلك فادركه لذلك امر مزعج ولما اجتمعت به معزيا له
هونت عليه ما جرى وقلت له اصبر وراجع العمل ففعل وعلقت فجاءته بولد ذكر وسماه عبد الباقى
وعاش ثم انه ترك ما قلته له فعلقت وجاءته بابنة فلام نفسه على ترك ما ذكرته له وعاود بعد مدة
ففعل ذلك فجاءته بذكر فقال لى انكر هذا صحة ما يقال بالتجربة فقد استمر هذا عندى حتى لا انكره
وقلت له يوما ان كان للنفس بقاء تعقل به حال الموجودات من خارج بعد الموت فعاهدنى
على ان تاتينى ان مت قبلى واتيك ان مت قبلك فقال نعم ووصيته ان لا يغفل ومات واقام
سنين ثم رايته فى النوم وهو قاعد فى عرصة مسجد من خارج فى حظيرة له وعليه ثياب جدد بيض
من النصفى فقلت له يا حكيم الست قررت معك ان تاتينى لتخبرنى بما لقيت فضحك وادار وجهه
فامسكته بيدى وقلت له بد ان تقول لى ماذا لقيت وكيف الحال بعد الموت فقال الى الكلى
لحق بالكل وبقى الجزئى فى الجزء ففهمت عنه فى حاله كانه اشار الى ان النفس الكلية عادت الى
عالم الكل والجسد الجزئى بقى فى الجزء وهو المركز الارضى فتعجبت بعد الاستيقاظ من لطيف
اشارته نسال الله العفو عند العود الى البارى سبحانه جل وعز واقول كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ساعة الموت اللهم بالرفيق الاعلى وتوفى الحكيم بحلب فى العشر الاول من ذى الحجة سنة

ثلث وعشرين وستمائة ❊ يونيوس الحكيم هذا حكيم يوناني مشهور في وقته ذكره المصنفون
في طبهم وقيل انه كان يدع عصير العنب في الآنية حتى يغلي ويرمي بزبده ويسكن ثم يجعل في كل جرة
تسعة وثلثين رطلا شرابا او رطلا واحدا من البصل المشقق المسلوك في خيط يجعل فيه الى ان يكاد يبلغ
قراره ثم يشد فم الجرة ويطينها ولا يفتح الا وقت الحاجة الى شربه ❊ يونس الحراني الطبيب
نزيل الاندلس رحل من المشرق الى المغرب فنزل الاندلس في ايام الامير محمد الاموي المتولي
على تلك الديار وادخل الى الاندلس معجونا كانت السقية منه بخمسين دينارا لاوجاع الجوف
فكسب به مالا فاجتمع خمسة من الاطباء وجمعوا الخمسين دينارا واشتروا سقية من ذلك الدواء وانفرد
كل واحد منهم بجزء يشمه ويكتب ما تأدى اليه منه بحدسه واجتمعوا واتفقوا على احد سوم وكتبوا
ذلك ثم نهضوا اليه وقالوا قد نفعك الله بهذا الدواء الذي انفردت به ونحن اطباء اشترينا منه منك
سقية وفعلنا كذا وكذا فان يكن ما تأدى الينا حقا فقد اصبنا والا فاشركنا في علمه فقد انتفعت به
واستعرض كتابهم وقال ما عدمتم من ادوية هذا الدواء ولكنكم لم تصيبوا تعديله او زانه وهو الدواء
المعروف بالمغيث الكبير فاشركهم في علمه وعرف حينئذ بالاندلس ورايت هذه الحكاية بخط الحكم
المستنصر الاموي المتولي على الاندلس وكان فهما ذكيا خبيرا باخبار الناس احد ملوك بني امية هناك
ووجدت بالاندلس حكاية اخرى وهو انه وجد في صفة دواء يوخذ من البقا كذي وكذي فلم يعرف
النقاها ثم اليه بالصفة وقيل له عندك البقا فقال نعم فقيل له بكم زنة درهمين قال بعشرة دنانير
فلما اخذ الذهب اخرج اليهم الحروف فقيل له هذا الحروف ونحن نعرفه فقال لهم لم ابع منكم الدواء
العقار وانما بعت منكم تغيير الاسم ❊ ولداه احمد وعمر هما اللذان رحلا الى المشرق واخذا
عن ثابت بن سنان وامثاله وابن وصيف الكحال ❊ يزيد بن ابي يزيد يوحنا بن خالد ويعرف
بيزيد بور هذا متطبب للمامون وكان فيه فضل وعلم ومداراة للمرض وخدم ابراهيم بن المهدي
بالطب ❊ الكنى في اسماء الحكماء ❊ ابو جعفر بن محمد بن عبد الله ولد
حبش كان عالما بالهيئة فيما بها خبيرا بصناعة الآلات وله من التصنيف كتاب الا
صطرلاب المسطح ❊ ابو جعفر الخازن كنيته هذه اشهر من اسمه عجمي النسب خبير
بالحساب والهندسة والتسيير عالم بالارصاد والعمل بها مذكور بهذا النوع في زمانه وله
تصانيف منها كتاب زيج الصفائح وهو اجل كتاب واجمل مصنف في هذا النوع كتاب المسائل
العددية ❊ ابو الحسن بن سنان الطبيب هذا طبيب كان معاصرا لابي الحسن الحراني

المتقدم ذكره ورفيقا له لهما تقدم في الدولة البويهية وقبلها طبيبا عالما خبيرا بهي المنظر
والمخبر وله اصابات مذكورة وولده ابو الفرج طبيب وابن ابنه طبيب ❊ ابو الحسن بن ابي الفرج
بن ابي الحسن بن سنان طبيب فاضل في زمانه لا يقصر عن طبقة جده ابي الحسن بن سنان بل كان اوحد
زمانه في صناعته وله ذكر وشهرة وعلو قدر ونباهة ❊ ابو الحسن تلميذ سنان كان طبيبا ببغداد
قرأ على سنان بن ثابت وتقدم في الطب وعرف من الاطباء بتلميذ سنان وكان يطب ببغداد
في ايام بني بويه وله ذكر وتقدم وجودة علاج وتوفي ببغداد في الاثنين الثالث من جمادى الآخرة
سنة سبع وثمانين وثلثمائة ❊ ابو الحسن بن سنان الصابي غير من تقدم ذكره من الجماعة
بهذه الكنية وهذا الاسم وثابت بن قرة جده هذا من اولاد الصابئة ومن البيت المشهور
في الطب وهم آل سنان وكان هذا موجودا في حدود سنة تسع وثلثين واربعمائة ببغداد
وكان ساعورا في البيمارستان وله اصابات في الطب وتقدمة المعرفة والتوفق في العلاج
عجيبة ولم يكن بالمقصر في صناعته عن مرتبة اسلافه من آبائه واجداده ونسائبه قال الاجل
ابو الفضل بن سلان مرضت في سنة تسع وثلثين واربعمائة وكان قد حدث في تلك السنة امراض
كثيرة ووباء عظيم في الدنيا وبلغت الى حد الموت وكان اخي ابو الحسن بن سنان لا يكلمني ولا
يدخل علي ولهولاء الصابية من سوء الاخلاق ومعاداة الاهل بعضهم بعضا ما لا يكون عليه
احد غيرهم حتى لا يرى منهم اثنان متفقين ولا متحققين بل يسعى بعضهم في بعض ويقبح كل واحد
على الآخر بكل ما يجد اليه السبيل قال فحكيت حالي له وما انتهيت اليه فجاءني وانا بحيث لا اعقل
ولا يبقى عندي ولا في طمع فلما راني تقدم بذبح دجاجة وان يشوى منها كبدها واطعمنيها
وبات عندي اسبوعا الى ان تماثلت وبرأت ثم انقطع عني اناسه وربما مشى على بابي ويرجع
ويعود عن هجراني وقبحي فلما برأت مضيت اليه اتعكز على يدي انسان لاشكره واسلم عليه فلما
عرف ذلك لم يفتح لي ولا اطلع علي من روشن في داره وقال لي يا ابا الفضل ارجع الى دارك ولا
تعد الي فقد عدنا الى ما كنا عليه من المهاجرة قال فرجعت منكسرا وما دخل الي ولا دخلت اليه
مدة حياته وحكى غرس النعمة محمد بن الرئيس ابي الحسين هلال بن المحسن بن ابرهيم الصابي قال
كان والدي اعتل في المحرم سنة ثمان وثلثين واربعمائة علة صعبة وكان ابو الحسن بن سنان
جاريا على عادته في هجرانه فراسلته وسالته الحضور فوعد واخلف ومضت اليه نسوة
من اهلنا واهله وقبحوا عليه ما فعله وهو يعد ويخلف والرئيس ابو الحسين يتزايد مرضه الى الحد

الذي غاص ولم يعقل وبقي كذلك عشرين يومًا في النزع وقام بكسرطارمة خيش كان فيها والي
ابواب عرضي يروم قلعها وذكر النساء ان ذاك نوع من النزع يعرفنه ويعهدنه وبعدن عن الدار
وتركنه واشتغلن باللطم والبكاء عليه وخرجت الى دار الرجال وجلست جلوس التعزية واذا به
قد دخل علينا وكان عندي جماعة من اصدقائنا فبقي دهشا وقال لهم مات فقالوا هو في ذلك
فقلت يا ابا الحسن مات جالينوس وعاش اليا س بعده واما الرجل فميت وما بنا الى دويتك وشاهدك
من حاجة فلم يجبني ونهض فدخل اليه وراءه وصاح بي اليه وقال دع عنك هذا الكلام الفارغ واحضر
من الغلمان من يكسه ويدعه ففعلنا ذلك وصاح يا سيدنا يا ابا الحسين انا ابو الحسن بن سنان وما بك
باس ولو كان بك باس ما رايتني عندك فساعدنا على الدواء واراد بذلك تقوية قلبه محدثين
اليه وتشبث به وقال اللهم فهم لا ان لسانه ثقل واخذ مجسه فلم يجد واخذ من كعبه فقال
اريد كبد دجاجة مشوية ومزورة وخبزا فاحضر ذاك واطعمه الكبد ثم قال ردت كمثراة
رجونا وتفاحة فان وجدتم ذاك كان صالحا وكنا ننزل في باب المراتب فانفذت غلامًا
الى الجانب الغربي يلتمس ذاك من الكرخ فحين خرج الى باب الدار راى مركبين لطيفين فيهما
الكمثري والتفاح المطلوبات وانه لم يكن بيع منهما شيء ولا بلغ الى حد البيع وانما اهديت
الى ابي عبد الله المردوستي وكان في جوارنا اطرافا بهما فاتفق من السعادة مصادفتنا لهما
ففرق الغلام من حملها اليه ذلك فانفذ منهما شيئًا واطعمه كمثراة وتفاحة جعلهما في ماء الورد اولا
وترك الى وسط النهار واطعمه خبزا بمزورة وهو صالح الحال منذ اكل الكبد المشوية ورجع مجسه
ونبضه وسكن مما لحقه ونحن قد دهشنا مما اتفق وجرى والنساء يقبلن راس ابن سنان
ومنهن من يقبل رجله ثم قال هولاء الاطباء يغدون اليكم ويروحون ياخذون دنانيركم
ما تقولون لكم في هذا المرض وباي شيء يطببونكم فقلت اما ولهم فهو اسقوه ما اردتم فما بقي فيه
شيء يرجى واما علاجهم فان احدهم سقاه شربة مسهلة في ليلة السابع فقال يكفي هذا
هو اصل الحكم فانه شغل الطبيعة في ليلة البحران بدواء مسهل وجرها ودفعها عن التمييز
البحراني ومنها فاختلط الرجل فقلت كذا كان فانه منذ تلك الليلة اختلط وغاص
فقال لي اعلم يا سيدي انني ما تاخرت عنه الا علما باني لا اخاف عليه الى يومنا هذا او القطع
الذي عليه في مولده في الليلة هو ولما تعلق قلبي بها جيئت فيها فاما ان يموت واما ان يصبح
معافى لا مرض به قلت فما علامة السلامة قال ان ينام الليلة ولا يقلق فان نام انبهه

سحرًا

١٠٦

سحرًا حتى يكلمك ويحدثك ويعقل عليك واخرجه بالغداة يمشي الى الدار من العرضي ويجلس ويشرب
ماء الشعير من يده وان قلق لم يعش الليلة وجلس عنده لا ياكل ولا يشرب الى العتمة فلما دخل
الليل سكن الرئيس من القلق في نام فقال الطبيب لي قم اقر الله عينك فقد براء ولطلب شيئًا ناكل
فاكلنا ونمنا عنده وهو نايم نومًا طبيعيًا والطبيب يوصي كل من هناك بان يوقظوه نصف
الليل ويعلمنا صحة قوله فوالله لقد نام الجمع الى السحر فلم يحسوا بشيء الا بالعليل يصيح بابي
الحسن بلسان ثقيل وكلام عليل فوقعت البشاير وابتهجت والطبيب فاملى علينا منامًا راه
فقال رايت الشريف المرتضى ابا القسم الموسوي نقيب العلويين وكان في الوقت وقد دنى الرئيس
تقصيدة عينية لما بلغه وقوع الياس منه لما كان في نعمته وكانه واولاده وخلقًا عظيمًا
قاصدون مقابر قريش وقد وقع في نفسي ان القيامة قد قامت فعدلت الى المرتضى وجلست
عنده وجاءه ابو عبيد الله ولد فساره بشيء فقال هاته ومد من منا فاحضر جامًا حلواء
واكلنا ثم نهض وركب قال قدموا الي ما يركب ومضى الياس جميعهم معه حتى لم يبق غيري وانا اطلب
شيئًا اركبه فما رايته وسمعت صايحًا يصيح ورائي النجاة النجاة فانتبهنا المنام وهنانا
بالسلامة وخرج باكرا بنفسه الى الدار وجلس على سرير في وسطها وشرب ماء الشعير بحما
قال الطبيب الا انه بقي مدة لا يعرف الدار ويقول يا ابا الحسن اي دار هذه من دورنا
وانا ابيتن لا واشرح وهو لا يعرف ولا يفهم ولا يتحقق ووصلنا غدوة تلك الليلة ابو الفتح
منصور بن محمد بن المقدر المتكلم النحوي الاصفهاني متعرفًا لاخباره فقال له رايت يا سيدنا
البارحة في المنام وكاني عابر اليك وانا مشغول القلب بك انسانا يقول لي الى ابن تمضي فقلت
الى فلان فهو على صورة من المرض فقال لي قل له اكتب في تاريخك وتقويمك ولد هلال ابن المحسن
بن ابرهيم بن هلال في يوم كذى من شهر كذى من سنة كذى يومنا ذاك وعاش الى شهر رمضان
سنة ثمان واربعين واربعمائة وتوفي بعد الجماعة التي كانت في تلك الحال من الاصدقاء
والاطباء والرؤساء والكبراء والعلماء الذين كانوا امنا لمين لا يجبر عليه وجلس
لمقاربته وتوفي المرتضى ورثاه الرئيس ابو الحسين بقصيدة عينية **ابو الحسن بن غسان**
الطبيب البصري هذا رجل طبيب من اهل البصرة بعلم الطب ويشارك في علوم الاوايل وخدم
بصناعته ملوك بني بويه على الخصوص عضد الدولة فنا خسرو وكان لابي الحسن هذا ادب
متوفر وشعر حسن فمما قاله لعضد الدولة عند مسيره الى بغداد

يسوس الممالك راي الملك • ويحفظها السيد المحتنك •
فيا عضد الدولة انهض لها • فقد ضيعت بين شيخ وبك •

وذلك لان عز الدولة بختيار الذي اخذ عضد الدولة الامر منه كان لعابا بلعب النرد ومن شعر ابي الحسن ايضا في بختيار الذي اخرجه عضد الدولة عن العراق بالهجوم ويستهجن عزمه ويستضعفه • اقام على الاهواز سبعين ليلة • يدبر امر الملك حتى تدمرا • يدبر امرا كان اوله عمى • واوسطه بلوى واخره خرا

ابو الحسين بن دنجا الطبيب الكاتب هذا طبيب مشهور مذكور من اطباء الخاص في الايام البويهية وكان يصحب الملك بهاء الدولة بن عضد الدولة في اسفاره ويتولى امر البصرة كتابة واشتهر بالكتابة ●

ابو الحسين البصري الكحال من اهل البصرة كان قيما بنوع الكحل خبيرا به مشهور الذكر في الوقت بعانات تقدم في الدولة البويهية ومات في حدود سنة تسع وعشرين واربعمائة ●

ابو الحسين بن كشكرايا المعروف بتلميذ سنان طبيب مشهور ببغداد له فطنة وموقع بهذا الشان ولما عمر عضد الدولة البيمارستان المنسوب اليه ببغداد جمع اليه جماعة من الاطباء منهم ابو الحسين بن كشكرايا هذا وقد كان قبل حصوله بالبيمارستان في خدمة الامير سيف الدولة وله كناشان احدهما يعرف بالحاوي والاخر باسم من وضع له وكان كثير الكلام يحب ان يخجل الاطباء بالمسالة وكان له اخ راهب وله حقنة تنفع من قيام الاعراس والمواد الحادة يعرف صاحب الحقنة ●

ابو الحسين بن نفاح الجرائحي مشهور في علم الجراح اختاره عضد الدولة للمقام بالبيمارستان ببغداد عند ما عمره وجعل رفيقا لابي الحسن الجرائحي وكلا منهما موصوف بالحذق في الصناعة ●

ابو حرب الطبيب وقال ابو حرب كان هذا الطبيب للامير مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب خراسان وغزنة وكان حاذقا بهذا الشان وله تقدم وقرب من الجناب المسعودي ولما جلس بالملك فرخزاذ بن مسعود قتل ابا حرب الطبيب هذا لفضوله في امر عبد الرشيد بن محمود قبله وذلك في سنة اربع واربعين واربعمائة ●

ابو الحكم الطبيب الدمشقي هذا طبيب من اهل دمشق كان في اول الاسلام وهو جد عيسى بن الحكم الطبيب في اوايل الدولة العباسية وقد تقدم ذكره مع ذكر ابنه الحكم ●

ابو الحكم المغربي الاندلسي الحكيم المرسي نزيل دمشق هو الحكيم الاديب تاج الحكما ابو الحكم عبد الله بن المظفر بن عبد الله المرسي قرا علوم الاوايل فاجاد وتبحر في الاداب فاحسن وزاد وطاف الافاق

غربا وشرقا وعراقا وعمر بالاداب ربوعا ونفق اسواقا ولما دخل العراق وهو مجهول لا يعرف رأى في بعض طوافه بارقة بغداد دجلة جالسا على باب دار تشعر بالرياسة لساكنها وبين يديه شاب يقرا عليه شيئا من كتاب اقليدس فقرب منهما ابو الحكم ووقف ليسمع فاذا المعلم يهذي بما لا يعلم فرد عليه خطاءه وبين غلطه وعلم الشاب الحقيقة في الرد فاستوقف ابا الحكم الى ان يعود ودخل الدار وخرج يستدعي ابا الحكم دون المعلم فدخل الى دار سرية فبقي والد الشاب وهو احد امراء الدولة فاحسن ملتقاه ثم سال ملازمته ولده فاجاب واطلعه من حكمته على فصل الخطاب واشتهر ذكر ذكر ابي الحكم فقصده الطلبة وارتفع قدره وفيمن قرا عليه في ذلك العصر النجم ابن المسري ابن الصلاح المشهور المذكور ثم انه بعد ذلك صحب العزيز ابا نصر احمد بن حامد بن محمد ابن اله الاصفهاني فجعله طبيب المارستان الذي كان يحمل في العسكر السلطاني على اربعين جملا وكان القاضي ابن المرخم يحيى بن سعيد الذي صار اقضى القضاة في الايام المقتفية ببغداد طبيبا في هذا المارستان المذكور المحمول وفصادا وكان ابو الحكم يشاركه ويعاني اصلاح مفردات في التركيب والاضداد وكان كثير الهزل والمزاح شديد المجون والارتياح ولما جرى على العزيز ما جرى كره العراق وفارق على نية قصد المغرب فلما حل بظاهر دمشق سير غلاما له ليبتاع منها ما ياكلونه في يومهم واصحبه نزرا يكفي رجلين فعاد الغلام ومعه شواء وفاكهة وحلواء وفقاع وثلج فنظر ابو الحكم الى ما جاء به وقال له عندما استكثاره اوجدت احدا من معارفنا فقال لا وانما ابتعت هذا بما كان معي وبقيت منه هذه البقية فقال ابو الحكم هذا بلد لا يحل لذي عقل ان يتعداه • ودخل وارتاد منزلا سكنه وفتح دكان عطار يبيع به العطر ويطب واقام على ذلك الى ان اتاه اجله وقد ذكره محمد بن محمد بن حامد فقال ابو الحكم حكم له بالحكمة العدل ولم يمنعه حكم حكمته عن الجري في ميدان الهزل والجمع في نظمه السخف بين الابريسم والغزل بل مزج السخف بالظرف ولم يتكلف مكابرة النقد والصرف فخلط المدح بالهجو وشاب الكدر بالصفو ونظره في فنه سلس وللقلوب مختلس وهزله كثير وديوانه مشهور ●

ابو برزة الحاسب هذا رجل كان ببغداد وكان قيما بعلم الحساب وطرقه وملحه واخراج غوامضه ونوادره وله فيه تصانيف واستنباطات ومات ببغداد في السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين ●

ابو بكر بن الصايغ المعروف بابن باجة عالم بعلوم الاوايل وهو في الادب فاضل لم يبلغ احد درجته من اهل عصره في مصره وله تصانيف في الرياضيات والمنطق والهندسة اربى فيها على المتقدمين الا انه كان يتمسك بالسياسة المدنية ويتخفف عن الاوامر الشرعية استوزره

ابو بكر يحيى بن تاشفين مدة عشرين سنة وكان يشارك الاطباء في صناعتهم فحسدوه وقتلوه
مسموما حين كادوه وكانت وفاته في سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وكان الفتح بن خاقان الوزير
مؤلف كتاب قلايد العقيان قد ارسل اليه يطلب شيئا من شعره ليورده في كتابه فغالطه مغالطة
احنقته عليه فذكره ذكرا قبيحا في كتابه • **ابو الخير بن ابي الفرج** بن ابي الخير الطبيب
النصراني هذا الطبيب جرائحي عالم بصناعته مشهور من اهل بغداد المقيمين بها المباشرين
لاعمالها كان مولده في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي في الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة
ثلث واربعين واربعمائة • **ابو الخير الجرائحي** خبير قيم به مشهور الصناعة فيه اختاره عضد
الدولة للبيمارستان الذي عمره ببغداد على الجسر بالجانب الغربي • **ابو داود اليهودي**
المنجم العراقي هذا منجم كان ببغداد قبل سنة ثلثمائة وله يد مبسوطة في علم الحدثان والاخبار بالكاينات
وقد سلم له اهل هذه الصناعة وحكوا اقواله وانتظروا وقوع ما يشعر به • **ابو سعد اليمامي** نزيل
البصرة عالم بعلوم الاوايل قيم بالطب والنجوم يعد مبرزا فيهما تقدم في الدولة البويهية ومات
ما بين سنة احدى وعشرين واربعمائة وسنة ثلثين • **ابو سعيد الارجاني** الطبيب هذا
رجل طبيب فارسي من مدينة ارجان معروف بهذا الشان خدم في الدولة البويهية ملوكها وقدم
ليكها وحضر في صحبتهم الى بغداد واشتهر بصناعته ولم يزل مقيما في خدمتهم الى ان توفي في ايام بها
الدولة بن عضد الدولة ببغداد في يوم الاربعا للثلث بقين من جمادى الاولى سنة
اربع وثمانين وثلثمائة • **ابو سعيد عم ابي الوفا** البوزجاني له يد في علوم الاوايل
والحساب والهندسة وصنف في ذلك كتاب مطالع العلوم للمتعلمين نحو ستمائة ورقة • **ابو سهل
الارجاني** الطبيب هذا طبيب من اهل ارجان من بلاد فارس وكان طبيبا مجيدا
حسن العبارة والاشارة مذكورا مشهورا في الدولة البويهية خدم ملوكها سفرا
وحضرا ودخل الى بغداد في صحبتهم وجرت له نوبة في شهور سنة ثماني عشرة واربعمائة فقبض
عليه واستنفدت بالمصادرة امواله واملاكه • **ابو سهل المسيحي** المتطبب هذا
طبيب منطقي فاضل عالم بعلوم الاوايل مذكور في بلده كان بخراسان متقدما عند
سلطانها وكان فاضلا في صناعته وله كناش يعرف بالمائة مقالة مذكور مشهور ومات
في سن الكهولة وقد استكمل اربعين سنة • **ابو سهل بن نوبخت** فارسي منجم حاذق
خبير باقترانات الكواكب وحوادثها وكان نوبخت ابوه منجما ايضا فاضلا ولما
ضعف

ضعف نوبخت عن الصحبة قال له المنصور احضر ولدك ليقوم مقامك فسير ولده ابا سهل قال
ابو سهل فلما ادخلت على المنصور ومثلت بين يديه قال لي تسم لامير المؤمنين فقلت اسمي
خرشاذماه طيماذاه ماباذار رباذ خسروابهشاذ فقال لي المنصور كل ما ذكرت فهو اسمك
قال قلت نعم فتبسم المنصور ثم قال ما صنع ابوك شيئا فاختر مني احدى خلتين اما ان اقتصر
من كل ما ذكرت على طيماذ واما ان اجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهو ابو سهل فقال ابو سهل
قد رضيت بالكنية فثبتت كنيته وبطل اسمه • **ابو عثمان الدمشقي** هو ابن يعقوب
من اهل دمشق احد النقلة المجيدين وكان منقطعا الى علي بن عيسى وله تصانيف في
الطب • **ابو علي بن ابي قرة** كان منجم العلوي الخارج بالبصرة وكان منجما له حظ له
في الاحكام وله من الكتب كتاب العلل في كسوف الشمس والقمر عمله للموفق • **ابو العنبس
الصيمري** كان يعلم النجامة ويتكلم فيها وكان متهما بالاغارة على تصانيف الناس
ياخذها ويدعيها لنفسه فمن تصانيفه كتاب المواليد كتاب المدخل الى علم النجوم • **ابو
عبد الله ابن القلانسي** المنجم كان هذا الرجل منجما بارعا حاكما له حظ في سهم الغيب
وكان الوزير ساكن العقل يسكن الى اختياره فتقدم بذلك تقدما كبيرا وارتفعت منزلته
على ابناء جنسه توفي في ربيع الاول من سنة ست وثمانين وثلثمائة • **ابو علي
المهندس** المصري كان بمصر قيما بعلم الهندسة موجودا في سنة ثلثين وخمسمائة
وكان فاضلا فيه ادب له شعر تلوح عليه الهندسة فمن شعره

تقسم قلبي في محبة معشر • بكل فتى منهم هواي منوط
كان فؤادي مركز وهم له • محيط واهوائي لديه خطوط

وله ايضا

اقليدس العلم الذي تحوى به   ما في السماء معا وفي الآفاق
تزكو فوايده على انفاقه   يا حبذا زاك على الانفاق
هو سلم وكانما اشكاله   درج الى العلياء للطراق
ترقى به النفس الشريفة مرتقى   اكرم بذاك المرتقى والراقي

وعلق في آخر عمره جارية تعذر وصوله اليها فمات • **ابو العلاء الطبيب** هذا الطبيب
كان في الدولة البويهية يصحب ملوكها في السفر والحضر ولما مرض سلطان الدولة بشيراز
في شوال سنة خمس عشرة واربعمائة مرضته التي توفي فيها وذكر انه شرب اياما متوالية فعارضه في حلقه

شبيه بالخناق واشير عليه بالفصد وقطع الشرب فلم يفعل وزاد ما عنده حتى ضاق مبلغه
وضعف صوته وعرف لا وحد ابو محمد صاحب خبره فانفذ اليه ابا العلاء الطبيب هذا
فلما شاهده جبن عن فصده وقال له افعل الا عند حضور الاوحد وفي اثناء المراجعات
وما تقدم فيها مات الساعة مات سلطان الدولة — **ابو علي بن السمح** المنطقي العراقي كان فاضلاً
في صناعة المنطق قيّماً بها مقصوداً في افادتها شارحاً لغوامضها وله شروح جميلة منقولة
في كتب ارسطوطاليس اشتهر ذكرها وظهر على الطلبة اثرها وتوفي في جمادي الآخرة سنة ثماني
عشرة واربعمائة — **ابو علي بن بمليح** الطبيب هذا كان طبيباً فاضلاً في العلاج وتركيب
الادوية الكبار البيمارستانية وموفق في ذلك وهو الذي ركب لجوارش التكيني ركبه
لتكين صاحبه — **ابو علي بن ابي الخير** مسيحي بن العطار النصراني النيلي الاصل البغدادي
المولد والمنشاء وقد تقدم ذكر ابيه مسيحي في حرف الميم وقرأ ولد هذا شيئاً من الطب وتقدم
في زمن ابيه بسمعته وجاهه وجعل ساعوراً بالبيمارستان وكان يسير الى كبار الامراء اذا
مرضوا في جهة من الجهات وكان مع ذلك متبذّداً غير منضبط وكان جاه ابيه يستره فلما
مات ابوه زال من كان يحترم له جله وله ذم هو ما كان عليه من قلة التحفظ في امر دينه ودنياه
واتفق ان كان على بعض ستراته اذ كبس في ليلة الجمعة حادي عشر شهر ربيع الاول من سنة
سبع عشرة وستمائة وعنده امراة من الخواطي المسلمات تعرف بست شرف فلما قبض عليه
اقر على جماعة من الخواطي المسلمات انهن كن يأتينه له جل نياه من جملتهن امراة تعرف
ببنت الخبيش الركابدار واسمها اشتياق وكانت زوجة ابن البخاري صاحب المخزن ام
اولاده فخرجت الاوامر بالقبض على النساء اللواتي ذكرهن فقبض عليهن واودعن
سجن الطرارات ثم رسم باهلاك ابن مسيحي ففدى نفسه بستة الاف دينار واظهر فيها بيع
ذخايره وكتب ابيه — **ابو علي بن سينا** الشيخ الرئيس وانما ذكرته هاهنا لان كنيته
اشهر من اسمه سأله رجل من اصحابه عن خبره فاملى عليه ما سطر عنه وهو انه قال ان ابي
كان رجلاً من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا في ايام نوح بن منصور واشتغل بالتصرف
وتولى العمل في اثناء ايامه بقرية يقال لها خرميثن من ضياع بخارا وهي من امهات القرى وبقربها
قرية يقال لها افشنه وتزوج ابي منها بها وقطن بها وولدت منها بها وولد اخي ثم انتقلنا
الى بخارا واحضرت معلم القرآن ومعلم الادب وكملت العشر من العمر وقد اتيت على القرآن

وعلي

وعلى كثير من الادب حتى كان يقضى مني العجب وكان ابي ممن اجاب داعي المصريين ويعد من الاسمعيلية
وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم وكذلك اخي وكانا ربما
تذاكرا بينهما وانا اسمع منهما وادرك ما يقولانه وابتدآ يدعواني ايضاً اليه ويجريان
على لسانيهما ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند واخذ الذي يوجهني الى رجل كان
يبيع البقل ويقوم بحساب الهند حتى اتعلمه منه ثم جاء الى بخارا ابو عبد الله الناتلي وكان
يدعي الفلسفة وانزله ابي دارنا رجاء تعلمي منه وقبل قدومه كنت اشتغل بالفقه والتردد
فيه الى اسمعيل الزاهد وكنت من خيرة السائلين وقد الفت طرق المطالبة ووجوه
الاعتراض على المجيب على الوجه الذي جرت عادة القوم به ثم ابتدأت بكتاب ايساغوجي
على الناتلي ولما ذكر لي حد الجنس انه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب
ما هو فاخذت في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله وتعجب مني كل العجب وحذّر والدي من
شغلي بغير العلم وكان اي مسالة قالها لي اتصورها خيراً منه حتى قرأت ظواهر المنطق
عليه واما دقايقه فلم يكن عنده منها خبر ثم اخذت اقرأ الكتب على نفسي واطالع الشروح
حتى احكمت علم المنطق وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من اوله خمسة اشكال او ستة عليه
ثم توليت حل بقية الكتاب باسره ثم انتقلت الى المجسطي ولما فرغت من مقدماته وانتهيت الى
الاشكال الهندسية قال لي الناتلي تول قراءتها وحلها بنفسك ثم اعرض علي ما تقرأه لابين لك صوابه من خطائه وما كان
الرجل يقوم بالكتاب واخذت احل ذلك الكتاب فكم من شكل مشكل ما عرفه الا وقت ما عرضته
عليه وفهمته اياه ثم فارقني الناتلي متوجهاً الى كركانج واشتغلت انا بتحصيل الكتب من الفصوص
والشروح من الطبيعي والالهي وصارت ابواب العلوم تنفتح علي ثم رغبت في علم الطب
وصرت اقرأ الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم اني برزت فيه
في اقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرأون علي علم الطب وتعهدت المرضى فانفتح علي
من ابواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف وانا مع ذلك اختلف الى الفقه واناظر فيه
وانا في هذا الوقت من ابناء ست عشرة سنة ثم توفرت على القراءة سنة ونصفاً
فاعدت قراءة المنطق وجميع اجزاء الفلسفة وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها
ولا اشتغلت في النهار بغيره وجمعت بين يدي ظهوراً فكل حجة كنت انظر فيها اثبت
مقدمات قياسه وترتيبها في تلك الظهور ثم نظرت فيما عساها تنتج وراعيت شروط مقدماته



حتى تحقق لي حقيقة تلك المسألة وكلما كنت اتحير في مسألة او لم اكن اظفر بالحد الاوسط
في قياس ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى فتح لي المنغلق منه ويسر المتعسر
وكنت ارجع بالليل الى داري واضع السراج بين يدي واشتغل بالقراءة والكتابة فمهما غلبني
النوم او شعرت بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الي قوتي ثم ارجع الى القراءة
ومتى اخذني ادنى نوم احلم بتلك المسألة بعينها حتى ان كثيرا من المسائل اتضح لي وجوهها
في المنام ولم ازل كذلك حتى استحكم معي جميع العلوم ووقفت عليها بحسب الامكان الانساني
وكل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمته الآن لم ازدد فيه الى اليوم حتى احكمت علم المنطق والطبيعي
والرياضي ثم عدت الى العلم الالاهي وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت افهم ما فيه والتبس
علي غرض واضعه حتى اعدت قراءته اربعين مرة وصار لي محفوظا وانا مع ذلك لا افهمه ولا
المقصود به وايست من نفسي وقلت هذا كتاب لا سبيل الى فهمه واذا انا في يوم من الايام حضرت
وقت العصر في الوراقين وبيد دلال مجلد ينادي عليه فعرضه علي فرددته رد متبرم معتقد
ان لا فائدة في هذا العلم فقال لي اشتر مني هذا فانه رخيص ابيعكه بثلثة دراهم وصاحبه محتاج
الى ثمنه فاشتريته فاذا هو كتاب لابي نصر الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة ورجعت
الى بيتي واسرعت قراءته فانفتح علي في الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب انه قد صار لي على
ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت ثاني يومه بشيء كثير على الفقراء شكرا لله تعالى وكان
سلطان بخارا في ذلك الوقت نوح بن منصور واتفق له مرض تحير الاطباء فيه وكان اسمي اشتهر
بينهم بالتوفر على القراءة فاجروا ذكري بين يديه وسألوه احضاري فحضرت وشاركتهم
في مداواته وتوسمت بخدمته فسألته يوما الاذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة
ما فيها من كتب الطب فاذن لي فدخلت دارا ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة
بعضها على البعض في بيت كتب العربية والشعر وفي آخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد
وطالعت فهرست كتب الاوائل وطلبت ما احتجت اليه ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه الى كثير
من الناس قط وما رأيته قبل ولا رأيته ايضا من بعد فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها
وعرفت مرتبة كل رجل في علمه فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها
وكنت اذ ذاك للعلم احفظ ولكنه اليوم معي انضج والا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء
وكان في جواري رجل يقال له ابو الحسن العروضي فسألني ان اصنف له كتابا جامعا في هذا العلم

فصنفت له المجموع وسميته به واتيت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي ولي اذ ذاك احدى
وعشرون سنة من عمري وكان في جواري ايضا رجل يقال له ابو بكر البرقي خوارزمي المولد
فقيه النفس متوحد في الفقه والتفسير والزهد مائل الى هذه العلوم فسألني شرح الكتب له
فصنفت له كتاب الحاصل والمحصول في قريب من عشرين مجلدة وصنفت له في الاخلاق
كتابا سميته كتاب البر والاثم وهذان الكتابان لا يوجدان الا عنده فلم يعرهما احدا
ينسخ منهما ثم مات والدي وتصرفت بي الاحوال وتقلدت شيئا من اعمال السلطان ودعتني
الضرورة الى الارتحال عن بخارا والانتقال الى كركانج وكان ابو الحسين السهلي المحب
لهذه العلوم بها وزيرا وقدمت الى الامير بها وهو علي بن المامون وكنت على زي الفقهاء
اذ ذاك بطيلسان وتحت الحنك واثبتوا لي مشاهرة دارة تقوم بكفاية مثلي ثم دعت الضرورة
الى الانتقال الى نسا ومنها الى باورد ومنها الى طوس ومنها الى شقان ومنها الى سمنقان
ومنها الى جاجرم راس حد خراسان ومنها الى جرجان وكان قصدي الامير قابوس فاتفق
في اثناء هذا اخذ قابوس وحبسه في بعض القلاع وموته هناك ثم مضيت الى دهستان
ومرضت بها مرضا صعبا وعدت الى جرجان واتصل ابو عبيد الجوزجاني بي وانشأت في حالي
قصيدة فيها بيت القائل لما عظمت فليس مصر واسعي لما غلا ثمني عدمت المشتري
قال ابو عبيد الجوزجاني صاحب الشيخ الرئيس الى ها هنا انتهى ما حكاه الشيخ عن نفسه قال ومن
هذا الموضع اذكر انا ما شاهدته من احواله في حال صحبتي له والى حين انقضاء مدته والله
الموفق قال كان بجرجان رجل يقال له ابو محمد الشيرازي يحب هذه العلوم وقد اشترى
للشيخ دارا في جواره وانزله بها وانا اختلف اليه كل يوم اقرأ المجسطي واستملي المنطق فاملى
علي المختصر الاوسط في المنطق وصنف لابي محمد الشيرازي كتاب المبدأ والمعاد وكتاب الارصاد
الكلية وصنف هناك كتبا كثيرة كاول القانون ومختصر المجسطي وكثيرا من الرسائل ثم صنف
في ارض الجبل بقية كتبه وهذا فهرست جميع كتبه كتاب المجموع مجلد كتاب الحاصل والمحصول
عشرون مجلدة كتاب البر والاثم مجلدتان كتاب الشفاء ثماني عشرة مجلدة كتاب القانون
اربع عشرة مجلدة كتاب الارصاد الكلية مجلدة كتاب الانصاف عشرون مجلدة كتاب النجاة
ثلث مجلدات كتاب الهداية مجلدة كتاب الاشارات مجلدة كتاب المختصر الاوسط
مجلدة كتاب العلائي مجلد كتاب القولنج مجلدة كتاب لسان العرب عشر مجلدات كتاب الادوية

القلبية مجلد كتاب الموجز مجلد بعض الحكمة المشرقية مجلد كتاب بيان ذوات الجهة مجلد
كتاب المعاد مجلد كتاب المبدا والمعاد مجلد كتاب المباحثات مجلد ومن رسايله رسالة
القضاء والقدر الآلة الرصدية غرض قاطيغورياس المنطق بالشعر القصايد في العظة
والحكمة رسالة في الحروف تعقب المواضع الجدلية مختصر اقليدس مختصر النبض بالعجمية الحدود
الاجرام السماوية الاشارة الى علم المنطق اقسام الحكمة النهاية واللانهاية عهد كتبه
لنفسه حي بن يقظان في ان ابعاد الجسم غير ذاتية له الكلام في الهندبا وله خطبة في انه لا يجوز
ان يكون شيء واحد جوهرا وعرضا في ان علم زيد غير علم عمرو رسايل اخوانية وسلطانية
رسايل ومسايل جرت بينه وبين بعض الفضلاء كتاب الحواشي على القانون كتاب عيون الحكمة
كتاب الشبكة والطير ثم انتقل الشيخ الرئيس الى الري واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة
وعرفوه بسبب كتب وصلت معه تتضمن تعريف قدره وكان بمجد الدولة اذ ذاك غلبة السوداء
فاشتغل بمداواته وصنف هناك كتاب المعاد واقام بها الى قصد شمس الدولة بعد هلاك
بدر بن حسنويه وهزيمة عسكر بغداد ثم اتفقت اسباب اوجبت الضرورة لها خروجه الى قزوين
ومنها الى همدان واتصاله بخدمة كذبانويه والنظر في اسبابها ثم اتفق معرفة شمس الدولة
واحضاره مجلسه بسبب قولنج كان قد اصابه وعالجه حتى شفاه الله تعالى وفاز من ذلك المجلس
بخلع كثيرة وعاد الى داره بعد ما اقام هناك اربعين يوما بلياليها وصار من ندماء الامير
ثم اتفق نهوض الامير الى قرميسين لحرب عناز وخرج الشيخ في خدمته ثم توجه نحو همدان
منهزما راجعا ثم سألوه تقلد الوزارة فتقلدها ثم اتفق تشويش العسكر عليه واشفاقهم
منه على انفسهم فكبسوا داره واخذوه الى الحبس واغاروا على اسبابه واخذوا جميع ما كان يملكه
وسألوا الامير قتله فامتنع منه وعدل الى نفيه عن الدولة طلبا لمرضاتهم فتوارى في دار الشيخ
ابي سعد بن دخدوك اربعين يوما فعاود الامير شمس الدولة علة القولنج وطلب الشيخ
فحضر مجلسه واعتذر الامير اليه بكل الاعتذار فاشتغل بمعالجته واقام عنده مكرما مبجلا
واعيدت الوزارة اليه ثانيا قال ابو عبيد الجوزجاني ثم سألته انا شرح كتب ارسطوطاليس
فذكر انه لا فراغ له الى ذلك في ذلك الوقت ولكن قال ان رضيت مني تصنيف كتاب اورد فيه
ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت ذلك
فرضيت به فابتدأ بالطبيعيات من كتاب الشفاء وكان قد صنف الكتاب الاول من القانون

وكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم وكنت اقرأ من الشفاء نوبة وكان يقرأ غيري من القانون
نوبة فاذا فرغنا حضر المغنون على اختلاف طبقاتهم وعبي مجلس الشراب بآلاته وكنا نشتغل به وكان التدريس
بالليل لعدم الفراغ بالنهار خدمة للامير فقضينا على ذلك زمنا ثم توجه شمس الدولة الى طارم لحرب
الامير بها وعاودته علة القولنج قرب ذلك الموضع واشتدت علته وانضاف الى ذلك امراض اخر
جلبها سوء تدبيره وقلة القبول من الشيخ وخاف العسكر وفاته فرجعوا به طالبين همدان
في المهد فتوفي في الطريق ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا ان يستوزر الشيخ فابى عليهم وكاتب
علاء الدولة سرا يطلب خدمته والمصير اليه والانضمام الى جانبه واقام في دار ابي غالب العطار
متواريا وطلبت منه اتمام كتاب الشفاء فاستحضر ابا غالب وطلب الكاغد والمحبرة فاحضرهما وكتب
الشيخ في قريب من عشرين جزءا على الثمن بخطه رؤوس المسايل وبقي فيه يومين حتى كتب رؤوس المسايل كلها
بلا كتاب يحضره ولا اصل يرجع اليه بل من حفظه وعن ظهر قلبه ثم ترك الشيخ تلك الاجزاء بين يديه واخذ
الكاغد فكان ينظر في كل مسألة ويكتب شرحها فكان يكتب في كل يوم خمسين ورقة حتى اتى على جميع
الطبيعيات والالهيات ما خلا كتابي الحيوان والنبات وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزءا ثم اتهمه تاج
الملك بمكاتبته علاء الدولة فانكر عليه ذلك وحث في طلبه فدل عليه بعض اعدائه واخذوه فادوه
الى قلعة يقال لها نردوان وانشأ هناك قصيدة فيها

دخولي باليقين كما تراه • وكل الشك في امر الخروج

وبقي فيها اربعة اشهر ثم قصد علاء الدولة همدان واخذها وانهزم تاج الملك ومر الى تلك القلعة بعينها
ثم رجع علاء الدولة عن همدان وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة الى همدان وحملوا معهم الشيخ الى همدان
ونزل في دار العلوي واشتغل هناك بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء وكان قد صنف بالقلعة
كتاب الهداية ورسالة حي بن يقظان وكتاب القولنج واما الادوية القلبية فانما صنفها اول وروده
الى همدان وكان تقضى على هذا زمان وتاج الملك في اثناء هذا يمنيه بمواعيد جميلة ثم عن للشيخ
التوجه الى اصفهان فخرج متنكرا وانا واخوه وغلامان معه في زي الصوفية الى ان وصلنا الى
طبران على باب اصفهان بعد ان قاسينا شدايد في الطريق فاستقبلنا الاصدقاء اصدقاء الشيخ
وندماء الامير علاء الدولة وخواصه وحمل اليه الثياب والمراكب الخاصة وانزل في محلة يقال لها
كونكنبذ في دار عبد الله بن بابي وفيها من الالات والفرش ما يحتاج اليه وصادف في مجلسه الاكرام
والاعزاز الذي يستحقه مثله ثم رسم الامير علاء الدولة ليالي الجمعات مجلس النظر بين يديه بحضرة ساير

العلماء على اختلاف طبقاتهم والشيخ ابو علي من جملتهم فما كان يطاق في شيء من العلوم واشتغل باصفهان
بتتميم كتاب الشفاء وفرغ من المنطق والمجسطي وكان قد اختصر اقليدس والارثماطيقي والموسيقى واورد
في كل كتاب من الرياضيات زيادات راى ان الحاجة اليها داعية اما في المجسطي فاورد عشرة اشكال في اختلاف
المنظر واورد في آخر المجسطي في علم الهيئة اشياء لم يسبق اليها واورد في اقليدس شبها وفي الارثما
طيقي خواص حسنة وفي الموسيقى مسايل غفل عنها الاولون وتم الكتاب المعروف بالشفا ما خلا
كتابي النبات والحيوان فانه صنفهما في السنة التي توجه فيها علاء الدولة الى سابور خواست في الطريق وصار من ندمائه الى
ان عزم علاء الدولة على قصد همدان وخرج الشيخ في الصحبة فجرى ليلة بين يدي علاء الدولة ذكر
الخلل الحاصل في التقاويم المعمولة بحسب الارصاد القديمة فامر الامير الشيخ بالاشتغال برصد الكواكب
واطلق من الاموال ما يحتاج اليه وابتدا الشيخ به وولاني اتخاذ آلاتها واستخدام صناعها حتى ظهر
كثير من المسايل وكان يقع الخلل في امر الرصد لكثرة الاسفار وعوايقها وصنف الشيخ باصفهان
كتاب العلائي قال وكان من عجايب امر الشيخ اني صحبته وخدمته خمسا وعشرين سنة فما رايته
اذا وقع له كتاب مجدد ينظر فيه على الولاء بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسايل المشكلة
فينظر ما قاله مصنفه فيها فيتبين مرتبته في العلم ودرجته في الفهم وكان الشيخ جالسا يوما من الايام
بين يدي الامير وابو منصور الجبان حاضر فجرى في اللغة مسالة تكلم الشيخ فيها بما حضره
فالتفت الشيخ ابو منصور الى الشيخ يقول انك فيلسوف وحكيم ولكن لم تقرا من اللغة ما يرضى
كلامك فيها فاستنكف الشيخ من هذا الكلام وتوفر على درس كتب اللغة ثلث سنين واستهدى
بكتاب تهذيب اللغة من بلاد خراسان من تصنيف ابي منصور الازهري فبلغ الشيخ في اللغة
طبقة قلما يتفق مثلها وانشا ثلث قصايد ضمنها الفاظا غريبة في اللغة وكتب ثلثة كتب
احدها على طريقة ابن العميد والثاني على طريقة الصاحب والثالث على طريقة الصابي وامر
بتجليدها واخلاق جلدها ثم اوعز الامير بعرض تلك المجلدة على ابي منصور الجبان وذكر
انا ظفرنا بهذه المجلدة في الصحراء وقت الصيد فيجب ان تتفقدها وتقول لنا ما فيها
فنظر فيها ابو منصور واشكل عليه كثير مما فيها فقال له الشيخ ان ما تجهله من هذا الكتاب
فهو مذكور في الموضع الفلاني من كتب اللغة وذكر له كتبا معروفة في اللغة كان الشيخ
حفظ تلك الالفاظ منها وكان ابو منصور مجزفا فيما يورده من اللغة غير ثقة فيها ففطن
ابو منصور ان تلك الرسايل من تصنيف الشيخ وان الذي حمله عليه ما جبهه به ذلك اليوم فتنصل

واعتذر

واعتذر اليه ثم صنف الشيخ في اللغة كتابا سماه لسان العرب لم يصنف في اللغة مثله
ولم ينقله الى البياض حتى توفي فبقي على مسودته لا يهتدي احد الى ترتيبه وكان قد حصل
للشيخ تجارب كثيرة فيما باشره من المعالجات عزم على تدوينها في كتاب القانون وكان
قد علقها على اجزاء فضاعت قبل تمام كتاب القانون من ذلك انه صدع يوما فتصور
ان مادة تريد النزول الى حجاب راسه وانه لا يامن ورما يحصل فيه فامر باحضار ثلج كثير
ودقه ولفه في خرقة وتغطية راسه بها ففعل ذلك حتى قوي الموضع وامتنع عن قبول تلك المادة
وعوفي ومن ذلك ان امراة مسلولة بخوارزم امرها ان لا تتناول شيئا من الادوية
سوى الجلنجبين السكري حتى تناولت على الايام مقدار مائة من وشفيت المراة وكان الشيخ
قد صنف بجرجان المختصر الاصغر في المنطق وهو الذي وضعه بعد ذلك في اول النجاة ووقعت
نسخة الى شيراز فنظر فيها جماعة من اهل العلم هناك فوقعت لهم الشبه في مسايل منها
فكتبوها على جزء وكان القاضي بشيراز من جملة القوم فانفذ بالجزء الى ابي القسم الكرماني
صاحب ابرهيم بن بابا الديلمي المشتغل بعلم الباطن واضاف اليه كتابا الى الشيخ ابي القسم
وانفذهما على يدي ركابي قاصد وساله عرض الجزء على الشيخ واستنجاز اجوبته فيه
واذا الشيخ ابو القسم دخل على الشيخ عند اصفرار الشمس في يوم صايف وعرض عليه الكتاب والجزء
فقرا الكتاب ورده عليه وترك الجزء بين يديه وهو ينظر فيه والناس يتحدثون ثم خرج
ابو القسم وامرني الشيخ باحضار البياض وقطع اجزاء منه فشددت له خمسة اجزاء كل واحد
عشرة اوراق بالربع الفرعوني وصلينا العشاء وقدم الشمع وامر باحضار الشراب
واجلسني واخاه وامرنا بتناول الشراب وابتدا هو بجواب تلك المسايل وكان يكتب
ويشرب الى نصف الليل حتى غلبني واخاه النوم فامرنا بالانصراف فعند الصباح قرع الباب
فاذا رسول الشيخ يستحضرني فحضرته وهو على المصلى وبين يديه الاجزاء الخمسة فقال خذها
وصر بها الى الشيخ ابي القسم الكرماني وقل له استعجلت في الاجابة عنها لئلا يتعوق
الركابي فلما حملته اليه تعجب كل العجب وصرف الفيج واعلمهم بهذه الحالة وصار هذا الحديث
تاريخا بين الناس ووضع في حال الرصد آلات ما سبق اليها وصنف فيها رسالة وبقيت
انا ثماني سنين مشغولا بالرصد وكان غرضي تبين ما يحكيه بطليموس عن نفسه في الارصاد
حتى بان لي بعضها فاستبان لي قال وصنف الشيخ كتاب الانصاف وفي اليوم الذي قدم فيه السلطان

في قصد

مسعود الى اصفهان نهب عسكره رحل الشيخ وكان الكتاب في جملته وما وقف له على اثر وكان الشيخ قوي القوى كلها وكانت المجامعة من قواه الشهوانية اقوى واغلب وكان كثيرا ما يشتغل به فاثرت في مزاجه وكان الشيخ يعتمد على قوة مزاجه حتى صار امره في السنة التي حارب فيها علاء الدولة تاش فراش على باب الكرج الى ان اخذ الشيخ قولنج ولحرصه على برئه اشفاقا من هزيمة يدفع اليها ولا يتاتى له المسير فيها مع المرض حقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فتقرح بعض امعائه وظهر به سحج واحوج الى المسير مع علاء الدولة فاسرعوا نحو ايذج فظهر به هناك الصرع الذي قد يتبع القولنج ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحقن نفسه لاجل السحج ولبقية القولنج فامر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به وخلطه بها طلبا لكسر رياح القولنج فقصد بعض الاطباء الذي كان يتقدم هو اليه بمعالجته وطرح من بزر الكرفس خمسة دوانيق لست ادري اعمدا فعل ام خطاء لاني لم اكن معه فازداد السحج به من حدة ذلك البزر وكان يتناول مثروديطوس لاجل الصرع فقام بعض غلمانه وطرح شيئا كثيرا من الافيون فيه وناوله فاكله وكان سبب ذلك خيانتهم في مال كثير من خزانته فتمنوا هلاكه ليأمنوا عاقبة افعالهم ونقل الشيخ كما هو الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه وكان من الضعف بحيث لا يقدر على القيام فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي وحضر مجلس علاء الدولة لكنه مع ذلك لا يتحفظ ويكثر التخليط في امر المجامعة ولم يبرا من العلة كل البرء فكان ينتكس ويبرا كل وقت ثم قصد علاء الدولة همذان وسار معه الشيخ فعاودته في الطريق تلك العلة الى ان وصل الى همذان وعلم ان قوته قد سقطت وانها لا تفي بدفع المرض فاهمل مداواة نفسه واخذ يقول المدبر الذي كان يدبرني قد عجز عن التدبير والآن فلا تنفع المعالجة وبقي على هذا اياما ثم انتقل الى جوار ربه ودفن بهمذان وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة وكان موته في سنة ثمان وعشرين واربعمائة ❀ **ابو الفضل بن يامين** اليهودي الحلبي المعروف بالشريطي من يهود حلب قرا على شرف الطوسي عند وروده الى حلب وكان الشرف مع احكامه لعلم الرياضة يحكم اشياء اخر من اصول الحكمة فاخذ هذا اليهودي عنه اطرافا من علوم القوم احكم منها علم العدد وعلم حل الزيج وتسيير المواليد وعملها وشارك في غير ذلك مشاركة غير مفيدة وكان يعاني في اول امره جر الشريط وكان محقوا من اليهود وربما عانى شيئا من الطب لا وساطة الكلى ثم غلبت عليه السوداء فافسدت منه محل التخيل ومات في شهور سنة اربع وستمائة ولم يخلف وارثا ❀

ابو الفضل

١١٣

ابو الفضل الحازمي المنجم نزيل بغداد كان هذا رجلا منجما ببغداد يتكلم في الاحكام النجومية ويقلده الناس فيما يقول ويدعي كثيرا مما يعلم ولما اجتمعت الكواكب السبعة في برج الميزان في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة حكم في قرانها بانه يحدث هواء شديد يهلك العامر وما فيه من الناس ولهج بذلك في سائر اقطار الارض واهتم العالم بذلك ووافقه كل من سمع قوله من منجمي الاقطار ولم يخالفه غير رجل يعرف بشرف الدولة العسقلاني نزيل مصر فانه كان دقيق النظر ووجد في اقتران الكواكب والمخالفة ما يدفع ضرر بعضها عن بعض وقال ذلك وضمن على نفسه ان يكون الامر خلافه وشرط ان اليوم هذا كالليلة التي انذر بوقوع الهواء فيها لا يهب فيها نسيم واهتم الناس بعمل السراديب في البلاد السهلية والمغاير في البلاد الجبلية ليتقوا بذلك الرياح العاصفة فلما كان ذلك اليوم الموعود كان الزمان صيفا واشتد الحر ولم يهب نسيم ولم يظهر مما قالوه شيء وخزي المنجمون وامتحنوا من كذبهم في انذارهم ووبخهم الناس وسبوا اكثرهم وقال الشعراء في ذلك اشعارا كثيرة ● فمنهم ابو الغنائم محمد بن المعلم الواسطي قال في الحازمي المنجم هذا ●

قل لابي الفضل قول معترف ● مضى جمادى وجاءنا رجب ●

وما جرت زعزع كما حكموا ● ولا بدا كوكب له ذنب ●

كلا ولا اظلمت ذكاء ولا ● ابدت اذى من ورائها الشهب ●

يقضي عليها من ليس يعلم ما ● يقضى عليه هذا هو العجب ●

فارم بتقويمك الفرات وبالاصطرلاب خير من صفره الخشب ● قد بان كذب المنجمين وفي اي مقال قالوا فما كذبوا مدبر الامر واحد ليس للسبعة في كل حادث سبب ● لا المشتري سالم ولا زحل باق ولا زهرة ولا قطب ● تبارك الله في صحيح الحق وابطل التمادي وذلك الريب ● فليبطل المدعون ما وضعوا في كتبهم ولتحرق الكتب ❀

ابو الفرج بن ابي الحسن ابن سنان حاله في الطب كحال ابيه في الاصابة وعلو الذكر والتقدم وهو ولد لابي الحسن المتقدم ذكره وولد ابي الحسن بن سنان ❀ **ابو الفتوح نجم الدين** ابن السري المعروف بابن الصلاح سميساطي الاصل بغدادي العلم قرا علم المنطق واحكم الرياضة وعانى الطب وتقدم في فنه وبرع وسلم اليه الجماعة ما احكمه من هذا الفن وخرج من بغداد وقدم الى نور الدين محمود بن زنكي رضي الله عنه فاكرمه واحترمه ونزل دمشق على اوفى منزلة واجل مرتبة وادرك بها ابا الحكم الطبيب الشاعر المغربي وقال الجماعة هذا ابو الحكم شيخي وانا لم اقرا عليه علم الرياضة ببغداد فقال له ابو الحكم الا انني الآن

يجب ان اقراه عليكم ما قراته علي فانكر الحكمة تصادق فكرر وانا فقد انسيته وكانت اصوله
محققة محكمة وحواشيه على الكتب في غاية الجودة نقلا وتحقيقا وهو من بيت كبير في العلم والاهل
وتوفي الى رحمة الله في دمشق في آخر سنة ثمان واربعين وخمسمائة **ابو القسم القمري**
المنجم هذا منجم حاذق في زمانه مشهور الذكر معروف ولم يزل قيما بصناعته الى ان توفي
ببغداد في الرابع والعشرين من المحرم سنة ثلث عشرة واربعمائة **ابو القسم الرقي**
المنجم هذا رجل كان من اهل الرقة يعرف النجامة ويقوم بالاحكام ويعلم علم الحوادث ويحقق
حل الزيج وعلم الهيئة صحب الامير سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان وخدمه واختص به
وحضر مجالس انسه قال ابن نصر الكاتب في كتاب المفاوضة حدثني ابو القسم الرقي منجم الامير سيف
الدولة قال دخلت بغداد ايام عضد الدولة وقد لبست الطيلسان وتشاغلت بالعلم عن النجم
قال فاجتزت يوما بسوق الوراقين واذا بابي القمري جالسا في دكان وهو يقوم فوقفت
انظر ما يعمل فرفع راسه وقال انصرف عافاك الله ليس هذا شيء تفهمه قال فجلست حينئذ
وتاملته فاذا به يقوم المشتري هكذا قال او غيره من الكواكب فلما اشارف الفراغ منه قلت
لم فعلت هذا واحوجت نفسك الى عملين ومن بين كنت غنيا عنهما قال فاي شيء كنت
افعل قلت تفعل كذا وكذا وقد خرج ما تريد ثم نهضت مسرعا فقام ولحقني وعلق بي
وقبل راسي واعتذر وقال اسات العشرة وعجلت وسالني عن اسمي فاعلمته فعرفني بالذكر
واستدل على داري وصار يقصدني ويسالني عن شيء كان يعترضه فافيده اياها واستكثر
مني وصار صديقا وخليلا **ابو قريش** طبيب المهدي وهذا رجل يعرف بعيسى الصيدلاني
ولم يذكر هذا في جملة الاطباء لانه كان ماهرا بالصناعة او ممن يجب ان يلحق بالاجلاء من اهل
هذا الشان وانما يذكر هذا في جملة الاطباء لانه كان لطيف خبره وما فيه من العبرة وحسن الاتفاق
ان هذا الرجل اعني ابا قريش كان صيدلانيا ضعيف الحال جدا فتشكت خطية المهدي وتقدمت
الى جاريتها بان تخرج القارورة الى طبيب غريب لا يعرفها وكان ابو قريش بالقرب من قصر المهدي
فلما وقع نظر الجارية عليه ارته القارورة فقال لها لمن هذا الماء فقالت له لامراة ضعيفة
فقال بل لملكة عظيمة الشان وهي حبلى بملك وكان هذا القول منه على سبيل الزرق فانصرفت الجارية
من عنده واخبرت الخطية بما سمعته منه ففرحت بما سمعت فرحا شديدا وقالت ينبغي ان تضع
علامة على دكانه حتى اذا صح قوله اتخذناه طبيبا لنا وبعد مدة ظهر الحبل وفرح به المهدي فرحا
شديدا

شديدا فانفذت الخطية الى ابي قريش خلعتين فاخرتين وثلثمائة دينار وقالت استعن
بهذا على امرك فان صح ما قلته استصحبناك فعجب ابو قريش من ذلك وقال هذا من عند الله جل وعز
لاني ما قلته للجارية الا وقد كان هاجسا من غير اصل ولما ولدت الخطية وهي الخيزران موسى الهادي
سر المهدي به سرورا عظيما وحدثته جاريته بالحديث فاستدعى ابا قريش وخاطبه فلم يجد عنده
علما بالصناعة الا شيئا يسيرا من علم الصيدلة الا انه اتخذه طبيبا لما جرى منه واحسن اليه واكرمه
الاكرام التام وحظي عنده ولما مرض موسى الهادي جمع الاطباء المتقدمين وهم ابو قريش
عيسى وعبد الله الطيفوري وداود بن سرابيون اخو يوحنا صاحب الكناش وكان سرابيون
طبيبا من اهل باجرمي وخرج ولداه طبيبين فاضلين ولما اشتد به المرض قال لهم انتم تاكلون
اموالي وجوايزي وفي وقت الشدة تتغافلون عني فقال له ابو قريش علينا الاجتهاد والله
يهب السلامة فاغتاظ من هذا فقال له الربيع قد وصف لنا بنهر صرصر طبيب ماهر يقال له
عبديشوع بن نصر فامر باحضاره وبقتل هولاء المجتمعين فلم يفعل الربيع من ذلك شيئا لعلمه
باختلاط عقله من شدة المرض بل ارسل الى نهر صرصر واحضر المتطبب ولما ادخل الى موسى
قال له رايت القارورة قال نعم يا امير المؤمنين هو ذا اعمل لك دواء تاخذه واذا كان
على تسع ساعات تبرأ وتتخلص وخرج من عنده وقال للاطباء لا تشغلوا قلوبكم في هذا اليوم
تنصرفون الى منازلكم وكان الهادي قد امر له بعشرة الف درهم ليبتاع له بها الدواء فاخذها
وسيرها الى بلده واحضر ادوية وجمع الاطباء بالقرب من موضع الهادي وقال لهم دقوا
حين يسمع وسكنوا فانكم في آخر النهار تتخلصون وكل ساعة يدعو به الهادي ويساله
عن الدواء فيقول هو ذا تسمع صوت الدق فيسكت ولما كان بعد تسع ساعات مات وتخلص
الاطباء ومن اخبار ابي قريش هذا ما رواه يوسف بن ابراهيم عن عيسى بن الحكم المتطبب
قال لحم عيسى بن جعفر بن ابي جعفر المنصور وكثر لحمه حتى كاد ياتي على نفسه وان الرشيد
اغتم لذلك غما شديدا وامر المتطببين بمعالجته وكل منهم دفع ان يعرف في هذا حيلة
وان عيسى المعروف بابي قريش صار الى الرشيد وقال له ان ابن عمك رزق معدة صحيحة
وبدنا قابلا للغذاء وجميع اموره جارية بما يجب والابدان متى لم يختلط على اصحابها
طبايعهم واحوالهم فتنالهم العلل في بعض الاوقات والغموم في بعضها والمكاره في وقت
لم تؤمن على اصحابها زيادة اللحم حتى تضعف عن حمل العظام وتعجز فعل النفس وتبطل قوة

الدماغ وهو يؤدي الى عدم الحياة وابن عمّك ان لم تظهر التجنّي عليه او لم تعتصم بما يغمّه من حيازة
مال او اخذ عزيز من خدمه لم يؤمن تزيّد هذا الحمّ حتى يهلك نفسه فقال الرشيد انا اعلم ان الذي
ذكرت صحيح لا ريب فيه غير انه له حيلة عندي في التغيّر له او غمّه بما ينهك جسمه فان كانت عندك
حيلة في امرها فاعملها فاني اكافئك حتى رايت لحمه انحط بعشرة الف دينار وآخذ لك منه مثلها
فقال ابو قريش عندي حيلة في ما به الا اني اخاف ان يعجل عليّ فليوجّه معي امير المؤمنين
خادما جليلا من خدمه حتى يمنعه من العجلة بقتلي ففعل الرشيد ذلك فلما دخل على عيسى بن
جعفر اخذ نبضه واعلمه انه يحتاج ان يجسّ نبضه ثلثة ايام قبل ان يذكر له العلاج فانصرف
وعاد اليه يومين اخرين وفعل به مثل ذلك وقال في اليوم الثالث ان الوصيّة اعزّ الله الامير
مباركة وهي غير مقدّمة ولا مؤخّرة وارى ان الامير يعهد فان لم يحدث حادث قبل
اربعين يوما عالجته بعلاج يبرأ في ثلثة ايام ونهض من عنده وقد اودع قلبه من الجزل
ما امتنع معه من الكثير القرار والنوم واستتر ابو قريش خوفا من اعلام الرشيد لعيسى بن جعفر
تدبيره فيفسد ما بناه فلم يمض له اربعون يوما الا وقد انحطت منطقته خمس بشركات
فلما كان اليوم الاربعون صار ابو قريش الى الرشيد واعلمه انه له شك في نقصان بدن ابن
عمّه وسأله الركوب اليه فركب الرشيد ودخل معه ابو قريش فلما رآه عيسى قال للرشيد
اطلق لي يا امير المؤمنين قتل هذا الكافر فقد قتلني واحضر منطقته وشدّها وقال يا امير المؤمنين
قد نقص بدني هذا القدر بما ادخل على قلبي من الاستشعار المردي فسجد الرشيد شكرا
لله تعالى وقال يا ابن عمّ ان ابا قريش ردّ عليك الحياة ونعم ما احتال وقد امرت له بعشرة الف
دينار فاعطه من عندك مثلها ففعل عيسى بن جعفر ذلك وانصرف ابو قريش بعشرين الف دينار
ومن اخباره ما رواه العباس بن علي المهدي ان الرشيد كان قد اتخذ جامعا في بستان
ام موسى وامر اخوته واهل بيته بحضوره في كل جمعة ليتولى الصلاة بهم فحضر الرشيد
يوما في ذلك البستان وحضر والدي علي هناك وكان يوما شديد الحرّ وصلى في الجامع مع
الرشيد وانصرف الى داره بسوق يحيى فاكسبه حرّ ذلك اليوم صداعا كاد يذهب ببصره فاحضر له
جميع اطبّاء مدينة السلام وكان احد من حضر ابا قريش هذا فرآهم وقد اجتمعوا
للمناظرة فقال ليس يتّفق لكم رأي حتى يذهب بصره هذا ثم دعا بدهن بنفسج وماء ورد وخلّ خمر
وجعلها في مغربة وضربها على راحته حتى اختلط الجميع ووضعها على وسط راسه وامر بالعصابة

عليه

عليه حتى نشفه الراس ثم زاده راحة اخرى فلما فعل ذلك ثلث مرات سكن الصداع وعوفي
وانصرف الاطبّاء وقد جهلوا امره ومن اخباره ان ابرهيم بن المهدي اعتلّ بالرقّة من اعمال الجزيرة
مع الرشيد علة صعبة فامر الرشيد باحداره الى والدته بمدينة السلام وكان بختيشوع
جدّ بختيشوع الثاني يزاوله ويتولى علاجه ثم قدم الرشيد الى مدينة السلام ومعه عيسى ابو قريش
فاتى ابو قريش ابرهيم بن المهدي عائدا فراى العلّة قد اذهبت لحمه واذابت شحمه فاصارته الى
الياس من نفسه وكان اعظم ما عليه في علته شرّ الحمية قال ابرهيم فقال لي عيسى وحق المهدي
لا عالجنك غدا علاجا يكون فيه برؤك قبل خروجي من عندك ثم دعا بالقهرمان بعد خروجه من عندي
وقال له تدع بمدينة السلام اسمن ثلثة فراريج كسكرية تذبحها الساعة وتعلقها في ريشها حتى
آمرك فيها بامري في غد ان شاء الله قال ابرهيم ثم بكر الي ابو قريش عيسى ومعه ثلث بطيخات
رمشية قد بردها في الثلج في ليلة ذلك اليوم ثم دعا بسكين فقطع لي من احدى البطيخات
قطعة ثم قال لي كل هذه القطعة فاعلمته ان بختيشوع كان يحميني من رايحة البطيخ فقال لي
لذلك طالت علتك كل فانه لا باس عليك قال فاكلت القطعة بالتذاذ مني لها ثم امرني بالاكل
فلم ازل آكل حتى استوفيت بطيختين ثم قطع من الثالثة قطعة وقال جميع ما اكلت التزمه فكل هذه
القطعة للعلاج فاكلتها بتكرّه فقطع الى اخرى واومأ الى الغلمان باحضار الطست
فذرعني القيء فاحسبني تقيأت اربعة اضعاف ما اكلت من البطيخ وكل ذلك مرة صفراء ثم اغمي
عليّ بعد ذلك وغلب علي العرق فلم ازل في عرق متصل الى ان صلى الظهر ثم انتبهت وما اعقل جوعا
فدعوت بشيء آكله فاحضرني الفراريج وقد طبخ لي منها سكباجا اجادها واطابها فاكلت
منها حتى تضلعت ونمت بعد اكلي اياها الى آخر وقت العصر ثم قمت وما اجد من العلة قليلا
ولا كثيرا فاتصل بي البرء وما عادت تلك العلة من ذلك اليوم ❊ **ابو مخلد بن بختيشوع**
الطبيب النصراني هذا الطبيب من البيت المذكور طب وتقدم في هذه الصناعة ببغداد وعرف بها
الناس وكان مبارك المباشرة وعمر طويلا وهو محمود الطريقة سالم الجانب وتوفي ببغداد
في يوم الاحد النصف من جمادي الاولى سنة سبع عشرة واربعمائة ❊ **ابو يحيى المروالروذي**
ويقال المروزي ايضا هذا رجل قرأ عليه ابو بشر متى ابن يونس وكان فاضلا ولكنه
كان سريانيا وجميع ماله في المنطق وغيره بالسريانية وكان طبيبا بمدينة السلام ❊ تمّ
ابو يحيى المروزي غير الاول كان طبيبا عالما بالهندسة مشهورا في وقته ببغداد ❊ **ابو يعقوب**

الاهوازي كان طبيبا مذكورا عالما بهذا الشان وهو من جملة الاطباء الذين امر بجمعهم عضد الدولة عند عمارته البيمارستان ببغداد وجعله من جملة المرتبين فيه للطب وله مقالة في السكنجبين البزوري وكان خيرا جميل الطريقة ؞ الابناء في اسماء الحكماء

ابن ابي رمثة كان طبيبا عالما بصناعة اليد وكان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى خاتم النبوة وظنه المًا فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني اعالجه فاني رفيق الصنعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت طبيب والرفيق الله ؞ ابن وصيف كان طبيبا ببغداد في حدود سنة خمسين وثلثمائة وكان خبيرا بطب العين قيما به لم يكن في زمانه اعلم منه اخذ الناس عنه ذلك ورحل اليه من الاقطار فممن رحل اليه من الاندلس محمد بن يونس الحراني الاندلسي واخوه قال محمد بن يونس هذا حضرت بين يدي ابن وصيف وقد احضر سبعة انفس لقدح اعينهم وفي جملتهم رجل من اهل خراسان اقعد بين يديه ونظر الى عينيه فراى ماء تهيا للقدح فساومه على ذلك واتفق معه على ثمانين درهما وحلف انه لا يملك غيرها فلما حلف الرجل احماه وضمه الى النفس فوقعت يده على عضده فوجد فيها نطاقا صغيرا فيه دنانير فقال له ابن وصيف ما هذا فتلوى فقال له ابن وصيف قد حلفت بالله وانت حانث وترجو رجوع بصرك اليك والله لا اعالجك اذ غادعت الله فطلب اليه فابى ان يقدحه ومضى اليه الثمانين درهما ؞ ابن سيمويه الملهمي المنجم كان موصوفا بهذا الشان وله فيه تصانيف منها كتاب المدخل الى علم النجوم كتاب الامطار ؞ ابن ابي رافع كان فاضلا وله من الكتب كتاب اختلاف الطوالع ؞ ابن ابي حبة المنجم البغدادي هذا رجل كان تلميذا لجعفر بن المكتفي اخذ عنه قائما بعلم في زمانه وكان جعفر بن المكتفي من القائمين بهذه العلوم ؞ ابن مندويه الاصفهاني هذا كان شيخا مليحا في الطب حلو الكلام وكان من البيوت الاجلة ولما عمر عضد الدولة فنا خسرو البيمارستان ببغداد جمع اليه الاطباء من كل موضع فاجتمع فيه اربعة وعشرون طبيبا هو واحد منهم فيما قيل والله اعلم وكان في ابن مندويه ادب وفضل وله كتاب في الشعر والشعراء كبير حسن الوصف وصل من اوله بيه واسم ابن مندويه هذا احمد بن عبد الرحمن بن مندويه ابو علي وكان ابوه من البلغاء في زمانه يقوم باللغة والنحو والشعر وابو علي ولده هذا اديب شاعر طبيب وله في الطب عدة تصانيف منها كتاب نقض الجاحظ في نقضه للطب كتاب الجامع الكبير

كتاب

كتاب الاغذية كتاب الطبيخ كتاب المغيث في الطب كتاب الكافي في الطب وله عدة رسائل طبية الى اهل اصفهان يتداولونها ؞ ابن مقشر هذا طبيب مصري كان يطب مولانا الحاكم وهو من اطباء الخاص بالديار المصرية له يد في المباشرة والمعالجة ولم يشتهر عنه علم في هذا الشان ولا ظهر له تصنيف وبلغ مع الحاكم اعلى المنازل واسناها ولما مرض ابن مقشر عاده الحاكم بنفسه ولما مات اسف عليه واطلق لمخلفيه مالا جزيلا وافرا وكان في حياته واسع الحال ؞ ابن اللجلاج طبيب مذكور كان في زمن المنصور من بني العباس ولما حج المنصور حجته التي مات فيها كان في صحبته من المتطببين ابن اللجلاج هذا الرجل طبيبا في دار السلطان في الايام المعتضدية وقبلها وبعدها وكان موجودا ببغداد في حدود سنة ثلثمائة وله علو قدر وسمو ذكر وجودة معاناة ونال بصناعته دنيا واسعة واظهر التجمل العظيم والرفاهية الزايدة ؞ ابن قليدي المنجم القناني البعلبكي هذا رجل منجم بعلبكي المنزل وكان يصحب الاخشيد محمد بن طغج ولم يكن مجيدا في الحساب النجومي على ما يقوله اهل زمنه وانما كان حيد الرزق له حظ في سهم الغيب على ما تقوله المنجمون في امثاله ؞ ابن ابي طاهر هذا رجل كان يعاني الاحكام النجومية ببغداد وكان له حظ في سهم الغيب يصدق به فيما يقوله على الاكثر ؞ ابن العجيم طبيب منجم خبير بعلوم الاوايل مذكور في الدولة البويهية مشهور في بلاد فارس والبصرة والعراق مرتزق بالطب مقدم فيه حسن المعالجة مات في حدود سنة ثلثين واربعمائة ؞ ابن السنبدي هذا رجل كان منجم وهو من اهل المعرفة والعلم والخبرة بعمل الاسطرلابات والحركات وقد راينا من عمل آله في حسنة الوضع في شكلها صحيحة التخطيط في بابها قال ابن السنبدي كان الوزير ابو القسم علي بن احمد الجرجاني تقدم في سنة خمس وثلثين واربعمائة قبل وفاته باعتبار خزانة الكتب بالقاهرة وان تعمل لها فهرست ويرم ما اخلق من جلودها وانفذ القاضي ابا عبد الله القضاعي وابن خلف الوراق ليتوليا ذلك وحضرا القصر وحضرت لاشاهد ما يتعلق بصناعتي فرايت من كتب النجوم والهندسة والفلسفة خاصة ستة الاف وخمسمائة جزء وكرة نحاسا من عمل بطلميوس وعليها مكتوب حملت هذه الكرة من الامير خالد بن يزيد بن معوية وتاملنا ما مضى من زمانها وكان الفا ومائتين وخمسين سنة وكرة اخرى من فضة من عمل ابي الحسين الصوفي للملك عضد الدولة وزنها ثلثة الاف درهم وقد اشتريت بثلثة الاف دينار ؞ بنو موسى بن شاكر اصحاب كتاب حيل بني موسى قد مر ذكرهم في ترجمة ابيهم وقد رايت ان اذكر قطعة من مجموع اخبارهم في هذا الموضع من

ابن سلم النصراني الطبيب البغدادي كان م
هذا من المنجمين ابو سهل ابن نوبخت ؞

الا انا فانهم لا يعرفون الا بني موسى واشهر ما نسب اليهم الكتاب المعروف بحيل بني موسى وهم محمد
واحمد والحسن وتقدموا اولادهم بعدهم ببني المنجم وكان والدهم موسى بن شاكر يصحب المامون
والمامون يرعى حقه في اولاده هولاء المذكورين ولم يكن موسى والدهم من اهل العلم والادب
هذه الرواية تخالف ما ذكر في ترجمة موسى بن شاكر من انه كان متقدما في علم الهندسة مشهورا في النجوم
المامون بل كان في حداثته حراميا يقطع الطريق على فراسخ كثيرة من طريق خراسان وتركب على فرس
اشقر ويشد على يديه ورجليه خرقا بيضا ليظن من يراه بالليل انه محجل ويغير زيه ويتلثم
وكان له جاسوس يأتيه بخبر من يخرج ومعه مال وربما لقي الجماعة وقاومهم وغلبهم وينصرف من الليلة
فيصلي الصبح مع الجماعة في المسجد فلما كثر ذلك واشتهر اتهم فتشهد له الجماعة بملازمة الصلوات
معهم في اول الليل واخره فيشتبه امره ثم انه تاب ومات وخلف هولاء الاولاد الثلاثة صغارا
فوصى بهم المامون اسحق بن ابرهيم المصعبي واثبتهم مع يحيى بن ابي منصور في بيت الحكمة وكانت كتبه
ترد من بلد الروم الى اسحق بان يراعيهم ويوصيه بهم ويسال عن اخبارهم حتى قال جعلني المامون
داية لاولاد موسى بن شاكر وكانت حالهم رثة دقيقة وارزاقهم قليلة على ان ارزاق اصحاب
المامون كلهم كانت قليلة على رسم اهل خراسان فخرج بنو موسى بن شاكر نهاية في علومهم
وكان اكبرهم واجلهم ابو جعفر محمد وكان وافر الحظ من الهندسة والنجوم عالما باقليدس والمجسطي
وجمع كتب النجوم والهندسة والعدد والمنطق وكان حريصا عليها قبل الخلافة يكد نفسه فيها
ويصبر وصار من وجوه القواد الى ان غلب الاتراك على الدولة وذهبت دولة اهل خراسان
وانتقلت الى العراق فعلت منزلته واتسع حاله الى ان كان دخله في كل سنة بالحضرة وفارس
ودمشق وغيرها نحو اربعمائة الف دينار ودخل لاحمد اخيه نحو سبعين الف دينار وكان احمد
دون اخيه في العلم الا صناعة الحيل فانه فتح له فيها ما لم يفتح مثله لاخيه محمد ولا لغيره من القدماء
المتحققين بالحيل مثل ايرن وغيره وكان الحسن وهو الثالث منفردا بالهندسة وله طبع عجيب
فيها لا يدانيه احد علم كل ما علم بطبعه ولم يقرا من كتب الهندسة الا ست مقالات من كتاب
اقليدس في الاصول فقط وهي اقل من نصف الكتاب ولكن ذكره كان عجيبا وتخيله كان قويا حتى
حدثته نفسه باستخراج مسائل لم يستخرجها احد من الاولين كقسمة الزاوية بثلاثة اقسام متساوية
وطرح خطين بين خطين ذي توال على نسبة وكان يحللها ويردها الى المسائل الاول ولا ينتهي
الى اخر امرها لانها قد اعيت الاولين وكان يروض فكره فيها حتى انه كان يحكي عن نفسه انه يغرق

في الفكر

في الفكر في مجلس فيه جماعة فلا يسمع ما يقولون ولا يحس بهم وهذا قد يعرض لاصحاب الهندسة
قال ولقد فكرت يوما فاطلت ثم قطعت الفكر لما غرقت فيه فرأيت الدنيا قد اظلمت في عيني وكاني
مغشي علي اوانا في حلم وساء الحسن هذا بحضرة المامون يوما المروروذي وكان جيد العلم
بكتاب اقليدس والمجسطي فقط ولم يكن له فكر يستخرج به شيئا والمسائل الهندسية فدعاه الحسن بن موسى
الى ان يلقي عليه مسالة ويلقي هو على الحسن مسالة ولم يكن المروروذي من رجاله فقال المرو
روذي يا امير المومنين انه لم يقرا من كتاب اقليدس الا ست مقالات وكان عند المامون ان
من لم يقرا هذا الكتاب لم يعد مهندسا البتة فالتفت الى الحسن غير مصدق للمروروذي
وساله عن دعواه كالمنكر فقال والله يا امير المومنين لو استحسنت الكذب لانكرت قوله ودعوت
الى المحنة لانه لم يكن يسالني عن شكل من اشكال المقالات التي لم اقراها الا استخرجته بفكري واتيته به
ولم يكن يضرني اني لم اقراها اذ كانت هذه قوتي في الهندسة ولا ينفعه قراءته لها اذ كان من الضعف
فيها بحيث لم تغنه قراءته في اصغر مسالة من الهندسة فانه لا يحسن ان يستخرجها فقال له المامون
ما ادفع قولك ولكني ما اعذرك مع محلك من الهندسة فانه لا يحسن بمحلك ان يبلغ بك الكسل ان لا تقرأه
كله وهو اصل الهندسة بمنزلة حروف ا ب ت ث للكلام والكتابة

ابن رضوان المصري

واسمه علي بن رضوان بن علي بن جعفر الطبيب كان عالم مصر واوانه في الايام المستنصرية
في وسط المائة الخامسة وكان في اول امره منجما يقعد على الطريق ويرتزق لا بطريق التحقيق
كعادة المنجمين ثم قرا شيئا من الطب وشيئا من المنطق وكان من المغلقين لا المحققين
ولم يكن حسن المنظر ولا الهيئة ومع هذا فتلمذ له جماعة من الطلبة واخذوا عنه وسار ذكره
وصنف كتبا لم تكن في غاية بابها بل هي مختطفة ملتقطة مبتكرة مستنبطة ولابن بطلان
معه مجالس ومحاورات وسوالات وقد ذكرت بعضها في اخبار ابن بطلان ورأيت لابن رضوان
كتابا في احكام النجوم شرح فيه الاربعة لبطلميوس لم يأت فيه بكبير ورايت له كتابا في ترتيب
كتب جالينوس في الطب وكيف نوع قراءتها عند اخذها هام فيه حول كلام الاسكندرانيين
فاما تلاميذه فقد كانوا ينقلون عنه من التعاليل الطبية والاقاويل النجومية والالفاظ المنطقية
ما يضحك منه ان صدق النقلة ولم يزل ابن رضوان بمصر متصدرا للافادة ما هو موسوم به من هذه
الانواع العلمية الى ان توفي في حدود سنة ستين واربعمائة وكان ابن رضوان يكتب خطا
متوسطا من خطوط الحكماء جالسا مبين الحروف رأيت بخط مقالة الحسن بن الهيثم

في ضوء القمر وقد شكل تشكيلاً حسناً صحيحاً يدل على تبحره في هذا الشأن وكتب في آخره وكتب علي بن
رضوان بن علي بن جعفر الطبيب لنفسه وكان الفراغ منها في يوم الجمعة النصف من شعبان سنة ٤٢٢
للهجرة النبوية صلى الله على صاحبها هذا آخر كتاب التاريخ وفرغ من التقاط
وانتساخ ما انتخبه منه اضعف عباد الله محمد بن علي محمد الخطيبي الزوزني
اصلح الله عمله في شهر الله الاصم رجب سنة سبع واربعين
وستمائة هجرية حامداً الله تعالى ومصلياً
على نبيه محمد عليه السلام

م

حكى الحكيم الثقفي ان الشيخ الرئيس ابا علي الحسين بن عبد الله بن سينا كان يأتي مجلس الامير علاء الدولة
وعليه قباء وذاري وعمامة خيش وخف اديم ويجلس بين يديه قريباً منه وكان سبب اثر السرور
في وجه الامير اذا حضر لتعجبه من حسن جماله وفضله وظرفه واذا تكلم بين يديه استمع له اهل المجلس
لا ينبسون بحرف حتى يسكت فاتفق ان اعطاه الامير منطقة مفضضة مع الكيس والسكين
ثم راها الامير مع غلام من خواص غلمانه فقال له من اين لك هذه فقال اعطانيه الحكيم فاشتد
غضبه عليه وحلق وجهه وراسه وامر بقتله فطلبوه فوجدوا واحداً من اصحاب الامير فخلاه حتى هرب
وقد غير ثيابه وزيه فورد الري على هيئة الصوفيين وعليه مرقعة وليس معه شيء ينفقه
على نفسه فحصل التسوق بحال اتخاذ مقام لتحصيل القوت فرأى ان يطالع مقامات الناس
ليتخذ ما هو اروح وكان يطالع واحداً بعد واحد حتى اطلع على شاب ظريف اتخذ مقاماً
على باب داره وقد اجتمع عليه خلق كثير فاتته امراة بقارورة فقال لها هذه تفسرة
يهودي فاعترفت وقالت هو كما تقول ثم قال وقد تناول اربابيا فقالت نعم ثم قال داركم
في المدينة في موضع منخفض من الارض فقالت هو كذلك فتعجب الحكيم من ذلك فنظر الشاب اليه
وقال وانت ابو علي بن سينا هربت من علاء الدولة فاجلسه فجلس بجنبه حتى فرغ الشاب
وانصرفوا وادخله داره وامر حتى ادخل الحمام والبس ثياباً حساناً ودعا بالخوان
فسال الشيخ ابو علي كيف عرفت من التفسرة انها تفسرة يهودي فقال رايت في يدها قميصاً
عليه غيار اليهود ورايته ملوثاً بشيء من الرايب فحدست ان اشتهى الرايب فتناوله
واليهود كلهم يسكنون المدينة الداخلة من البلد وان جميع الدور في المدينة في انخفاض

فقال

فقال وكيف عرفتني فقال كنت اسمع بجمال وجهك وحسن هيئتك وفطانتك فلما نظرت اليك
حدست انك هربت من علاء الدولة وانى لا علم انه يذهب غضبه عليك ويشتاق الى لقائك
فيسيرك الى مجلسه فاردت ان اتخذ عندك يداً فقال فما حاجتك قال الشاب ان تحضرني
مجلس الامير وتحكي له ما رايت لعله يستظرفني فيتخذوني نديماً فما مضى الا ايام قلائل
حتى طلب الامير الحكيم يستدعيه فحمل الشاب الى اصفهان وحكى للامير ما راى من حاله فاتخذه
نديماً والله اعلم ذكر الوزير جمال الدين بن القفطي مصنف كتاب تاريخ
الحكما على ما شرحه اخوه وكتبه به من حلب في سنة ثمان واربعين
القاضي الاكرم جمال الدين وهو ابو الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف بن القاضي الاوحد ابرهيم
بن عبد الواحد بن موسى بن احمد بن محمد بن اسحق بن محمد بن ربيعة بن الحرث بن خريش بن ابي اوفى
بن ابي عمرو بن حكيم بن الحبير بن عادية بن حسان بن معوية بن تيم بن شيبان مولده بقفط من اعمال
صعيد مصر في النصف الاول من سنة ثمان وستين وخمسمائة رحل به ابوه طفلاً فاسكنه القاهرة
المعزية وبها كتب وقرا وشدا شيئاً من الادب وخالط من اولادها الادباء اترابا له ثم عاد الى
قفط دفعات لم يطل المقام بها واجتمع هناك بالفقيه الصالح بن عادي بن العبدري النحوي الاماطي
المصري نزيلها واخذ عنه شيئاً من التعاليل النحوية والالفاظ الادبية وعاد الى مصر فاقام بها يحضر
مجالس العلماء وسمع على القاضي الاثير محمد بن محمد بن بنان الانباري شيئاً من سماعاته
وتناول منه كتاب الجمهرة ثم خرج الى الشام فاقام بالبيت المقدس زماناً يطالع ويستفيد
الى ان ملكه الملك العادل ابو بكر بن ايوب ووزيره اذ ذاك عبد الله بن علي بن عبد الخالق بن مقدام
الدميري المعروف بابن شكر فجار واساء وولى كل واحد من الظلم ما ولي فاد تحلع القدس
الى حلب فصحب بها امير ابو فيمون القصري لصحبة قديمة كانت بينه وبين والده فاقام
في صحبته لاستقبال ثمان وتسعين وخمسمائة والى وفاة الامير في ثالث عشر شهر رمضان
سنة عشر وستمائة واجتمع في هذه المدة بجماعة من العلماء المقيمين والواردين واستفاد بمحاضرتهم
وفقه بمناظرتهم ثم لازم منزله بعد وفاة الامير المذكور اكثر من عام وشهور يطالع وينسخ ويستفيد
الى ان الزم بالخدمة وامور الديوان في ايام الملك الظاهر غازي بن يوسف بن ايوب سقى الله
عهده فتولى ذلك وهو كاره للولاية متبرم بها لما فيها من مقاساة من لا خلاق له فلما مات
الملك الظاهر في الليلة التي صبيحتها يوم الثلثا الحادي والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة

وستمائة عاد فانقطع في منزله وقد كان الامير الكبير الصالح الناصح الاتابك شهاب الدين طغرل قد اجرى له
رزقا يستعين به على الانقطاع والخلوة فلم يزل كذلك الى صفر سنة عشرة وستمائة الزم الامير
الكبير بتولي امور الديوان فلم يجد من قبول امره بدا فتولى امر الديوان حينئذ ولم يزل في
كدر الولاية وتعبها الى سلخ جمادى الاخرة سنة ثمان وعشرين وستمائة فانقطع في داره مستريحا
من عناء الديوان مجتمع الخاطر على شانه من المطالعة والفكر وتاليف الفنون الكتب منقبضا ~~~سعانا~~~
عن الناس محبا للتفرد والخلوة لا يكاد ينظر المخلوق حتى قلده والده الملك العزيز محمد
رحمه الله وزارته من يوم الخميس الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلثين وستمائة
فلم يزل في هذا المنصب مدة ايام الملك العزيز قدس الله روحه ثم بعده في ايام ولده السلطان
الملك الناصر صلاح الدين خلد الله سلطانه حتى توفي الى رحمة الله تعالى ورضوانه في نهار
الاربعاء ثالث عشر شهر رمضان سنة ست واربعين وستمائة ودفن بالمقام وله مصنفات
عديدة في فنون شتى من الفقه واصول الدين وغير ذلك فمنها كتاب انباه الرواة على انباء
النحاة يتضمن اخبار النحاة وطبقاتهم • كتاب الذيل على الانساب تصنيف البلاذري • كتاب تضمن اخبار الحكماء •

الطب كان معدوما فاوجده بقراط وانه كان ميتا فاحياه جالينوس وكان اعمى
مبتره حنين وكان متفرقا فجمعه الرازي وكان غير مرتب فرتبه ابن سينا

بقراط مغلوجا مفلسبيلة • ومبرسما قدمات افلاطون •

ومضى ارسطاليس مسلولا • وجالينوس مات وانه مبطون •

وابو علي قد مضى من سحجه • يوما وليس بعينه قانون •

تعليقات من كتاب التعريف بطبقات الامم تاليف القاضي ابي القسم صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي وكان صاحب قضاء مدينة طليطلة

بسم الله الرحمن الرحيم قال القاضي صاعد بن احمد بن صاعد رضي الله عنه اعلم ان جميع
الناس في مشارق الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها وان كانوا نوعا واحدا فانهم يتميزون
بثلثة اشياء بالاخلاق والصور واللغات وزعم من عني باخبار الامم وبحث عن سير الاجيال
وفحص عن طبقات القرون ان الناس كانوا في سالف الدهور وقبل تشعب القبائل واختلاف
اللغات سبع امم فالامة الاولى الفرس وكانت مساكنها وسط المعمور وحد بلادها من الجبل

الذي

١١٩

الذي في شمال العراق المتصل بعقبة حلوان الذي فيه الماهان والكرج وهمذان وقم وقاشان
وغيرها الى بلاد ارمنية والباب الابواب المتصل ببحر الخزر الى بلاد اذربيجان وطبرستان وموقان
واران والشابران والري والطالقان وجرجان الى بلاد خراسان كنيسابور ومرو وسرخس
وهراة وخوارزم وبلخ وبخارا وسمرقند وفرغانة والشاش وغيرها من بلاد خراسان الى بلاد سجستان
وكرمان وفارس والاهواز واصفهان وما اتصل بذلك كل هذه البلاد كانت مملكة واحدة
ملكها واحد ولسانها واحد فارسي الا انهم كانوا يتباينون في شيء يسير من اللغات ويجتمعون في عدد
الحروف وصورة تاليفها ويخرجهم اختلافهم بعد ذلك في ساير الاشياء من تلك اللغة كالفهلوية
والدرية وغيرهما من لغات الفرس والامة الثانية الكلدانيون وهم السريانيون
والبابليون وكانوا شعبا منهم الكنعانيون والاثوريون والارمانيون والجرامقة وهم اهل الموصل
والنبط وهم اهل سواد العراق وكانت بلادهم في وسط المعمور ايضا وهي العراق والجزيرة
التي ما بين دجلة والفرات المعروفة بديار ربيعة ومضر والشام وجزيرة العرب التي هي الحجاز
ونجد وتهامة والغور واليمن كلها ما بين زبيد الى صنعاء وعدن والعروض والشحر وحضرموت
وعمان وغيرها من بلاد العرب كانت هذه البلاد كلها مملكة واحدة ملكها واحد ولسانها واحد
سرياني وهو اللسان القديم لسان ادم وادريس ونوح وابرهيم وغيرهم ثم تفرعت اللغة
العبرانية والعربية من اللغة السريانية فغلب العبرانيون وهم بنو اسرائيل على الشام فسكنوها
وغلبت العرب على البلد المعروف بجزيرة العرب المتقدم ذكرها والمعروف بديار ربيعة ومضر
فسكنوا جميع ذلك وانكشف بقية السريانيين الى العراق وكانت دار مملكتهم العظمى منها مدينة
كلواذا والامة الثالثة اليونانيون والروم والافرنجة والجلالقة وبرجان
والصقالبة والروس والبرغر واللان وغيرهم من الامم التي حوالى بحر نيطش وبحيرة مانطس
وغيرها من المواضع التي في الربع المغربي الشمالي من معمور الارض كانت مملكتهم واحدة ولغتهم
واحدة والامة الرابعة القبط وهم اهل مصر واهل الجنوب وهم اصناف السودان
من الحبشة والنوبة والزنج وغيرهم واهل المغرب وهم البرابر ومن اتصل بهم الى بحر اقيانس
المغربي المحيط لغتهم واحدة ومملكتهم واحدة والامة الخامسة اجناس الترك من الخزر
لخية وكيماك والطغزغز والخزر والسرير وجيلان وطيلسان وكشك وبرطاس وكانت
لغتهم واحدة ومملكتهم واحدة والامة السادسة الهند والسند والبند وما اتصل بهم

لغتهم واحدة ومملكتهم واحدة **والامم التي بعد الصين** ومن اتصل بهم من سكان بلاد
عامور بن يافث بن نوح مملكتهم واحدة ولغتهم واحدة ❊ فهذه الامم السبعة كانت محيطة
بجميع البشر وكانوا جميعا صابية يعبدون الاصنام تمثيلا بالجواهر العلوية والاشخاص
الفلكية من الكواكب السبعة وغيرها ثم افترقا هذه الامم السبعة وتشعبت لغاتهم وتباينت
اديانهم ❊ قال القاضي صاعد ووجدنا هذه الامم على كثرة فرقهم وتخالف مذاهبهم
طبقتين فطبقة عنيت بالعلم فظهرت منها ضروب العلوم وصارت عنها فنون المعارف وطبقة
لم تعن بالعلم عناية تستحق بها اسمه فلم تنقل عنها فائدة حكمة ولا دونت لها نتيجة فكرة ❊
اما الطبقة التي عنيت بالعلوم فثماني امم الهند والفرس والكلدانيون واليونانيون
والروم واهل مصر والعرب والعبرانيون **واما الطبقة التي لم تعن بالعلوم** فبقية
الامم بعد من ذكرنا من الصين وياجوج وماجوج والترك وبرطاس والسرير والخزر وجيلان
وطيلسان وموقان وكشك والصقالبة والبرغر والروس وبرجان والبرابر واصناف
السودان من الحبشة والنوبة والزنج وغانة وغيرهم وانبه هذه الامم التي لم تعن بالعلوم
الصين والترك **فاما الصين** فاكثر الامم عددا وافخمها مملكة واوسعها دارا ومساكنهم
محيطة باقصى مشارق المعمور ما بين خط معدل النهار الى اقصى الاقاليم السبعة في الشمال وحظهم
من المعرفة التي بذوا فيها ساير الامم اتقان الصنايع العملية واحكام المهن التصويرية
فهم اصبر الناس على مطاولة التعب في تجويد الاعمال ومقاساة النصب في تحسين الصنايع
واما الترك فامة كثيرة العدد ايضا فخمة المملكة مساكنهم ما بين مشارق خراسان من مملكة
الاسلام وبين مغارب الصين وشمال الهند الى اقصى المعمور في الشمال وفضيلتهم التي برعوا فيها
واخذوا اخصلها معاناة الحروب ومعالجة آلاتها فهم احذق الناس بالفروسية والثقافة
وابصرهم بالطعن والضرب والرماية واما ساير هذه الطبقة التي لم تعن بالعلوم فهم اشبه
بالبهايم منهم بالناس لان من كان منهم موغلا في بلاد الشمال ما بين آخر الاقاليم السبعة الى نهاية
المعمور في الشمال فافراط بعد الشمس عن مسامتة رؤسهم برد هواءهم وكثف جوهم فصارت لذلك
امزجتهم باردة واخلاطهم فجة فعظمت ابدانهم وابيضت الوانهم واسترسلت شعورهم
فعدموا بهذا دقة الافهام وثقوب الخواطر وغلب عليهم الجهل والبلادة وفشا فيهم العمى والغباوة
كالصقالبة والبرغر ومن اتصل بهم ومن كان منهم ساكنا قريبا من خط معدل النهار وخلفه الى نهاية

المعمور

المعمور في الجنوب فطول مقاربة الشمس رؤسهم اسخن هواءهم وسخف جوهم فصارت لذلك امزجتهم
حارة واخلاطهم محترقة واسودت الوانهم وتفلفلت شعورهم فعدموا بهذا رجاحة الاحلام
وثبوت البصاير وغلب عليهم الطيش وفشا فيهم النوك والجهل مثل من كان من السودان ساكنا باقصى
بلاد الحبشة والنوبة الزنج وغيرها فاما الجلالقة والبرابرة وساير سكان اكناف المغرب من هذه
الطبقة فامم خصها الله بالطغيان والجهل وعمها بالعدوان والظلم على انهم لم يوغلوا في الشمال فيلحقهم
آفة البرد ولا تمكنوا في الجنوب فيقتضي بهم طبيعة الموضع بل مساكنهم قريبة من البلاد المعتدلة الهواء
فاما الجلالقة فمساكنهم في مغارب بعض الاقليم الخامس وما يتصل به من بعض الاقليم السادس واما
البرابر فمساكنهم في مغارب بعض الاقليم الثاني وما يتصل به من الاقليم الثالث وبعض الاقليم
الرابع ولكن الله يختص برحمته من يشاء ويعدل بنعمته من شاء واما ساير من لم اذكره شي يخصه
من هذه الطبقة فهم اسوة هولاء في الجهل وان اختلفت مراتبهم فيه وتباينت قسمتهم منه لانهم
اجمعين مشتركون فيما ذكرنا عنهم من انهم لم يستعملوا افكارهم في الحكمة ولا راضوا انفسهم بتعلم الفلسفة
الا ان جماعتهم مع هذا منهم اهل المدن وغالبهم من اهل البادية لا يخلون حيث كانوا من مشارق
الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها من سياسة ملوكية تضبطهم وناموس الاهي يملكهم ولا يشذ
عن هذا النظام الانساني ولا يخرج عن هذا التاليف العقلي الا بعض قطان الصحاري وسكان الفلوات
والفيافي كرعاع البجة وهمج غانة وغثاء الزنج ومن اشبههم ❊ **واما الطبقة التي عنيت بالعلم**
فهم صفوة الله من خلقه ونخبته من عباده لانهم صرفوا عنايتهم الى نيل فضايل النفس الناطقة الصانعة
لنوع الانسان والمقومة لطبعه وزهدوا فيما رغب فيه الصين والترك ومن نزع منزعهم من التنافس في اخلاق
النفس الغضبية والتفاخر بالقوى البهيمية اذ علموا ان البهايم تشركهم فيها وتفضلهم في كثير منها اما
في الصنعة واحكام التصوير واتقان التشكيل كالنحل المحكمة لتسديس مخازن قوتها والعنكبوت
المتقنة لخيوط بيوتها وتجويد تناسب الدواير المقاطعة لها وغيرهما ومن البهايم التي ظهرت منها
الصنايع العجيبة والافاعيل الغريبة حتى ضربت العرب بها الامثال فقالوا اصنع من سرفة وهي
دودة تكون في الحمض وتبلغ من صنعتها الى ان تصنع بيتا مربعا من عيدان وقالوا اصنع
من تنوط وهو طاير يبلغ رفقه في صنعته ان يجعل عشه مدلى من شجرة واما في الجراة والشجاعة
فالاسد والنمر وغيرهما من السباع التي لا يتعاطى الانسان اقدامها ولا يرتجي بسالتها وكذلك
ايضا ساير القوى الحيوانية من الجود والبخل وغيرهما فان لبعض البهايم فيها مزية على الانسان ولذلك

ضربت العرب الامثال بها فقالت اسخى من ديك واختل من ذيب واجب من ثعلب ومن ضب
واجشع من كلب واظلم من حية واكسب من ذرة ومن نملة ومن ذيب وانجب من نعامة واهدى من قطاة
واحذر من عقعق وابخل من كلب والح من خنفساء واجبن من صرد واروغ من ثعلب واصبر من عود
واحن من ناب وكذلك قوى الاجسام وصدق الحواس لا ينكر احد ان بعض البهايم منها اوفر حظ
الانسان ولذلك قالت العرب في امثالها ابصر من عقاب ومن فرس واصح من ذيب ومن ظليم واضبط من نملة
فانها تجر النواة وهي اضعافها واسمع من سمع ومن فرس بيهماء في غلس واسمع من دلدل وهو القنفذ
الضخم واشأى من فرس وسوى هذا مما ضربوا فيه الامثال لانواع البهايم فلهذا الغرض الشريف والمعتقد
الكريم من حب القوى الانسانية والكلف بالفضايل البشرية والانفة من مشاكلة البهايم والاباء
من مشابهة السباع كان اهل العلم مصابيح الدجى واعلام الهدى وسادة البشر وخيار الامم الذين
فهموا اغراض البارى تعالى منهم وعرفوا الغاية المنصوبة لهم فصلوات الله عليهم ويا وحشة الدنيا
لفقدهم واذ قدمنا ان هذه الطبقة التي عنيت بالعلم ثماني امم وكان قصدنا التعريف بعلومهم
والتنبيه على علمائهم فلنشرع في ذلك حسب ما يذهب اليه من الايجاز والاختصار **اما الامة الاولى
وهي الهند** فامة كثيرة العدد عظيمة القدر فخمة الممالك قد اعترف لها بالحكمة واقر لها بالتبريز
في فنون المعرفة جميع الملوك السالفة والقرون الخالية وكان ملوك الصين يقولون ان ملوك
الدنيا خمسة وساير الناس اتباع لهم فيذكرون ملك الصين وملك الهند وملك الترك وملك الفرس
وملك الروم وكانوا يسمون ملك الهند ملك الحكمة لفرط عنايتهم بالعلوم وتقدمهم في جميع المعارف
وكانوا يسمون ملك الفرس ملك الملوك لفخامة مملكته وجلالتها ونفاسة خطرها وعظم شأنها ولانها
حازت على الملوك وسط معمور الارض واحتوت دون ساير الممالك على اكرم الاقاليم وكانوا يسمون
ملك الروم ملك الرجال لان الروم اجمل الناس وجوها واحسنهم اجساما وكانوا يسمون ملك الترك
ملك السباع لشجاعة الترك وشدة باسهم وكان الهند عند جميع الامم على مر الدهور معدن الحكمة
وينبوع العدل والسياسة واهل الاحلام الراجحة والاراء الفاضلة والامثال السايرة والنتايج
الغريبة وهم ان كانت الوانهم في اول مراتب السودان فقد جنبهم الله سوء اخلاق السودان
ودناءة شيمهم وفضلهم على كثير من السمر والبيض وملوكهم السير الفاضلة والملكات المحمودة
والسياسات الكاملة واما العلم الالهي فهم مجمعون منه على التوحيد لله عز وجل والتنزيه له عن
الاشراك ثم هم مختلفون في ساير انواعه فمنهم براهمة ومنهم صابية فاما البراهمة وهي فرقة قليلة

العدد

العدد فيهم شريفة النسب عندهم فمنهم من يقول بحدوث العالم ومنهم من يقول بازله الا انهم مجمعون على ابطال
النبوات وتحريم ذبح الحيوان والمنع من ايلامه واما الصابية وهي جمهور الهند ومعظمها فانها تقول بازل العالم
وانه معلول لذات علة العلل التي هي البارى جل وعز وتعظم الكواكب وتصور لها صورا اتقرب بها وتتقرب
اليها بانواع القرابين على حسب ما علموا من طبيعة كل كوكب منها ليستجلبوا بذلك قواها ويوثروا في العالم السفلي
على اختيارهم تدبيرها ويسمون كل صورة من هذه الصور بدا ولهم في ازمان البدده وادوار الكواكب
واكوارها وفساد جميع المولدات من العناصر الاربعة عند كل اجتماع يكون للكواكب السبعة في راس الحمل
وفي عود المولدات في كل دور اراء كثيرة ومذاهب متفرقة على حسب ما بينا في كتابنا المولف في مقالات
اهل النحل والملل **واما الامة الثانية وهي الفرس** فاهل الشرف الشامخ والعز الباذخ
واوسط الامم دارا واشرفهم اقليما واسوسهم ملوكا ولا نعلم امة غيرهم دام لها الملك وكانت لهم
ملوك تجمعهم دون من سواهم تحامي عنهم من ناواهم وتغالب لهم من عازهم ويدفع ظالمهم عن مظلومهم وتحملهم
من الامور على ما فيه حظهم على اتصال ودوام واحسن انتظام وانتظام ياخذ ذلك اخرهم عن اولهم
وغابرهم عن سالفهم واعظم فضايل ملوك الفرس التي اشتهروا بها حسن السياسة وجودة التدبير
لا سيما ملوك بني ساسان منهم وكان فيهم ملوك لم يكن في ساير الاعصار مثلهم رجاحة احلام وكرم سير
واعتدال مملكة وبعد صيت ولخواص الفرس عناية بالغة بصناعة الطب ومعرفة ثاقبة باحكام
النجوم وتاثيرها في العالم السفلي وكانت لهم ارصاد للكواكب قديمة ومذاهب في حركاتها مختلفة
واما الامة الثالثة وهم الكلدانيون فكانت امة قديمة الرياسة نبيهة الملوك كان منهم
النماردة الجبابرة الذين كان اولهم النمروذ بن كوش بن حام باني المجدل الذي ذكره الله تعالى
في القرآن فقال قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم
واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون وحكى ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمذاني المعروف بابن
ذي الدمينة صاحب كتاب اسرار الحكمة وكتاب الاكليل وغيرهما ان ارتفاع سمك المجدل كان فيما ذكر
اهل العلم خمسة الاف ذراع وكان عرضه الفي وخمسمائة ذراع ويزعم البابليون ان هذا النمروذ
البابلي باني الصرح كان اول ملوك الارض بعد الطوفان وكان منهم نمروذ ابرهيم وهو النمروذ بن
كنعان بن سنحاريب بن النمروذ الاكبر باني الصرح وكان منهم بختنصر بن نيروزاذان بن سنحاريب
من ولد النمروذ الاصغر بن كنعان الذي غزا بني اسرائيل وقتل منهم خلقا عظيما وسبى بقيتهم وغزا
مصر وافتتحها ودوخ كثيرا من البلاد ولم يزل ملك ال بختنصر ببابل وجميع بلاد الكلدانيين الى ان ظهر

عليهم الفرس وغلبوهم على ملكتهم وابادوا كثيرًا منهم فدرست اخبارهم وطمست آثارهم وكان
من الكلذانيين علماء جلة حكما وفضلاء موسعون في فنون المعارف من المهن التعليمية والعلوم
الرياضية والالاهية وكانت لهم عناية بارصاد الكواكب وتحقق بعلم اسرار الفلك ومعرفة مشهورة
بطبايع النجوم واحكامها وخواص المولدات وقولها وهم نبجوا لاهل الشرق الغربي من معمور الارض الطريق
الى تدبير الهياكل لاستجلاب قوى الكواكب واظهار طبايعها وطرح شعاعاتها عليها بانواع القرابين
الموافقة لها وضروب التدابير المخصوصة بها فظهرت منهم الافاعيل الغريبة والنتايج الشريفة من
انشاء الطلسمات وغيرها من صناعة السحر واشهر علمائهم عندنا واجلهم هو هرمس البابلي وكان
في عهد سقراط الفيلسوف اليوناني وذكر عنه ابو معشر في كتاب الالوف انه هو الذي صحح كثيرا من
كتب الاوايل في علم النجوم وغيره من اصناف الفلسفة مما كان فسد ومن علماء الكلذانيين بعد
هرمس ابرخس صاحب كتاب اسرار النجوم في معرفة الملل والدول والملاحم ولم يصل الينا من
مذاهب البابليين في حركات النجوم وصورة هيئة الفلك مذهب مستقصى ولا جملة كافية
ولا عندنا من آرايهم في ذلك ولا من ارصادهم غير الارصاد التي نقلها عنهم بطلميوس اليوناني
القلودي في كتاب المجسطي فانه اضطر اليها في تصحيح حركات الكواكب المتحيرة اذ لم يجد في اصحابه
اليونانيين ارصادا يثق **واما الامة الرابعة وهي اليونانيون** فكانت امة عظيمة القدر
في الامم طايرة الذكر في الآفاق فخمة الملوك عند جميع اهل الاقاليم منهم الاسكندر بن فيلفوس
المقدوني المعروف بذي القرنين الذي غزا دارا بن دارا ملك الفرس في عقر داره فقتله ومزق
ملكه وفرق جمعه ثم تخطاه قاصدا الى ملوك المشرق من الهند والترك والصين فتغلب على بعضهم وانقاد له
جميعهم وتلقوه بالهدايا الفخمة واستكفوه بالاتاوات الجزلة ولم يزل مترددا في اقاصي الهند
وتخوم الصين وساير اكناف المشرق حتى اجمع ملوك الارض طوعا على الطاعة لسلطانه والخضوع لعزته والاقرار
بانه ملك الاقاليم والاعتراف بانه رييس الارض وكان بعده من ملوك اليونانيين جماعة يعرفون بالبطالمة
واحدهم بطليموس دانت لهم الممالك وذلت لهم الرقاب ولم يزل ملكهم متصلا الى ان غلبهم عليه الروم
فانقرض ملكهم من الارض وانتظمت مملكتهم مع مملكة الروم فصارت مملكة واحدة رومية كما فعلت
الفرس بمملكة البابليين حتى استولت عليها وصيرت المملكتين مملكة واحدة فارسية وكانت
بلاد اليونانيين في الربع الغربي الشمالي من الارض وحدها من جهة الجنوب البحر الرومي والثغور الشامية
والثغور الجزرية ومن جهة الشمال بلاد اللان وما حاذاها من ممالك الشمال ومن جهة المغرب تخوم بلاد

المانية التي قاعدتها مدينة رومية ومن جهة المشرق بلاد ارمينية والباب والابواب والخليج المعترض ما بين
بحر الروم وبحر نيطس الشمالي يتوسط بلاد اليونانيين فصير القسم الاعظم منها في حيز المشرق منه والقسم الاصغر منها
في حيز المغرب منه ولغة اليونانيين صابية معظمة للكواكب دانية بعبادة الاصنام وكان علماؤهم يسمون
فلاسفه واحدهم فيلسوف وهو اسم معناه باللغة اليونانية محب الحكمة وفلاسفه اليونانيين من ارفع
الناس طبقة واجل اهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية
والمعارف الطبيعية والالاهية والسياسات المنزلية واعظم هولاء الفلاسفه قدرا عند اليونانيين خمسة
فاولهم زمانا بندقليس ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم افلاطون ثم ارسطوطاليس فهولاء المجمع على
استحقاقهم اسم الحكمة عند اليونانيين **واما الامة الخامسة وهي الروم** فامة ضخمة المملكة
فخمة الملوك وكانت بلادهم مجاورة لبلاد اليونانيين ولغتهم مخالفة للغتهم فلغة اليونانيين
الاغريقية ولغة الروم اللطينية وكان حد بلاد الروم من جهة الجنوب البحر الرومي الممتد طولا من المغرب
الى المشرق ما بين طنجة الى الشام وحدها من جهة الشمال بعض ممالك الامم الشمالية من الروس والبرغر
وغيرهم مع طايفة من البحر المغربي الاعظم المحيط المعروف باقيانس وحدها من جهة المشرق تخوم بلاد اليونانيين
وحدها من جهة المغرب في اقصى الاندلس البحر المغربي المحيط المعروف باقيانس وكانت هذه المملكة ثلاث
قطع تتميز بعضها من بعض فاولها من جهة المشرق وما يتاخم بلاد اليونانيين بلاد المانية ثم اوسطها بلاد
افرنجة ثم اخرها بلاد الاندلس في اقصى المغرب وطرف المعمور وكانت قاعدة هذه المملكة كلها مدينة رومية
العظمى من بلاد المانية وكان بانيها رومس اللطيني واليه نسبت وهو اول مشهور من ملوك الروم وكان
بنيان رومية قبل مولد المسيح بسبعماية سنة واربع وخمسين سنة فاتصل ملك اللطينيين في هذه المملكة
المحدودة بعد بنيان رومية تسعماية سنة وخمسا وعشرين سنة الى قيام اغسطس اول ملوك القياصرة
ثم تغلب اغسطس على ملوك اليونانيين واضاف مملكتهم الى مملكته فصارتا مملكة واحدة رومية عظيمة الشان
طولها من المشرق الى المغرب نحو مائة مرحلة من تخوم بلاد ارمينية الى اقصى بلاد الاندلس في المغرب وصارت
مدينة رومية قاعدة هاتين المملكتين معا ومكثت كذلك ثلثمائة سنة وخمسا وثلثين سنة الى قيام
قسطنطين بن هيلانة بعد المسيح ورفضه دين الصابية وبنى مدينته على الخليج المنسوبة اليه المعروفة
بالقسطنطينية في وسط بلاد اليونانيين واستوطنها فصارت من حينئذ قاعدة ملك الروم الى وقتنا هذا
واستخلف من ذلك ملك الروم على مدينة رومية ثقاتهم من اللطينيين فكانوا عمالهم عليها متصرفين تحت
امرهم فيها لا يسمون ملوكا ولا يتوجون ولم يزل ملك الروم على هذه الحال من اتصال ملكهم وانتظام امرهم

في هذه البلاد كلها الى ان خرج بعد زمان طويل عن طاعتهم من قوي امره من الامم التي كانت منقادة اليهم
من الصقالبة وبرجان وغيرهم وتميزت كل امة بملكها وكان من آخر من خرج عن طاعتهم ملوك رومية وذلك
في سنة اربعين وثلثمائة من الهجرة حين قوي ملكه وكثرت جموعه فلبس التاج وتسمى ملكا وانفذ اليه قسطنطين
بن اليون ملك الروم عند ذلك الجيوش فعادت منكوبة فهادنه حينئذ ورضي بسلمه وتميزت منذ ذلك مملكة
اللطينيين من مملكة الاغريقيين من جهة مغاربها مما يلي بلاد القسطنطينية وبعدت اعمالهم من اعمال
رومية بمن توسط بينهما من فرق الترك المخيمة هنالك والحرب لكثير من عابره فلا يصل احد اليوم من
القسطنطينية الى رومية الا في البحر وكانت الروم قديما صابية الى ان قام قسطنطين بن هيلاني بدين
النصرانية ودعا الروم الى التشرع به فاطاعوه وتنصروا عن آخرهم ورفضوا دينهم من تعظيم الهياكل
وعبادة الاوثان وغير ذلك من شريعة الصابية ولم يزل دين النصرانية يظهر ويقوى الى ان دخل فيه
اكثر الامم المجاورة للروم من الجلالقة والصقالبة وبرجان والروس وجميع اهل مصر من القبط وغيرهم
وجمهور اصناف السودان من الحبشة والنوبة وسواهم وكان للروم بمدينة رومية وغيرها حكماء
جلة علماء بانواع الفلسفة وكثير من الناس يقولون ان الفلاسفة المشهورين الذين قدمنا ذكرهم
في عداد اليونانيين روميون والصحيح انهم يونانيون على ما قدمنا ولتجاور هاتين الامتين وتلاصق
ديارهم وانتقال الملك من احديهما الى الاخرى حتى صار البلدان واحدا والمملكة واحدة دخل بعضهم
في بعض واختلط على كثير من الناس خبر علمائهم وصعب عليهم تمييز فلاسفتهم وكلا الامتين عند اهل
التحقيق بعلم الاخبار ومعرفة اهل السير مشهور العناية بالفلسفة رفيع المحل في اهل الحكمة الا ان
لليونانيين مزية في ذلك والفضل لا ينكره الروميون ولا سواهم والله اعلم **واما الامة
السادسة وهي اهل مصر** فكانوا اهل ملك عظيم وعز قديم في الدهور الخالية والازمان السالفة
وكانوا اخلاطا من الامم ما بين قبطي ويوناني ورومي وعمليقي وغيرهم الا ان جمهورهم قبط وانما صاروا
اخلاطا لكثرة من تداول ملك مصر من الامم السالفة من العمالقة واليونانيين والروم فاختلطت الامم
فيها لذلك وخفي على الناس تخليص انسابهم فاقتصروا من التعريف على نسبتهم الى موضعهم من بلد مصر وحد
بلاد مصر في الطول من برقة التي هي جنوب البحر الرومي الى ايلة من ساحل الخليج الخارج من بحر الحبشة والزنج
والهند والصين ومسافة ذلك قريب من اربعين يوما وحدها في العرض من مدينة اسوان التي على نيل
مصر وما سامتها من ارض الصعيد الاعلى المتاخم لارض النوبة الى مدينة رشيد وما حاذاها من مصب
النيل في البحر الرومي وما اتصل بذلك ومسافة قريب من ثلثين يوما وكان اهل مصر في سالف الازمان

صابية

صابية تعبد الاصنام وتدبر الهياكل ثم تنصروا عند ظهور دين النصرانية ولم تزل على ذلك الى
ان افتتحها المسلمون فاسلم بعضهم وبقي سايرهم على دينهم اهل ذمة الى اليوم وكان لقدماء مصر الذين
كانوا قبل الطوفان عناية بانواع العلوم وبحث عن غوامض الحكم وكانوا يرون انه كان في عالم الكون
والفساد قبل نوع الانسان انواع كثيرة من الحيوان على صور غريبة وتراكيب شاذة ثم كان نوع الانسان
فغلب تلك الانواع وقاتلها حتى افنى اكثرها وشرد بقيتها الى القفار والفلوات فمنهم الغيلان
والسعالي وغير ذلك مما ذكره عنهم الوصيفي في تاريخه المؤلف في اخبار مصر فان كان ذلك حقا عنهم فما ابعدهم
في هذا الراي من نظام الحكمة وقانون الفلسفة وزعم جماعة من العلماء ان جميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان
انما صارت عن هرمس الاول الساكن بصعيد مصر الاعلى وهو الذي تسميه العبرانيون خنوخ بن
يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم وهو ادريس النبي عليه السلم وقالوا انه اول من تكلم
في الجواهر العلوية والحركات النجومية واول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في علم
الطب والف لاهل زمانه وقالوا انه اول من انذر بالطوفان وراى ان آفة سماوية تلحق
الارض من الماء والنار فخاف ذهاب العلم ودروس الصنائع فبنى الاهرام التي في صعيد مصر الاعلى
وصور فيها جميع الصناعات والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصا منه على تخليدها لمن بعده
وخيفة ان يذهب رسمها من العالم قال صاعد وكان بمصر بعد الطوفان علماء بضروب علوم الفلسفة
من العلوم الرياضية والطبيعية والالهية وخاصة بعلم الطلسمات والنيرنجات والمرائي المحرقة
والكيميا وغير ذلك وكانت دار الملك والعلم بمصر في قديم الدهر مدينة منف وهي على اثنتي
عشرة ميلا من الفسطاط فلما بنى الاسكندر مدينة الاسكندرية رغب الناس في عمارتها
لحسن هوائها وطيب تربتها وكانت دار العلم والحكمة بمصر الى ان تغلب عليها المسلمون واختط
عمرو بن العاص على نيل مصر مدينته المعروفة بفسطاط عمرو فانتقل اهل مصر وغيرهم من العرب
والعجم الى سكناها فصارت قاعدة مصر من حينئذ الى اليوم **واما الامة السابعة
وهم العرب** فهم فرقتان فرقة بائدة وفرقة باقية فاما الفرقة البائدة فكانت امما
ضخمة كعاد وثمود وطسم وجديس والعمالقة وجرهم اباده الزمان وافناهم الدهر
بعد ان سلف لهم في الارض ملك جليل وخبر مشهور لا ينكر لهم ذلك احد من اهل العلم بالقرون
الماضية والاخبار الخالية ولتقادم انقراضهم ذهبت عنا حقايق اخبارهم وانقطعت
عنا اسباب العلم بآثارهم واما الفرقة الباقية فهي متفرعة من جذمين قحطان وعدنان

ونضعهما جميعًا حالات حال الجاهلية وحال الاسلام فاما حال العرب في الجاهلية فحال مشتهر وعند الامم
من العز والمنعة وكان ملكهم في قحطان ثم في سبع قبايل منها وهي حمير وهمدان وكندة ولخم ودوس
وجفنة ومذحج وكان بيت الملك الاعظم فيهم بني الصوار بن عبد الشمس بن وايل بن الغوث بن جيدان
بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير وساير الملوك اتباع وكان من بني الصوار
الملوك السادة والجبابرة التبابعة اهل الشرف القديم والعز التليد والملك الموطد والمجد المؤثل
الذين دوخوا البلاد وضعضعوا الممالك وتركوا الآثار العظيمة في مشارق الارض ومغاربها
وجنوبها وشمالها كيعرب بن قحطان وسبا بن يشجب والحرث الرايش وابرهة ذي المنار والعبد
ذي الاذعار وافريقيس باني افريقيه وشمر باني سمرقند وغيرهم من التبابعة قال صاعد ولم
يكن لملوك حمير معتنية بارصاد الكواكب ولا باختبار حركاتها ولا باثارة لشي من علوم الفلسفة
وكذلك كان ساير ملوك العرب في الجاهلية ولم يبلغنا عن احد منهم بحث عن شي من ذلك وأما ساير
عرب الجاهلية بعد الملوك منهم فكانوا طبقتين اهل مدر واهل وبر فاما اهل المدر
فهم الحواضر وسكان القرى وكانوا يحاولون المعيشة من الزرع والنخل والكرم والماشية والضرب
في الارض للتجارة وغير ذلك من ضروب الاكتساب ولم يكن فيهم عالم مذكور ولا حكيم معروف وأما
اهل الوبر فهم قطان الصحاري وكانوا يعيشون من البان الابل ولحومها وكانوا ازمان النجعة
يراعون جهات ايماض البروق ومنشا السحاب وجلجلة الرعد فيؤمونها منتجعين لمنابت الكلا
مرتادين لمواقع القطر فيخيمون هنالك ما ساعدهم الخصب وامكنهم الرعي ثم يتقوضون لطلب
العشب وابتغاء المياه فلا يزالون في حل وترحال كما قال المثقب العبدي عن ناقته

تقول اذا درات لها وضيني اهذا دينه ابدا وديني
اكل الدهر حل وارتحال اما يبقي علي ولا يقيني

فكان ذلك دابهم زمان الصيف والقيظ والربيع فاذا جاء الشتا واقشعرت الارض انكمشوا
الى ارياف العراق واطراف الشام ودكنوا الى القرب من الحواضر والدنو من القرى فشتوا هناك مقاسين
جهد الزمان ومصطبرين على بوس العيش وهم خلال ذلك يتواسون بقوتهم ويتشاركون في بلغتهم
ولا ينامون عن اباء الضيم ونصرة الجار والذب عن الحريم وكانت اديانهم مع ذلك مختلفة وكانت
حمير تعبد الشمس ودليل ذلك حكاية الله تعالى في كتابه عن الهدهد اذ قال لسليمن واصفا حال بلقيس
الحميرية اني وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله قال ابو محمد الهمداني فلما ملك سليمن وتغلب

على ملك اليمن وغيرها رفضت حمير عبادة الشمس وتهودت وقال هشام بن محمد الكلبي كانت حمير تعبد
الشمس وكنانة القمر وميسم الدبران ولخم وجذام المشتري وطي سهيلا وقيس الشعرى العبور
واسد عطاردا وكانت ثقيف واياد تعبد بيتا باعلى نخلة يقال لها اللات ثم عبدت اياد وبكر بن
وايل كعبة سنداد وكان لحنيفة صنم يعبدونه من حيس فلحقتهم مجاعة في بعض السنين فاكلوه فقال في ذلك بعض الشعرا

اكلت حنيفة ربها عام التقحم والمجاعه لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعه وقال
ابن قتيبه كانت النصرانية في ربيعه وغسان وبعض قضاعه وكانت اليهودية في حمير وبني كنانه
وبني الحرث بن كعب وكندة وكانت المجوسية في تميم منهم زرارة بن عدس وابنه حاجب والاقرع بن حابس
وكانت الزندقة في قريش اخذوها عن اهل الحيرة وكانت عبادة الاوثان فاشية في العرب
قال صاعد وجميع عبدة الاوثان من العرب موحدة لله تعالى وانما كانت عبادتهم لها ضربا من
التدين بدين الصابية في تعظيم الكواكب والاصنام الممثلة بها في الهياكل لا على ما يعتقد الجهال
بديانات الامم وانما الفرق من ان عبدة الاوثان ترى ان الاوثان هي الالهة الخالقة للعالم
ولم يعتقد قط هذا الراي ذو فكرة ودليل ذلك قول الله تعالى عنهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله
زلفى وانما جاء نص القرآن بمخالفتهم في البعث والنشور ونبوة محمد وكان جمهورهم ينكر ذلك
ولا يصدق بالمعاد ويرى ان العالم لا يخرب ولا يبيد وان كان مخلوقا مبتدعا وكان فيهم من يقر
بالمعاد ويعتقد ان من نحرت ناقته على قبره حشر راكبا ومن لم يفعل ذلك به حشر ماشيا وفي ذلك
يقول جذيمة بن الاشيم الفقعسي يوصي ابنه

يا سعد اما اهلكن فانني اوصيك ان اخا الوصاة الاقرب
لا تتركن اباك يمشي خلفهم تعبا يخر على اليدين وينكب
واحمل اباك على بعير صالح وتق الخطية انه هو اصوب
ولعل لي مما تركت مطية في الهام اركبها اذا قيل اركبوا

فهذه كانت ديانات
العرب واما علمها الذي كانت تتفاخر به وتباري فيه فعلم لسانها واحكام لغتها ونظم الاشعار وتاليف
الخطب وكانت مع ذلك اهل علم بالاخبار ومعرفة السير والاعصار فالعرب اصحاب حفظ ورواية والحجة
الكلام عليهم ورقة السنتهم لانهم تحت نطاق فلك البروج الذي ترسمه الشمس بمسيرها وكان للعرب
مع هذا معرفة باوقات مطالع النجوم ومغاربها وعلم بانواء الكواكب وامطارها على حسب ما ادركوه
بفرط العناية وطول التجربة لاحتياجهم الى معرفة ذلك في اسباب المعيشة لا على طريق تعلم الحقايق ولا على سبيل

الذي بر في العلوم ولابي حنيفة احمد بن داوود الدينوري اللغوي كتاب شريف في الانوآء وهباب
الرياح وتفصيل الازمان وغير ذلك من هذا الفن فهذا ما كان عند العرب من المعرفة واما علم الفلسفة
فلم يمنحهم الله عز وجل شياً منه ولا هيا طباعهم للعناية به ولا اعلم احدًا من صميم العرب شهر به الا ابا يوسف
يعقوب بن اسحق الكندي وابا محمد الحسن بن محمد الهمداني واما بلاد العرب فهي المعروفة بجزيرة
العرب سميت بذلك لان البحر محيط بها من جهاتها الثلث التي هي غرب والجنوب والمشرق فمن غربها
خليج جدّه والجار وايلة والقلزم الخارج من البحر الكبير بحر الزنج والهند ومن جنوبها بحر عدن وهو
بحر الهند الكبير وفي مشرقها خليج عمان والبحرين والبصرة وارض فارس الخارج ايضًا من بحر الهند الكبير
واما شمال جزيرة العرب فاطراف الشام وحافات بلادها الجنوبية ما بين الحجر وهو بلاد ثمود
الى دومة الجندل وما اتصل بها من البلاد المطلّة على السماوة وجزيرة العرب اربعة اجزاءٍ كبار
وهي الحجاز ونجد وتهامة واليمن ومسافة جزيرة العرب في الطول فذلك من عدن وبين اطراف الشام
نحو من اربعين مرحلة ومسافتها في العرض وذلك ما بين ساحل بحر ايلة والجار وجدة وبين العذيب
وما اتصل به من ريف العراق نحو من خمس وعشرين مرحلة فاما اليمن فكانت دار قحطان ومقرّ
عزها ومجتمع شملها في زمان يعرب بن قحطان الى خراب مآرب وما اتصل بها من ارض اليمن في ايام
شمر من ملوك حمير وفي ايام داوود من ملوك بني اسرائيل وفي ايام كيخسرو الثالث من ملوك الطبقة الثالثة
من ملوك الفرس وذلك بعد الطوفان بالفي سنةٍ وستين سنة شمسية وكان سبب خراب مآرب ما صح به
الخبر من الطوفان الصغير الذي طما به سيل العرب على سدّ مآرب للازد ومن والاها فلما خربت
تفرّقوا في البلاد هـ فهذه كانت حال العرب في الجاهلية في علومها وديانتها ومساكنها ومعايشها
واما حال العرب في الاسلام فعلى ما نذكره هاهنا باوجز ما يمكننا واخبروا ان الله كانت العرب
حين بعث النبي عليه السلم قد تفرّق ملكها وتشتّت امرها فضم الله به شاردها وسكّن نافرها وجمع
عليه جماعة من كان بجزيرة العرب من قحطان وعدنان فامنوا به وانقادوا له ورفضوا ما كانوا
يدينون به من عبادة الاوثان وتعظيم الكواكب وافردوا الله بالتعظيم والتمجيد والربوبية
والتوحيد والتزموا شريعة الاسلام حتى توفي عليه السلم وخلفه اصحابه فمهّدوا البلاد وغلبوا
الملوك واحتووا على الممالك فاباد الله تعالى بدولة العرب دولة الفرس بالعراق وخراسان وغيرها
ودولة الروم بالشام ودولة القبط بمصر ونواحيها وجعل الله تعالى بالنبي محمد ملك العرب في عدنان
ثم في عمارة النبي وهي قريش حكمًا من الله تعالى ماضيًا وقضاءً منه نافذًا وتلك عادته في الامم وسنته

في القرون كما قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وكانت العرب في صدر الاسلام لا تعنى
بشيء من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها حاشا صناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد
من العرب غير منكورة عند جماهيرهم لحاجة الناس طرًا اليها ولما كان عندهم من الاثر عن النبي
في الحث عليها حين قال يا عباد الله تداووا فان الله عز وجل لم يضع داءً الا وضع له دواءً الا
واحدًا وهو الهرم وكان من الاطبا على النبي من العرب الحرث بن كلدة الثقفي كان تعلم الطب
بفارس واليمن وكان يضرب العود وبقي الى ايام معوية بن ابي سفين هـ فهذه كانت حال العرب في الدولة
الاموية فلما ادال الله تعالى للهاشمية وصرف الملك اليهم ثابت الهمم من غفلتها وهبّت الفطن من ميتتها
وكان اول من عني منهم بالعلوم الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس وكان مع براعته في الفقه وتقدمه في علم الفلسفة وخاصة في صناعة علم النجوم كلفًا بها
محبًا لاهلها ثم لما افضت الخلافة منهم الى الخليفة السابع عبد الله المامون بن هرون الرشيد
تمم ما بدا به جده المنصور فاقبل على طلب العلم في مواضعه واستخراجه من معادنه بفضل همته الشريفة
وقوة نفسه الفاضلة داخل ملوك الروم واتحفهم بالهدايا الخطيرة وسالهم صلته بما لديهم من كتب
الفلسفة فبعثوا اليه منها بما حضرهم من كتب افلاطون وارسطاطاليس وبقراط وجالينوس واقليدس
وبطليموس وغيرهم من الفلاسفة فاستجاد لها مهرة التراجمة وكلفهم احكام ترجمتها فترجمت له
على غاية ما امكن ثم حض الناس على قرآءتها ورغبهم في تعلمها فنفقت سوق العلم في زمانه وقامت
دولة الحكمة في عصره وتنافس اولو النباهة في العلوم لما كانوا يرون من احظايه لمنتحليها واختصاصه
لمتقلديها فكان يخلو بهم ويانس بمناظرتهم ويلتذ بمذاكرتهم فينالون بذلك عنده المنازل
الرفيعة والمراتب السنية وكذلك كانت سيرته مع ساير العلماء من الفقهآء والمحدثين والمتكلمين
واهل اللغة والاخبار والمعرفة بالشعر والنسب فاتقن جماعة من ذوي الفنون التعلم في ايامه كثيرًا
من اجزاء الفلسفة وسنوا لمن بعدهم منهاج الطلب ومهدوا اصول الادب حتى كادت الدولة
العباسية تضاهي الدولة الرومية ايام اكتمالها وزمان اجتماع شملها ثم بدات تنقص تمام
ثلثمائة سنة بتاريخ الهجرة ومذ اختل الملك وتغلب عليه النسآء والاتراك فلم يزل الناس بعد ذلك
في العلم ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن الى ان كاد العلم يرتفع جملةً في زماننا هذا ولله الحمد
على كل حال هـ قال القاضي صاعد في ذكر الاندلس وعلمائها واما الاندلس فكان فيها ايضًا بعد تغلب
بني امية عليها جماعة عنيت بطلب الفلسفة ونالوا اجزآءً كثيرة منها وكانت الاندلس قبل ذلك في الزمن القديم

خالية من العلم لم يشتهر عندنا من اهلها احد بالاعتنا الا انه يوجد فيها طلسمات قديمة في مواضع
مختلفة وقع الاجماع على انها من عمل ملوك رومية اذ كانت الاندلس منتظمة لمملكتهم ولم تزل على ذلك
عاطلة من الحكمة الى ان افتتحها المسلمون في شهر رمضان سنة اثنين وتسعين من الهجرة فتمادت
على ذلك ايضا لا يعنى اهلها من العلوم الا بعلم الشريعة وعلم اللغة الى ان توطد الملك لبني امية وبعد
عهد اهلها بالفتنة فتحرك ذوو الهمم منهم لطلب العلوم وتنبهوا واما دين اهل الاندلس فدين الروم
من الصابية اولا ثم النصرانية آخرا الى ان افتتحها المسلمون في التاريخ الذي ذكرنا واما ملكهم
فكان لطوايف من الامم مختلفة تداولوها امة بعد امة فمن تلك الامم الروم وكان عمالهم ينزلون
مدينة طالقة العتيقة المجاورة لاشبيلية واتصل ملكهم بها زمنا طويلا الى ان غلبهم عليها
القوط فانتسخ الملك للرومي منها واتخذ القوط مدينة طليطلة من مداينها العتيقة قاعدة
لملكهم وملكوا الاندلس افخم ملك قريبا من ثلثمائة سنة الى ان غلبهم المسلمون في التاريخ الذي قدمنا
ذكره واتخذ ملوكهم قرطبة وطنا ولم تزل مركزا لملك المسلمين بها الى زمان الفتنة وانتشار
الامر على بني امية فافترق عند ذلك شمل الملك بالاندلس وصار الى عدة من الروساء حالهم كحال
ملوك الطوايف من الفرس واما حدود الاندلس فان حدها الجنوبي منها الخليج الرومي الخارج
مما يقابل طنجة في موضع يعرف بالزقاق سعته اثنا عشر ميلا ثم ينتهي الى مدينة صور من مداين الشام
وحدها الشمالي والمغربي البحر الاعظم المسمى اقيانس المعروف عندنا ببحر الظلمة وحدها
المشرقي الجبل الذي فيه هيكل الزهرة الواصل ما بين البحرين بحر الروم والبحر الاعظم ومسافة
ما بين البحرين في هذا الجبل ثلث مراحل وهو الحد الاصغر من حدود الاندلس وحداها الاكبران
الجنوبي والشمالي ومسافة كل واحد منهما نحو من ثلثين مرحلة ومسافة حدها المغربي نحو من
عشرين مرحلة ووسط الاندلس مدينة طليطلة العتيقة التي كانت قاعدة القوط وعرضها
تسع وثلثون درجة وخمسون دقيقة وطولها ثمان وعشرون درجة بالتقريب فصارت بذلك
من وسط الاقليم الخامس وهي في وقتنا هذا الذي هو سنة ستين واربع مائة قاعدة ملك الامير
ابي الحسن يحيى بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن عامر بن مطرف بن موسى بن ذي النون
عظيم ملوك الاندلس واقل بلاد الاندلس عرضا المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء على البحر الجنوبي
منها وعرضها ست وثلثون درجة واكثر مدنها عرضا بعض المداين التي على ساحلها
الشمالي وعرض ذلك الموضع ثلث واربعون درجة فمعظم الاندلس في الاقليم الخامس وطايفة

منها

منها في الاقليم الرابع كاشبيلية ومالقة وقرطبة وغرناطة والمرية ومرسية وهذا الجبل الذي
ذكرنا الذي فيه هيكل الزهرة الذي هو الحد المشرقي من الاندلس هو الحاجز ما بين الاندلس
وبين بلاد افرنسة من الارض الكبيرة التي هي بلاد افرنجة العظمى والاندلس آخر المعمور في المغرب
لانها كما ذكرنا منتهية الى بحر اقيانس الاعظم الذي لا عمارة وراءه ومسافة ما بين مدينة
طليطلة وسط الاندلس وبين مدينة رومية قاعدة الارض الكبيرة نحو من اربعين مرحلة
فهذه نبذ من جملة الاندلس ولنعد الآن الى ذكر علمايها الذين هم غرضنا من ذكرها فنقول انه لما
كان وسط المائة الثالثة من تاريخ الهجرة وذلك في ايام الامير الخامس من ملوك بني امية وهو محمد
بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بالاندلس تحرك افراد من الناس الى طلب
العلوم ولم يزالوا يظهرون ظهورا غير شايع الى قريب وسط المائة الرابعة ثم لما مضى صدر
من المائة الرابعة انتدب الامير الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وذلك في ايام ابيه
الى العناية بالعلوم وايثار اهلها واستجلب من بغداد ومصر وغيرهما من ديار المشرق عيون التواليف
الجليلة والمصنفات الغريبة في العلوم القديمة والحديثة وجمع منها بقية ايام ابيه ثم من ملكه
من بعده ما كاد يضاهي ما جمعه ملوك بني العباس في الازمان الطويلة وتهيا له ذلك بفرط محبته للعلم وبعد
همته في اكتساب الفضايل وسمو نفسه الى التشبه باهل الحكمة من الملوك فكثر تحرك الناس في زمانه الى
قراءة كتب الاوايل وتعلم مذاهبهم ثم توفي في شهر صفر من سنة ست وستين وثلثمائة وولي
بعده ابنه هشام المويد بالله وهو يومئذ غلام لم يحتلم بعد فتغلب على تدبير ملكه بالاندلس حاجبه
ابو عامر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
بن عامر المعافري القحطاني وعمد اول تغلبه عليه الى خزاين ابيه الحكم الجامعة للكتب المذكورة
وغيرها وابرز ما فيها من ضروب التواليف بمحضر خواصه من اهل العلم بالدين وامرهم باخراج ما
في جملتها من كتب العلوم القديمة المولفة في المنطق وعلم النجوم وغير ذلك من علوم الاوايل حاشا
كتب الطب والحساب فلما تميزت من سائر الكتب المولفة في اللغة والنحو والاشعار والاخبار
والطب والفقه والحديث وغير ذلك من العلوم المباحة عند اهل الاندلس الا ما افلت منها في
اثناء الكتب وذلك اقلها امر باحراقها وافسادها فاحرق بعضها وطرح بعضها في آبار القصر
وهيل عليها التراب والحجارة وغيرت بضروب من التغاير وفعل ذلك تحببا الى عوام الاندلس وتقبيحا
لمذهب الخليفة الحكم عندهم اذ كانت تلك العلوم مهجورة عند اسلافهم مذمومة بالسنة رؤسائهم

وكان كل من قراءها متهما عندهم بالخروج عن الملة مظنونا به الالحاد في الشريعة فسكن اكثر
من كان تحرك للحكمة عند ذلك وخملت نفوسهم وتستروا بما كان عندهم من تلك العلوم ولم يزل اولوا
النباهة مذ ذلك يكتمون بما يعرفونه منها ويظهرون ما يتجوز لهم فيه من الحساب والفرائض والطب
وما اشبه ذلك الى ان انقرضت دولة بني امية من الاندلس وافترق الملك على جماعة من المتبرين عليهم
في صدر المائة الخامسة من الهجرة فصاروا طوايف واقتعد كل واحد منهم قاعدة من امهات البلاد
بالاندلس فاشغلهم ملوك الحاضرة العظمى قرطبة عن امتحان الناس والتعقب عليهم واضطرهم
الفتنة الى بيع ما كان بقصر قرطبة من ذخاير ملوك الجماعة من الكتب وساير المتاع فبيع ذلك
باوكس ثمن وانفه قيمة وانتشرت تلك الكتب باقطار الاندلس ووجد في خلالها اعلاق من العلوم
القديمة وكانت افلتت ايدي الممتحنين لخزانة الحكم ايام المنصور بن ابي عامر واظهر ايضا كل
من كان عنده من الرعية شيء منها ما كان منها لديه فلم يزل الرغبة من حينئذ في طلب العلم القديم
شيئا شيئا وقواعد الطوايف تتمصر قليلا قليلا الى وقتنا هذا فالحال بحمد الله افضل
ما كانت بالاندلس في اباحة العلوم والاعراض عن تحجير طلبها الا ان زهد الملوك في هذه العلوم
وغيرها واشتغال الخواطر بما دهم الثغور من تغلب المشركين
عاما فعاما على اطرافها وضعف اهلها عن مدافعتهم
عنها قلل طلاب العلم وصيرهم افرادا بالاندلس
وكان الفراغ من هذا التاليف منذ الف
سنة ستين واربعمائة



